

البيكان المغرب أخبار ملوك الأندلس والمغرب لابي العباس بن عزاري المراكشي الجزء الثالث

اعتنى بشراة

إ. لافي بروفسال

مدير معهد المباحث العالية المغربية برباط الفتح
الاستاذ بكلية الادب بالجنائر



سنة ١٩٣٠

بولس شئير الكتبي ياريز

obeykandi.com

الجزء الثالث من

كتاب البيان المغرب

في أخبار ملوك الاندلس والمغرب

obeykandi.com

مقدمة

لما تقدمنا المستشرق الأستاذ المؤرخ الشهير رينخرت كزي الى طبع الجزئين الاولين من كتاب البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب وكان أصحاب علم التاريخ متشوقين الى الاطلاع على بقية الكتاب وساعدنا الحال بالعمور على جزء آخر منه وهو مشتمل على أخبار جزيرة الاندلس من حين انقراض الدولة الاموية الى آخر مدّة ملوك الطوائف تاقت نفسنا الى نشر هذا الجزء اتماما للفائدة وخدمة للعلم فشرعنا في ذلك بحول الله ،

ورأينا من سبقنا الى طبع الجزئين الاولين من كتاب البيان لم يتعرض إلا بالابحاز للتعريف بمؤلفه أعملنا جهدنا في البحث عن ترجمته فلم نظفر إلا بكلام قليل فيها لبعض المعتنين بالتقيد وهو الفقيه السيد الحاج الحياط القادري الفاسي حسبما وجد ذلك بخطه ونصّه

— قال الشيخ الأجلّ الاثير الاكل الراوية المطالع الحبيب الافضل أبو العباس أحمد بن محمد بن عذاري المراكشي في كتابه البيان المغرب في أخبار المغرب الجزء الاول اختصرت فيه أخبار إفريقية من حين فُتحت ثم أخبار أمراءها وولاة الروائيين ومن قام بأمر بني العباس من بني الاغلب وأخبار بني عبدة الله الشيعة وأخبار صنهاجة وانتقالهم الى المهدية وفتنة العرب الى أن استولى الموحدون وأخبار المدراريين السجلاسيين

والادارة والبرغواطيين والزنايين والمغراوتين والمتمونيين ، الجزء الثاني
خبر جزيرة الاندلس من حين فتحت ومن وليها لبني أمية ثم من وليها
منهم وذكر الدولة العامرية الى أن قامت الفتنة والطوائف ، الجزء الثالث
في خبر لمتونة ثم خبر الموحددين وذكر الحفصيين والنصريّة والمرينية الى
عام ٦٦٧ ، انتهى ،

وهذا الجزء الذي اعتنينا بإخراجه عثرنا على نسخة منه في خزانة
صديقنا الفقيه العلامة المحدث الشريف السيد محمد عبد الحّي بن عبد
الكبير الكتّاني بمدينة فاس المحروسة بخطّ عتيق جدّا طرأ على جميع
أوراقها بعض التلاشي ولم يُذكر فيها اسم الناسخ ولا تأريخ النسخة فمكّنتنا
منها السيّد المذكور ، عامله الله بوافر الثناء وجزيل الاجور ،

وأضفنا لتأليف ابن عذاري ذيلًا مشتملا على أوراق من تأريخ عديم
الرأس والعقب ، مجهول الاسم والصاحب ، في أخبار بعض ملوك الطوائف
بالاندلس والمغرب ، مكّنتنا منها صديقنا المؤرخ السيّد أبو عبد الله محمد بن
عليّ الدكّالي السلاويّ وتمنّا بها الكتاب ، لما فيها من حسن الفائدة
والاستيعاب ، والله الموفق ،

❦ القسم الأول ❦

ذكر تداول الامراء الامويين والحجّاب العامريين بقرطبة
الى وقت الفتنة المبررة بالاندلس وتغلب الثوار عليها

obeykandi.com

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه 1 ٧٠

ذكر ولاية عبد الملك بن ابي عامر الحجابة للخليفة هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر

هو ابو مروان المظفر بالله بن المنصور ابي عامر محمد بن ابي عامر
المعافري ولي الحجابة بعد موت ابيه يوم الاثنين لثلاث بقين من رمضان
المعظم سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ولقب المظفر وسيف الدولة ولما
تمت له الولاية نفذت كتبه الى اقطار المملكة بالاندلس والعدوة يعلم
بوفاته ابيه وتوليته تدبير المملكة مكانه فاستوسق له الامر ولم يرّد احد
منهم طاعته واجتمع الناس على حبه ، وكان مع غلبة النيذ عليه واستغراقه
في لذاته مراقبا لرّبه باكيا على ذنبه محبّا في الصالحين يستهدي
ادعيتهم ويحزل الثواب لمن دّله عليهم وكان يظهر العدل ويحمي الشرع
ويرفق بالرعيّة ويحطّ عنها البقايا بعد ان اسقط عن جميع البلاد سدس
الجباية وكان ابرّ الناس بابيه واثبتهم على عهدده واوصلهم لاهله وصنائه
وكان لوالدته كذلك ما عدل بها في سلطانه احدا ولا غير لها حالا ولا
خالف لها امرا وكان من قرط الحياء مع الشجاعة في غاية بعيدة ،
وله في بلاد الروم آثار عظيمة غزا سبع غزوات في مدّته وفي
السابعة توفي قيل انه مات مسموما وقيل مات من علّة الذبحة وكان موته
بمنزل امّ هاني بمقربة من ارملاط ليلة الجمعة لاربع خلون لصفر من

سنة تسع وتسعين وثلاثمائة فكانت مدّة حجابته ومملكه مستبدًا ست
٢٠ 2 سنين واربعة اشهر وسبعة ايام * من [وفاة ابيه] الى وفاته ،

(سنة ٣٩٣) وفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة كانت اول غزواته الى بلاد الافرنج
وفتح حصن مُمَقَصَر من ثغر برشلونة عنوةً واسكنه بالمسارين ودوّخ بسيط
برشلونة وما اتّصل به ،

(قال ابن حيان) واطهر عبد الملك الجدّ في امر هذه الغزوة غرّة
رجب من السنة ودفع في دفع المعاريف والصلات الى طبقات الاجناد
الغازين معه فيها اوّلا ووافت الحضرة لاوّل هذا الوقت طوائف كثيرة
من مطوّعة العدو المجاهدين للحسبة فيهم جماعة كبيرة من امرائهم وزعمائهم
وعصابة كثيرة من فقهاءهم يغنون مشاهدة هذه الغزوة المحتفل لها في هذه
السنة فتسابقوا الى الورود قبل حضورها بمدّة ،

وتعرّض قوم من امراء هذه القبائل ورؤسائهم لصلة عبد الملك
فاطلق لهم عند تكاملهم يبابه نحو خمسة عشر الف دينار عينا صلة لهم
وزّعها عليهم بحسب مقاديرهم معونة على جهادهم قبلوها منه بالتأوّل وتخرّج^{a)}
آخرون ممّن وافى معهم عن فعلهم واتّصل ورود امداد المطوّعة من كلّ
قوم وكلّ ناحية فتكاملت الحشود بالحضرة ودنا وقت الحركة فوقع ابحد
وصبّ المال صبّا ، وعهد عبد الملك الى خزّان الاسلحة بتوزيع خمسة
آلاف درع وخمسة آلاف بيضة وخمسة آلاف مغفر على طبقات الاجناد
الدارعين في جيشه ،

تخرّج Ms.: a)

وركب عبد الملك الى المسجد الجامع بحضرة قرطبة لشهود عقد الالوية
لهذه الغزاة على عادة امراء الاندلس قبله يوم الجمعة لثمان خلون من
شعبان من هذه السنة ثم خرج الحاجب عبد الملك يوم الاثنين لاحدى
عشرة ليلة خلت من شعبان فكان خروجه على باب الفتح الشرقي من
ابواب مدينة الزاهرة وقد اجتمع الناس * لرويته فخرج عليهم شاكى^{٢ ١٠}
السلاح في درع جديدة سابغة و[على رأسه] بيضة حديد مئنة الشكل مذهبة
شديدة الشعاع وقد اصطفت القواد والموالي والغلمان الخاصة في احسن
تعبئة فساروا امامه وقد تكنفه الوزراء الغزون معه ، وسار الحاجب
عبد الملك الى ان نزل بمنية ارملاط اوّل محلاته ثم رحل في جيوشه
عن ارملاط غداة يوم الثلاثاء بعدة سائرا لوجهته وعساكرة محدقة به
الى ان وصل طليطلة لسبع بقين من شعبان فتلوّم بها يوم الجمعة ورحل
يوم السبت الى ان وصل مدينة سالم فوافاه هنالك عدّة زعماء من
وجوه النصارى وفرسانهم ارسل بهم ملك القوط يومئذ اذفونش بن اردن
المعروف بابن البربريّة ومعهم آخرون ممن ارسل بهم خاله سانجه بن غرسية
زعيم الجالقة وصاحب قشتيلة والبة وحضر هؤلاء الارهاط للغزو بين
يديّ عبد الملك على ما تضمّنه شرط سلمهم المنعقد صدر هذه الدولة
واوّل هذه السنة المورّخة وافين بالعهد حاقطين للحرمة فاحسن عبد
الملك قبولهم واوسع انزالهم واصعد عن مدينة سالم نحو الثغر الاعلى
فاحتلّ سرقسطة ثمّ رحل عنها ،
واخرج عبد الملك مولاه واضحا في نخبة من رجاله الى حصن

مدنيش بمقربة من حصن تمقصر الذي عمل على قصده لانتهاز فرصة
من اهله فسار واضح لذلك فصبح هذا الحصن مع اسفار الصبح واحاط
باهله ، ورحل الحاجب آما الحصن المذكور فتلقته رسل واضح فبشروه
بالفتح فاستبشر بذلك واشرف المسلمون على حصن تمقصر فكبروا لما
نظروا اليه تكبيرا عاليا كادت الارض ترجف له وتتابع قرع الطبول من
جهات العسكر وطم هوله فذعر^{a)} الكفرة لاؤل وقتهم واحتل الحاجب
3 r^o * وع[سكر] المسلمين بساحتهم فاحاطوا بالحصن من جميع جهاته واقام مراتب
الحرس بنواحيه وصمم المسلمون نحو اعداء الله صاعدين الى الحصن
لحرهم فوجا اثر فوج وقد برز المشركون الى الرض يمانعونهم عنه بزعمهم
فنشب القتال بين الطائفتين وصبر المشركون فلم يمهلم المسلمون الا ريث
ما كشفوهم عن الرض باسره واخموهم خلف السور واضطروهم الى التحصن
به ثم جد الكفرة في الدفاع وصدقوا القراع فتجرعوا اكؤس الحمام دراكا
وضرب الليل رواقه فحجز بين الفريقين وقد ثلم المسلمون في السور ثلما
كثيرة ثم غدا المسلمون على قتال الكفرة اثر صلاة الفجر من يوم
الثلاثاء بعده فناهضوا اعداء الله بأصح عزيمة وقامت الحرب على ساق
وحمي وطيسا فصبر المسلمون على مباشرتها اكرم صبر سمع به حتى ولى
الكفرة الادبار فاقتحموا عليهم الاسوار^{b)} واخذوا كثيرا منهم وملكوا عيالهم
وابناءهم وصاروا فيا للمسلمين واشتغل المسلمون بنهب اموالهم ،

^{a)} Ms. : فذعن

^{b)} Ms. : الاموال (sic).

وركب الحاجب عجلا بنفسه مع اكابر فتيانه واهل مركبه فارتقى الى باب قصبتهم واقتحم الناس على اعداء الله القصبة فملكوها وخلصت طائفة منهم الى محلّ منيع بهذه القصبة فساورهم اولياء الله بذروة ذلك المحلّ فايقنوا بالهلاك وسألوا النزول على حكم الحاجب فانزلهم على ذلك وحكم فيهم بحكم ابن عمّه سعد بن معاذ رضّيه فقتل جميعهم وملك الحصن وحاز الغنائم ، وعهد الحاجب وقت الفتح الى المسلمين ألا يحرقوا منزلا ولا يهدموا بناء لما ذهب اليه من اسكان المسلمين فيه فشرع للوقت في اصلاحه ونادى في المسلمين من اراد الاثبات في الديوان بدينارين في الشهر على ان يستوطن في هذا الحصن فعل وله مع * ذلك المنزل 3 v^o والمحراث فرغب في ذلك خلق عظيم واستقروا به في ح[ينهم] ، ولما استكمل الحاجب ما ارادة من تكميل امر هذا الحصن واقامة كلمة الاسلام فيه بارض لم تر الاسلام قطّ رحل عنه يريد السياحة في بسيط برشلونة والاثخان في ارضها فدوّخ بلاد الكفرة وانبسط المسلمون في عرصاتهم يحرقون ويهدمون ويحطمون وانبسطت خيل المغيرة في بساطهم واوغل بهم قوّادهم الى ان اتى بسيطا كثير العمارة فاحتلّوه وعمّوا جميعه انتسافا^a) وغارة ووقعوا على كثير من عيال الجالية من هذه الحصون فردّوهم سبيا الى المحلّة وابلغوا في النكاية واحرزوا الغنائم والاجر الجزيل والسلامة ،

وعيّد الحاجب والعسكر عيد الفطر بارض برشلونة ثمّ رحل سائرا

انتسافا : Ms. a)

يوم الثلاثاء وهو يوم عيد الفطر غرّة شوال من السنة المؤرخة فادركه وقت صلاة العيد وهم سائرون في جحاج سهل فنزلوا للصلاة ولمّا ان قضى الحاجب صلاته تبوّأ بمصلاّة مقعدا للصلاة وتهيّته بما سنّى الله له من التعييد في سبيل جهادة وطاعة خالقه فتقدّم اليه اكابر الناس على مراتبهم ، ثمّ ركب فرسه فتقدّم اليه طبقات الاجناد طبقة بعد طبقة مسلمين عليه ومبتهلين بالدعاء له ، وسار العسكر عند انقضاء ذلك كلّه فنزل بالبطحاء ثمّ رحل من منزل الى منزل فعمّ ذلك كلّه انتسافا وغارة ،

(قال حيّان بن خلف) ورأى الحاجب عبد الملك ان قد بلغ الغاية من التدويخ لارض العدو والوطي لها وابادتها وتركها بلقعا خرابا وقفرا يبابا فرحل بالعسكر منكفيا نحو ارض الاسلام وامر كاتب الرسائل احمد بن بُرد ان يكتب بالفتح نظيرين احدهما الى الخليفة هشام المؤيد بالله والآخر يُقرأ على كافّة المسلمين * بقرطبة وتنفذ نسخته الى الاقطار 4 r^o فعجل ذلك وانفذه نحو حضرة قرطبة ، وكان جملة ما تضمّنه كتاب الفتح من عدد السبي خمسة آلاف وخمسمائة وسبعين رأسا ، وعدد الحصون التي افتتحت عنوة فقتلت مقاتلتها وسبيت ذراريهم وغنمت اموالهم ستّة حصون وعدّة الحصون التي اخلاها العدو فخربت ودمّرت خمسة وثمانون حصنا وكلّهم مسمّون في كتابه ، واذن الحاجب لجميع المطوّعة في القفول الى بلادهم اذ قد قضوا ما قصدوا له من جهاد عدوّهم ووصولهم الى ما آمنهم فقفلوا فرحين مستبشرين ،

ورحل العسكر من مدينة لاردة يوم الثلاثاء لثمان خلون من شوال
قافلا الى قرطبة وسار في مركبه فدخل قرطبة يوم الثلاثاء الخمس خلون
من ذي القعدة من السنة فتلقاه اهل قرطبة وعاماؤها ووجوهها مسلمين
داعين مهينين شاكرين ثم دخل الحاجب الى الخليفة هشام فرقع مجلسه
واعلى مكانه وكساه من ملابسه السنينة ثلاث رزم قرن بها سبعين من
خاص سيفه فاظهر عبد الملك السرور بذلك وشكر الخليفة وقبل يده ثم
رحل عنه منصرفا الى قصورة بالزاهرة ، وجلس يوم الاربعاء ثاني يوم
وصوله مجلس التهنية في ابهة فخمة واذن للناس في الوصول على مراتبهم
فوصل في اوائهم كبار قریش من بيت الخليفة المروانيون ثم القضاة
والحكّام والفقهاء واهل العدل ثم وجوه اهل الارباض والاسواق من
اهل قرطبة ووصل بعدهم الشعراء والادباء بما صاغوه من اشعارهم فانشد
منهم من رسمه الانشاد ووضع سائرهم الاشعار بين يديه وانفض الجمع عن
سرور وغبطة وحبور،

(قال حيّان بن خلف) وفي قفوله من هذه الغزوة يقول ابن

دراج القسطلّي رحمه الله [الطويل]

* بدا ریح السعد واستقبل النجح * فبالله فاستفتح فقد جاءك الفتح^{4 va}
وقد قدّم النصر العزيز لواءه * وقبل طلوع الشمس ينبجج الصبح
فقد في سبيل الله جيشا كأنه * من الليل قطع طبّق الارض او جنح
كتائب في اقدامها الحق والتقى * والوية في عقدها الين والنجح

وجرت على الحاجب في هذه الغزوة محنة عظيمة وقاد الله منها وقاية عجيبة صنع له بها خاصة والمسلمين عامة وشاع حديثها في الناس مدة وذلك انه انعكس حجر من حجارة المنجنيق على مجلسه تحت الشراع الذي كان يشارف الحرب منه ووجوه اهل الدولة بين يديه والحدّام والاكابر قيام على رأسه فأنخره الله سبحانه بقدرته عن رأس عبد الملك قيد شبرين او اقلّ وصبّه على رأس جعفر الفتي الكبير صاحب الابنية في موقفه ازاءة فشدخه لوقته وحمل للحين ميتا منتشر الدماغ فووري في غيابة من الارض واستهول عبد الملك والناس ما عاينوه من ذلك ،

(سنة ٣٩٤) وفي سنة اربع وتسعين وثلاثمائة احتكمت ملوك الروم الى الحاجب عبد الملك بن ابي عامر ،

(قال محمد بن عون الله) وانتهى المظفر عند ملوك الاعاجم في دولته الى منزلة عظيمة مثل منزلة والده المنصور واحلّوا محله في الاصغاء له والتعظيم لجلاله والهيبة من سخطه والطلب لمرضاته حتى صار اعاضهم يحتكمون اليه فيما شجر بينهم فيفصل الحكم فيهم ويرضون بما قضاة ويقفون عنده ،

وفي دولة المظفر ظهرت فصول مختلفة من الافات منها في هذه السنة كسوف الشمس في الساعة السابعة من يوم الاثنين ليلة بقيت من ربيع الأوّل وبعد ذلك ظهر النجم الذوّابي وكانت في المنجمين فيه

اقوال عظيمة وانذارات * مرهوبة^{a)} شنيعة وسياتي ذكرها ، 5¹⁰

(سنة ٣٩٥) وفي سنة خمس [وتسعين وثلثمائة] كانت غزوة عبد الملك بن ابي عامر الثانية الى جليقية دمرها الله من عمل بني غرمس وبني اذفونش معا فخرج من قصر الزاهرة في يوم الاثنين لست خلون من شوال من العام المؤرخ واستخلف وزيره على استخراج العسكر غداة هذا اليوم وسارت العساكر وقد اصطف لها النظارة من اهل قرطبة ومن طراً اليها من الجهات في خلائق لا يحصيهم الا الذي احصى آجالهم وارزاقهم واستقرّ نزول العسكر بارملاط ، فرحل الحاجب عبد الملك من الغد نافذا لوجهته منتقلا في محلاته المعبودة الى ان وصل طليطلة فامر الناس بالتزود والتأهب ثم خرج عنها قاصدا لغزوة الى ان خرج من بلاد الاسلام وخرج واصحفا فتاه على سرية من خمسة آلاف فارس سروا ليلتهم فصبّحوا مدينة سمورة الخراب من فتح المنصور بن ابي عامر غداة يوم السبت بعده فاصابوا بها قوما من النصارى ياوون الى ابراج اتخذوها بعد الفتح بمدّة فقتلوا رجالهم وسبوا نساءهم وذريتهم وانبسطوا بالغارة على بسائط سمورة وذلك الصقع كله فعموه غارة ولم يزل العسكر يرحل في بلاد العدو يحرق ويهدم ويسبي ويقتل وبالغ في كل نكاية واتى واضح في بعض تلك الايام الى مكان آخر فيه جمع عظيم من اهل هذه البسائط المستباحة لجأ اليه فسرى عليهم ووقع بهم فقتل منهم خلقا

a) Lacune d'un mot.

وحاز من سبيهم نحو ألفي رأس واستاق من اموالهم ما ملأ الارض وسر
الناس بذلك والحمد لله ،

(خبر نزول الصاعقة بالعسكر) ، (قال ابن حيان) وركب عبد
5 v^o الملك غداة يوم الاثنين قبل الشروق^{١)} ينوي * [بذلك] وصوله قاصية
هذه البلاد الموصوفة وقد غيمت السماء [وعصفت] اهواؤها واستغلظ
سحابها وتوالى الرعد ثم تلاه قصفة شديدة ووقعت صاعقة في مسيرة العسكر
في ناحية الاثقال اصاب دوابا لعبد الله بن علي واهشام بن علي
كانت مجتمعة معها اعوان لهما بينهم رجل من جملة الحشود فاحرقتهم جميعا
وارتاع الناس لذلك ثم ان الله سبحانه جلّى ذلك بفضله وسكن الرعد
وارتفع الظلام بشمس مشرقة حتى استوفت العسكر على القلعة المقصودة ،

(سنة ٣٩٦) وفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة خرج الحاجب عبد الملك غازيا
الى بنبلولة وهي الرابعة من غزواته في دولته في يوم الجمعة لاثني عشرة
ليلة خلت من شوال ورحل سائرا الى مدينة سرقسطة ثم الى وشقة
ثم الى بربشتر فنها امر عبد الملك بالدخول الى ارض العدو ، فدخل
ارض العدو لاربعة عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة وابتدأ بالغارة من
بسيط حضر ابنيونش وقد فرّ اهله وخلوة فهدمه فرحل عنه الى شنت
بوانش فجالت الخيل في بسائطه فبلغت من انتساقها ابعد غاية وما زال

العسكر يجول في بلاد العدو يسبي ويقتل ويحرق ويهدم ، واصاب
الناس في هذه المحلة هول عظيم من مطر شديد اصابهم يبرد كثير وبرق
متتابع ورعد قاصف ارتاع به الناس جدا وتوالى البرق وجاءت في اثره
قصفات مفرقة البست الناس خشوعا واستكانة وخافوا حلول العذاب
فجهروا الى الله ضارعين في كشف ما بهم وألا يشمت بهم عدوهم الذي
جاهدوا من اجله ففعل ذلك سبحانه سرعا ورحم تضرعهم ونشر رحمته
عليهم وشكر الناس مولاهم على ما جدد عندهم من فضله واراهم من آيات
قدرته والله سبحانه لطيف بعباده ،

وكانت العامة بقرطبة ازرت بغزوة * [عبد] الملك هذه اذ لم يَرِحْ^{6 10}
عليهم سبيا طريا يستلذ.....^{a)} على عهدهم ايام والده فتكلمت في استقصار
سعيه بطرا بقدر النعمة وسابغ الطول والعافية وتولع نخاس الرقيق بكلمة
تعريض وهي « مات الجلاب مات الجلاب » يعني المنصور حتى رفعت
الى الحاجب عبد الملك فاقلقته على سعة صدره وتقدم في زجر العامة
عنها ، وجوّد عبد الملك في كتاب الفتح فصلا ابان فيه عن وجه اخفاقه
وكان اهل قرطبة على الجملة من قلّة الرضى عن املاكهم العامرين
بحال من الجور عظيمة الى ان وثبوا عليهم فاهلكوا الدولة وبها حان
حينهم والله يحكم لا معقب لحكمه ،

(سنة ٣٩٧) وفي سنة سبع وتسعين وثلاثمائة خرج الحاجب عبد الملك غازيا

^{a)} Trois mots environ manquent.

الى بلاد قشتيلة من عمل الطاغية شانجه بن غرسية بن فردلند وهي
غزاة قلونية الخامسة من غزواته المعروفة بغزاة النصر التي لقي فيها شانجه
بجميع النصرانية على اختلافها فهزمه الحاجب عبد الملك هنريمة عظيمة
رزق الله المسلمين فيها النصر المبين وعلى اثرها تسمى عبد الملك
بالمظفر وشرح هذه الغزوة يطول ، ووصل الى قرطبة كتاب الفتح
وقري على العامة بحسب العادة وقد كان اهل الحضرة من الارجاف
بعساكر المسلمين والاشفاق عليهم لما بلغهم من زحف جميع النصرانية اليهم
على حال غليظة سكنها ورود هذه البشرى فاجتمع لسماعها خلق عظيم
وجلت عنهم الكرب وملاهم سرورا واصبح اهل العسكر في سرور
لا كفاء له قد اقر الله عيونهم وشفى صدورهم وكتب اجورهم واعظم
الفتح لهم وتمّ النعمة عليهم فانسطوا في نهب محلة المشركين* [ورجعوا]
ليدارهم مطمئنين ، ثم رحل الحاجب عبد الملك قافلا الى [قرطبة] يوم الاربعاء
لثلاث عشرة بقيت لذي الحجة من السنة ، وكان القران الواقع في الاسد
في هذه السنة التي اجتمعت فيها الدراري السبعة ووصل الى السنبلة
وهي العذراء صاحبة قرطبة التي وضع اقادم حكمائهم صورتها فوق باب
مدينتها القبلي وهو باب القنطرة وكان الاستعلاء فيه زعموا لزحل فدل
على انتفاض الدولة وكثر كلام المنجمين فيه وانذروا باشياء عظيمة كان
الناس عنها في غفلة ،

(قال محمد بن عون الله) فحكى لي حينئذ صديق لي ولمسامة
الفيلسوف انه باحثه عن تأثير هذا القران فقال له اهون ما فيه انقلاب

هذه النصبه بأسرها وانتقال الدولة الى غير اهلها وتسلبت الخراب على هذه العماره بجملتها فينال هذا الخلق قتل ذريع ومجاعة لا عهد لهم بمثلها فهلك هو قبل ذلك سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وجاءت الفتنة اثر ذلك باعظم ممّا ذكره وظنّه ،

ذكر تسمية الحاجب عبد الملك بالمظفر بالله

(قال ابن عون الله) وسما الحاجب عبد الملك آخر وقته من طلب اللقب السلطاني الذي اولع الناس به فلا حيلة في ازالته عنه وابتغى ذلك من قبل الخليفة هشام المؤيد بالله مخدومه الى الذي سما اليه ابوه المنصور قبله وعلى سبيله في التدرج له ورياضته المدة قدّامه والاستطراد لحلوله الى ان مضت لحجابه حجب خمس واشهر ثلاثة ارتضيت فيها سيرته في احكامه وحمدت مقاماته في الضبط لسلطانه وبعد في الناس صيته وهاب الاعداء حوزته فالتمس اللقب لدى الخليفة بعد نظر ومشورة اثر قفوله من غزوة قلونية التي فض فيها جموع المشركين * وجيوش النصرانية اجمعين وانتقل 7 r^o منها بفتح الفتوح [طلب] مع ذلك ترشيح ابنه الغلام محمّد وتنقيله في المراتب العالية^{a)} به في الدولة وهو يقدر فيه ما قدره الاباء في بنهم قبله من توريثه المرتبة الجليلة فداخل الخليفة هشاما في ذلك

^{a)} Lacune d'un mot.

وسأله اخراج الامر له بان يتسمى بالمظفر اسما تخير له وآثره وان يكنى
في جميع ما يجري به ذكره بابي مروان ولم تزل كنيته وان يشي وزارة
ابنه محمد فيصير بها ذا الوزارتين ويعلي بذلك مرتبه على سائر الوزراء
فاجابه الخليفة الى ما سأل من ذلك كله وزاد فيه ان يكنى ابنه بابي
عامر كنية جدّه والحقه في شهرته بمنزلة ابيه عبد الملك ابلاغاً في مسرّته
وكان الخليفة يومئذ مقبلاً عند الحاجب بقصر الزاهرة في الزهرة التي
انشأها في قصوره صدر سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة فلما كان في نصف
الحرم منها ركب الخليفة نحو قصر ناصح من الزاهرة على سبيله المعهود
من الاستخفاء عن اعين الناس وطردهم عن وجهه بكلّ سبيل وحاجبه
في الجيش سائر امامه على العادة حتى نزلا منزلهما من القصر واستدعى
الخليفة حاجبه في هذا اليوم الى مجلسه اثر نزوله وفاوضه فيما احتاج
اليه فلما انصرف من عنده اتبعه رقبته بالكرمة التي اناله اياها من
التسمية وما اقترن بها مظهرها انه ابتداء بها من غير مسألة وانه كافأ
بها عن غنائم وحسن منابه فيما قلده فظهرها عبد الملك للناس واوعز
اليهم بامثالها وامر بالكتب الى الافاق بالعمل بها ،

وكانت نسختها وزعموا انها بخطّ الخليفة هشام وهي بسم الله
الرحمن الرحيم من الخليفة هشام بن الحكم المؤيد بالله اتمّ الله عليك
7 v^o نعمه ، * والبسك عفو وعافيته ، انا اريناك ^(١) الله الجسيم
وفضله العظيم ، لنا عليك ما شفى الصدور واقرّ العيون ، فاستخرنا الله

^١) Lacune d'environ quatre mots.

سبحانه في ان سَمَّيْنَاكَ الْمُظْفَرَ فَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى سُؤَالَ الْخَافِ وَضَرَاةٍ
وَابْتِهَالٍ إِلَيْهِ اِنْ يَعْرِفْنَا وَآيَاكَ بَرَكَةً هَذَا الْاسْمِ وَيَحْلِيكَ مَعْنَاهُ وَيُعْطِينَا
وَآيَاكَ وَكَافَّةَ الْمُسْلِمِينَ فَضْلَ مَا حَمَلْتَ مِنْهُ وَاِنْ يَخِيرَ لَنَا وَلَهُمْ فِي جَمِيعِ
اَقْضِيَّتِهِ وَيَقْرَنَهُ يَمِينُهُ وَسَعَادَتُهُ بِمَنْتِهِ وَخَفِي لَطْفُهُ ، وَكَذَلِكَ ابْحَنَّاكَ التَّكْنِيَّ^١
فِي مَجَالِسِنَا وَمَحَافِلِنَا وَفِي الْكُتُبِ الْجَارِيَةِ مِنْكَ وَالْيَكِ فِي اَعْمَالِ سُلْطَانِنَا
وَسَائِرِ مَا يَجْرِي فِيهِ اسْمُكَ مَعْنَا وَدُونِنَا اِنَافَةً بِمَحَلِّكَ لَدَيْنَا وَدَلَالَةً عَلَى مَكَانِكَ
مَنْنَا ، وَكَذَلِكَ مَا شَرَفْنَا فَتَاكَ اَبَا عَامِرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُظْفَرَ تَلَادِنَا اَسْعَدَهُ اللَّهُ
بِالْاِنْهَاضِ اِلَى خُطَّةِ الْوَزَارَتَيْنِ وَجَمْعِنَاهُ بِهَا فِي التَّكْنِيَّ عَلَى الْمَشِيخَةِ وَالتَّرْتِيبِ
اَثْرَكَ فِي الدَّوْلَةِ وَاَنْتَ الْحَقِيقُ مَنْنَا بِذَلِكَ كُلَّهُ وَبِحَسْبِ الْمَزِيدِ عَلَيْهِ لَا نَنْكَ
تَرْبِيَّتِنَا وَسَيْفَ دَوْلَتِنَا وَوَلِيَّ دَعْوَتِنَا وَنَشْأَةَ نَعْمَتِنَا وَخَرِيْجَ اَدْبَانَا ، فَاطْمَهِرْ مَا
حَدَّدْنَاهُ لَكَ فِي الْمَوَالِي وَاهْلِ الْخِدْمَةِ وَاكْتُبْ بِهَا اِلَى اَقْطَارِ الْمَمْلَكَةِ وَتَصَدَّقْ
فِيهِ لَشُكْرِ النِّعْمَةِ ، اَحْسِنِ اللَّهُ تَوْفِيقَكَ وَاَمْتَعْنَا طَوِيلًا بِمَعَافَاتِكَ وَآنَسْنَا مَلِيًّا
بِدَوَامِ سَلَامَتِكَ اِنَّهُ وَلِيُّ قَادِرٍ عَزِيزٍ قَاهِرٍ ،

وَعَنْوَانُ مَا كُتِبَ بِهِ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنَ الْحَاجِبِ الْمُظْفَرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ اَبِي مَرْوَانَ
عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ الْمَنْصُورِ فَكَانَ اَوَّلَ مَنْ اجْتَمَعَ لَهُ لِقْبَانُ مَنْ مَلُوكُ الْاَنْدَلُسِ
وَسَلَكَ مِنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنْ مَلُوكِ الْفَتْنَةِ سَبِيلَهُ فِي ذَلِكَ ، وَكُنَا عَبْدُ الْمَلِكِ
جَمِيعُ الْاِجْنَادِ فِي هَذَا الْوَقْتِ ثَوَابًا لِمُسَرَّةِ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ وَكَثُرَتْ الْاَشْعَارُ فِي
هَذِهِ التَّسْمِيَةِ جَدًّا وَاطْلُقْ لَهُمْ صَلَاتَ جَزَلَةٍ ، وَكَانَ مِنْ غَرِيبِ النُّوَادِرِ

١) Ms. : المتكني

8 r^o اشتراك اكثرهم في ابتداءات اشعارهم فيها * [من ذاك ابتداء مروان الطليق

في شعر في [م]د[ح]ظ[فر] [الطويل]

... في الدنا وافخر فمشك يفخر * قابوك منصور وانت [مظفر]

ولقاسم بن الشباسي رحمه الله في مدحه شعر اوّله [الطويل]

دعاك امير المؤمنين المظفرا * وسماك سيف الدولة المتخيرا

وابعد الله بن زياد الكاتب شعر اوّله [الطويل]

تسميت لما ان ظفرت المظفرا * وصرت على الاعداء ليثا غصنظفرا

ولهشام بن جعفر رحمه الله شعر اوّله [الطويل]

ظفرت فسمّاك الامام المظفرا * وما زلت سيف النصر في الشرك مظهرها

ولاحمد بن محمّد رحمه الله شعر اوّله [الخفيف]

ظفر الدين اذ دعيت المظفر * وبأى الملك وازدهى وتبخر

(قال حيّان بن خلف) واقترح المظفر عبد الملك بن ابي عامر

على شعرائه في بعض اوقات الربيع من دولته قطعاً نوّاريّة في المشور

وهو الخيري وفي الزهر وغير ذلك من انواع النّوار وكان شديد الإعجاب

بذلك كثير الطلب لانواعه في مظانّه واحب ان يدخلها قيانه في اغانيه

واكتب الناس كثيرا منه في وقته لحسنه وغرابته في معناه وكان من مستحسنه

قول ابي العلاء صاعد بن الحسين البغدادى النديم رحمه الله ، فقال في

الأس [البسيط]

من كان في ودّه للأس متها * فأنّ عندي ودّ غير متهم

نعم الصديق فما يخشى تلونُه * على معاينة الاصباح والظلم
اوراقه مثل آذان الجياد اذا * تشوّفت في بحال الطعن للبهم
اذا رآه ابو مروان ذكّره * تهافت الركب في القيعان والايام

8 vo

a) *

وقال في الترنبان [البسيط]

لم ادر قبل ترنبان علمت به ^{b)} * انّ الزمرد قضبان واوراق
من طيبه سرق الاترج نهكته * يا قوم حتى من الاشجار سراق
يشارك الخمر في نفي الهوم اذا * ما شمه موثر بالهجر مشتاق
كاننا الحاجب الميمون علمه * فعل الجميل فطابت منه اخلاق

وقال في النرجس [الكامل]

جمل الفضيلة للبهار سبقه * واطالما خلف البهار النرجس
اربى عليه طيبه ونسيمه * لاكنه عن نشره يتنفس
كالحاجب الميمون شبيهه في العلى * بايه لاكن فعل هذا انفس

وقال في البنفسج [الكامل]

سقى لا يام البنفسج انها * لو انصفت لم تقترن بنظير
طالت ولايته وطاب نسيمه * وزكا على المعسور والميسور
يزري اذا احتست المعاطس ريحه * بنسيم غالية وفوح عير

a) Ce vers est à peu près illisible dans le ms., à cause des lacunes du début et de la fin.

b) Cet hémistiche, presque entièrement effacé, a été rétabli par conjecture.

يحكي قيصَ الفجر لون اديمه * والقرص في خدّ الملاح الحورِ
انّي لاشكرُ صبره ووفاءه * شكري لسيف الدولة المنصورِ
وقال في الحيرّي [الحفيف]

قد نعمنا في دولة المنشور * ووصلنا صغيرنا بالكبيرِ
وسألناه لم تَضَوَّعتَ ليلا * قال فتك الشجعان بالديجورِ
وقرّنا احمراره باصفرار * فعبجنا من لطف صنع القديرِ
ما علمنا الياقوت للشمّ حتى * نفحتنا روائح المنشورِ
* حاجب الملك لا عداك بشير * بفتوح او قادم بسرورِ

9 r0

وقال في الورد [البسيط]

ليصرفنّ قائد المنشور عسكرة * وينهزم ان جيش الورد قد وردا
في معرض سجد الروض الانيق له * ولو اتاه فتيت المسك ما سجدا
شبّهته وسقيط الطلّ تحدره * عنه الرياح وقد مدّت اليه يدا
بخدّ ذي خجل ابكته خجلته * حتى تفرّق فيه دمه بددا
في غير ايامه يُشنى الصَّبوحُ وفي * ايامه فليكن غيّ الهوى رشدا
وقال ابن درّاج في الورد ايضا [الكامل]

ضحك الزمان لنا فهالك وهاته * او ما رأيت الورد في شجراته
قد جاء بالنارنج من اغصانه * وبخجلة المعشوق من وجناته
وكساه مولانا غلائل سندس * يوما يسرّبله دماء عداّته

وقال ابن درّاج في السوسن [المنسرح]

ان كان وجه الربيع مبتسما * فالسوسن المجتلى ثنايالا

يا حسنه سنّ ضاحك عبق * يطيب ريّا الحبيب ريّاه
خاف عليه الحسود عاشقه * فاشتقّ من صده فسمّاه
وهو اذا مغرم تنسّمه * خلّى على الانف منه سيّاه
كما يخلّي الحبيب غاليه * في عارضي الفه لذكراه
يا حاجبا مذبرا خالقه * توجه بالعلّى وحلاّه
وقيل في عبد الملك المظفر [المتقارب]

زمان جديد وصنع جديد * ودنيا تروق ونعمى تزيد
وغيث يصب وعيش يطيب * وعزّ يدوم وعيد يعود
* [ودهر] ينير بعبد المليك * كشش الضحى ساعدتها السعود ٩ v٥

(سنة ٣٩٨) [وفي سنة ثمان] وتسعين وثلاثمائة خرج الحاجب المظفر بالشانية التي
لم تكن له شانية سواها وهي السادسة من غزواته من قرطبة يوم الاثنين
لاثني عشرة ليلة خلت من صفر من السنة المؤرخة ورحل حتى احتل
حصن شنت مرتين فامر عبد الملك بحطّ الاثقال ونهض المسلمون نحو
الحصن لوقتهم اذ كان الكفرة سكّانه برزوا امامه يقدّرون المنع منه بزعمهم
والقتال دونه ثم لم يلبثوا فولّوا مدبرين ونالت السيوف بعضهم الى ان وصلوا
الى حرم حصنهم فلاذوا بسورة وراموا مراماة المسلمين بالنبل والحجارة
من اعلاه فلم يكن احد منهم يخرج يده حتى تنتظمها السهمان والثلاثة
فانحجروا سراعا تحت الحشب وظهر المسلمون لوقتهم على الرض فنبهوا ما
وجدوا فيه واطلقوا النيران عليه ، وغدا المظفر على حرب الحصن وارسل

البنائين والنقابين مع عرفاتهم لحفر السور المحدث وحل حجارتها من بين
نطق الحشب ودأبوا في ذلك حتى أوسعوا الثلم ثم حشود حطبا مضرجا
بالقطران واطلقوا فيه النار فاضطربت تحت السطح فاحرقته فجزع الكفرة
لذلك ويئسوا من الحياة وندموا على وقوفهم في وجه عبد الملك والمسلمين ،
ثم عاودهم عبد الملك بالقتال يوما آخر وأمر الناظرين على الوفود بالعسكران
يأخذ الناس بانتقال حزم الحطب الى قرب الثلم فخلبوا منه اكواما عظيمة
وتوالى على عداة الله قذف المنجنيق ورشق النبال حتى ظل الرجل منهم
لا يقدر ان يتحرك من مكانه فاتصلت الحرب الضروس عليهم تسعة ايام فلما
عاب الكفرة الغلبة عليهم واضرّ العطش بهم عزموا على اسلام الحصن الى عبد
الملك بامان انفسهم فامر* عبد الملك بالدنو اليهم ومعرفة ما يبغونه من سؤالهم
فسألوا ان ياخذوا الامان منه ويخرجوا عن الحصن وينصرفوا منه
فأبى الا ان ينزلوا على حكمه اذ لم يكن لهم مناضل فانعد ذلك
وفتح الكفرة باب حصنهم فامر عبد الملك اخاه عبد الرحمن وفتاه
شفيعا بالدخول اليهم ففعلوا ذلك وامروا اهل الحصن بالخروج فخرجوا
مزعجين قد تسقط في ايديهم ،

ولما اجتمع اهل الحصن بساحته ولم يبق منهم احد داخله
امر عبد الملك بتمييز المقاتلة والرجال عن الذرية والعيال واقامة كل
فريق منهم ناحية ففعل ذلك وأعلم به فركب من مجلسه والتف به
جماعة المسلمين يد[ع]ون له ويتهلون بالشكر والثناء فوقف بساحة
الحصن على جواده يتأمله ثم انتهى الى الموضع الذي ميّز فيه اهل

الحصن فنهض نحو الرجال وقد استشفروا له ورجوا عطفه عليهم بان
ياسرهم فنظر اليهم وحكم فيهم بحكم سعد بن معاذ رضي الله عنه
واوأمأ الى من حوله من الاجناد فوضعوا فيهم الاسلحة وصبروهم في
ساعة ثم امر بتوزيع سيدهم على اهل الرباط وفرسان الوفود على العادة
ففعل ذلك كله وامر بالشروع في بناء ما تلم من السور وامر كاتب
الرسائل احمد بن بُرد بانفاذ كتابه بالفتح الى الحضرة على نظيرين
بحسب العادة ، وقفل الجيش راحلا الى قرطبة الى ان اشرف عليها ثم
دخلها مستهل ربيع الآخر ،

وكان من غريب ما جرى له يوم دخوله من غزاته هذه ان استشار
علمانه في انتشارهم بفحص بدر خنزيرا وسط المزارع طردته خيلهم فاقتحم
شوارع قرطبة واكثر اهلها يومئذ لا يعرفون ما هو لسعة عمارتهم وعدم
الوحش بياديتهم فضلا عن حاضرتهم فلم يزل ذلك الخنزير راكبا وجهه
يخترق الناس وقد * [تسابت] الخيل في طلبه الى ان لحقته بالشط¹⁰
قبالة قصر الخلافة [فأطال الناس]^{a)} وقتا في حديثه واكثروا الخوض
في شأنه والتطير منه ،

(قال محمد بن عبد الرحمن) واما غزاته المعروفة بغزاة العلة وهي
السابعة من مغازيه في صائفة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة فقد تقدم ذكرها في
صدر اخبار المظفر في باب العلل من كتابه وقال عن ابن حبان (قال) ومن

a) Lacune dans le ms.

كبار علل عبد الملك ومنكراتها على الاسلام وموذناتها بما جرى عليه بعد من الانثلام علته الشديدة بمدينة سالم مخرجه اليها سنة ثمان وتسعين محتفلا لقصد عدو الله شانجه بن غرسية بن فرذلند فصدته عن الدخول اليه بجموع المسلمين واشتدت به مدّة تفرّق عنه فيها اكثر المطوعة وصارت على الاسلام مصيبة بما اوهنت من بطش عضده ونقصت من خفيل عديده ورام مع ذلك كله الاقتحام على اعداء الله في حال تقوّه طمعا في اتمام غزوه فكانت آخر صائفة نفذت من الحضرة اذ هلك عبد الملك والقت بركها الفتنة ، ونخبر هذه العلة وشؤمها مشهور في الناس الى ابعد غاية ،

(وفي هذه السنة) قتل طرفة القتي الصقلي وكانت حاله تناهت في الجلالة وكان عبد الملك لانهاكه في لذّته وموصلته لشربه ومسرّته استعان على التدبير بخواصّ خدمه واكابر رجاله فسعى بعضهم على بعض عنده حتى هلك جميعهم بيده ومضى سريعا خلفهم فأول ذلك مقتل طرفة المذكور وكان المظفر فوّض امره اول ولايته الى ابي الاصبح عيسى بن سعيد اليحصبي وزير ابيه محمّد بن ابي عامر ولاّ الاشراف على المملكة وقدمه على كافّة رجاله وصيّر امره في يده وكان شهها ماهرا بالحساب لاكتّه كان عاطلا من* الاحسان فاسند اليه النظر في اشغاله واحواله 11 ro فتاب فيها احسن م[ناب] وعرف له عبد الملك حقّه فامضاه على خاصّته وعامّته^{a)} وغلقوا اسبابه فسارع رجال العامريّة الى منافسته

a) Lacune de deux mots.

وحسده وحملوا طرفة الصقليّ خادم عبد الملك الأكبر على مناوأة عيسى والاعتراض عليه ولم تزل حال طرفة تعلو في الدولة ومولاه يؤثّر ويزيده حظوة الى ان غطّى على عيسى وزيره واخذ الغرض عنه بجملته وخلاّ يدبّر الديوان مع اصحابه ثمّ عارضه في كثير من امورها واستبدّ عليه بتدبير ولائها فكاد يسقطه ومضى طرفة على غلوائه واعتلّ مولاه المظفر في جمادى الآخرة من السنة علّته الطويلة فانفرد طرفة به فيها واغلظ حجابته مدّها وهاب الجند فيها طرفة الخادم في هذا الوقت وخافوا سطوته وطلبوا موافقته ،

(قال) وتناهت حال طرفة في الجلالة فعطلّ عيسى وزير الدولة وصار النهي والامر اليه والقبض والبسط في يديه فتقدّم اصحابه وتناولوا الامر بقوة ، وذهب بطرفة العجب مذهبه والناس في ذلك كلّهم يزدرونه ويعيونهم تقتحمه لما كان عليه من الطيش والزمامة والتبذّل للخدمة حتى قال الناس فيه اهاجي كثيرة ، (قال) وافاق الحاجب من علّته عقب رجب وقد استولى طرفة هذا على امره وانفذ اشياء بغير علمه ولما ابلّ الحاجب من مرضه استعجل الخروج للغزو في شهر رمضان من هذه السنة ووزير عيسى معه وعبد الملك بن ادريس صاحب طرفة يكتب له الرسائل في وقته ولا يشكّ ان حال طرفة باقية عند مولاه ، وانفرد عيسى في طريقه بالحاجب المظفر فاحكم التدبير على عدوة طرفة ومكّن فسادا في نفسه وقوى *^{a)} وصاعد الحاجب 11 v^o

^{a)} Lacune de deux mots environ.

نحو سرقسطة وواعد خادمه [طرفة] الالتقاء بها فاتفق دخول الجيشين
معا اليها في يوم واحد وكان يوم الخميس لليلة بقيت من شهر رمضان
فدخل طرفة وتقدم الى قصر مولاه في أبهة مدلاً بحاله وخاصته وقد
نفذ القضاء عليه وهو لا يشعر به فلما دخل الدار عمل به عن مجلس
مولاه دون ان تقع عينه عليه فقيّد لوقته بقيد ثقيل وكل به جماعة
من وجوه الغلمان مضوا به نحو الساحل وحمل على بغل ورجلاه في
ناحية خرج به كذلك على جميع الناس فلم يكن بين دخوله سرقسطة
اميرا معظماً وخروجه منها اسيراً مقيّداً غير لحظة فاتخذ الناس حديثه
عجبا في سرعة الاستحالة وادّاد الغلمان الى الجزيرة الى حبس بها ثم لم
يفارقه جميل ظنّه بمولاه الى يوم ارسل في قتله وذلك عند اكمال الحاجب
انزاته وقفوله الى الحضرة ووزيرة عيسى غالب على امره ومصرف لدواته
فهو لا يزال يحركه على طرفة هذا حتى ساقه الى قتله ،

(وفي هذه السنة) قتل المظفر عبد الملك بن ادريس الجزيري الكاتب

البليغ وكان الوزير عيسى مكن في قلب المظفر على هذا الكاتب من صحة
مشايخته للخائن طرفة على المعصية ومظاهرتة اتياء على غش الدولة ما
اوجب عنده قتله والحاقه بصاحبه طرفة ،

ذكر مقتل عيسى بن سعيد وزير الدولة وصاحبه هشام
ابن عبد الجبار المتهم بالقيام معه على آل عامر وما
انبعث لذلك من الفتنة المبيرة

(قال حيّان بن خلف ^{a)} ولما مضى طرفه لسبيله وكفى عيسى
شأنه انفرد صاحبه المظفر واشتمل على دولته ودبر أمرها كما أراد فاتقاد
له جميع * ^{b)} الدولة ورهبوا صولته وتدبروا امره فعنى لاوّل 12 rº
وقته ^{b)} تهيأ له من وضع عداته والحّ عليهم باذاه وسعايته واعمل
..... ^{c)} وجوه حيلته واعنق صنائعه فاعلى منازلهم واستأثر عليهم بدنياء
وابغى المال من مبالغه فبلغ في ذلك مداه حتى ما كان احد يلي عملا
للسلطان ولا يتولّى جهة الاّ اسهم عيسى في فائدته وتناوله برفقه وهبته
وهولا يزال في ذلك يستقصي على اعمال السلطان واهل خدمته ويدقق
حسابهم ولا يخلون في كلّ وقت من مكروه يجددّه عليهم فخابوه وشاركهم
في مجابهم فاستقام امر عبد الملك بنظرة وهابه كلّ مرفق من رجال
السلطان من اصحاب السيوف والاقلام فلزموا السلامة واستقاموا على
الطاعة والطريقة ،

a) Ce mot manque dans le ms.

b) Lacune d'un mot.

c) Lacune de deux mots environ.

(قال) ولما نظر الناس الى عبد الملك وغلبة عيسى على سلطانه واستشارة بدنياء سارعوا الى حسده وتقموا عليه اعتلاء منزله حسبما لا يزال يجتمع عليه اصحاب السلطان من عداوة من يعلوهم عنده ، (قال) وقد كانت الدنيا غيّرت من عيسى آخر وقته وعند تناهي حاله فاستخف بجميع الناس وترك اسعافهم وزوى وجهه لهم واغلظ حجابيه فاحتقهم وعثروا بشكواه نجواهم وكان يسير من داره الى الزاهرة راكبا دابته لا يقف على احد من الناس لتقدمه لهم لا^{a)} يلقونه الا في دار سلطانه وكانوا يناولونه رقائهم فرّبا اخذ وربّما ترك ولا يخلصون في ذلك من نجبه وتضاجره ، وكان من اقبح ما فعله في بعض ركباته يومئذ ان كثر عليه مناولة الكتب يومئذ وهو يجتمعها في كفه حتى ضاقت عنها فرمى بها جملة في الخندق والناس ينظرون اليه فتحدّثوا بقبحه ، (قال) فكثرت اعداء عيسى في وقته هذا واحصوا افعاله* وجميع سقطاته^{b)} فذهب الاحتراس منهم جهدة وسعى في^{c)} قوما من وجوة اهل الدولة استخلصهم لنفسه وصيّرهم من بطانته واستكثرتهم وصاهر منهم آل خديّر وآل فطّيس يعني تكثير عدده واعزاز ركنه فسما بجماعة من رجال هذين البطينين في هذا الوقت الى منازل عليّة ، (قال) ولما استراح عبد الملك الى كفاية عيسى واستقلاله انهمك في ابتغاء لذّاته ومواصلة شربه

a) Ms. : sic) في الا.

b) Lacune d'un mot environ.

c) Lacune de trois mots environ.

الذي لم يكن يصبر عنه فاعتنم عيسى ذلك منه واقبل على جمع المال واكتساب الضياع فبلغ من ذلك اكثر ما بلغه وزير قبله ،

وكان من اعظم الآفات على عيسى لاؤل وقته مداخلته الجند واحاطته بهم حتى صير ارفع طوائفهم المدعويين بالموالي في قيادته فاعتزوا على الاجناد بالضم اليه واعتقد هو الاستظهار بهم على امرة على انه في ذلك كله لم يحمل السيف ولا نبذ قلعه وتلك حال اهلكت الوزراء قديما وفتحت للموكلهم ابواب الاتهام لعيوبهم لم يحترس عيسى منها فاودى كما اودوا ، (قال) ولما تماالا اصحاب عبد الملك على عيسى ونصبوا له العداوة دبوا عليه بالقدح والسعاية بكل وجه وحيلة واستظهروا على ذلك بالحرم والحاشية لاشياء استحقها عندهم من الاعتساف وقلة الانصاف استفسد بذلك كثيرا منهم ولا سيما الذلفاء والدعة الحاجب عبد الملك وجواريه فانهم احتملوا عليه احقادا محضنه بها العداوة ومكن لاعدائه في قلب عبد الملك علوق السعاية حتى نفذت عليه المحنة المكتوبة ،

وكان عبد الملك في الاغلب من حاله شديد التمسك بعيسى والمعرفة برجاحته والرد لما ينمى اليه عنه حتى رُمي بالتى لا فوقها من السعي على دمه ودولة سلطانه وذكر له على ذلك ادلة ازال شكه فلحقه من * 13 r^o

الا ما يلحق مثله فوثب على وزيرة عيسى فقتله^{a)} ولم يمن وزير مملكة علمنا باعظم مما منى به عيسى من نظرائه على حسدة وعداوته وكشف جنائياته وبث مساويه وعبد الملك يرد اكثر ذلك منه

a) Lacune d'un mot.

ولا يقبله حتى زاد الامر عليه ورسخ بخلده فأخذ في التغير على عيسى بالاتهام له والحذر منه مكانما بذلك لا يديه^{١٤} ،
ولما فهم عيسى ذلك واحس بالشر وايس من صلاح ضمير عبد الملك له فسا عند ذلك زعموا الى الغدر بالعامريين والانتقال الى المروانيين المتورين دولتهم واقامة هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر على الخليفة هشام بن الحكم بن الناصر وصرف الخلافة لهشام بن عبد الجبار لضعف استقلال هشام المؤيد والتدمير بذلك على آل عامر قوام دولته تدميرا لا بقية بعده وقد كان عيسى خليطا لهشام هذا محمولا ما بينها على السلامة بالجملة لثقة عيسى عند اصحابه حتى ان هشام بن عبد الجبار ليستنجز حوائجه في الدولة بعيسى فلما تغير ضمير عيسى عليهم في هذا الوقت ورهب سطوة عبد الملك لادنائيه لاخيه عبد الرحمن ضدا عليه قدر بزعمه انه يلجئ الامة بهشام بن عبد الجبار الى سند يضبط لها شأنها وينجو هو مع ذلك من النكبة فدعا هشاما الى ما عزم عليه من ذلك سرا ولقيه خفية وقرب عليه باخذ ما بيده لمنزله من اولياء العامريين وان قوادهم لا يخالفونه بحيلة فاستجاب له هشام لذلك فيما زعموا واخذ بيعته عليه وواطأه على ايقاعه وكشف ذلك الى خواصه من قواد العامريين والاستعانة بهم على دعاء من خلفهم الى الدخول فساعدوا على ذلك جماعة من الطائفتين الاندلسيتين والبرابرة واعطوه بيعتهم لهشام^{*} بن عبد الجبار وقاموا معه في التدبير على عبد الملك.....

١٤) Ms. : بيده.

.....^{a)} ومراقبة صعبة يلتقون فيها ليلاً ويتلقّون رمزا قد انتصب
للدعاء^{b)} إليه واخذ ايمانهم واكتتم امرهم مديدة الردّ لعيسى التدبير
فيها فكاد يشارف التمام لولا حارس المدّة ،

وذلك ان عيسى ومن معه دبّروا ان يستدعي عيسى عبد الملك ومن
معه واخاه عبد الرحمن واصحابه الى المنية التي كان عبد الملك وهبه اياها
هذه الايام بالرملة قرب قصر الزاهرة بحضور دعوة يهيئها له هناك عظيمة
لعقيقة مولود رزقه ابنه عبد الملك بن عيسى صاحب السكّة كانوا منه في
افراح متّصلة فالتمس عيسى من اميرة عبد الملك باتيانها لها زيادة التشريف
واقامة المنزلة ويقدر انه لا يختلف عنه اخوه عبد الرحمن عدوّه ولا احد
من خاصّته وهم كانوا اوكد عليه ودبّر في تكمين جمع من الاجناد الرجالة
قد كان اعدّهم للحادثة معهم السلاح والعدّة ببعض جهات تلك المنية فاذا
حصل فيها عبد الملك واصحابه واطمأنّوا خرج عليهم اوائك الرجالة فابتدروهم
فلم يخرج منهم احد ، ومشى بصاحبه هشام بن عبد الجبّار الى قصر الزاهرة
من قرب فاجلسه هناك واخذ عليه البيعة بالخلافة من غير ان يحترم شيئا
عن دولة العامريّين او تعدوهم القاصمة ثمّ يدعو الناس الى خلع هشام بن
الحكم الظاهر عجزه عمّا حمّل من امر الخلافة ويكشف لهم مساويه المستورة
ويعوّضهم منه بابن عمّه هشام بن عبد الجبّار الخلق لها ولا يخاف ان
يختلف عليه منهم اثنان لجلالة عيسى في نفوسهم ورضاهم عن تديره ،

a) Lacune de cinq à six mots.

b) Lacune d'un mot.

١٠ ١٤ وتأتى لعيسى سؤال عبد الملك مشاهدة دعوته * تلك فاجابه عبد الملك

الى ذلك وارتبط بموعده فاسترهف حدّ لولا حارس اجله ،

(قال ابن عون الله) بلغني ان أوّل معرفته ما دبر عليه وزيره

كان من جهة ابن القارح احد الموالى صنائع ابن ابي عامر الاندلسيين

واسمه خلف بن سعد وكان عيسى كشف له عن القصّة بعد التوثق

من يمينه واخذ يبعثه ودفع الجائزة اليه فصار من فوراً الى نظيف الخادم

فخلا به واطلعه على القصّة وراه الجائزة التي قبضها وخاتم عيسى عليها

فدخل نظيف لوقته الى عبد الملك واعلمه بخبر ابن سعد هذا واوصله

سرّاً اليه فخلا به عبد الملك ووعده الغناء والحظوة على نصيحته وانهى

اليه من طريق صاحب المظالم في ذلك وهو ابو حاتم بن ذكوان ما

شدّة وقوّة فقلق عند ذلك ووثب على عيسى لوقته فقتله ،

(قال حيّان بن خلف) وقد اخبرني الفقيه ابو المطرّف بن عون

الله ان ابا حاتم بن ذكوان لم يشافه عبد الملك بالقصّة وانما عرض

له رجلاً متفقّها عدلاً فالتقى اليه ابو حاتم ما سقط له من تدبير عيسى

وكان عند الذلفاء والدّة عبد الملك بمحلّ عظيم من الثقة يصل اليها من

وراء حجاب فلما سمع ذلك من ابن ذكوان قام من وقته فوصل الى

والدّة عبد الملك هامي العبرة فوصف لها الحال فدخلت الى ابنها فصدقته

عن تهمة عيسى وعزمت عليه في قتله فلم يشكّ في صحّة ذلك وخرج

لوقته فامر بقتله ،

(ومّا ذكر في قتل عيسى قال) لما عزم عبد الملك على قتله شاور

في ذلك أخاه عبد الرحمن فقوى عزمه على ذلك وكان ثمنه الذي ينتظره
وحذره من التواني في أمره فاشعله عليه فعقد عبد الملك مجلسا للشرب
ليلة السبت لعشر بقين من ربيع الأول من سنة سبع المتقدم ذكرها* فلما^{١٤ ٣٥}
مضى صدر من الشرب ارسل بعض خدمه الصقالبة بشخص [عيسى] وهو
يشرب ايضا في قوم من خواصته منهم ابو الحسن بن بُرد كاتب الرسائل ،
فذكر ابو الحسن هذا انه بادر بالركوب والرسل تحته والقضاء يجذبه
فانطلقنا الى منازلنا فلم نعلم بشيء من امره الا من الغد وذلك انه لما
دخل على عبد الملك اظهر له الاستبشار بحضوره واقبل عليه بوجهه
وحت السقاة عليه فلما مضت ادوار أخذ عبد الملك في معاتبته واتهامه
والتعريض له بغدره وعيسى ينزعج لقوله ويولي الكأس ملامته الى ان
صرّح عبد الملك والقي له بما في نفسه والقي من يده القدح واقبل على
سب عيسى والافحاش عليه فايقن عيسى بالشرّ ورابه ذلك واقبل يعتذر
الى عبد الملك ممّا قُذِف به ويسأله التثبت في امره فقال عبد الملك
الحمد لله الذي امكنني منك ايها الغادر وتناولوه أخوة عبد الرحمن والجماعة
بالمكره وتوثبوا عليه من كلّ ناحية وعلا الكلام الى ان توقدت
جمره عبد الملك فسل سيفه ووثب به على عيسى فاستقبل صفحة
وجهه فشقه الى ذقنه وكبا عيسى لفيه ثم نهض متحاملا بضربة اخرى
فشرّ حشوته وخرّ صريعا وخبطه اصحاب عبد الملك بسيوفهم حتى
هَبَرَوْه وامر بحزّ رأسه فوضع جانبا وأمر عبد الملك في مقامه بقتل
صاحبيه خلف بن خليفة وحسن بن فتح فجالت عليهما الجماعة فقتلا وامر

عبد الملك بطرح اجساد القتلى ثلاثتهم في نملوة النهر في زنايل مثقلة بالحجارة وقام عن الشراب متغيراً ثم لم يعد الى الشراب زعموا مدّة حياته ، واحضر في القتل صاحب الزاهرة . فخرجوا فقتلوه عبد الملك قبض
15 ا نعمة عيسى وأمره بالسير الى داره ودود والده واعتقال ما فيها * قبل سوق
الخبر اليهم والاسحاطة بمنازل كتائبهم ومواليهم وارسل معه خدمه الاكابر
للهجوم على حرمهم فقام في ركابته وطرق القوم ليلاً وهم في غفلة فربح
سربهم وكان حديثهم في عالم القارة عبرة ، وأمر عبد الملك بنصب رأس
عيسى على [باب] مدينة الزاهرة لينظر الناس اليه فاصبح مائلاً للاعين آية
بيّنة وموعظة وازعة فما زال هنالك الى ان ذهبت الدولة العماريّة ،
(قال) وقد سمعت ان هذا المولود الذي ثأم اهل بيته هو هذا
الرجل الضخم المراس في آخر هذه الفتنة المرتقي بغير اسباب متينة الى
سما العزّة حتى قال^{١)} سامي ذروة خطّة الوزارة من غير أدب ولا صنعة
كتابة فاعتدى عجباً من اعاجيب هذه الفتنة وأما هو فمكر لولادته في تلك
الأيام بل يقول بعد ،

خبر مقتل هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله
المتهم بالقيام على المظفر

(قال) وتحسّس المظفر غداة قتل وزيره عيسى على الولد ابي بكر
هشام المذكور المتهم في قصّته هل هو في داره أو في قبيلته فعرف انه في

١) Ms. مال.

المنية فوضع الارصاد عليه لما يكون منه فاقام هشام على حاله ثلاثة
ايّام بعد مقتل عيسى ثمّ اقبل الى داره والعين واقعة عليه وأنهي الى
عبد الملك خبره فلما جنّ الليل عليه انفذ أخاه عبد الرحمن ومولاه مفرجا
في طائفة من وجوه الغلمان للقبض على هشام المذكور فأحاطوا بداره
فحملته هشاشته على الظهور وترك اللياذ عنهم فاخططوه للحين وحملوه الى
الزاهرة ولم يتعرّضوا لاهله بمكروه فأمر عبد الملك باعتقال هشام في حجرة
قد كان أعدّها له بما يصلح فيها فكث بها يومين ثمّ نُقل الى * حبس 15 vº
ابني له فكان آخر العهد به ،

ومن اغرب ما ورد في الرؤيا المتعلّقة بمحنة عيسى ان رجلا من ذوي
الصدق كان يتأمّل رأسه في المنام فسمعه فوق خشبته ينشد هذا البيت
بصوت يغنيه [السريع]

بان الخليطُ وشفني وجدني * وبقيتُ اندبُ ربّهم وحدي
فاولت هذه الرؤيا يومئذ على بين آل عامر اثر وزير دولتهم عيسى
وصحّت الى مديدة ،

وذكرت الشعراء قتل عيسى ورفعت أشعارها الى الحاجب عبد الملك
مهنية بالصنع فيه فاكثرت على عادتها فمن ذلك قول ابي العلاء صاعد
البغدادي من قصيد [البسيط]

يا مَنْ اعاد لنا من عدله عمرا * حتى حسبناه من مَلحوده نَشْرا
وهي طويلة ، ومن ذلك قول ابي عمر بن درّاج القسطلّي [الكامل]
شكراً لمن اعطاك ما اعطاكا * ملك اذلّ للملك الاملاكا

ولما انفرد المظفر بنفسه بعد مهلك وزيره استيقظ من غفلته واستلذ بالاستبداد والاشراف على امور سلطانه واحياء رسم والده فأخذ في حرف من ذلك وحسم اطماع الكتاب في تديره ووالى الجلوس للكشف عليهم وأورثه ذلك الرغبة في توفير المال ودعاه الى القصد في الانفاق فبلغ من ذلك في المدّة القصيرة ما رجيت فيه البركة وقضى الله تعالى باخترامه عند توقيه في ذلك اسدّ ما كان في رأيه واضبط ما كان لشأنه فمضى حامدا غادر الاسف عليه نصفه واضطرب الامر بعده ونسخت الفتنة دولته وكان من عظيم عاديّتها بالاندلس ما يأتي الآن ذكره والحول والقوة لله سبحانه ،

ذكر وفاة الحاجب المظفر عبد الملك بن ابي عامر رحمه الله

46 r^o * كان قفول المظفر من غزوة صائفة ثمان وتسعين وثلاثمائة عن بلاد عدوّ الله شانجه بن غرسية ووصوله الى الحضرة منتصف الحرم من سنة تسع وتسعين في عقايل علّته التي عكست أمله في وقم هذا الطاغية مخبرا على ما اوهنت من بطشه متحدّا بالانكفاء الى أرضه فلم يستقرّ الا ريث ما تراجعت قوّته الى ان صحّ عزمه على مفاجأة عدوّ الله شانجه بالشاتية وقدّر ان يصيب منه غرّة فأمر بالتأهب لذلك والاستعداد على حدّ الانكماش وتخفيف الوطأة لسرعة النهضة فخرج بسرعة من

قرطبة للنصف من صفر من سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وقد بدأ به في السحر وجعه الذي هلك به فصم وركب متحاملا يطمع ان يخف مرضه في اثناء سفره وقد آذته الحركة في يومه فزاد مرضه وكان به ذبحة تقوى مع الساعات حتى خنقته فوضع جنبه واشتغل بتدبير نفسه وأقاموا به في منزله ذلك مائتين راحته واعرزوا عنه الى اهل العسكر بالمقام بمنزلهم فأنكروا ذلك وتأولوا فيه ،

ووصل القاضي ابن ذكوان ثاني يوم خروجه فأوقفوه على حاله فأشار عليهم بصرف المظفر في العمّارية الى قصرة فنادوا بالرحيل الى قرطبة فأخذوا فيه لا يلوي احد على احد ، وانفرد بعبد الملك اهل موكبه الخاصين به من الغلمان فحملوه في العمّارية فزعّم قوم منهم ان وفاته كانت وهو جاء في الطريق قبالة دير ارملاط وسير به على حاله حتى أدخل القصر بالزاهرة ميّتا واقام اخوه عبد الرحمن مع خواص أهل الدولة ليلته بقصر الزاهرة فلم يحدث به حادث واصبح في عزّ ومنعة ، (قال) وما ترك الناس لاوّل وفاة عبد الملك وسرعة فجأتها أن قالوا انه أحتيل عليه بشربة دُسّت له مسبومة من قبل اخيه عبد الرحمن بيد احد خدم * عبد الملك المظفر فاضت نفسه منها على اختلافهم 16 ٧٥

في وجه الحقيقة في سقيها والله اعلم بذلك ،

ولاية عبد الرحمن بن ابي عامر الحجابة لهشام بن الحكم واسراعه
الى تغيير السيرة بالجهل على نفسه

لما دفن المظفر رحمه الله تأهب اخوه عبد الرحمن الملقب بشنجول
اسم غلب عليه من قبل امه عبدة بنت شنجة النصراني الملك تذكرا منها
لاسم ابيها فكانت تدعوه في صغره بشنجول وكان اشبه الناس ببجدة
شانجه ففرق الاموال وتقف المدينة الزاهرة وجلس في مجلس اخيه
المظفر ودخل الناس عليه من كل طائفة يهنونه فوعدهم بكل جميل
ثم ركب الى قصر الخليفة فدخل اليه واخذ بيده فعزاه الخليفة في اخيه
واقام عنده برهة ثم انصرف وقد خلع عليه خاغا سلطانية وقلده الحجابة
فوصل الى قصر الزاهرة وجلس مجلسا عاما ودخل الاعيان من كل
طبقة يبائعونه وتلقب للحين بالناصر ثم بالمأمون فكان يدعى بالحاجب
الاعلى المأمون ناصر الدولة فنظر في الامور نظرا غير سديد وانفق
الاموال في غير وجهها واعان على كثير من الناس وبسط يده عليهم واخذ
اموالهم ونسب اليهم اباطيل من القول والفعل حتى قلق الناس به وابغضوه
في الله وابتهلوا الله تعالى في الدعاء عليه ،

ولما مضى لوقته شهر ونصف تصنع للخليفة هشام بن الحكم وطلب منه
ان يوكيه العهد من بعده وان يتسمى بولي عهد المسلمين ففعل ذلك هشام
معه لضعفه وسوء نظره وتقصان فطرته فولاه عهدا فكان ذلك سبب انحراف
اكابر الاندلس عن عبد الرحمن لما تبين لهم من سخف عقله وسرعته

الى نقل المملكة عن خلفائها اليه دون غزاة * ولا [نصرة] في حرب واما 17 r^o
الخليفة فخارج عن [تدبير الناس لضعفه] وحجرة ، وخاطب عبد الرحمن
الطاغية بمثل ما خاطبه به اخوه قبل فوصله عنه انه قال والله لو اني نائم
واقبل عبد الرحمن بجميع جيوشه ما استيقظت له فاعتناظ لذلك عبد الرحمن
وعزم على الغزو وخاطب جميع البلاد يستنفرهم للجهاد فأجابه جميع المرتزقة
ويسير من المطوعة ،

وخرج من قرطبة فترك الطريق الذي كان ابوه واخوه يسلكانه^{١)} وأخذ
على الطريق المدعو بالعريان فتفأل له قوم من الناس وقالوا أُعْرِي هذا الفتى
فكان كذلك ،

(قال ابراهيم بن القاسم في كتابه) فافتتح شنجول امرة بالخلاعة
والمجانة فكان يخرج من منية الى منية ومن منية الى منية مع الخياليين
والمغنين والمضحكين مجاهرا بالفتك وشرب الخمر ثم انه عاد من نزته
فدس الى الخليفة هشام من خوفه منه وعرفه انه عزم على الفتك به
ان لم يولّه عهدة والخلافة من بعده فكثر الارجاف بذلك فأمر شنجول
جميع أهل الخدمة ان ييگروا الى الزاهرة بسلاحهم فامثلوا امرة ،

ذكر تألف عبد الرحمن بن ابي عامر لهشام الخليفة وما جرّ
ذلك عليها وعلى أهل الاسلام من البلية

(قال ابن عون الله) وكان من اشد ما غيرة عبد الرحمن من

^{١)} Ms. : يسلكانها .

سيرة سلفه لأوّل وقته الافراط في وصلة الخليفة هشام واستئلافه له
والجماعة وقضاؤه لجوائجهم وكان سلفه على اقتصاد في ذلك واعتدال
طريقة وحذار وثبة يحملونهم على الجادة وينعونهم المسائل المشتطّة ويؤثرون
تعظيم الخليفة مع البعد عنه وانغاب لقائه فاعتدلت بذلك الحال واستقامت
السيرة فلما ولي عبد الرحمن هذا زايها ضربة واحدة وهوى بفؤاده
الى الجهة المتعاماة* [فأكّد وطأته على هشام]^{a)} وتهاقت على مرضاته وظهر
من التدلّل بخدمته والحرص على مسرّته ما استأله به واحظّاه على والده
وأخيه وخططه بنفسه وعبد الرحمن يستخفّ بذلك كله ولا يؤوده ثقله
فكان أوّل ما ظهر من نتائج هذه الالفة ان سأل الخليفة اخراجه
للنزهة مع اهله في قصور الملك بالحاضرة في جملة الخليفة وجواريه في
احتجاب عن الرعيّة على عادته وكانت عادته يلبس برنسا كما يفعله الجوّاري
فلا يعرف منهم فأنعم الخليفة بذلك وتقدّم بالتأهب للنهوض معه لوقته
واوعز بالاحتفال في خدمته واعدّت مطايا الاهل وأنذر من رسمه
الركوب من الجند والغلمان مع الحاجب عبد الرحمن وقدمت المطابخ
والتويّة^{b)} الى قصر ارحي ناصح ففدا الجند على عبد الرحمن فأقى بهم قصر
الخليفة فأذن له في الوصول اليه وخاطبه الخليفة بما له لديه وشرّفه في
مقامه بالتكسية وحلّاله بالتسمية بالمأمون مضافا له الى اسمه الاوّل ناصر
الدولة مخاطبه به مشافهة وكتّاه خلال ذلك في الحديث والمخاطبة وامره
باخراج الامر عنه بذلك الى الكافّة وانفاذه الى أقطار المملكة بالاندلس

a) Phrase presque effacée. — b) ? Sic in ms.

والعدوة وخلع عليه من سني كسوته وسيفا من كرام حليته فشهر هذا الاسم بين يدي ركوبه وانبتت التهيات له من اصحابه وبادر الخليفة اثر ذلك بالركوب على عادته فتمض الحاجب في مقدمة خدمة القصر على رتبة سامية بعد ان احكم اخلاء الطرق وضبطها باكابر رجاله وسلك بها الخليفة خاليا في نسائه حتى نزل قصر ناصح فقبوا منزله منه واحتل الحاجب في المنية الموسومة لسلفه ووصل نظرة هنالك في اسباب المملكة وامورها تولعا بالولاية ،

وأنفذ كتابا الى الوزير الكاتب جمهور بن محمد يأمره باثبات التسمية في الازمة والاعتمال * عليها في المخاطبة والاشاعة بها في المملكة ، 18 ro [ولما رجع الحاجب الى الخليفة] كتب له رقعة بالتسمية عنوانها الحاجب المأمون ناصر الدولة ابو المطرف حفظه الله ، بسم الله الرحمن الرحيم أدام الله حفظك وأحسن على الصلاح عونك رأينا اكرمك الله لما ظهر لنا من جميل طاعتك وبدارك الى ما يلزمك من المناصحة والقيام باعباء المملكة على افضل الطرق المحمودة والمساعي المشكورة تسميتك في كتبنا اليك وتحليتك بالمأمون في مخاطبتك زائدا على اول اسمائك مظهرة لانعمنا عليك وانت عندنا أهلٌ لذلك ومستحقٌ به فاعتمل فيما ينفذ من الكتب عنك واليك على عنوان كتابنا هذا اليك نسأل الله عونا شاقيا وتأكيذا كافيا ان شاء الله تعالى ،

فوقف جمهور على كتاب عبد الرحمن له يأمره باثبات التسمية عنده ونسخة رقعة الخليفة مدرجة في كتبه فامثل جمهور ما أمره من ذلك

وشهر هذا اللقب في الكفاة ، (قال) فانكر الناس على عبد الرحمن وخليفته تسميته بهذا الاسم الخلافي وهو معرى من علائق النجابة في الدولة وكرهوا للخليفة السماح به واعتدوا ذلك من حامله جهلا وجراة وذموا مع ذلك عجلة عبد الرحمن في سرعة ارتقائه الى علاء هذه المنزلة الى عشرة ايام من ولايته من غير ارتياض ولا تؤدّة فكانت هذه ايضا من بوارده المستنكرة ،

(سنة ٣٩٩) وفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة كان السبب في ادعاء العهد الباعث على الفتنة ، (قال ابن حبان) ورحل الخليفة هشام بن الحكم عن قصر ناصح الى مدينة الزهراء مستخفيا في رصمه بأهله يوم السبت لاحدى عشرة ليلة من ربيع الاول من هذه السنة * وحاجبه عبد الرحمن في مقدسته 18 v^o فنزل قصره بها اشأم منزل عظمت [الفن] منه على الاندلس ونزل حاجبه منزل سلفه فاقام الخليفة هناك يومين ثم تحرّك في اليوم الثالث الى منية جعفر بأهله على سبيله في تسيرة وحاجبه معه وقد اشتدّ به عجبه واوصله الى نفسه هذا اليوم فأطال الخلوة به والتقرّب منه حتى استدنى نسيبه منه بالخلوة اذ كانت أمّاهما بشكْنَشِيَّتَيْنِ فقدّرها عبد الرحمن بجعله قرابة سما بها الى ميراث الخلافة ،

وخرج شنجول الى اصحابه عشيّ هذا اليوم يزعم ان الخليفة ولّاه عهدا صراحا واختاره للخلافة دون بني عمّه وأهله اذ ليس له ولدٌ يؤمّل خلافته فتلقّفها منه اصحابه وخدمته لوقتهم فطاروا بها كلّ مطار

وغبطوه بأخذها وشدّ اليدها عليها يحسبون بجهلهم ان مرامها سهل المتناول وان فيها نجاتهم ممّن كانوا يخافونه من بني مروان آخر دهرهم فاعلنوا البشرى بمكانهم وورد من ذلك على الناس ما حيّر عقولهم فكشروا خوضهم لاوّل هذا الوقت واهتبل بنو مروان وشيعتهم بالبلد غرّة العامريّين فيما ارتكبوه من ذلك فدبّت عقاربهم الى الناس وقاموا في قلب الدولة العامريّة بجديّ وبصيرة فلم يخذلهم الناس وظفروا بالبغية ،

ذكر عقد عبد الرحمن بن ابي عامر لنفسه ولأية عهد المسلمين
على الخليفة هشام بن الحكم جهالةً منه ،

قد تقدّم القول في سبب توصل هذا الجاهل بدعوى الخلافة بحرفية من غير تأوّل ولا أهلية وكيف استهواه كيد الشيطان وغرّته قوّة السلطان الى ان ركبا عمياء مظلمة لم يشاور فيها نصيحاً ولا فكّر في عاقبة بل أخذها بالجملة ولم يمهّل الخليفة عند منصرفهم من نزعتهم التي اوقعوا فيها هذه الوهلة حتى غدا عليه اليوم الرابع في جيوشه المتكاثفة * وعدّته 19 ro المتظاهرة فأخذ عليه اتقاب قصر الخليفة^{a)} في طبقات أهل الحضرة فأجلس لهم هشاماً وأشهدهم فيما أمضاه من الولاية واخرج كتاباً قرياً بحضرته من انشاء كاتب الرسائل ابي حفص أحمد بن برّد رحمه الله تعالى ،

^{a)} Lacune d'environ trois mots.

هذا^{a)} ما عهد به أمير المؤمنين هشام المؤيد بالله أطل الله بقاءه
الى الناس عامّة وعاهد الله عليه من نفسه خاصّة وأعطى به صفقة
يمينه يعة تامّة بعد ان أمعن النظر واطال الاستخارة وأهمّه ما جعل
الله اليه من^{b)} امامة المسلمين^{b)} واتقى حلول الأجل^{c)} بما لا يؤمن
وخاف نزول القضاء بما لا يتصرّف وخشي ان هجم محتوم ذلك عليه ونزل
مقدوره به ولم يرفع لهذه الأمّة علماً تأوي اليه^{d)} ان يكون^{e)} بقاء
الله^{e)} مفترطاً فيها ساهياً عن اداء الحق اليها ، ونظر^{f)} عند ذلك^{g)} طبقات
الرجال^{h)} من أحياء قریش وغيرها ممن يستخق ان يسند الامر اليه ،
ويعول في القيام به عليه ،ⁱ⁾ بعد اطراح^{j)} المواد والتبري من^{k)} الهوى
والتحرّي للحق والتزلف الى الله جلّ جلاله بما يرضيه وان^{l)} قطع
الاوصار واسخط الاقارب^{m)} عاملاً بالألا شفاعة عنده اعلى من العمل الصالح
وموقناً ألا وسيلة اليه أزكى من الدين الخالصⁿ⁾ فلم يجد احداً هو اجدر
ان^{o)} يقلّده الخلافة^{o)} في فضل نفسه وكرم خيمه وشرف موكبه^{p)}
وعلو منصبه مع تقواه^{q)} وعفافه وحزمه وثقافته من المأمون الغيب ، الناصح
الجيب ،^{r)} النازح عن كل عيب ، ناصر الدولة^{s)} ابي المطرف عبد الرحمن

a) Le texte de cet acte est donné par Ibn Bassām, Ibn Haldūn, an-Nuwairī et al-Makkarī. Nous avons suivi ce dernier pour remplir les lacunes du ms. (Analectes, I, p. 277-278). — b-b) Makkarī : من امر المؤمنين. — c) Ibid. : يلقي. — d) Ibid. : وملجأً تنعطف عليه. — e-e) Ibid. : القدر. — f) Ibid. : ونقص. — g-g) Ibid. manque. — h) Ibid. : رتبة تبارك وتعالى. — i) Ibid. : ملحق يستوجب بدنية وامانته ، وهدية وصيانته. — j) Ibid. : يولية عهدة ويفوض اليه الخلافة بعده. — k-k) Ibid. : و بعد ان. — l-l) Ibid. : ثقاه. — m-m) Ibid. : مرتبة. — n) Ibid. : وثقاه. — o-o) Ibid. : وثقاه. — p-p) Ibid. : وثقاه. — q-q) Ibid. : وثقاه. — r-r) Ibid. : وثقاه. — s-s) Ibid. : وثقاه. — t-t) Ibid. : وثقاه.

ابن المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر وفقه الله اذ كان أمير المؤمنين قد ابتلاه واختبره ، ونظر في شأنه واعتبره ، فرآه مسارعا ^{a)} الى الخيرات ^{b)} ، مستوليا على الغايات ، جامعا للمأثرات ^{c)} ، وارثا للمكرمات ، يجذب بضبعه الى ارفع منازل الطاعة ويسمو بعينه الى اعلى درج النصيحة ^{e)} ، [.... * ومن ^{19 v^o} كان المنصور أباه ، والمظفر أخاه ، فلا غرو ان يبلغ من سبيل البرّ] مداه ، ويحوي من خلال الخير ما حواه ، مع ان أمير المؤمنين ^{d)} أبقاه الله لكثرة ما طالعه ^{d)} من مكنون العلم ووعاه من مخزون الاثر اتمل ^{e)} ان يكون وليّ عهده القحطانيّ الذي ^{f)} جاء فيه الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم ^{f)} لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق العرب ^{g)} بعصاه ، فلما ^{h)} استولى عنده ^{h)} الاختيار ، وتقابلت ⁱ⁾ فيه الآثار ، لم يجد عنه مذهباً ولا الى غيرة مرجحاً ⁱ⁾ خرج اليه من تدبير الامر في حياته ، وفوّض اليه ^{k)} النظر في امور ^{k)} الخلافة بعد وفاته ، طامعاً راضياً مجتهداً ^{l)} متخييراً غير محابٍ له ولا مائل بهوادة اليه ولا شرك نصح الاسلام وأهله فيه وجعل اليه الاختيار لهذه الامة بولاية عهده فيها ان رأى ذلك في بقاء أمير المؤمنين أعزّه الله وبعده ^{l)} وامضى أمير المؤمنين أعزّه الله عهده هذا وانفذه واجازة وبتله ^{m)} لم يشترط فيه مشيئة ولا خياراً واعطى على الوفاء بذلك في سرّة وجهرة ، وقوله وفعله ، عهداً الله

a) Ibid. : سابقا في الحلقات. — b) Ibid. ajoute : سابقا بضبعه. — c) Ibid. : سابقا في الحلقات. — d-d) Ibid. : ايده الله بما طالع. — e) Ibid. : يرى. — f-f) Ibid. : حدث عنه عبد الله بن عمرو بن العاص وابو هريرة ان النبي صلعم قال : 278 p. — g) Ibid. : معدداً. — h) Ibid. : استولى له. — i) Ibid. ajoute : عنده. — j) Ibid. : معدداً. — k-k) Ibid. manque. — l) Ibid. manque. — m) Ibid. manque.

وميثاقه وذمة نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم وذم الخلفاء الراشدين من آله^(١) وأبائهم وذمة نفسه^(٢) بأن لا^(٣) يبدل ، ولا يغيّر ولا يحوّل ، ولا يتأوّل^(٤) وأشهد الله على ذلك وملائكته وكفى بالله شهيدا ، وأشهد من أوقع اسمه في هذا الكتاب^(٥) وهو أبقاد الله جازر الأمر ماضي القول والفعل بمحضر من وليّ عهده المأمون^(٦) ناصر الدولة^(٧) أبي المطرف عبد الرحمن بن المنصور وفقه الله وقبوله لما قلّده والتزامه لما التزمه وذلك في شهر ربيع الأوّل سنة تسع وتسعين وثلاثمائة^(٨) ،

وهذا الكتاب نسختان أوّل الشهود فيه قاضي الجماعة أحمد بن عبد الله بن ذكوان ويليّه من الوزراء أسماء تسعة وعشرين رجلا منهم يليهم أسماء 20 1⁰ مائة وستة وثمانين * رجلا من طبقات أهل الخدمة ومن الحكّام والفقهاء وغيرهم ،

(قال ابن عون الله) وصار عبد الرحمن في أهل المملكة الى قصره بالزاهرة يختال في ثوب الخلافة ويحسب انها له نحلة وانه مستحق لها وخلق بها فلما استقرّ به مجلسه اذن لخاصّته من الوزراء والاصحاب واكابر أهل الخدمة بالدخول اليه فأفاضوا في ذكر تهنيته بما اكرمه الله به والدعاء له يمدّونه في غيّه وقلوبهم منكّرة عليه وهو يوليهم قبولاً ويوسعهم تكّرمه وأمر بانفاذ الكتب عنه الى اقطار المملكة بالاندلس والعدوة يخبر بولايته العهد وبأمرهم بالدعاء له على منابرهم بالعهد بعد الدعاء للخليفة مع نسق اسمائه المجموعة له ،

a) Ibid. manque. — b.b) Ibid. : لا. — c) Ibid. : لا يزوّج. — d) Ibid. manque. — e) Ibid. manque. — f) Fin de la citation.

(قال) وغدا وجوه الناس من اهل قرطبة لتهنية المغرور عبد الرحمن بهذه المنحة التي كانت عندهم اعظم محنة كلهم يعزّي عنها نفسه ويكفكف عبرته ثمّ تجملّوا بالملق وجلس لهم عبد الرحمن بقصر الزاهرة في مرتبة الملك لا يتقصه دقيقة وصيّر رجال المملكة قياما بين يديه على مراتبهم في رائق أبرّهم واذن لمن حضر الباب بالدخول اليه لتهنيته فدخلوا على منازلهم يقدمهم المبعدون عن الخلافة من أهل بيت المؤيد هشام المروانيّة وغيرهم من بطون قرّيش تبدو عليهم في ظاهريهم الاستكانة والكبوة وتتابع بعدهم وجوه الناس من أهل الحضرة فقصوا حقّ تهنيته وغبطوه بما ارتقى اليه من رفيع مرتبته فاحسن الردّ عليهم وخرجوا من عنده وقلوبهم موقودة ببغضه ،

وولّى عبد الرحمن ابنه عبد العزيز خطّة الحجابة مجموعة له بسيف الدولة لقب عمّه المظفر فرسم هذا الطفل بالحجابة بقيّة مدّة ابيه وطمّت الحادثة باسنادها اليه ،

وانهمك عبد الرحمن بعد هذه الحادثة في غيّه * وازلّ عن [الحقّ] 20 vo

في طلب [لذّاته] ومال الى صحبة الجند بكلّيّته فاد[نى اليه] الفريقين و[نا]دم وجوه الجنسين اعني البرابر والاندلس فاکثر انواع النكر والزيادات والاسعاف بالمحالات حتى تفاقم امر النفقات وهو ذاهل عن ذلك كلّه مشغول بشأنه ، (وقال الرقيق في كتابه) لما تمّ له ما اراد من ولاية العهد واستقلّ بالملك أخذ في التخليط والفسوق والانتهاك والزنا ثمّ تجاوز ذلك كلّه الى ان حمل بعض اصحابه على بعض بحضرته وفي مجلس شرابه وخلوته حتى كبا عن قريب لفيّه ، (قال) واقبل عبد الرحمن بعد فراغه من عقد الخلافة لنفسه على

طلب لذته ومواصلة شربه والخروج في نزهه وصيده مع الاخوان
السوء الذين اصطفاهم لذلك من رجاله وشري بارضائهم استخاط ربه
وافساد ملكه ،

(خبر التعميم) ، وكان من انكى ما ارتكب به عبد الرحمن رجال المملكة
وذوي الهيئات من طبقات أهل الخدمة اثر ولايته للعهد ان اوغر اليهم
بطرح قلائسهم الطوال المرقشة الملونة وكانت على قديم الدهر تيجانهم التي
يباهون بها طبقات الرعيّة ويباهون بها أهل المملكة وأمرهم بالانتقال عنها الى
العمائم ضربة وعدهم على التفريط في ذلك بالعقوبة فاستعان كثير منهم بجيرانهم
من البرابر واخوانهم حتى لبسوها على اكره حال واشد مشقة وغدوا الى
قصر الزاهرة يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى فكانوا
بها اقبح منظر واجن زّي وملبس لمخالفة العادة واصبحوا في الناس فضيحة
وتأول الناس في ذلك اراجيف شطّة صدّقها ظهور اصحاب العمائم
البرابرة بعد مدّة قريبة فانتزعوا منهم الدولة وعمّوهم كلّ مصيبة ،
(خبر المدّ بنهر قرطبة) ، وتوالى المطر آخر شهر وريبع

[Lacune d'un feuillet]

24 r^o استغلاق طريق^{a)} الناس

من ذلك مشقّات هي فيهم الى اليوم مذكورة مشهورة اقتحم عليها ارض
جليقيّة من قبل طليطلة وهو على حال في المجانة والخلاعة ،

^{a)} Lacune d'une ligne, sauf les deux mots placés entre les points.

(وذكر الرقيق في كتابه) انه كان معه في هذه الغزاة رجل من سفال
أهل قرطبة يقال له ابن الرّسان جعله صاحب شرطته وأدناه منه وكان اذا
شرب يقول له نادِ في الناس يأمركم أمير المؤمنين المأمون بكذا وكذا
فينادي بذلك فيقول له شنجول كيف ترى الناس هل أنكر احد شيئا
فيقول لا فيقول عاود ذلك مرارا في مواضع كثيرة ولم يزل كذلك الى ان
بلغ طليطلة ،

فأتصل به ان محمّد بن هشام بن عبد الجبّار بن عبد الرحمن الناصر
قام بقرطبة وهدم بالش والزاهرة ولما وصله الخبر بان محمّد بن هشام دخل
القصر بقرطبة وتعلّب على الزاهرة وأخذ اموالها ونقل جميع ما فيها الى قصر
قرطبة هاله ذلك وأمر بضبط العسكر واتى قلعة رباح فأقام بها اربعة ايام حائرا
لا يدري ما يصنع وجعل يحلّف رؤساء الجند وأهل الخدمة عند المنبر
بايمان البيعة ان يقاتلوا معه أهل قرطبة وكتب لهم صكوكا بالانزال في دورهم
وضياعهم وقدّم جميعهم على الخطط ، وهو مع ذلك لا ينتهي عن شرب الخمر
واللواط واعمال الشرّ ثمّ أخذ في الرجوع الى قرطبة بعد ان استشار في
الطريق سبعة عشر يوما فلما وصل الى منزل هاني افرق الناس عنه ووصلوا
قرطبة وتركوه في نحو خمسين فارسا ثمّ هبط الى ارملاط فزال عنه من بقي
معه فسقط في يده وبات بارملاط يقلّب كفيّه وحصلّ حرمة في قصر
ارملاط ،

فأرسل اليه محمّد بن هشام يؤمّنه ليدخل في طاعته فلم يقبل ذلك
فدخل قصره بارملاط وصيّر فيه حرمة وقد علا نحيبه وغلب الجزع

21 vo صبرة ثمَّ نكص * على عقبيه هارباً والصراخ يتبعه وهو يخاف ان يقبض عليه وفرَّ معه ابن غومس القومس وبعض أصاغر خدمه وكان أراد الفرار نحو الجوف فأرسل اليه ابن هشام ألف فارس في طلبه ، وكان عبد الرحمن قد عدل الى جبل للمبيت به مستترا فلم يشعراً الا وقد أحبط به ،

دولة محمد بن هشام بن عبد الجبار وانتزاعه الخلافة عن هشام بن الحكم وظفراً بعبد الرحمن بن أبي عامر

(نسبه) محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ، (لقبه) المهدي ، (كنيته) ابو الوليد ، (أمه) أم ولد اسمها مزنة ولقبها كبارة وتعرف بالعرجاء لخلع كان بها ، ولقب نفسه المهدي ولقبته العامة المنقش لمشاشته وطيشه وخفته وهو كان باب الفتنة وسبب الشقاق والنفاق ، (عمره) ثلاث وثلاثون سنة ، (خلافته) ولي مرتين الاولى يوم خلع هشام بن الحكم ثاني يوم قيامه يوم الخميس لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى من سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، وانخلع لسليمان بن حكم في النصف من ربيع الاول سنة اربعمئة حسبا يأتي ذكر ذلك ان شاء الله تعالى ، فكانت توريته الاولى بقرطبة تسعة أشهر ودولته الثانية بعد سليمان تسعة وأربعون يوماً للجميع عشرة أشهر وتسعة عشر يوماً ، (صفته) أبيض أشقر أشهل تام القائمة به انحناء تعلوه صفرة ، (قاضيته) ابو العباس بن ذكوان ألفاه على

القضاء لهشام فابقاه ، ولم أجد له أثرا في نقش خاتمه ، قيّدتُ هذا من كتاب أخبار الرؤساء بالاندلس ،

(ومن كتاب الاقتضاب قال) وهذا المهدي بويح له في دولته الاولى

22 r^o اذا استتم له الامر بقرطبة* فلما أخفى هشاما وأشاع انه قد مات انصرفت عنه نفوس الموالي والخواص واضطربت عليه بنو امية وكان قد اتخذ جندا من العامة وأطراف الناس وقربهم وآثرهم على العبيد العامرية وعلى الطوائف البربرية فالتفت منهم طائفة وقاموا على المهدي المذكور مع هشام بن سليمان وكان بشقندة وهو عم سليمان القائم معهم بعدة وسموه بالرشيد ورجعوا معه الى القصر بقرطبة وحاصروا فيه المهدي يوما وليلة ثم كانت الكثرة للمهدي عليهم وقتل الرشيد وافترق ذلك الجمع فأحال يومئذ المهدي على من كان بقرطبة من البربر عامة قرطبة فاستحالوا عليهم قتلا وأسرا وغارة حتى استرقوا منهم طائفة فقر من قدر على الفرار منهم والتأمو مع غيرهم من المنزمن على الرشيد واجتمعوا مع سليمان بن حكم بن الناصر لدين الله وكان بشقندة ايضا فصار سليمان من يومئذ إماما للبربر وذلك في عقب شوال من سنة تسع المذكورة وبايعوه وسموه المستعين بالله ونهضوا معه الى شاذي بن غرسية بن فرذلند وعاقدوه على ان يدخل سليمان بن حكم قرطبة فجاء معهم شاذي في ^a عسكر عظيم من النصاري واحتل قرطبة فبرز اليهم المهدي فيمن كان معه من الجند اكثرهم العامة فهزمهم سليمان وقتل النصاري يومئذ من أهل قرطبة نيّقا على ثلاثين ألفا فكانت أول تارات المشركين على المسلمين

وفرّ المهدي من قرطبة مستترا وكان لما شرع بقرب سليمان مع البربر والنصارى ورأى تغير الناس عليه ردّ هشاما المؤيد بالله الى القصر رجاء ان يتأسك له الحال به ويأبى الله ألا ما يريد ،

رجع للخبر ، وكان السبب في وثوب محمد بن هشام بن عبد الجبار 22 ٧٥ على القيام وانتزاعه الخلافة عن هشام بن الحكم * وتظفيره بعبد الرحمن ابن ابي عامر حاجبه وقتله له وتدمير على الدولة العمارية ما أذكره ، وذلك ان الذلفاء أمّ عبد الملك المظفر بن ابي عامر اتهمت أخاه عبد الرحمن بقتله فحقدت عليه اغتياله له وسعت في حقه على ان عبد الرحمن اجمل عشرتها وعظم منزلتها وأقرّها مع ولد اخيه عبد الملك ابنها وحرمه وأسبابه في قصرها لم ينقصها شيء من حالها وتحقق صدق عداوتها إلا السعي على دمه عند بني مروان فعداة قومها وبعثهم للقيام عليه وتحريكهم لارتجاع دولتهم فوصلت ذلك يشرى الصقليّ اذ كان في صباه لبني مروان ثم انتقل لبني ابي عامر ولم يزل يعرف بالتشيع لبني مروان فدسسته مولاته الذلفاء الى معارفه الناصريّين يدعوهم للقيام بهذا الامر وتهون عليهم الخطب فيه وفي طلبه وتعدّ من نشط منهم للقيام به المعونة بمالها وحيلتها وتشرط الاخذ لها بثأرها وثأر ولدها فأرشدته الامويّون الى فاتكهم محمد بن هشام بن عبد الجبار ابن قتيل عبد الملك بن ابي عامر في قصّة وزيره عيسى بن سعيد كما قدّمنا وقالوا له هو حرّان نائر جسور مخاطر وقد بلغنا انه تطلّب هذا الامر منذ قتلتم أباه وتألّف من شرار الناس كثيرا وشيعتنا تلقاه وتؤمّله فليس لكم غيره ،

فانحرف هذا الخادم عند ذلك الى محمد بن هشام هذا وتقل اليه عن
الذلفاء ما قوى عزمه وحمل اليه من عندها ما قوي به على أمره وداخله
لذلك سليمان بن هشام واستظهر بسائر ولد ابيه الناصريين وقومهم المروانيين
جحدوا في معونته وكلمتهم يومئذ في بغضاء العامريين متفقة ونفوسهم من
مخافتهم مختلصة فلاذوا بمحمد بن هشام وبايعوه سرا وقد كان له ولايته قبل
دعاة من أهل قرطبة فابتغهم الآن محمد بن هشام في الاجترار على عبد
الرحمن بن ابي عامر فاسألوا* له خلقا منهم وبايعوه ، وكان يلقاه من 23 r^o
يثق به من وجوههم بأحواز قرطبة وبسفن جبلها في اكتتام وخفية قد أعدهم
لوقت الوثب وخفى على شيعة السلطان أكثر ذلك فانتظم أمر المشؤوم ابن عبد
الجبار كما قدره الله تعالى واشتعل بسرعة ،

(قال) وأخذ محمد مع ذلك في الاحتراس بنفسه والانتراح عن منازل
والجد في شأنه وطفق دعائه يرجفون بوثوب قائم من آل مروان ولا
يسمونه ويشيعون الاحاديث عن نصره. ويتكهنون بهلك عبد الرحمن
ويحضون الناس على الخروج عن طاعته ويقطعون على ادبار دولته
ويشنعون عنه تشايع قبيحة حتى أطبق الناس على بغض عبد الرحمن
وآله وأسروا لهم الغائلة وسقطوا من أعينهم وسعوا على دولتهم وتهيا
لمحمد دعائه هذا ومثل قبل سفر عبد الرحمن لغزوته المشؤومة عليه ،
فلما ذهب عبد الرحمن لوجهه هذا تمكن محمد بن هشام من وثوبه
فأكل أمره وعنى أنصاره وبث دعائه وأخفى شخصه وتمكن بالاطراف
فكان أصحابه يلقونه ليلا ونهارا في أوقات الغفلة بكهوف جبل قرطبة

يدبر معهم ما يريد والقدر يسعده والواقية تدفع عنه الى ان ظهر وتم
أمره ،

وكان المنسوب من قبله لدعاء العامة وأخذ بيعتهم في السر صاعد
ابن عبد الوهاب الحرار وكان في الجهل آية وكان لمحمد به خاصة وأرجف
الناس بظهور قائم من بني مروان فكثروا خوضهم في ذلك ،

وقام في المسجد الجامع بقرطبة في أول جمعة من جمادى الأولى
الذي خرج فيه عبد الرحمن بن أبي عامر الى غزاته وقت انصت الناس
للخطبة فتي ممرور من صناعة القطانين قبالة الخطيب فاعترضه لما بلغ موضع
الدعاء لعبد الرحمن بولاية العهد فصاح بأعلى صوته آش هذا الدلس * يا
شيخ السوء بأنكر صوت فلم يلبث ان ابتدره القوم فقبضوا عليه وحملوه
الى السجن وهو يزيد في صياحه ويعي عن اختلاطه فحبس مقيدا وأنهى
خبره الى صاحب المدينة فأمر بصلبه فأحضر جذع وأخذ في تهيته له واجتمع
عالم من الناس لمشاهدته فلما بلغ خبره الى الخليفة هشام ويين له خادمه
جوذر الفتي أمره وانه مصاب في عقلة رق لحاله وأمر بالكف عنه الى وقت
وصول عبد الرحمن فينظر فيه بنظرة ، فقدّر الله تعالى ان زحزح الفتي
عن الجذع الذي أعد لصلبه ورّد الى محبسه فكان في مقامه ذلك يكسر
القول بأنه لا يصلب وان المصلوب غيره وسوف يعلم أمره ، فكان من
الاتفاق الرباني ان ذلك الجذع لم يتح من ذلك الموضع الى ان وثب محمد
ابن هشام على قرطبة فانطلق الفتي الممرور من حبسه وعوجل الذي رام
صلبه وهو حاكم المدينة عبد الله بن عمر ثم تلاه صاحبه عبد الرحمن بن

ابي عامر فغدا يودعه الممرور بنفسه وصار من العجائب ان جذعه ذلك ممّا
استعين به على صلب عبد الرحمن المذكور والملك لله الواحد القهار ،

وفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة قوي أمر محمد بن هشام بقرطبة وكثر
الارجاف به وانكشف للناس اسمه فكثرت خوضهم في ذلك ووقع الى وزراء
عبد الرحمن بن ابي عامر خبر من ذلك فارتاعوا له وجدّوا في حرس القصر
وضبط أبوابه ووافى كتاب المغرور ابن ابي عامر بدخوله الى جليقية وكان
ذلك ميقات ابن عبد الجبار لدعائه ولما اطمأن بعده وأمن من سرعة
رجوعه وثب على باب السلطان في السادس عشر لجمادى الآخرة اهتبل فيه
غرة صاحب المدينة لانتفاذه أكثر من كان على باب القصر وقد كان محمد
ابن هشام بثّ رجاله بهذه الناحية * متفرّقين كأنّهم نظّارة يخفون أسياهم
تحت برانسهم مستعدّين [للحادثة] مرتقبين للإشارة وانتبذ هو الى عدوة
النهر قبالة القصر يرتقب الميقات الى ان جاءه هناك من أصحابه اثنا عشر
فتى فيهم طرسوس الجوسي وكان أشبههم فدبّره على الكرور الى الباب
واظهار أمره فانكفى الى هنالك وقد بثّ العصاة أمامه فاكتنفوا الباب كأنّهم
نظّارة الى ان يطلّع عليهم وشرع سيفه فوقعت الحادثة ،

وقد وقع الاختلاف في وصف ظهوره وموضع مخرجه فزعموا ان
رجالته هجموا للحين على صاحب المدينة عبد الله بن عمر فوجدوه في غرفته
مترنّحا من نشوته جالسا بين قينتين تغنيانه وكان زعموا ان الذي سبق اليه
طرسوس عدوّ آل عامر فقبض عليه وقادته الى محمد بن هشام محتبلا لفرط

جزعه فأمر بضرب عنقه ورفع رأسه على رُحْ و ترك جسده مطرحا وسط الطريق تطوّد الاقدام الى ان تمزّق وصار خبره عبرة وما هو الا ان رأت العامة رأس عبد الله فتداعت الى محمّد وانشالت عليه من ناحية السوق والارباض الغريبة فوجدوا باب الشكال مقفلا على رسمه عند مغيب العامرين فتزاعقوا من هنالك واتّصل ضجيجهم فكسر لهم محمّد القفل ودخلوا اليه وفيهم من العنّازين والجزّارين والسفلة وسائر غوغاء الاسواق ما لا يحصيه الا الله تعالى فقويت نفسه بهم وأقبل يخاطبهم بوجه قيامه وسبيل احتسابه وتحركهم على ابن ابي عامر وأطعمهم نهب مدينته فاستهواهم واثمروا له وتسلّحوا بما عندهم من رثّ السلاح الذي لم يكن عهد بتعهيده ،

وارسل محمّد للوقت من كسر سجن العامة فانطلق جميع من كان فيه من اللصوص والذعار وأصحاب الجرائم وسارعوا الى محمّد فاستعان بهم ، وتداعى بنو عمّ محمّد الناصريون وغيرهم الى نصر محمّد واستنهضوا * 24 vo الناس لمعونه ولبّوا دعوته وأغلق هشام الخليفة أبواب القصر عليه وسكّما بخدمة الصقالبة وارتقى هشام المؤيد الى سطح وأشرف على العامة بين مصحفين يحملها خادمان له وأشار الى من تحته من العامة بالسكون بيده فصاحوا به لا حاجة لنا بك وليس الملك من شأنك وهذا اولى به منك فلما سمع ذلك منهم ولّى منصرفا الى داره وأمر خدّمه الا يقاتلوا احدا منهم ولا يرموا بسهم ولا حجر عليهم حتى يقضي الله قضاءه ، ودخل محرابه فلم يتحوّل عنه الى ان نفذ أمر الله عليه ومحمّد بن هشام مع ذلك كلّه يقول لقربته وأهله خيرا في هشام بن الحكم ولا يسكت عن ذكره

والدعاء له وعجب الخدم من دفع هشام لهم عن القتال ومنعه إيتائهم من الدفاع عنه ووافق ذلك هوى جماعة منهم لحقدهم عليه في التفويض للعامة وطمعوا في ابن عمه فغلّوا أيديهم وخلّوا محمّد بن هشام وشأنه فنفذ قضاء الله بأذلاله ،

وأمر محمّد العامة بنقب القصر والدقّ لابوابه والاحتيايل لفتحه ووعدهم على ذلك جنزير الصلات فسارعوا الامر واجتهدوا فيه وحملوا سلايم سوق الخشابين ووصلوها بالحبال وطلعت العامة من تلك الجهة على السور وعلوا سقف القصر وملكوا عدّة من أدنى دورة وأوقعوا النهب على بعض ما وصلوا اليه وغرّر بعض خدام القصر بعض التغير بمرامئهم بالنشاب والقرمد على غير نيّة وكلّما غشت العامة ناحية أفرجوا لهم عنها وقهقروا الى ما خلفها فظفروا على بعض خزائن الاسلحة الدانية من هذه الجهة فانتهبوها فغلظت بها شوكتهم وكان محمّد أمرهم بيسط أيديهم الي سلاح الصياقلة والتراسين فاخذوا ما وجدوه فيها وغلّ الله أيديهم عن سائر الاسواق بلطفه ،

فلما رأى الخليفة * هشام ظهورهم عليه وابطاء أهل الزاهرة عن نصرته 25 ro
بوصولهم اليه خاف الفضيحة على نفسه وأهله فراسل محمّد بن هشام يسأله الكفّ عنه على ان يُعينه وبني عمّه على ما تقموا عليه ويقصي آل عامر عنه ويقلّده عهداً ويشركه في أمره فأبى محمّد من ذلك ولم يقنعه إلاّ الدخول والتحكّم فخصّ العامة على التقدّم وكلم محمّد فأتنا الفتى صاحب القصر الضابط لابوابه بكلام سديد أوصله الى مولاه هشام فأمر ان يفتح

له الابواب ويخليه والقصر ففعل فأتى ذلك ودخل محمد بن هشام لوقته الى المجلس الكامل مساء ليلة الاربعاء فجلس هنالك وأصحابه يحفون به وقد ملك القصر اجمعه وتمكن من ارادته وغشيه الليل فأشعل القصر بالشمع وأمضى قضاياه طول ليلته وأصبح مستوليا على أسرة ،

واتصل الخبر بوزراء الزاهرة لحينه فتحيروا وذاهلوا وبادر متقلد مدينتها عبد الله بن مسلمة الى ضبط أسوارها وأبوابها وعرض ما اجتمع بها من صنوف المقاتلة فوجدها نحو السبعائة رجل مع حصانة مدينتهم وتقارب أقطارها وسهولة شرفها فما نفع الله بشيء من ذلك كله ولا عمل القوم على مدافعة ولا نظروا لخاصة ولا عامة ولا فكروا في عاقبة ولا كان فيهم سديد يشاور في الحادثة لاؤل وقوعها بل خانوا وغدروا وأسلموا سلطان مولاهم فأصبحوا في رق^{a)} وذلة ،

وتعجل للزاهرة عشي هذا اليوم العصيب خلق عظيم من العامة أنفذهم محمد بن هشام نحوها مع طائفة من أصحابه فجاءتها العامة في جموع أضافت فضاعها وأحاطت بها من جميع أقطارها فخرج عليهم نظيف الخادم ونصر المظفري فيمن معهم من الغلمان خرجه كشفهم فيها عن ساحة المدينة وأصابوا 25 منهم في الصدمة مع امساكهم عن أكثرهم فارتدت العامة عنهم *^{b)}

وضرب الليل رواقه فحال بين الجماعتين وبات أهل الزاهرة ليلة الاربعاء بظاهري قصر تحته غدر وفساد شرير ،

a) Ici l'espace d'un mot a été laissé en blanc dans le manuscrit.

b) Lacune d'un mot.

ولما ان ملك محمد بن هشام قصر الخلافة اوّل ليلة الاربعاء النحيسة
تقدّم في طرد العامّة عنه وعن دور القصر وأهبطهم عن سقفه وكفّهم عمّا
تقبوه بجهات سورة وحماية ما استباحوا من حرمة وأرسل ثقاته لاختذهم
بذلك فسارعت العامّة الى أمره واسند حفظه الى ابن عمّه محمد بن المغيرة
فأجلسه بكرسي الشرطة على بابه فقام له بذلك وصلاح أمره ونصب عبد الجبار
ابن عمّه الآخر مكان الحاجب له قلّدة حرمة واستدنى سليمان بن هشام
فسمّاه وليّ العهد من يومه فاعتسرت العامّة بدعاء هذين الرجلين بهاتين
الخطّتين وأعجبتهما الاستجابة لهما فاعقبتهما أعظم بليّة ،

وبعث محمد بن هشام الى مغلوبه هشام بن الحكم الخليفة فاتنا الخصي
مبكّنا له على حبّه لآل عامر وايشارة لهم على أهل بيته وتصييره لسفيهم عبد
الرحمن ما لم يجعله الله له واخرجاه الامر عن عترة رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم ويعرّفه بما استبانته الناس من عجزه عن القيام بأمرهم ويدعوه
الى خلع نفسه اذ ليس بأهل له ،

ذكر خلع هشام بن الحكم وبيعة محمد بن هشام

لما بلغ الخليفة هشام ما قاله محمد بن هشام سارع بجوابه يعتذر له
بالغلبة عليه ويقرّ بالعجز ويأدر بالتخلّي عن الخلافة فسرّ بذلك محمد بن
هشام وأرسل خلف الناس يستحضّهم طوعا وكرها ولم يطبق جفنا طول
ليلته واستعان فيها على قضاياه بما أصاب في المسجد من الشمع قاستعمله

ليلته تلك في القصر وفي البلد لاستحضار من احتاج اليه من أكبر أهله وأصابه في ليلته تلك جوع شديد فاحضر له من مطبخة المؤيد بالله طعام* [فأكل] مع خواص بني امية ، 26 r^o

وأحضرت له اثر ذلك هدية من المؤيد بالله منها خلع فاخرة غير بها للوقت من أحواله وأحوال العصابة التي خصت به من خاصته وقعد للبيعة فسارع اليه المشيخة من أهل بيته وعمومته ومدّ اليهم يده فصفقوا^{a)} عليها وارسل في وجوه الناس من الوزراء وطبقات أهل الخدمة ومن يليهم من الحكّام والقضاة والفقهاء والعدول بقرطبة الى القصر بالليل ينفذ الى كلّ رجل منهم رجلا من أصحابه فيقبلون بهم على وجهي الكرة والطماعية فيكلّمهم بوجه قيامه واحتسابه وتسرع هشام الى خلع نفسه واعترافه بعجزه فلم يختلف عليه احد منهم ،

وتقدّم للدخول الى هشام ابو عمر بن عبد الملك كبير أهل قرطبة مع رجل من نظرائه ليسمعا منه خلعه لنفسه ويأخذا بيعة محمد ابن عمه عليه فأقرّ لهما هشام بالخلع وأقرّ لمحمد بالبيعة وقرأ قلّ اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الآية فدعا له أحمد وخرج فعقد الخلع والتأمر لمحمد باشهادة واشهاد صاحبه فتمّ خلع هشام في هذه الليلة وهو الأوّل من خلعيه الواقعين عليه في دولتيه معا بعد ان استكمل في خلافته الاولى ثلاثا وثلاثين سنة واربع أشهر ونصفا ، وصحّت الخلافة لمحمد بن هشام صبيحة تلك الليلة واستمرت بيعته وسمّى نفسه المهدي اختيارا من

^{a)} فصفقوا : Ms.

عنده وذلك اسم لم يتلبس به اموي قط فكان ذلك أوّل مناكيره ،
(وفي كتاب الرقيق) كان محمد بن هشام هذا مقداما جسورا على
كلّ بليّة مضطرب الرأي لم يجسر احد على القيام على آل عامر من
المروانيّة سواه للذي كان من بغي عبد الرحمن عليهم من ولايته العهد
ولطلب محمد بشار أبيه هشام بن عبد الجبار بن الناصر فأصاب فرصة من
ذلك الآن ، (وفي كتابه ايضا قال) يقال ان عدّة* من اتّبع المهدي من 26 v^o
سفلة قرطبة أعمّهم بالعطاء فمضت بالناس أيّام لم يوجد فيها حجّام
ولا كنّاف ولا ذو مهنة ذليّة وانتهت العامّة المستجاشة على حرب الزاهرة
ما كان فيها من الاموال والاسلحة والخزائن والامتنعة والآلات السلطانيّة
حتّى اقتلعت الابواب الوثاق والحشب الضخم وغير ذلك ممّا حوته القصور
وصار يباع بكلّ جهة لا يرع عنه من يشار اليه بصلاح أو عفة الى
ان نزل رجال ابن أبي عامر وخدمته على الامان فرفع النهب عن الزاهرة
وملكها عبد الجبار ابن عمّ القائم محمد فرفع الايدي عن النهب لما بقي
بداخلها وتمكّن من بيوت الاموال فأخذ في نقلها الى قصر الخلافة على
سبيل من النهب الى ان استصفى كلّها وجد بها فيقال ان الذي وصل
الى القائم محمد من مال الزاهرة في ثلاثة أيّام خمسة آلاف ألف دينار
 وخمسمائة ألف دينار ومن الذهب ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار ،
ثمّ وجد فيها بعد ذلك خواصي مملوّة من الورق مدفونة في الارض
فيها مقدار مائتي ألف دينار ،

وتهافت الناس على ابن عبد الجبار تهافت الفرس على النار فلم يتوقف

عن بيعته احد منهم ولا استكف عن قبض عطائه وذلك بطرا للنعمة
وملا لا للعافية وجهلا بالفتنة لما سبق لهم في علم الله من البلاء والمحنة التي
طمت على كل بليّة فلم يتخلّف عن أخذ ماله واستحلال نهبه والدخول
في فتنه فقيه ولا عالم ولا عدل ولا امام ولا حاجّ ولا تاجر الاّ قام في
نصرته بما قوي عليه من لسانه ويده وتكلّف حمل السلاح وان كان لا
يغني عن نفسه فضلا عن غيره ،

خبر نزول أهل مدينة الزاهرة

27 vo * (قال ابن عون الله) وعزم القائم ابن عبد الجبار على مخاطبة أهل
الزاهرة بكرة يوم الاربعاء المؤرّخ فقلّد حريمهم ابن عمّه عبد الجبار بن
المغيرة المدعوّ بالحاجب وامر باثبات الناس رجالا وفرسانا في ملاحق^{a)}
ديوان الجند ووزّعت عليهم الاسلحة السلطانيّة وأرسلوا مع عبد الجبار
والنفّ بهم من العامّة النّهابة خلاّث لا يحصّيه الاّ الله عزّ وجلّ ومعهم
رأس عبد الله بن عمرو بن ابي عامر معلّى على ربح يرهبون به الجماعة
فوقعت بين الفريقين مناوشة اقصرّوا فيها عن الاستطالة وغلبت العامّة
عليهم فغلبوا على الحاجبيّة قصر المظفر الذي كان فيه ولده وأمّه الذلفاء
وكان الى جانب الزاهرة بخارج سورها فنبوه وما اتّصل به وأزعجوا عنه
الذلفاء أمّ المظفر وأخذوا من امتعتها ما لا يضبط بوصف ولا قيمة

^{a)} ملاحيق : Ms.

وهي التي أعانت القائم بما لها وحرصته على أمره فلما رأى ذلك أهل الزاهرة
استسلموا وسألوه ان ينفذ اليهم محمد بن هشام القائم أمانا ينزلون عليه
وذلك وقت الظهر من يوم الاربعاء فأنفذ اليهم أمانا موكدًا كتب فيه بخطه
وأرسله اليهم فنزلوا بأجمعهم وملك عبد الجبار بن المغيرة قصر الزاهرة لوقته
والعامة منتشرة بادانيه قد انتهوا منه ما لا يدركه الاحصاء وهو يعذري
منعهم من غير تحقيق كما يصل هو الى اصطفاء ما يريد لنفسه واصطفاء من
يكرم عليه من أهله وهم يومئذ بحال اضاعة فاخذوا من المال والجوهر
وفاخر الامتعة ما استأثر عبد الجبار باكثره ودمرت العامة على أكثر خزائن
الكسوة والفرش والامتعة والطيب والحلية والذخائر والسلاح والعدة
فنهبت من ذلك كله ما لا يعلمه الا الله تعالى وما قدر على قبض ايديهم الا
مساء ليلة الخميس بعده وكان * قد رأى عبد الجبار ان ذب عن اسرتها 27 ٧٥
التي فيها الحرم وبيوت الاموال وخاص الامتعة ، فسارع القائم في نقل ما
خلص له من ذلك كله الى قصر الخلافة بقرطبة غداة يوم الخميس بعده
لاثني عشر يوما يقين من جمادى الآخرة ،

وميز القائم محمد بن هشام حرم آل عامر لما صرن في يده فأطلق
حرائرهن واصطفى الاماء منهن لنفسه فوطى اكثرهن ووهب منهن لوزرائه
وأصحابه جاء في ذلك بأدهى مما أنكره على من قام عليه ، ولم تزل مناكيره
تزيد حتى هانت اجرام آل عامر عند الناس وأقروا بظلمهم لهم ، وصان
محمد في خلال ذلك الذلفاء و[ابن] ابنها وأسبابهم وأذن لها في نزول دارها
بجوف المدينة فانتقلت اليها بما بقي لها وأقامت بها محوطة في أسبابها مطلقة

اليَد على أملاكها وكانت قد تقدّمت في اخراج الاموال والذخائر وأودعتها
قبل الكائنة فمن ذلك اجتنى ابن ابنها محمّد بن عبد الملك بعد موتها ،

خبس هدم مدينة الزاهرة

وذلك انه لما فُرج للقائم محمّد بن هشام من تحويل كلّ ما كان
بالزاهرة أمر بهدمها وحطّ أسوارها وقلع أبوابها وتشعث^{a)} قصورها وطمس
آثارها والاستعجال في ذلك وجمع الايدي عليه وهو مع ذلك شديد الخوف
من عبد الرحمن والتوقّع لسرعة انكفائه اذا هو سمع بخبرة فاباح أنصاره
من العامة تخريبها وسوّغهم ما اقتلعوه من مرمرها وانقاض قصورها ودورها
فبلغوا من تدميرها في ايام قلائل ما لم يقدر انه يبلغ في مدّة طويلة
وعفا رسمها فاصبحت بلقعا كأنّ لم تغن بالامس وأبدلت المدّمة من
28 ro زاهر اسمها وزايلتها سعودها وقاربها نحوسها وما علم الناس مدينة* بالاندلس
بل ببلاد الاسلام كلّها كانت أعظم بركة في الجهاد والهمال منها وابهج غرّة
وأشدّ مملكة واكثر جيوشا وحاشية وأتمّ سعادة وأطيب بقعة من هذه
المدينة الزاهرة حتى أذن الله في خرابها في الوقت المحدود للامر المحدود ،
ومّا قيل في خراب الزاهرة قبل كونه ذكر ان المنصور بن ابي عامر
كان يرى في منامه ان الله تعالى اطلع على قصر الزاهرة فسأل عن ذلك
ابن الهمداني فأخبره بخرابها وتلا قول الله تعالى فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ

^{a)} تشعثت : Ms.

جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَكَانَ الْمَنْصُورُ مَتَى تَذَكَّرُ هَذِهِ الرُّؤْيَا
ضَاقَتْ خَلْقَهُ أَيَّامًا حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ الطَّعَامَ ،

وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ أَحَدَ وَزَرَاءِ الْمَنْصُورِ كَانَ يَرَى فِي مَنَامِهِ يَهُودِيًّا يَمْشِي
فِي أُرْقَةِ الزَّاهِرَةِ بِخُرْجِهِ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ يَنَادِي خُرُوبَشْ خُرُوبَشْ فَسَأَلَ
الْمَعْبَرُ عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَهُ بِاقْتِرَابِ خَرَابِهَا ، (قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَزْمٍ) وَكَانَ
الْمَنْصُورُ يَقُولُ وَهِيَ لَكَ يَا زَاهِرَةُ الْحَسَنُ لَقَدْ حَسَنَ مَرَأًكَ وَعَبَّقَ ثَرَاكَ وَرَاقَ
مَنْظَرِكَ وَفَاقَ مَخْبَرِكَ وَطَابَ تَرْبِكَ وَعَذِبَ شَرِبِكَ فَيَا لَيْتَ شَعْرِي مَنْ الْمُرِيدُ
الَّذِي يَهْدِمُكَ وَيُوهِنُ جِسْمَكَ وَيَعْدِمُكَ (قَالَ) فَاسْتَغْظَمْنَا ذَلِكَ مِنْهُ وَسَأَلَهُ عَنْ
ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو ابْنُ مُحَدِّثٍ وَاسْتَنَكَرَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِهَذَا يَا أَبَا
عَمْرٍو هُوَ عِنْدَكَ وَعِنْدَ سَلَفِكَ مِنْ صَاحِبِكَ الْحَكَمِ لَا كُنْتُكَ تَتَجَاهَلُ نَعَمْ
سَيُظْهِرُ عَلَيْهَا عَدُوْنَا فَيَهْدِمُهَا وَيَلْقَى حِجَارَتَهَا فِي هَذَا النَّهْرِ ،

(قَالَ ابْنُ مُحَدِّثٍ) كُنْتُ قَاعِدًا يَوْمًا مَعَ الْمَنْصُورِ إِذْ طَلَعَ ابْنُهُ عَبْدُ
الرَّحْمَنِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ خَارِجًا إِلَى الْكِتَابِ فَلَمَّا وَقَعَتْ عَيْنُهُ
عَلَيْهِ قَالَ لِي تَأْتِلُ مِنْ طَلْعِ عَلَيْنَا وَالَّذِي يَكُونُ خَرَابُ دَوْلَتِنَا عَلَى يَدَيْهِ
هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَأَنَا أَخْشَى أَنْ يَكُونَ هَذَا لِأَنََّّهُ مِنَ النَّفْسِ
بِمَنْزِلَةٍ لَا يَلْحَقُهُ مَعَهَا مَكْرُوهٌ وَأَرَاهُ * كَأَنَّهُ هُوَ بَعِينُهُ وَأَنْ قَضَى اللَّهُ شَيْئًا كَوْنَهُ ، 28 ٧٥

وَذَكَرَ أَنَّ الْفَقِيهَ الْقُبْرِيَّ الْمُبْتَلَى بِالنَّفْيِ عَلَى يَدَيْ الْمَنْصُورِ اجْتَازَ يَوْمًا مَعَ بَعْضِ
أَصْحَابِهِ بِالزَّاهِرَةِ وَعَبَدَ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَامِرٍ فِي غَزَاتِهِ فَنَظَرَ فِي الزَّاهِرَةِ فَقَالَ
يَا دَارَ ، فَيْكَ مِنْ كُلِّ دَارَ ، جَعَلَ اللَّهُ مِنْكَ فِي كُلِّ دَارَ ، فَكَانَ مِنْ
قَدَرِ اللَّهِ اجَابَةُ هَذِهِ الدَّعْوَةِ إِلَى أَقْلٍ مِنْ تَمَامِ الشَّهْرِ ،

مقتل عبد الرحمن بن أبي عامر وانقراض الدولة العامرية

(قال ابن عون الله) قد ذكرنا ذهاب هذا المفتون، في سفره الملعون، الذي عقده على اللعب والبطالة، وحمل المسلمين من كلفته ما بغضه اليهم وعفوا منه كل خصلة، أجمع أهل عسكرة انهم ما تجشّموا قطّ مثلها في شيء من شوائب سلفه، (قال) وكان التذاذة على ذلك باسم ولاية العهد الذي انتحلها أعظم لذاته وإن ذكرها كان أشهى الى نفسه من تسبيح خالقه حتى بلغ افراطه في حبّها ان تسمّى بالخلافة قبل وقتها وقد زعموا ان شرطية المعروف بابن الرّسّان نادى عليه باسمها في بعض الليالي على باب مضربه وقد اقتحم أرض العدو، ثم وافاه الخبر بقيام ابن عبد الجبار بقرطبة ودخوله الزاهرة فسقط في يده واختلط لحينه فصارت حالة في استيلاء الجزع عليه كما كانت حاله في شدّة اقدمه على بوائقه، ونزل منزله الاشام بقلعة رباح في يومه حاراً في أمره مغترّاً بجمعه، ودعا أهل العسكر الى مبايعته على حرب أهل قرطبة ونصر الخليفة المظلوم هشام بن الحكم فلم يمتنعوا عليه وأقبلوا يحلفون له أتياما متوالية وهم يخبطونه العشواء^{a)}،

(وفي كتاب الرقيق قال) لما قام عبد الرحمن على منبر قلعة رباح يستحلف الجند على نصرته دعا باسم محمّد بن يعلى الزناتيّ فدنا اليه فقال له ابن الحدا أتخلف * لوليّ العهد أيده الله أنّك تنصرة ولا تخذله وعبد الرحمن ساكت ومثل من شرابه ليس يقدر على كلمة فقال لابن الحدا نحن تحت بيعه

^{a)} Ms. : العشوة

تقدّمت له في أعناقنا فما بال تكريرها فان كانت لا تنفعه ألاّ بتجديد
ايمان آخر فليست بالايمان الآخر تنفعه ألاّ بتجديد مثلها هذا ما لا نهاية
له قال لا بدّ ان تحلف ولا تفارق الجماعة فحلف له حلفة كره وغموس
وخرج فلقي ابن عمّ له اسمه نكساس بن سيّد الناس وجماعة من وجوه
زناتة ، قال ابن يعلى المذكور فعدلنا الى خندق وتعاهدنا على اسلامه وترك
القتال عنه فكان ذلك سبب نفر الاجناد عنه ،

وتظاهرت الاخبار بمحنة شنجول بتظار جميع أهل قرطبة مع ابن
عبد الجبار وقوّة بصائرهم في نصرته وبذلهم نفوسهم دونه على ما بهم من قلّة
الدربة بالحرب والجهل بعواقبها فرأى البربر أمرا لا يدرون تأويله وأيقنوا
ألاّ مدخل لهم في قتال أهل قرطبة فحصول أموالهم وأهلهم بأيدي أهل
البلد فاتّفقوا على اسلام عبد الرحمن اليهم وطلب السلامة من بواذرهم ،

(وفي كتاب ابراهيم بن القاسم) قال محمّد بن يعلى وقد كان بلغنا عن
القاضي أبي العباس بن ذكوان انه يتبرأ من عبد الرحمن ويفسقه ويكره أمره
ويستعظم ما يدعو الناس اليه من قتال جماعة المسلمين بقرطبة ويشفق من
احكام الجيش عليها لاستباحة من فيها وفيهم الصالحون ومن لا ذنب له من
الذراري والعيال وينبس من ذلك بالكلمة بعد الكلمة وهو مع عبد الرحمن
تحت القبة ، قال محمّد بن يعلى فأردت ان أتعرف ما عنده فخلوت به
فبدأني وقال لي ما عندك في هذا الامر العظيم الذي دهانا فقلت له لست
أجوابك ألاّ ان تطيب نفسي يمينك وتخبرني برأيك فلا أكتمك ما عندي
فقد باح الحفاء * وخلا بي وحلف لي واستنجزني فقلت له لست والله

أقاتل عنه انا ولا أحد من زناتة البثّة فرأيتّه قد تهلّل لهذا وقويت نفسه
وقال لي قد بلغني ذلك وهو الرأي ،

(قال ابن عون الله والرقيق وغيرها) وقد بلغني عن عكاشة بن ناصر
انه حلف بطلاق نسائه انه لا يقاتل مع شنجول لانه زنديق متلاعب
ليس من الاسلام في شيء وأفعاله دالّة على اعتقاده وقد صحّ عندي انه
سمع مؤذنا ينادي بِحَيٍّ على الصلاة فقال لو قلت حيّ على الكأس لكان
خيرا لك وكثيرا مثل هذا فاتفقت كلمة الجماعة على اسلامه ،

(قال ابن يعلى الزناتي) ودعاني عبد الرحمن في بعض مواقفه هذه وقد
اشتدّ الامر عليه وبان خذلان الجند له فدنوت منه وقد يسّرت سيفي
بسّل بعضه على انه ان أرادني بسوء بدأت به فدفع اليّ كتابا فيه تقليدي
خطّة الوزارة مع الحشم وقال لي قد ترى ما نحن فيه فاصدقي عن
نفسك وقومك فلا رأي لكذوب فقلت له نعم إياك ان تغترّ فليس والله
يقاتل عنك أحد من زناتة والناس لهم تبع فشقّ ذلك عليه وقال لي ما
الدليل عليه فقلت له ان تأمر بتقديم مطبختك الى طريق طليطلة وتظهر
الرحيل اليها فتعلم من يتبعك ويتخلّف عنك فقال صدقت ،

وسار عبد الرحمن مع ذلك كلّه سادرا في غلوائه وغيّه حتى انتهى الى
منزل هاني ^a أدنى محلاته الى قرطبة فلما نزل وبات نزع عنه عامّة البربر
ليلا الى قرطبة وانّ منهم من ترك أثقاله تخفّفا وذلك يوم الثلاثاء منسلخ
جمادى الآخرة من سنة تسع وتسعين المذكورة فلم يبق مع عبد الرحمن

^a ساسي: Ms.

الآن نغير من غلمانه ، وكان عبد الرحمن في ذلك الوقت ينهض جندة الى أعلى الرتب والزيادة في المرتب ويفتح لهم باب الاسعاف فلم يردّ أحدا عن * المسألة وأوهمهم أن^a عليها عدوة فأظهروا 30 r^o له الجدد في نصرته والحرص على مال عدوة يباعونه بقولهم وتأبى قلوبهم وقد علموا احتواء عدوة على مال الزاهرة و بذله الاعطية فطمعوا فيها ويشوا من خير صاحبهم ،

(قال ابن عون الله) فلقد حدثني بعض أكابر كتّاب عسكره أنه انتهى تحصيله لما عقد في تلك الايام من الصك في الانهاض والتقويم والزيادة والتسوية الى خمسة آلاف صكّ وزيادة حتى لقد عدم الرق جملة واستعملت اجناس الأدم بدلا من الصحف فكانت قصّة فاحشة خلفها مثلا في الناس تعرف الى اليوم بالرباحيّة ،

وكان أوّل شيء صنعه شنجول حين نزل بقلعة رباح ان تبرأ من ولاية العهد واقتصر على الحجابة واحال في ادعاء العهد على خليفته هشام وأنفذ كتابه في الرجوع عنه الى أهل مدينة طليطلة ومن خلفه من أهل الشغور يستصلحهم باعترافه وينشدهم الله في الخليفة المظلوم ويمسكهم بطاعته ويصف لهم ما ركبهم محمد القائم ودهاء أهل قرطبة فلم يصغ أحد من الناس الى كتابه ولا وفي له انسان ، وكان أسبق الناس الى القدر به واضح الكبير مولى أبيه وكان ابن غومس القومس قد صحبه يريد قرطبة معه معاقدا له مستنظرا به على من يناوبه من القمامسة فلما رأى اضطراب حال

a) Lacune d'une demi-ligne.

شنجول وسمع صحّة أخبار ابن عبد الجبّار وظهورة خلا بشنجول فقال له أرى أحوالك منتقضة وأمورك مُدبّرة وجندك مخالفين لك فاخبرني عن هذا الرجل الذي بقرطبة أنت أشرف أم هو قال بل هو قال الناس أميل اليك أم اليه قال ما أراهم إلّا اليه أميل فقال هذا دليل ردّي قال شنجول فما الرأي عندك قال الرأي عندي ان ترحل وأرحل معك بأصحابي الليلة فان شئت قصدنا واضعاً فكنا معه يدا واحدة وان شئت^{a)} فيمن معنا فأظنّ ان يلحقك من يرجوك ومن لك عليه حقٌ 30 vº

وتريك الامور وجوهها فقال له شنجول أنا أرجو ان أكدرت على قرطبة أن تختلف الكلمة عليه وان يكون لي منهم انصار يميلون الى سلطاني ويحبّون ظهوري فقال له القومس خذ باليقين وضع الظنّ فأمرّك والله مختلٌ وجندك عليك لا لك فقال لا بدّ من الاشراف على قرطبة فقال له انا معك على كراهة رأيك وعلم بخطائك فان عشت عشت معك وان مت مت معك ، ورحل عبد الرحمن عن قلعة رباح الى قرطبة وقد زين له غوائه حربها ودخولها عنوة فاعتزّ بهم وأقبل قابضا على سراب بقية من موعد جندة ،

(قال ابراهيم بن القاسم) فصار شنجول من قرية رباح والاخبار تتواتر بتظافر أهل قرطبة مع ابن عبد الجبّار ورأى البربر أمورا لا يدرون ما يقدمون فيها ولا ما يؤخّسون من سوء حال شنجول وقبح أفعاله وظهور العامّة بقرطبة مع ابن عبد الجبّار على حال غير منتظمة وكان أغلب ظنونهم ان ابن عبد الجبّار لا يقدم هشاما في الخلافة ولا يصنع شيئا ممّا صنع به

^{a)} Lacune d'une demi-ligne.

وانه كالتقائم دونه والداعي له فصاروا مع شنجول حتى أتوا منزل هاني فلما نزل به نزع عنه عاتمة البربر كما ذكرنا في يوم الثلاثاء ثم وصل يوم الاربعاء التالي له [فسار] الى قرطبة أبو زيد بن دوناس اليفرنى في جماعته وزيري ابن عرابة المظماطي وحباسة بن ماكسن بن زيري الصنهاجي في جماعة من أخوانه وتوالى الناس يتبع بعضهم بعضا يوم الخميس والجمعة ووصل أبو العباس بن ذكوان القاضي ووجوه الصقالبة العامريين ووجوه الاندلسيين وبقي شنجول في نفر يسير من حرمة وحشمه وابن غومس معه في نفر من النصرى وتفرق القوم أيادي سبا فقال له ابن غومس ارجع بنا من هنا فيلحق بنا بعض أصحابنا ونسير في السحر قبل ان * يدهمنا من يمنعنا من ذلك 31 r^o فأبى له شنجول [وكان يرجو] ^{a)} امانا من ابن عبد الجبار وقد كان رغب الى القاضي والى خزرون بن محرز ونصر بن أحمد ان يأخذوا له امانا من عند ابن عبد الجبار فضمنوا اليه ذلك فلما وصلوا كان القاضي ابن ذكوان أشد الناس عليه عند ابن عبد الجبار وكذلك خزرون فلم يتم له امان ،

وسار شنجول يقدم حرمة أمامه دون احتجاب ولا رقبة حتى شارف منزل ارملاط الادنى الى قرطبة فلم يجد معه بشرا فأبلس واستيأس وبدا من جزعه وبكائه ما رثا له من كان معه ودخل الى قصره بارملاط فصير فيه حرمة وخرج يودعهن والصراخ يتبعه وقد غلب الجزع صبرة فلم يجد

a) Lacune d'environ quatre mots.

على الباب كبير أحد فنكص على عقبه هاربا يخاف ان يُقبض عليه فلم يتبعه
 ألا القومس شانجه بن غومس الى ان عدل مع العشي الى الدير الذي أصيب
 فيه ، وبلغ محمد بن عبد الجبار خبر هروبه فأرسل اليه الحاجب ابن ذرى
 مولى الحكم في الخيل فسبقه [رجل] الى هذا الدير فسأل عنه فأخبروه
 انه وصل اليه سكران جائع فقال للراهب ^{a)} اطعني ما عندك فأثاء بخبزة
 لم يتم نصفها ودجاجة مشوية فأكل أكل مجهود وصبحه القوم غداة يوم
 الجمعة فلما عاينهم قال ما لكم علي من سبيل انا في طاعة المهدي فاستنزل
 من الدير هو وابن غومس ومن معهما من الخيل وأخذ نساء شنجول وهن
 سبعون جارية فبعث بهن الى قرطبة ولحق الحاجب ابن ذرى ومن معه
 قبل العصر من يوم الجمعة فلما أشرف عليهم قيل لشنجول ليس لك إلا ما
 تحب وهذا الحاجب قريب منك فلما قرب منه نزل شنجول فقبل الارض
 بين يدي الحاجب مرارا فقبل له قبل حافر دابته فقبل حافرها فقبل له
 قبل يده ورجله ففعل وابن غومس ساكت لم ينطق بحرف ولم يظهر
 جزعا ولا استكانة ، وأشار الحاجب ابن ذرى الى بعض * [أصحابه بانتراع
 قلنسوة شنجول عن رأسه فانتزع] ^{b)} ،

(قال عمر بن أحمد في كتاب الرقيق) وسرنا الى ان غربت الشمس
 فقلت للحاجب لو عدنا الى هذا الوادي توضئنا وصلينا فقال نعم فنزلنا
 فيه وصلينا وأشار الحاجب بكثاف شنجول فقلت له اعط كتافك فان

a) Ms. : الراهب. — b) Rétabli d'après an-Nuwairi, *Histoire d'Espagne*, éd.
 M. Gaspar Remiro, in *R. G. E. H.*, Grenade, 1916, p. 228-229.

أمير المؤمنين المهدي أمر ألا تحمل اليه إلا مكتوفا قال فأين أمانكم قلت لا بد من تكتيفك فربطنا يديه ربطا شديدا فقال نفّسوا عني قليلا فنفسنا عنه يسيرا ثم قال اطلقوا يدي استرح ساعة وأخرج من خفّه سكّينا كأنّه البرق فلفّ يده حينئذ لفا شديدا قسقط السكين من يده ثم أشار الحاجب بقتله ،

(قال عمر بن أحمد) فضربتة بالسيف فلم يبر رأسه فضربه الحاجب ضربة أخرى فلم يصنع شيئا فأججته وانا أقول له كذا قتل أبوك لا رحمه الله أبي رضي الله عنه ثم ذبحته ذبحا وقتلنا ابن غومس بعده وانه ما نطق بلفظة واحدة ، (قال) وحملنا رأس شنجول الى محمد في تلك الليلة فرآه ثم رددناه الى موضع جسده وحملنا جسده على بغل معروضا عليه وحملنا رأسه ورأس ابن غومس ودخلنا بهما الى القصر بقرطبة فأمر محمد بن عبد الجبار بشق بطنه ونزع ما فيه وحشوه بعقاقير تحفظه ففعل ذلك وركب رأسه على جسده وكسي قميصا وسراويل وأخرج فسمر على خشبة طويلة على باب السدة ونصب رأس ابن غومس على خشبة دونها الى جانباها ، (قال) وأمر ابن عبد الجبار لابن الرّسّان صاحب شرطة شنجول الذي كان ينادي في عسكره هذا أمير المؤمنين المأمون يأمركم بكذا ان ينادي عليه هذا شنجول المأمون ثم يلعنه ويلعن نفسه وذلك يوم السبت لاربع خلون لرجب من السنة ،

(وفي كتاب ابراهيم بن القاسم قال) أخبرني بعض الادباء قال اتني

لقائهم عند باب الحديد اذ اتني * بشنجول معروضا على بغل [..... عاري 32 rº

الْحَقَّة^{a)} مصفّر اليدين والرجلين بالحناء تقيّا من الشعر مبطوحا على وجهه
باديا شواره ورأيت والله سفلة من أهل البادية تبصق في دبره وإن العامة
تتضحك من فعلهم ولا أحدٌ ينكر ما يرتكب منه ،

(قال) ومن أعجب ما رأينا ما حكى لي من حضر هذه الحادثة من
الثقة قال ومن أعجب ما رأيت من عبر الدنيا انه تمّ من نصف نهار يوم
الثلاثاء لاربعة عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة المؤرّخ الى نصف نهار
يوم الاربعاء تنمة الشهر^{b)} وفي مثل ساعته فتّح مدينة قرطبة وهدم
مدينة الزاهرة وخلع خليفة قديم الولاية وهو هشام بن الحكم ونصب
خليفة لم يتقدّم له عهد ولا وقع عليه اختيار وهو محمد بن هشام بن عبد
الجبار وزوال دولة آل عامر وكرور دولة بني امية واقامة جنود من
العامة المحشودة عورض بها أجناد السلطان أهل الدربة والتجربة ونكوب
وزراء جلّة ونصب أضدادهم تقتحمهم العين هجنة وقماعة وجرى هذا كله
على يدي بضعة عشر رجلا من أراذل العامة حجامين وخرّازين وكنّافين
وزبّالين تجاسروا عليه وقد تكفل المقدور بوقوعه فتمّ منه ما لم يكن في
حسبان مخلوق تمامه فسبحان من هو على كل شيء قدير ،

وسرّ أهل قرطبة بولاية محمد بن هشام سرورا عظيما وأحدثوا برحاب
قرطبة وأرباضها ولائم وأعراسا وداموا على ذلك أيّاما تباعا ينتقلون من
موضع الى موضع بالمزمار^{c)} والملاهي راجين تمام أملهم وانتظام أمرهم فأتاهم
القدر بخلاف ذلك وهلكوا عن آخرهم ، فكان محمد بن هشام هذا أشأم

^{a)} Lacune d'une demi-ligne. — ^{b)} Ms. : يوم. — ^{c)} Sic in ms.

خليفة على وجه الدنيا وما علم ان رعيته اطبقت عليه جماعة أهل قرطبة
في عبد الرحمن بن أبي عامر وكان على * من 32 v0
حجّاب المهدي وكانوا من نوّكى الخدم وأراذل
المتجنّدة من العامّة ذوي المهنة لم ينتقمهم ولا تخيّرهم فاساءوا آدابهم على
من دخل اليه من مستأمنة أهل العسكر ووجوههم عند جلوسه لهم واستخفّوا
بكثير من قوّادهم ووجوههم في مدخلهم ومخرجهم للجهل الغالب عليهم
وسفه أحلامهم فطالبوهم بوضع السلاح عند الدخول وتلقّوهم بالمنحة وأسمعهم
الحنى ولم يميّزوا بين أعلاهم وأدناهم وجعلوا يوبّخونهم حتى انبعثوا منهم
حقدا وأكسبوهم غائلة ومقتنا وأذكروهم سريعا حسن ما كان يعاملهم به الحجّاب
أهل الدربة في الدول المنصرمة ،

وكان من أعظم ما جرى عليه بعض ذلك زاوي بن زيري بن مناد عظيم
صنهاجة أصحاب إفريقية وملكهم وقومه ملوك إفريقية يملكون من
اطرابلس الى طنجة فاحتبس بالباب للازدحام مدّة لا يُفرج له ولا
يُعرف مكانه وكلّما همّ بالاستقدام ردّوه وقرعوا رأس فرسه فلما أكثروا
عليه جعل يقول هذا الرأس فاضربوا فالدابة لا ذنب لها فكانوا يرون ان
ذلك كان مبتداء حقد ،

وفي يوم السبت المذكور نهبت دور بني ماكسن بن زيري ودور
لبني زاوي بن زيري ودور كثيرة بالرصافة لجماعة من البربر ، (قال ابراهيم
ابن القاسم) وكان سبب ذلك ان محمّد بن عبد الجبار برداعته وسوء تصرفه
قال في ذلك اليوم لا يركبّن أحدٌ من الغزاة ولا يحمل سلاحا ولا يأت

القصر واتفق ان ركب زاوي بن زيري في جماعة معه فرّدوا عن باب
القصر وانصرفوا على غاية الذلّ واثال حينئذ جندٌ من السّقال على دور
البربر فكان منهم من النهب ما كان وبلغ ذلك صاحب المدينة فضرب
33 r^o أرقاب ثلاثة من النّهابة وطيف * برؤوسهم ، ودخل زاوي بن زيري
وحبّوس وحباسة ابنا ماكسن وأبو الفتوح بن ناصر على محمّد بن هشام
فأخبروه بما جرى عليهم فاعتذر لهم ووعدهم بخلف ما نهب^{a)} لهم وقتل بعض
من أتهم بنهب البربر فكان هذا من فعل السفية ابن عبد الجبّار ورأيه سبب
الفساد والفتنة العظيمة الطويلة التي يسمّونها أهل الاندلس بالفتنة البربريّة
ولو سمّوها بفتنة ابن عبد الجبّار لكان اللاحق والاولى ،

ومرض الفتى فاتن الكبير فلما حضرته الوفاة كتب الى محمّد بن هشام
يقول له ما لي طاقة بالنهوض الى أمير المؤمنين وانا أريد اعلامه بما لا
تسعه المكاتبه فأتاه ابن عبد الجبّار بنفسه فدفع اليه فاتن كتابا فيه جميع
ما تركه الخلفاء الامويّون وذخائرهم ممّا لم يقف عليه ابن عبد الجبّار ولا
اهتدى الى موضعه من بيوت الاموال وغير ذلك من نفيس الاعلاق
والجواهر والامتنعة العالية والآنية وما شبه ذلك فاحتوى ابن عبد الجبّار
على الجميع ،

وفي هذه السنة وصل الى قرطبة كتاب واضح صاحب مدينة سالم
والثغر الاوسط كلّه بسمعه وطاعته له واطهار الاستبشار بقتل عبد الرحمن
ابن أبي عامر فقبل محمّد بن هشام رسوله ورّدّه الى واضح بالشكر له

a) Ms. : يهب.

وبعث له معه مالا وفرشا وكسى وطرائف لها قدر وولاه الثغر كله ،
وفي ليلة الاحد لليلتين بقيتا من رجب المذكور نفا محمد بن هشام
جماعة من الصقالبة العامريين فاستولوا على أطراف بلاد الاندلس وملكوها
من ذلك الوقت ،

وفي يوم الخميس للنصف من شعبان أمر محمد بن هشام بسد أبواب
القصر على هشام بن الحكم المؤيد بالله وأخرج جواريه وصقالبته وأخذ
جميع ذلك ولم يترك له غير جاريته شعب وخادمتين معها وأخرج البقر
البلق والحمير البيض القصار والكباش التي كانت في القصر * a) 33 vo
عن كل شيء ،

سولما استوسق الملك لابن عبد الجبار وتم له مرادة ورأى الملك في
يده والخلافة قد انتظمت له والمؤيد بالله في قبضته أخرجه من قصره
وأسكنه في دار الحسن بن حي وشخص بمنله رجلا نصرانيا وقيل يهوديا
ميّتا كان يشبه المؤيد وادخل الوزراء والخدمة عليه فعابنوه ميّتا ولم
يشكّوا انه المؤيد فدفن يوم الاثنين لثلاث بقين من شعبان من السنة
وهذه الميئة الاولى الواقعة عليه من ميّتاته ،

(وقال الرقيق في كتابه) توفي رجل يهودي فأوقف ابن عبد الجبار
عليه رجالا من أصحابه فشهدوا عند العامة انهم رأوا هشاما ميّتا لافيه أثر
من جرح ولا خنق وانه مات حتف أنفه وأحضر ابن ذكوان القاضي
والفقهاء والعدول وخلق من العامة بالقصر فصلّوا على هشام المؤيد بالله

a) Lacune d'environ cinq mots.

برعهم ، وأحضر ابن عبد الجبار هشام بن عبد الله بن الناصر فعزاه عن هشام ابن عمه و[وعدا] ان يعطيه المنية عن ميراثه من هشام ابن عمه على ان يحمله من سائر تركته فلم يمتنع عليه في ذلك ،

وفي رمضان من هذه السنة سجن ابن عبد الجبار سليمان بن هشام بن الناصر وكان قد جعله ولي عهدا وسجن معه جماعة من قريش ، وفي يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شوال من هذه السنة وصل رسولان ذكرا ان فلفل بن سعيد بن خزرون الزناتي أرسلهما الى محمد راغبا في طاعته ووعدة الدعاء له وسأله ان يضرب الدينار والدراهم على اسمه فتلقى محمد رسل فلفل بالقول وخلع عليهم وكتب له بذلك وبعث له بهديّة فوصلوا الى اطرابلس وقد مات فلفل وهرب منها ورؤو بن سعيد أخو فلفل حين وصول نصير الدولة اليها فأمر بالقبض على رجال محمد بن هشام وضرب أعناقهم ،

وكان محمد بن هشام بن عبد الجبار لما أراد الله من خذلانه مظهر البغض للبربر^{a)} لا يقدر ان يستر ذلك فكان يتكلم في مجالسه بسوء الثناء عليهم وبلغهم الخبر بذلك * و عزم^{b)} من وجوهم ،

(قال الرقيق ايضا) وكان ابن عبد الجبار لما استوسق له الامر أسقط من جنده نحو من سبعة آلاف ، ولما رأى هشام بن سليمان بن الناصر رداة ابن عبد الجبار واهانتة رؤساء قبائل البربر وزعماءهم جعل يدس اليهم ويسعى في خلع محمد بن عبد الجبار فهم على ذلك الى ان عدل الناس

^{a)} Ms. : مظهرا لبغض البربر . — ^{b)} Lacune de trois mots.

والجند كافة الى فحص السراق وقد دبر القوم الذين يريدون القيام على ابن عبد الجبار أمرهم مع هشام بن سليمان فلما احتفل فحص السراق بالناس الذين يريدون القيام على ابن عبد الجبار شغب قوم من أولئك المخالفين لهم فالتحم الامر بينهم فبادر قوم منهم الى خالد بن طريف فقتلوه وقتلوا محمد بن ذرى وهما وزيران من وزراء محمد بن هشام ورفعوا رأسيهما وانحاز الناس كل فريق في ناحية وكان هشام بن سليمان مع جماعة من العبيد العامريين ومن تبعهم في ناحية أخرى وقد انحاز البربر عن سائر الجند وتآلب الى من كان على رأي هشام بن سليمان من العامة ممن كان ابن عبد الجبار أسقطه فزحفوا الى القصر وحاصروا ابن عبد الجبار فأرسل القاضي أبا العباس بن ذكوان وأبا عمر بن حزم الى هشام بن سليمان فعتباه على خروجه وقبحا ما صنع فقال لهما هشام ظلمت واوديت وسجن ولدي على غير شيء وأخاف على نفسه ولا أدري ما صنع به وكان ولده سليمان معتقلا عند ابن حي فأرسل اليه ابن عبد الجبار يأمره ان يطلق سبيل سليمان ويرسله الى داره ففعل ابن حي ذلك وحصل سليمان في داره وكان مريضا ،

ووقع بين هشام بن سليمان وبين القاضي ابن ذكوان وابن حزم محاورة عظيمة عليه فيها الفتنة وحذرا له سوء العاقبة فليج في أمره فقال له ابن حزم فمن يقوم بهذا الأمر الذي تريده قال انا لا نبي أحق به منه وأولى فانصرف الرجلان عنه وقد يسا منه ،

وكان محمد بن هشام بن عبد الجبار * قد أظهر من الخلاعة ٣٤ ٧٥

والضعف ما لم^{a)} واستعمل له من الحمر مائة خاية
واستعمل له مائة بوق للزمر ومائة عود للضرب واشتري له صقلي كان
يتعشقه عند ابن الزيات العطار وبعث الى نساء كان يصاحبهن منهن
جارية أبي القاسم المصري الخيالي التي يقال لها بستان وامرأة ابن الشرح
التي اسمها واجد فظهر من فسقه واختلال دينه وعقله أمر لا يظهر إلا
من أهل الدعارة المهتكين فيها فكان هذا من جملة أسباب القيام عليه
واشغال الفتنة لديه ، ولم يزل طول مدته مشتهرا بالفسق مظهرا للخلاعة
لا يفيق من سكر ولا يرع عن منكر بالنساء والصقالبة والملاهي حتى قال
بعضهم فيه [الوافر]

أمير الناس سخنة كل عين * بيت الليل بين مخنئين
يجشّم ذا ويلثم خدّ هذا * ويسكر كل يوم سكرتين
لقد ولّوا خلاقتهم سفيها * ضعيف العقل شينا غير زين

وقيل فيه أيضا [الرمل]

أشأم خلق على العباد * والناس من حاضر وباد
أبو الوليد الذي اقشعرت * لندسه شعرة البلاد
كان على قومه جميعا * مزار عاد لقوم عاد

وقيل فيه كثير من هذا يطول الكتاب به ،

ولما انصرف القاضي وابن حزم عن هشام بن سليمان ويثسا منه تحوّل
الجند معه فأحرقوا سوق السراشق وعبروا القنطرة فلما توسّطها كبا به

a) Lacune d'une ligne environ dans le manuscrit.

أَمْنَتْنَا عَامَّةً لَمْ يُؤْمِنْنَا بَجَنْدَةٍ [وصاروا الى وادي الحجارة] فلما قاربوها
كاتب سليمان أهلها يدعوهم الا الطاعة فأبوا عليه وأرسلوا كتابه الى محمد
فشكر لهم ذلك ،

ولما قرب البربر من مدينة سالم وكان بها واضح القتي ومعه نحو أربع مائة
فارس من البربر فأراد واضح غدرهم فخرقوا صفوفه وضاربوهم حتى خرجوا
فلحقوا بأخوانهم ودخلوا معهم الى وادي الحجارة عنوة فانتهبوها واستباحوا
أهلها ،

وقرأ محمد بن هشام بقرطبة كتابا يشنع فيه على البربر انهم فعلوا بوادي
الحجارة وصنعوا فضح الناس لذلك وقال لهم نغزو البربر بجماعتنا ، وابتدأ
ابن عبد الجبار ببناء أبواب بقرطبة وأخذ في حمل الدقيق والخطب والملح
وغیر ذلك الى القصر وظهر منه جزع وخوف واجترأت عليه العامة
فاستخفوا به ،

ووصل البربر الى مدينة سالم فسألوا واضحا ان يعمل بينهم وبين ابن
عبد الجبار صلحا على ان يكون سليمان ولي عهدا ويتفقا على امر يكون
فيه صلاح الناس فأبى واضح ودس الى طائفة من العبيد العامريين كانوا
معهم ان يحتالوا على سليمان ويقبضوا عليه وأمر بجندة ان يخرجوا لقتال البربر
فلما باشروهم واشتغلوا بالحرب معهم عدل العبيد الى سليمان * ليلغوا البربر 37 rº
دونه فشعر بهم البربر فقتلوهم وبرز الى واضح مصالة بن حميد وولده
ورجال من بني عمه فقتلهم الجند قبل ان يصلوا اليه ، وسار البربر عن
مدينة سالم واتصل الخبر بمحمد بن عبد الجبار بقرطبة فأمر بقراءة كتاب

مفتعل على الناس يخبر بان البربر قتلوا قتلا ذريعا وانه يصل من رؤوسهم
أكثر من ألف رأس وكان الامر بخلاف ذلك فاستبشر أهل قرطبة بالنصر
لمحمد ودعوا له بدوامه ،

وكان عند محمد بقرطبة بليق غلام واضح فاتخذ له محمد جيشا وسار
به الى واضح ونادى منادي واضح في سائر الثغور من حمل شيئا من
الطعام الى محلة البربر فقد حلّ ماله ودمه فأقاموا خمسة عشر يوما
يعيشون بحشيش الارض فلما اشتد ذلك عليهم أرسلوا الى ابن مامة النصراني
يقولون له قد علمت ما بيننا وبين واضح وابن عبد الجبار فان انت رغبت
في صلحنا ومسالمتنا فنحن معك عليها فمضت رسالتهم الى ابن مامة دونه
فوجدوا عنده رسل ابن عبد الجبار ورسل واضح يسألانه الصلح معها
على ان يعطياه ^{a)} ما أحب من مدائن الثغر وحملها اليه هدية منها خيل
وبغال وكسب ومالا يحصى من الطرائف والتحف فأجاب ابن مامة دونه
للبربر على ان يعطيه البربر اذا ظفروا ما أحب من مدائن الثغر فقبلوا ذلك
منه ورد رسل واضح وابن عبد الجبار دون شيء ثم أرسل الى البربر
ألف عجلة من الدقيق والعقاير وأنواع المأكّل وألف ثور وخمسة آلاف
شاة وجميع ما يصلحهم حتى الفحم والغسل ^{b)} والسروج والشقق للباسهم وغير
ذلك الى ما دونه من الحبال والأتاد فعاش البربر بذلك وقويت نفوسهم ،
ثم سار ابن مامة دونه بنفسه اليهم في جمع كثيف من النصاري فلما
وصلوا الى مدينة سالم أرسلوا الى واضح يرغبون اليه * في الصلح كراهية في

37 vº

^{a)} Ms. : يعطيانه . — ^{b)} Le ms. répète والفحم .

القتال وإقامة الحجّة عليه وعلى [من أتى] به العون لابن عبد الجبار فأبى
وامتنع فساروا كلهم يومئذ الى شربة فحشر لهم واضح أهل الثغور وأرسل
اليه ابن عبد الجبار غلامه قيصرًا بالعسكر فنزل واضح وقيصر على البربر
بشربة فاقتتلوا فانهزم واضح وأسر البربر من كان معه فقتلوا منهم من
أحبوا وعفوا عمن أحبوا وكانت الوقعة بقرب قلعة عبد السلام فنصب
البربر الرؤوس عليها وكان وصول المنهزمين من أصحاب واضح وقيصر
الى قرطبة يوم الأحد في أواخر ذي حجة من السنة ،

(سنة ٤٠٠) ثم دخلت سنة اربعمئة ، فقبل ان الوقعة كانت بين البربر وواضح
وقيصر في محرم من سنة اربعمئة وملك البربر جميع ما كان في عسكر
واضح من مال وسلاح وغير ذلك فدعا محمد بن عبد الجبار القاضي ابن
ذكوان وأمره ان يسير الى البربر فاعتذر له ثم دعا مصل بن حميد فقال
هم أشد الناس علي غضبا لمفارقتي لهم فعذره وقلق لذلك وظهر نخوفه
وحفر حفائر حول قرطبة على أفواه الاربابض وهو مع ذلك لا يفيق من
سكر وبعض الناس يهجونّه ويتكلمون بقبيح أفعاله ،

(قال) وأمر محمد البربر الذين بأرباض قرطبة ان يخرجوا الى حيث
شأوا من العدو فاشتد الامر عليهم وضاق وخافوا ان يخرجوا من قرطبة
ان يقتلوا بكل طريق فاستتر كثير منهم ، وحفر محمد بن عبد الجبار
خندقا حول حص السراق خوفا من البربر وتحزّب أهل قرطبة وتجمّعوا
من كل ربض وخرجوا الى القصر وهم يقولون تقتل هؤلاء البرابر الذين

معنا ونساءهم وأولادهم لأنهم أضروا علينا من الذين يأتوننا والبربر مع ذلك
مستثرون عند من يأمنونهم من أهل قرطبة ومن القرويين السكّان بها
والمسافرين وذلك على * مخاطرة^(١) شديدة ثم اشتغل أهل
قرطبة بأنفسهم وخرجوا الى حفص السراق ، فخرج أهل قرطبة لقتال البربر
على قلّة غنائم وظهور عجزهم وكثرة اغترارهم بأنفسهم ،

ورتب ابن عبد الجبار الرجال على أفواه الارباض والابواب والاسوار
وركب الى [حفص] السراق ورتب قوادة وجندة ومن معه من العامة على
الحفائر التي تحفرت بالارباض وكان من قوادة القضايري الطبيب وابن
عامر الوكيل وغيرها ومعهم قوم من الحوّاتين والجزّارين وأشباههم قد
لبسوا الدروع عليهم والبنود والطبول بين أيديهم فكانوا فضيحة وضحكة
لمن رآهم والبلد قد غصت أرباضه ورحابه ومقابره بأهل البوادي
والمحشودين من مدائن الاندلس وأقاليمها ،

وأى واضح في اربعمئة فارس من أهل مدينة سالم ناصرا لمحمد
ابن عبد الجبار ناقضا لعهد البربر طمعا في استئصالهم ووصل غلامه في
مائتي فارس ، ونزل البربر يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة خلت من
ربيع الأوّل ارملاط فأحرقوا فندق ابن أبي الاصنغ الوزير والمنية وغير
ذلك والتقت مقدّمة الجيش بمقدّمة البربر في ذلك اليوم فلم تكن بينهم
حرب وأصبح البربر يوم الخميس بعدة بارملاط ،

ونادى منادي محمد بن عبد الجبار ان يخرج كل من بلغ الحلم من

^(١) Lacune d'un mot.

فرسه فانقطع ركابه وعبر القنطرة فصار بينها وبين باب الحديد وقامت العامة أيضا مع خليفتهم ابن عبد الجبار فلما رأى جند هشام بن سليمان قيام العامة من أهل الرض الغربي مع ابن عبد الجبار وسمعوا قوما ينادون يقول لكم أمير المؤمنين ما أمركم* به زاوي بن زيري [فرّوا] ولا صبروا [فأخذ] هشام 35 r^o بن سليمان أسيرا وأخرج ابنه سليمان من دارة وأخذ أبو بكر بن هشام فسلّمهم بأيديهم إلى ابن عبد الجبار فقتل هشاما بين يديه صبرا ونهبت دور جماعة من خواصه بالمدينة ودور سائر البربر فلم يسلم منها إلّا ما أحال الليل دونه ، وانحاز البربر إلى ارملاط عشية يوم الجمعة بعد محاربة كانت بينهم وبين العامة واشتعلت الفتنة بقرطبة بين البربر والعامة وأمر ابن عبد الجبار ان ينادى في الناس من أتى برأس بربريّ فله كذا فتسارع أهل قرطبة في قتل من قدروا عليه فلم يبق تاجر ولا جندي إلّا عمل بمجھودة في ذلك ودخلوا على وسنار البرزاليّ وكان ثمن له آثار جميلة في الجهاد فذبح على فراشه في دارة ، ودخلوا على رجل صالح فذبح في دارة ونهبت ديار البربر وهتك حريمهم وسبي نساؤهم وباعوهنّ في دار البنات وقتلوا النساء الحوامل وقتلوا سبعة عشر رجلا من أهل تلمسان قدموا للغزو في ساعة واحدة واستنزل مسلم بن عبد الله الحسيني من دارة فقتل وربط في رجله حبل وجرّ به إلى حفرة بجوار دارة تعرف بحفرة طالوت فألقي فيها وانتهت دارة وفضح بناته وعياله وقتل قوم من أهل خراسان وأهل الشام على أيّهم بربر وأمّن أهل قرطبة في هذه القبائح حتى أخذهم الله بذلك عمّا قريب ومحقهم إلى الأبد ،

واختفى محمد بن يعلى المغراوي ومصل بن حميد في نفر من بني عمتها
وجماعة من البربر الى ان اُمنهم محمد بن هشام ثم نادى مناديه من اذى
بربريا أو تعرّض له بعد كانت عقوبته السيف فكفّ الناس عنهم ،
وأحضرهم محمد الى نفسه فألبسهم القلائس والاردية وأمرهم ان يزيلوا زيهم
وان يتزينوا بزيّ جارٍ ويخلعوا العباء ففعلوا ودخلوا عليه في ذلك الزي
وذلك منه * بحفاوة وديانة وأمر^(a) ذلك اللباس ففعل ، 35 ٢٥

ولما صار البربر الى ارملاط رحلوا^(b) متوجّهين الى الشجر فأرسل اليهم
محمد يؤمّنهم فلم يردّوا عليه جوابا وقالوا لرسوله لولا انك رسول وتاجر
لقتلناك وسيجازيه الله بما فعل ، وركب البكرتي وهو أحد الوزراء فدار قرطبة
وأرباضها يقول للناس قد عفا أمير المؤمنين المهدي عن البربر على ان يرجعوا
الى بلادهم فيصيروا حرّاثين كما كانوا ، ووصل البربر الى قلعة رباح في آخر
شوال ، وقد كان سليمان بن هشام اذ قتل والده خرج من قرطبة هاربا
بنفسه يطلب النجاة بها فصار في جملة البربر ودخل في عمارهم فرآه بعضهم
فسأله عن نفسه فأخبره فاجتمعوا اليه وولّوه على أنفسهم وعقدوا له الخلافة
وتسمّى بالمستعين بالله على ما يأتي ،

(ومن كتاب الاقتضاب) كان محمد بن عبد الجبار قد جنّد جندا
من العامة وأطراف الناس وقربهم وآثرهم على العبيد العامرية وعلى الطائفة
البربرية واساء الى هذين الطائفتين فاستوحشوا منه فأما العبيد العامرية

a) Lacune de deux tiers de ligne.

b) Ms. : دخلوا.

فخرج منهم كثير الى شرق الاندلس وأما البربر فتألفت منهم طائفة وقاموا على محمد بن هشام المتلقب بالمهدي مع هشام بن سليمان بن الناصر وسمّوه الرشيد وزحفوا معه الى القصر بقرطبة وحصروا فيه المهدي يوما وليلة في أوائل شوال ثم كانت الكثرة للمهدي عليهم فهزمهم وقتل الرشيد وافترق ذلك الجمع فأحال حينئذ المهدي على من كان بقرطبة من البربر عامة قرطبة فاستحالوا عليهم قتلا وأسرا وغارة حتى استرقوا كثيرا ^{a)} منهم فقرّ من قدر على الفرار منهم والتاموا مع غيرهم من المهزمين عن الرشيد وأقاموا سليمان بن حكم وكان بشقنذة * فكان سليمان بن حكم يومئذ إماما للبربر وذلك في عقب شوال من سنة تسع وتسعين ونهضوا معه الى شانجه بن غرسية بن فردلند وعاهدوه على ان يدخل سليمان بن حكم قرطبة فجاء معهم شانجه في عسكر عظيم من النصارى واحتل قرطبة فبرز اليهم المهدي فيمن كان معه من ^{36 rº} عسكره وجلّ من كان معه العامة من فارس وراجل فهزمهم سليمان وقتل النصارى فيها يومئذ من أهل قرطبة نيّفا على ثلاثين ألفا من المسلمين فكانت أوّل ثارات المشركين على المسلمين ،

وقد كان لما شعر بقرب سليمان مع البربر والنصارى ورأى تغير الناس عليه وكراهتهم فيه ردّ هشاما المؤيد بالله الى القصر رجاء ان يتأسك له الحال ويأبى الله ألا ما يريد فكانت دولته الخسيسة هذه نحو من تسعة أشهر ،

وكان قيام الرشيد مع البربر وهو هشام بن سليمان في بروز كان صنعه

^{a)} Ms. : كثير.

المهدي لرُسُل بعض ملوك الروم في يوم^{١٩} المهرجان عقب شَوَّال من السنة
وقتل في ذلك اليوم وزيران لابن عبد الجبَّار وآفَى البربر معه الى باب
الشكال فخرقوه وقد تقدَّم ذلك ،

(قال ابن حيَّان) وجرت بين الرشيد والمهدي مخاطبات ومشت
الرسل بينهما في الصلح على ان ينخلع المهدي ويؤمَّنه الرشيد في نفسه وأهله
لما رأى ميل أهل قرطبة اليه وباتنا ليلتهما على هذه النية الى صبيحة يوم
الجمعة بعده فلما أصبح جهز المهدي جيشا الى خلف الوادي وصار العسكران
بعُدوة الوادي القصوى وقام أهل الرض الغربيّ وأهل قرطبة مع المهدي
ونادوا لا طاعة الآن ووقعت الحرب بينهم فظفر عسكر المهدي بهشام هذا وابنه
وجماعة من بني عمِّه وسيقوا اليه فعذَّلم وعاتبهم حيناً ثمَّ أمر بقتلهم صبرا
فلما قُتِلوا سكنت الاحوال بقرطبة ، وجدَّ البربر في الهزيمة يوما وليلة ثمَّ
انهم أقاموا ابن أخي* الرشيد وهو سليمان بن حكم بعد الهزيمة بيوم واحد
وذلك لليلتين بقيتا لشَوَّال من السنة المذكورة ونهض معهم الى الثغر وكانت
مبايعتهم له بموضع يعرف بصُلْب الكلب ،

(قال ابراهيم بن القاسم) لما بايع البربر سليمان بن حكم حملوا له مالا
من عند كل قبيل منهم وصاروا معه الى قلعة رباح في أوائل ذي قعدة
فبايعه أهلها وكان محمَّد بن هشام قد أرسل عبَّاسا البرزاليَّ اليهم فلاحقهم بقلعة
رباح وقال لهم قد أَمَّنكم أمير المؤمنين أمانا تامَّا فارجعوا الى دوركم ومحالكم
فقالوا ليس الى رجوعنا من سبيل لأنَّه ان أَمَّننا لم تؤمَّننا رعيَّته وان

تهرب معه فحملت* الجارية الى سليمان بن الحكم وأنشهب دار سليمان ، وخرج 40 ro
ابن عبد الجبار من قرطبة ووصل الى طليطلة في أوّل جمادى الاولى فقبله
أهلها أحسن قبول وبلغ ذلك سليمان فأنفذ أحمد بن وداعة في جيش الى
طليطلة ليعذر اليهم وي[زيل] الفتنة فرجع ابن وداعة يخبر بخلافهم وخلاف
أهل الثغر كلّه وخلاف واضح وتمسّكهم بطاعة ابن عبد الجبار ، فأرسل
سليمان جماعة من الفقهاء والوزراء فأعذروا اليهم فلم يجدوا فيهم قبولا للطاعة
ورجعوا الى سليمان فأخبروه فتأهّب لقصد طليطلة وسائر الثغر وعقد ألويته
في الجامع ورحل يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة
على طريق الجبل فلما قرب من طليطلة أرسل الفقهاء الى أهلها ليعذروا
اليهم فرجعوا اليه بخلافهم ، وتجاوز سليمان طليطلة رجاء ان يرجعوا الى
الطاعة بغير اساءة اليهم ورحل الى الثغر فنزل على مدينة سالم في وقت
ضيق من البرد والثلج وقلة المبرّة فلم يمكّ بها ورجع فكان وصوله
قرطبة لثلاث بقين من شعبان ،

ونزع ابن وداعة في جماعة من العبيد الى ابن عبد الجبار ونزع اليه
أيضا ابن مسلمة صاحب الشرطة وخرج واضح من مدينة سالم ومضى الى
طرطوشة وكتب الى سليمان يرغب اليه في المعافاة من الخدمة وان يأمره
بسكنى لورقة^a لينقطع عن الناس ويتعبّد بها وذلك مكر منه وخديعة
فكتب اليه سليمان بالنظر في سائر الثغر وجهاد العدو وأنما كان ذلك من
واضح تطمينا لسليمان حتى أحكم ما أرادة من إخراج الافرنج اليه لقتاله فتمّ

^a) مرققة : Ms.

له ذلك ووافق الروم على إدخالهم مدينة سالم وتسليمها لهم فأخلاها ممن
كان فيها من المسلمين وأنزلها الكافرين ليقاتلوا معه البربر حماية للفاجران
عبد الجبار فدخل الافرنج ^(١) مدينة سالم قاعدة الثغر الاوسط وملكوها
40 v^o فأول ما دخلوا ^(٢) [من المدينة] الجامع ^(٣) وضربوا فيه الناقوس

وحوّلوا قبلته ^(٤) ثم شرطوا على واضح ان يلتزم لكل رجل منهم
دينارين في كل يوم وما يقوم به من الشراب واللحم وغير ذلك ويجري
على القومس في كل يوم مائة دينار وما يقوم به من الطعام والشراب وغير
ذلك وعلى ان لهم كل ما حازوه من عسكر البربر من سلاح وكراع ومال وان
نساء البربر ودماءهم وأموالهم حلال لهم لا يحول أحد بينهم وبينهم وشرطوا
عليه شروطا كثيرة غير هذه فالتزم ذلك كله لهم ،

وأتى الافرنج فوصلت مقدمتهم الى سرقسطة فساموا أهلها سوء العذاب
في عبيدهم وذرايعهم وتجّارهم والنزول في ديارهم ثم سار بهم واضح الى
طليطلة ليجتمع بها مع ابن عبد الجبار وبلغ ذلك سليمان المستعين بالله فاستنفر
الناس بقرطبة يوم الاثنين لخمس خلون ^(٥) من شوال لقتال الافرنج فأظهر
أهل قرطبة العجز عن ذلك وجبنوا عنه وطلبوا منه معافاتهم فعافاهم ،

وخرج سليمان من قرطبة لقتال الافرنج لاربع عشرة ليلة مضت من
شوال والتقى القوم يوم جمعة وقد جعل القوم في ساقهم سليمان وجعلوا معه
خيلا من المغاربة وقالوا له لا تبرح من موضعك ولو وطئت الخيل ثم

^(١) Ms. : الانج . — ^(٢) Lacune de trois mots. — ^(٣) Lacune de deux mots. —
^(٤) Le manuscrit porte بقیين . Mais le contexte et la date qui suit ne portent à
corriger ce mot en خلون . D'ailleurs, le 5 šauwāl 400 tomba bien un lundi.

تقدّموا فحمل الافرنج عليهم حملة منكزة فأخرج البربر لهم ليمكنّوا منهم ،
فلما رأى سليمان خيل الافرنج قد خرقت صفوف البربر قدّر ان البربر قد
اصطلموا فانهزم لحينه فيمن معه وعطف البربر على الافرنج عطفة وصدموهم
صدمة قتلوا فيها ملكهم ارمقند وقتلوا معه خلقا من وجوههم وقتل من
رجالة البربر نحو ثلاثمائة رجل ولم يقتل لهم فارس واحد ،

ولما رأى البربر هزيمة سليمان انحازوا الى الزهراء فأخرجوا عيالهم وأموالهم
وأولادهم وخرجوا عنها عشية يوم السبت فلم يبق فيها منهم أحد ومضى سليمان
فارا * بنفسه فيمن معه الى شاطبة ، وخرج عاثة قرطبة الى الزهراء [فنهبا] 41 10
ما وجدوا فيها من آلات البربر وقتلوا من وجدوا بها ودخلوا الجامع
ونهبوا حصرة وقناديله ومصاحيفه وسلاسل قناديله وصفائح أبوابه ، وبرز
محمد بن عبد الجبار وواضح الى قرطبة فدخلاها ^a ورجع ملكه لها ،

دولة محمد بن هشام بن عبد الجبار الثانية

ولما انهزم سليمان في شوال المؤرخ نزل ابن عبد الجبار بفناء قرطبة
بمحلتة وحلف بايمانه المغلظة ألا يستقر ولا يحلّ عن نفسه أو يفرغ من
أمر البربر وقد كان البربر أخذوا عيالهم كما ذكرنا وعبّوا عسكرهم وتحركوا الى
جهة الخضراء فدخل المهدي قرطبة وأخذ البيعة لنفسه فكان أوّل من بايعه
هشام المؤيد ثم سائر أهل قرطبة على اختلاف طبقاتهم وطلب من أهل

^a) Ms. : فدخلوها.

قرطبة تقوية بمال فجمعه له على وجه السلف ثم خرج في اتباع البربر
بن معه من النصارى وجميع عساكر الثغور وغيرهم بعد ان أعطى النصارى
أعطيتهم^{١)} ،

(وذكر في كتاب الاقتضاب) ان الذي كان مع ابن عبد الجبار
يومئذ من المسلمين نحو من ثلاثين ألف فارس دون النصارى وكانوا في
تسعة آلاف فتوجه بهم في اتباع البربر فهزمهم البربر الهزيمة المشهورة
بوادي آرة وانصرف ابن عبد الجبار الى قرطبة منهزما وامتلات أيدي
البربر كراعا ومتاعا وانحل النصارى عن ابن عبد الجبار وانصرفوا عنه ،
وسار البربر الى ناحية ريه^{٢)} ، وأقبل سليمان بن الحكم المستعين بالله من
الشرق بمن اجتمع له والتقى مع البربر واتصل الخبر بابن عبد الجبار فبنى
مع أهل قرطبة على الحصار وأخذوا له أهنته ،

وفي تاريخ هذه الهزيمة بوادي آرة على ابن عبد الجبار والنصارى
41 vo كان جواز علي* [بن حمود] الى سبتة وانتزى فيها باسم سليمان وقال لهم
انه [علي] ابن عبد الجبار وان [أمير المؤمنين] هو سليمان فملك سبتة من
يومئذ ،

وكانت تلك الهزيمة عقب [شوال من] سنة اربعائة ولم يكن البربر
في هذه الهزيمة جزءا من أحد عشر ثمن كان مع ابن عبد الجبار ، وقد كان
وصل الى قرطبة جملة من العبيد العامرية من شاطبة وغيرها فيهم عنبر
وخيران^{٣)} ووصل معهم منذر بن يحيى صاحب سرقسطة بجملته فسرَّ

خيرون Ms. : — رية Ms. : — أعطياتهم Ms. : ^{a)}

سائر الناس فلم يتأخّر احد فلا ترى إلا شيخا ضعيفا أو حدثا غرّا ،
فلما كان يوم السبت برز البربر في سفح الجبل وبينهم وبين أهل قرطبة وادٍ
وعر فعبّر بعض الجند اليهم الوادي فحمل عليهم نحو ثلاثين فارسا من البربر
فانهزم الجند وانهزمت العساكر التي كانت بعدوة الوادي وسقط بعضهم على
بعض وانهزم الناس أجمعون وهرب واضح من فورة الى الثغر لم يعرج
على شيء ووضع البربر السيف على أهل قرطبة فقتلوا * منهم خلقا عظيما 38 v
وغرق كثير منهم في الوادي وهلكوا [وفي] الجميع بسقوط بعضهم على بعض
ودخل البربر الى أرباض قرطبة وبات الناس على سطوح دورهم في
وجل وخوف ،

ولما رأى الخسيس ابن عبد الجبار ظهور البربر عليه وهزيمة أهل
قرطبة أظهر هشام بن الحكم وأقعدة حيث يراه الناس في منظر يشرف
على باب الشكال والقنطرة وأرسل الى القاضي ابن ذكوان فأتاه فبعثه
الى البربر يقول لهم عنه انما انا قائم دون هشام بن الحكم ونائب عنه
كالخليفة والحاجب وهو أمير المؤمنين فمضى ابن ذكوان الى البربر وأدّى لهم
رسالته فقال له البربر سبحان الله يا قاضي يموت هشام بالامس وتصلّي
عليه انت وغيرك واليوم يعيش وترجع الخلافة اليه وجعلوا يتضاحكون
منه فاعتذر ابن ذكوان لهم من ذلك ، ودخل ابن عبد الجبار القصر
يحتال للهرب ثم اخفى ، ولما كان يوم الاثنين خرج أهل قرطبة
بأسرهم الى سليمان فأحسن لقاءهم والردّ اليهم ورجعوا الى قرطبة ،
وحدث من سمع ابن مامة النصرانيّ صاحب العسكر الذي كان

مع سليمان والبربر يقول كُنَّا نظنُّ ان الدين والشجاعة والحقَّ عند أهل قرطبة فاذا القوم لا دين لهم ولا شجاعة فيهم ولا عقول معهم وأنما اتَّفَق لهم ما اتَّفَق من الظهور والنصر بفضل ملوكهم فلما ذهبوا انكشف أمرهم ، أمَّا العقول فإنَّ البربر قتلوهم يوم السبت والبلاء والخوف قائم بهم ثمَّ أتوا اليهم يوم الاثنين على البغال مقصفين ^(١) فما كان يؤمنهم ان يقتلهم سفهاؤهم ، وأمَّا الشجاعة فانهزم جندهم وملوكهم وجميعهم من أقلَّ من مائتي فارس ليس فيهم رئيس ولا مذكور ، وأمَّا الدين فان أصحابي هؤلاء يعني النصاري يغيرون ويسرقون بغير أمر ثمَّ يأتي أهل قرطبة فيشترون منهم نهبهم وأموال أصحابهم المسلمين فلا يرجع عنها أحد منهم فليس في القوم عقل ولا شجاعة ولا دين ،

39 ro ودخل زاوي بن * زيري القصر بقرطبة يوم الاثنين السادس عشر لربيع الأوَّل وركب سليمان بعده فدخل القصر أيضا ثمَّ رجع الى عسكرة بكرة ، واختفى ابن عبد الجبار بقرطبة فلم يُطْلَب ، ووَكَّل سليمان صقالبته بحفظ هشام بن الحكم في بعض حجر القصر ، ونهب بعض عبيد البربر دورا من أرباض قرطبة فضربت رقاب أربعة منهم فسكن الناس ولم يجازوهم بفعلهم معهم ، وأُتزل شنجول عن خشبته قُغسل ودُفن في دار أبيه ودُفن الناس موتاهم وأُحصي من قتل من أهل قرطبة فكانوا نحواً من عشرة آلاف ،

وركب القومس ابن مامة الى القصر فأكرم وخُلع عليه وعلى أصحابه

^(١) Une déchirure du ms. rend cette lecture douteuse.

ثم عاد الى معسكره وطلب من البربر ان يعطوه الحصون التي ^a شرط عليهم فقالوا ليست الآن بايدينا فاذا تمهد سلطاننا انجزنا لك ما وافقناك عليه ورحل يوم الاثنين اسبع بقين من ربيع الاول وبعث سليمان والبربر معه من يشيعة حتى أخرجوه من أرض الاسلام وبقي من أصحابه مائة أنزلوا في منية العقاب ،

وكان ابن عبد الجبار دفع الى واضح خمسين ألف دينار ليفرقها في جند مدينة سالم فانهزم واضح وبقي المال في داره فنزلها زاوي بن زيري فاحتوى على ما في الدار ، ووجد هشام بن الحكم المؤيد بالله جاريتين ^b من جواريه قد حبلتا من ابن عبد الجبار فقال ما جرى على أحد مثل ما جرى علي من هذا الرجل في نفسي ومالي وأهلي فأنه بيني وبينه ، ونودي في الناس بالحضور في المسجد الجامع ليأبىعوا سليمان بن حكم ففعلوا وشرط لهم شروطا سرتهم وذلك في ربيع الاول من سنة اربعمئة ،

دولة سليمان بن حكم المستعين بالله

(نسبه) هو سليمان بن حكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر، (كنيته) أبو أيوب ، (لقبه) المستعين بالله ، (أمه) أم ولد رومية اسمها ظبية ، (عمره) * اثنان وخمسون سنة وسبعة أشهر وثلاثة أيام ، (خلافته) ولي 39 vo مرتين الاولى يوم الثلاثاء السابع عشر لربيع الاول المذكور من سنة اربعمئة ثاني يوم فرار المهدي وانخلع يوم الاحد الثاني عشر لشوال من السنة

a) Ms. : الذي . — b) Ms. : جاريتان .

فكانت دولته الاولى سبعة أشهر والثانية من يوم خَلَعَهُ هشام بن الحكم الى يوم قتله ثلاث سنين وثلاثة أشهر ونصفاً ، (مولده) كان يوم ولد هشام بن الحكم ، وقتل مع أخيه عبد الرحمن وأبيهما بيد علي بن حمود العلوي على حسب ما يأتي ذكره في موضعه ، (صفته) أسمر أعين تام القامة أشم الأنف عظيم الكراديس جميل الوجه حسن الادب والشعر ، (قاضيه) ابن ذكوان في الدولة الاولى وفي الثانية عبد الله بن الصفار ، (نقش خاتمه) سليمان بن الحكم ،

(قال ابراهيم بن القاسم) وفي ربيع الاول هذا فرّق سليمان العمّال وولّى الولايات وأمر ونهى وابن عبد الجبار ينتقل بقرطبة من دار الى دار لا يصحو من سكر ولا يزع عن فسق ، وعزم سليمان على إرجال قوم من جند ابن عبد الجبار عن خيلهم فامتنعوا وصاحوا لا طاعة للمهدي فقتل منهم كثير ، وكان مقام البربر بالزهراء فكان أهل قرطبة لرداعتهم لا يالونهم الاّ شراً وكلّ من وجدوه منهم في خلوة أو منفردا قتلوه غيلة ، وكان البربر اذا دخلوا أسواق قرطبة تخوّفوا من العائمة فان صهل فرس على فرس قامت نفرة لتعصب العائمة عليهم وبغضهم فيهم وهم مع ذلك صابرون يبنون سفهاءهم وعبيدهم ان يمدّ أحد منهم يده الى اندلسي ،

وكان ابن عبد الجبار قد حصل عند رجل من أصحابه يقال له سليمان بن عيسى يشرب معه فخرج يوماً لحاجة ورجع فوجدته مع زوجته فخرج الى صاحب الشرطة فعرفه ان ابن عبد الجبار في داره وفطن ابن عبد الجبار فهرب مع ثلاث عشرة جارية كنّ معه وبقيت له جارية لم

ابن عبد الجبار بهم والعييد المذكورون أنما كانوا يسرون غلّ ابن عبد الجبار لما عمله بهشام المؤيد أولا وبابن أبي عامر ثم أخذته البيعة لنفسه آخرها فكلما قرب سليمان مع البربر الى قرطبة جمع العبيد بما في أنفسهم من ذلك الى ان قاموا عليه بعد ذلك على ما يأتي ،

(قال ابراهيم بن القاسم في كتابه) لما اتى ابن عبد الجبار وواضح الى قرطبة قتلوا كلّ متشبّه بالبربر وكلّ عدويّ ومن لم ير العدو ولا سمع بها اسرافا وتحاملا وجرأة على الله سبحانه وطغيانا حتى انّ كلّ من بينه وبين احد عداوة قال هذا بربريّ فقتل ولم يسأل عنه وقتلوا الاطفال وشقّوا بطون الحوامل وأخذوا ابنة رجل من البادية وكانت جميلة حسنة وعرف أبوها العليج الذي أخذها فوقف الى واضح وقال له ان فلانا العليج أخذ ابنتي وليست بربرية فقال له لا تتكلّم في شيء من هذا فما الى ردّها من سبيل وعلى ذلك عاهدناهم فمضى الرجل باكيا الى العليج ورغب اليه في ردّها عليه وبذل له اربعمائة دينار فأخذها منه العليج وقتله ، وهذا من أنكى الأمور وأقبحها ان هذا الرجل المظلوم سار ليفتدي ابنته فأخذ ماله وقتل ذهب نفسه وماله وابنته ولم يغيّر ذلك أحد من أهل قرطبة ولا أنكره ،

وبلغ من استخفاف أهل قرطبة بالاسلام في هذه الفتنة ان رجلا نصرانياً وقف* في أعظم شوارع قرطبة فقال.....^{a)} ونال منه صلي 42 r^o
الله عليه وسلّم وشرف وكرّم فلم يكلمه احد منهم بكلمة فقال رجل من

a) Lacune de deux tiers de ligne.

المسلمين غيرة للنبيّ ألا تنكرون ما تسمعون أما انتم مسلمون فقال له جماعة من أهل قرطبة أمّض لشغلك ، وكان الافرنج اذا سمعوا الأذان للصلاة يقوون قولاً لا يذكر فلا يعترض عليهم احد بشيء ، وجمع أهل قرطبة مالا كثيرا للافرنج وسألوا القاضي ابن ذكوان ان يدفع اليهم مال الاحباس المودع في مقصورة الجامع فامتنع عليهم فكسروا باب المقصورة وأخذوا فدفعوها الى الافرنج ،

وسأل ابن عبد الجبار وواضح الافرنج الرحيل الى البربر فشقوا فلم يزالا يرفقان بهم ويتذللان لهم حتى أجابوا فسارت مقدمة القوم وفيها واضح وسار ابن عبد الجبار ومعه كل من قدر على حمل السلاح من أهل قرطبة والبوادي وهم يرون انه الجهاد الاكبر فساروا حتى نزأوا على البربر بوادي آرة يوم الخميس لست خلون من ذي قعدة من السنة من سنة أربعمائة فاقتلوا قتالا شديدا فانهزم واضح وابن عبد الجبار والافرنج اعظم هزيمة وقتل من الافرنج أكثر من ثلاثة آلاف وغرق منهم خلق ،

واحتوى البربر على ما في عسكرهم وعسكر واضح وابن عبد الجبار من مضارب ومال وسلاح ودواب وغير ذلك وكان ثمن قتل في المعركة اليهودي وزير ملك الافرنج فوجد البربر في مضربه ثلاثين ألف مثقال ووجدوا على بطون الافرنج مناطق مملوءة دنائير ودرهم مما يتجاوز الوصف ، وقتل من البربر يومئذ أبو يداس بن دوناس اليفرنّي وكان أقومهم وأشجعهم وقتل من بني يفرن وبني برزال سبعة عشر فارسا ومن سائر البربر خمسة عشر فارسا خاصة ،

ووصل المنزومون الى قرطبة في اليوم الثاني من الواقعة فزاد حنقهم
على البربر ، وسأل ابن عبد الجبار وواضح من الافرنج * [ان يرجعوا] 42 vo
معها الى البربر وكانوا قد قتلوا من البربر وجوها [فامتنعوا]^{a)}
ثم رحلوا عن قرطبة يوم الجمعة لسبع بقيت من ذي القعدة [فكان لأهل
قرطبة لفراقهم أكبر هم حتى كان بعضهم يلتقي بعضا فيغزيه كما يغزي من فقد
أهله وماله أسفا على رحيلهم وجزعا من وصول البربر اليهم ،
ثم فرض ابن عبد الجبار على أهل قرطبة مالا وتهيباً للخروج للبربر
وأمر واضحا بمثل ذلك فخرجوا في الثغريين والعبيد وأهل قرطبة جميعا ليقصدوا
البربر وأظهروا شجاعة وتجلدا فلما سارا ثلاثين ميلا عن قرطبة كبرا راجعين
اليها تهيبا لقتال البربر ومخافة منهم فلما رجع ابن عبد الجبار وحصل بقرطبة
أمر بحفر خندق على قرطبة وأقيم وراء هذا الخندق سور مائلا يلي قرطبة
والبربر في كل يوم يغيرون على نواحي قرطبة فلا يخرج اليهم أحد وأخذوا
الجل المعروف ببشتر^{b)} الذي كان يأوي اليه ابن حفصون وهو كثير الماء
والمرعى والمزارع فزاد ذلك في قوتهم وأخذ ابن عبد الجبار ما كان بقصر
قرطبة وبالناعورة والرصافة فأحرقه الله على يده ويد جنده وهو مع هذا
كله في انهماك وانهماك مظاهرا بالفسق وشرب الخمر ومضيقا على أهل قرطبة
ومفتريا للتجار ، وكان واضح يحقد عليه ما فعله بابن أبي عامر وآل عامر
مع ما يراه في انهماكه في الزناء والخمر والجور فكان يدبر في قتله مع طائفة
من العبيد الى ان أمكنه ذلك ،

a) Lacune de la valeur de la moitié d'une ligne. — b) Ms. : ببشتر.

مقتل محمد بن هشام بن عبد الجبار

وذلك ان طائفة من العبيد العامريين تواعدوا مع واضح فدخلوا عليه يوم الاحد الثامن لذي حجة من سنة اربعمائة وكان واضح الفتي استحجبه ابن عبد الجبار فثاروا بأجمعهم معه ودخلوا القصر وملكوه ودخلوا عليه ثم أخرجوا هشاما المؤيد وأقعدوا ابن عبد الجبار بين يديه فجعل المؤيد * يعدد عليه^{43 ro} (١) بين يديه فقتل وتولى قتله المعروف بالشفق عبد من عبيد الحكم وعبيد العامريين ذبحوه [وحزوا رأسه] ورموا بجثته الى الرصيف فسقط في الموضع الذي كانت فيه جثة [ابن عسقلاجة] من اليوم الذي قتله ابن عبد الجبار ، وبعث واضح برأسه الى البربر ونصب جثته أياما ثم دفن في مرحاض تحت خشب المصلوبين وأراح الله من شره وفسقه ، وكان ولده بقرطبة فتى حدث السن سنة يوم قتل أبيه ست عشر سنة فاحتال له شيعة أبيه حتى وصلوا به الى طليطلة فقبله أهلها وأمروه على أنفسهم فلم يزل بها الى ان دعت نفسه الى الغارة على ما كان لمحمد من البلد فلقية محارب التجيبي فمزمه وأخذة أسيرا وأرسل به الى واضح فقتله ،

خلافة هشام المؤيد بالله الثانية

وذلك انه لما قتل ابن عبد الجبار يوم منى من ذي حجة سنة اربعمائة رجعت الخلافة الى هشام بن الحكم فجلس للناس مجلس الخلافة وجددوا

^{a)} Lacune d'environ trois mots.

له البيعة وقدّم لحجابه واضحا الفتى الكبير وبعث برأس ابن عبد الجبار الى سليمان المستعين بالله وكتب الى البربر يدعوهم الى الدخول في طاعته فلما عيّد الناس ركب هشام المؤيد بالله ومشى على الحفير ورّتب الناس على مراتب الخزم والضبط لأموهم ووطنهم على الدفاع لعدوهم وكان هشام في ذلك الوقت يظهر للناس رجاء ان يتّصل ذلك بالبربر فينتشر أمرهم وينيبوا اليه وينتبدوا من سليمان وكان البربر لا يريدون إلا نفارا من أهل قرطبة لما فعلوا معهم من القباح ، وكان سليمان يؤنب واضحا على قتل ابن عبد الجبار وغدره له وقلة وفائه معه ،

ونزل البربر بشقنّدة^{a)} وفجّ المائدة يغيرون ويقتلون وهشام ورعيّته وواضح وجندة خلف السور لا يتجاوزونه شبرا واحدا فلم يزل [الحال] 43 v^o الى أشدّ اضطراب والطريق خال من^{b)} والحرب كلّ يوم قائمة والقتل ذريع فكانوا في نقص الاموال والانفس وانضمّ مع ذلك الوباء والمرض وهم في حرص على قتال البربر مع العجز عنه والتقصير فيه وواضح في كلّ ساعة يحدث الناس بالكذب والارجاف بالبربر بما لا نهاية له ويخرج أهل قرطبة كلّ يوم للقتال فلا يتجاوزون خندقهم ويصاب منهم فيرجعون ويقولون قتل فلان من البربر وانهمزوا نحو جهة كذا ويكثرون المين والكذب ،

(سنة ٤٠١) وفي سنة احدى واربعمئة نزل البربر قرطبة ودخلوا الزهراء يوم السبت

^{a)} Ms. : بقند , avec au dessus كذا ; mais je pense qu'il vaut mieux rétablir ici le nom du faubourg méridional de Cordoue, Secunda. — ^{b)} Lacune d'une ligne.

لست بقين من ربيع الاول منها وكان بالزهراء طائفة من الجند يحفظونها
فحكم عليهم بقتل بعضهم وإبقاء بعضهم فأقاموا بها وليس احد من الجند يتجاوز
الحندق وأطلق واضح بسوء رأيه وخذلانه يد السفهاء على منية الرصافة
فخرَّبها وحرَّقها وقطع ثمارها بعد حسنها وجمالها خوفا ان يدخل البربر عليه
من جهاتها ثم ندم بعد ذلك عليها وعلم انها كانت حصنا عليه ،

ورحل البربر من الزهراء الخمس بقين من شعبان وجعلوا يغيرون على
أدنى البلد وأقصاه ينهبون ويخرَّبون يحرقون ويقتلون وان جرَّد^(١) اليهم
واضح خيلا لم يقصدوهم خوفا منهم وينهبوا ما أفضله البربر في القرى والاقاليم
ويرجعون ، وانضمَّ أهل البوادي من كل ناحية خوفا من البربر فصاروا
أكثر من أهلها ومات أكثرهم جوعا بها ومقتولا بخارجها وفنيت مواشيهم ،
وانتهى البربر الى مالقة فعاثوا في نواحيها وقتلوا من أهلها ثم مالوا الى

إلييرة فنهبوا وخرَّبوا وسبوا النساء ومن علموا ان عندها منهن مالا علَّقوهن
من ثديهن * وَعَلَّقُوا^(٢) ثم عادوا الى مالقة بجمعهم

فطلب أهلها الأمان من سليمان فصادوهم عنهم على سبعين ألف دينار دفعوها
اليه ودخلوا الجزيرة فقتلوا من وجدوا بها وهدموا دورها [وسبوا] ذرارياها
وأخذوا الاموال ثم أمر سليمان بضم السبي الى دار الصناعة وخلق سبيلهم
فلحق بعضهم بمالقة وتزوج بعضهم من رجال العسكر ومات أكثرهم ،
وقطع البربر الميرة عن قرطبة فاشتدَّ بها الجوع وعدمت المأكلة ،

(قال ابراهيم بن القاسم) وكان أهل قرطبة على حال شدتهم وعظيم

^{a)} Ms. : حرد. — ^{b)} Lacune de deux tiers de ligne.

محتهم لاحقين في الفتنة والتعصب على البربر ومن ذكر الصلح قُتل حتى أن رجلا من وجوه أهل العلم قال في الجامع اللهم اصلح علينا فقتل في مكانه ، وقال آخر في الجامع إن الله أحب الصلح وأمر به فقتل في الحين ، وجاءت امرأة من الفرن فأوقعت قدرا فانكسرت فكانت سوداء فقالوا بربرية سوداء فقتلت ، وصعدت أخرى من الوادي بجرة فوقعت عن كتفها فانكسرت فقتلت ومثل هذا كثير لا يحصى ، (قال) وظهر من الجند الاستهانة بواضح والاستخفاف به فصرخوا بشتمه وسبه ،

وأى رسل ابن مامة القومس زعيم نصرانيته يستنجزون تسليم الحصون اليه على ألا يعذرهم ولا يتعرض لشيء من ثغورهم فرضوا بهذا وحضر الفقهاء والعدول والقاضي وكتبوا كتابا بذلك ،

ذكر تسليم الحصون للنصارى وما جرى على المسلمين في ذلك وما اتصل به من خبر الفتنة وغير ذلك

(قال) ولما وصل الرسل الى قوتبة حضر الفقهاء والقاضي والعدول وكتبوا كتابا بالشروط وتسليم الحصون للنصارى وقرئ على الناس بحضرة هشام وواضح وشهد فيه جميع من حضر وخرج القوم من القصر مستبشرين بما * كان فكان الذي صار لابن مامة [جميع الحصون التي كان 44 vo أخذها ^{a)}] الحكم بن عبد الرحمن ومحمد بن أبي عامر وابنه المظفر كل ذلك استخفافا من هشام ، (هاكذا ذكر الرقيق في كتابه ،) وكان البربر

a) Lacune d'environ une ligne. Rétabli par conjecture.

أيضا لما طردوا من قرطبة وقتلوا بها قد خربوا مدنا كثيرة وقتلوا أكثر أهلها ولم يسلم منها إلا طليطلة ومدينة سالم وبلغت خيلهم أقطارهما وما وراهما حتى أن الراكب يشي شهورا لا يرى أحدا في طريق ولا قرية ، وسمع اللعين ابن شانجه أيضا بما سلم إلى اللعين ابن مامة دونه من الحصون فكاتب يطلب حصونا أخر وتوعد وتهدد فأجيب إلى ما سأل من ذلك وكتب بتسليمها إليه وهذا كله لجاجا في إلا يصالح البربر ،

ثم عزم واضح على مراسلة البربر لما رأى اضطراب الجند عليه وطعمهم فيه وأظهر أن ذلك عن رأي هشام لما فيه من الصلاح للخاصة والعامة فبعث واضح إلى البربر رجلا يعرف بابن بكر فاجتمع بسليمان وعاد بجوابه فوضع الجند عليه فقتلوه ولم يقدر هشام ولا واضح على منعه واحترؤا رأسه وطاقوا به البلد على رمح ، وعزم الجند والرعية على قتال البربر وجرد القاضي عنايته في ذلك ووعد بخمسمائة فرس من مال الاحباس يحمل عليها مرتجلة العبيد وهو يعلم أن القاتل والمقتول في النار فلم يعبأ به فاضطرم البلد نارا لقلّة المال والعدّة وجبن القوم وتحاذلوا ، فجمع السلطان أهل الاسواق إلى القصر وشكا اليهم قلّة المال وسألهم أن يقوّة بشيء من المال فقالوا قد عزمنا مرارا جهدنا وطاقتنا والموت خير لنا فأخرج بنا إلى عدونا وهم البربر فأنّا لا نقيم فتحير واضح وعزم على الهروب ،

مقتل واضح ، لما أراد واضح الهروب وعزم عليه [وأخبر^{a)}] به الجند

^{a)} En blanc dans le manuscrit.

فرحف اليه ابن وداعة في عدد من الجند فأخرجوه من * داره وعائبه على 45 r^o
ما تكلف من الأموال وما عزم عليه من مصالحة البربر ثم قام اليه ابن
وداعة فضربه بالسيف وحمل عليه القوم فقتلوه واحتزوا رأسه وطاقوا به
البلد والقوا جسده في الرصيف بالموضع الذي ألقى فيه ابن عسقلاجة وابن
عبد الجبار ونهبت دور أصحابه وكتّابه ووجد له مال كثير مشدود كان
عزم على الهروب به ، وأظهر هشام المؤيد تجلدا وقال انا ما أريد حاجبا
انا أبأشر أموري بنفسي وجلس أياما للناس ثم عاد الى طبعه وصار الوزراء
يدبرون أمر البلد ،

وولى هشام ابن وداعة شرطة المدينة فاشتد على أهل الريب وهابه
الجند وغيرهم ، وسارقوم من البربر من جيان الى بلنسية فأغاروا عليها
وحازوا منها خمسمائة فرس كانت للسلطان وثلاثمائة رجل من وجوه الجند
والكتّاب والعمّال الذين كانوا بها وذلك في سنة احدى واربعمئة ، وكان
واضح قد بنى على الخندق مجلسا عاليا يشرف منه على البربر وسمّاه
الدّيْدَبان فكان الوزراء يجلسون فيه مع الفقهاء في كل يوم يستشرون في
الامر فكلّمها دبرولا في اليوم فسخوه في غد ،

وفي هذه السنة كان بنهر قرطبة سيل عظيم هدم في أرباض قرطبة نحو
ألفي دار وما لا يحصى من المساجد والقناطير ومات فيه نحو من خمسة
آلاف نفس ردما وغرقا وذهبت فيه أمتعة الناس وأموالهم وهدم أكثر السور
وردم كثيرا من الخندق وأقام هذا السيل ثلاثة أيّام ، (هاكذا ذكر الرقيق
في كتابه)

واجتمع أهل البلد والعبيد بقرطبة فتحالفوا بإيمان البيعة ان تكون
أيديهم متفقة وكلمتهم في حرب البربر واحدة وأكذبوا الايمان بينهم في ذلك
وكتبوا عقدا بذلك على أنفسهم وأشهدوا فيه الوزراء والكبراء والسعر كل
يوم يزداد غلاء * والامر يتفاقم شدة والناس يتوجهون الى السواحل
والبوادي ، واشتدّ حال أهل قرطبة حتى أكل الناس الدم من مذابح البقر
والغنم وأكلوا الميتة وال....^(١) البالية وكان قوم في السجن فمات منهم رجل
فأكلوه ومع هذه المحق فشرّب الخمر ظاهر والزنا مباح واللواط غير مستور
ولا ترى إلا مجاهرا بتعصية ،

وخرج البربر من جيان الى ارملاط في جمادى الآخرة وقد ملأوا
أيديهم من البقر والغنم حتى يحجزوا عن ضبطه فكان جياح أهل قرطبة يسرون
ليلا على رعاة متفرقة فيأخذون منها ما قدروا عليه فلا يتورّع عن شرأها
كبير ولا صغير ثم نذروا لهم البربر فقعدها لهم فكانوا يقتلون في كل ليلة
العشرة والعشرين والثلاثين وقتلوا منهم في ليلة واحدة أكثر من مائة فانقطعوا
عن غنم البربر جملة ، ورجعوا الى ما بقي من مواشي أهل البلد يسرقونها
ويذبحونها فيأكلها الناس كاللحلال الذي لا شك فيه ،

وكشب سليمان الى أهل قرطبة يحذرهم الفتنة ويعدّد عليهم ما كان البربر
يوالونهم من الجهل ويحتملون منهم من الاذى والقبيح وانه عاقاهم من غرور
الافرنج حين خرج هو مع البربر اليهم شفقة عليهم وغير ذلك من الحجب البالغة
عليهم فبالت طائفة منهم الى الصلح وأنكرته طائفة ونزل البربر على كل زرع

^{a)} Lacune d'un mot.

حول قرطبة يحصدون ويأكلون ويقفون بقرب الخندق فيقولون أخرجوا
الينا الحصادين فانّا نضمن لكم ألا ندع حبة واحدة يستهزؤون بهم
ويضحكون منهم وليس أحد يقدر ان يخرج من الخندق اليهم من الجند
وغيرهم ،

وجاء عيد الفطر فلم يقدر أحد منهم يخرج الى المصلّى وصلّوا في
الجامع جزعا وخوفا وعظم البلاء على أهل قرطبة ووقعت نار في سوق
الخشابين فأحرقت أسواقا كثيرة ونهب العبيد ما لم تحرقه * النار فكان 46 ro
حر [بقاء] ظلياً ، وأحرق قوم من أهل قرطبة جامع الزهراء وأخذوا ما
بقي من قناديله وصفائح أبوابه ومنبره وحُصرة ، ووصل قوم من البربر
الى شفير الوادي فدعوا الى الصلح فركن ابن مناور الى ذلك وقال نصالحكم
على ما يرضاه السلطان صوابا ، وكان ابن مناور قد تسمّى ذا الوزارتين فأنكر
الفقهاء ذلك وقالوا ان تمّ هذا كان فيه هلاكنا فاجتمعوا الى ابن مناور
وقالوا حرب البربر أسلم لنا من صلحكم فاعرضوا عن ذكر الصلح فرجعت
الفتنة على ما كانت عليه ،

وكان المعروف بابن فروخ منقطعا الى هشام المؤيد في هذا الوقت
يأنس به ويصغي الى حديثه فبلغ ابن مناور انه تكهّن له وقال ان دولتك
لا تقوم على يد أحد من العامريين ولا تقوم الا على يد أحد عبيدك
فقدمه ابن مناور فضرب عنقه ولم يلتفت الى قربه من هشام وكان ابن
مناور من العامريين ، وقبض ابن مناور على عدّة رجال نسب اليهم الميل
الى سليمان والبربر فضرب أعناقهم وصلبهم وأمر باطلاق الابواب للناس فلما

حصلوا خارج المدينة ومشوا قليلا أمر بهم فأخذت أموالهم وقتل أكثرهم مع نساء كنَّ معهم وأمر ببعضهنَّ أن يُبْعِنَ كما تباع السبي فكان هذا من جملة محنة أهل قرطبة ،

ووصل الى قرطبة كتب من أهل الشَّعْب يقولون لأهل قرطبة ائما ان تصالحوا البربر وائما ان تجددوا في حربهم فانه لا طاقة لنا ولا لكم بهم وعسى ان تكتبوا الى ابن مامة دونه يجد في النهوض بجيوشه ليكون معنا عليهم فحضر الوزراء والفقهاء وأرباب الدولة لدى القصر وتشاوروا وكتبوا عن هشام الى زاوي بن زيري بعده ^{a)} باتمام كل ما شرطه لنفسه ويينزل له كل ما يريد من مال وولاية وغير ذلك فعاد جوابه يقول ائما تقض عهد سلطاني ومخالفة أصحابي فلا سبيل اليه وائما السعي في الاصلاح * [فاني] متما في تأليف كلمة المسلمين فوالله لا قصرت فيه حرما مني على ما يقربني الى الله من قطع الفتنة وحقن الدماء واصلاح ذات العين فاضطرب الامر وخاف ابن مناو ان يصيبه مثل ما أصاب واضحا [فكلم ^{b)}] الوزراء والفقهاء يحضهم على الصلح وأظهر هوانه لا يجيب اليه الا عن موافقة هشام بن الحكم وجماعة العبيد فشكره الفقهاء على ما أراد من قطع الفتنة ،

فلما كان يوم الثلاثاء غرة ذي حجة من سنة اثنين واربعمائة دخل ابن مناو على هشام المؤيد ومعه وجوه العبيد والجند فكشفوا له حال البلد وقالوا له قد بلغ الأمر منتهاه ولا طاقة لنا بهؤلاء القوم والناس مختلفون منهم من يريد الصلح ومنهم من لا يريد ولا عندها مال وقد أجحفنا

a) Ms. : بعده. — b) En blanc dans le ms.

برعيّتنا في المغارم وسعرنا في غاية الغلاء والجند فقراء والشعر مضطرب والنصارى يريدون الوصول إلينا ومؤنتهم عظيمة علينا وما عندنا ما يقوم بهم ، فبكى هشام فيما زعموا بكاء شديدا وقال اصنعوا ما أردتم ودعوني بم عزل فلست أقدر لكم ولا لنفسي على شيء فانظروا ما فيه صلاحكم فافعلوه وانا تبع لكم ، فدخل ابن مناة القصر وأخذ كل متاع رفيع وتحمله ليلا هاربا الى بطليوس من قرطبة وبقيت قرطبة يدبر أمرها العبيد وسفّال الناس ،

(سنة ٤٠٢) وفي سنة اثنين وأربعمئة كتب أهل قرطبة كتابا عن هشام وابن مناة الى البربر باستعطاف وترغيب في قطع الفتنة وتسليم الأمر الى هشام المؤيد فهو أولى به لبيعته التي في رقاب الناس قبل بيعة غيره وعلى ان سليمان ولي عهده ومدبر امرة والقائم بأعباء الخلافة عنه وبعثوه مع نفر من أشياخ البلد فمضوا حتى دخلوا على سليمان ودفعوا اليه كتاب هشام وكتابا من الوزراء * الى 47^{ro} جماعة وزراء البربر فلما رأى سليمان عنوان كتابه من عبد الله هشام بن الحكم أمير المؤمنين الى سليمان بن هشام رمى به وتنمر وقال انا هو أمير المؤمنين وأما هشام فلا يستحق ذلك وقال جماعة البربر هذا أمير المؤمنين ليس سواه ولا يكون غير هذا أولى ^a كرامة فلم يقرأ من الكتابين حرفاً وحمل سليمان السكين على كتابه وقطعه ومزّق البربر الآخر وقال سليمان والله ما بايعت هشاما قطّ ولقد بويع له وسني ثمان سنين وقد بايعني هو طائعا غير مكره فهو أحقّ بان ينصح نفسه ويلزم الواجب عليه ، (قالوا) ثمّ ودعناه

a) Ms. : ولا .

وخرجنا وشيئنا وزراء البربر حتى أتينا قرطبة فدخلنا على هشام فولدنا ما
سألنا عن حالنا ولا عن حال سليمان ولا شكرنا ولا ذمنا ولا أحرار
كلاما وخرجنا من عنده فلما خرجنا أمر هشام بتجديد بيعته على سائر
الناس ،

ووصل كتاب من أمير الثغر حينئذ بانه سائر الى قرطبة مع ابن مامة
دونه بجيوش النصارى لنصر قرطبة على البربر فأظهروا أهل قرطبة السرور
بذلك وليس له أصل ولا منه شيء لما أراد الله من محنتهم وبليتهم ،

قال بعض شعرائهم يبيكي قرطبة [السريع]

ابك^١ على قرطبة الزين * فقد دَهَتْهَا نَظَرَةُ الْعَيْنِ
انظَرَهَا الدَّهْرُ بِأَسْلَافِهِ * ثُمَّ تَقَاضَى جَمَلَةُ الدِّينِ
كَانَتْ عَلَى الْغَايَةِ مِنْ حُسْنِهَا * وَعَيشُهَا الْمُسْتَعْذِبُ اللَّيْنِ
فَانْعَكَسَ الْأَمْرُ فَمَا أَنْ تَرَى * بِهَا سُرُورًا بَيْنَ اثْنَيْنِ
فَأَغْدُ وَوَدِّعْهَا وَسِرِّ سَالِمًا * أَنْ كُنْتَ أَرْمَعْتَ عَلَى الْبَيْنِ

وقال آخر من قصيدة في المعنى [البسيط]

أَضَعْتُمْ الْحَزْمَ فِي تَدْيِيرِ أَمْرِكُمْ * سَتَعْلَمُونَ مَعَا عَقَبَى الْبَوَارِ غَدًا
* فَلَوْ رَأَيْتُمْ بَعِينَ الْفِكْرِ حَالَكُمْ * بِكَيْشُمْ بَدِيمَ أَنْ دُمْتُمْ بَدَدًا
لَا كُنَّ سُبُلُ الْعَمَى أَعْمَتْ بِصَارِكُمْ * فَأَلْبَسْتُكُمْ ثِيَابًا لِلْبَلَى جَدَدًا
يَا أُمَّةً هَتَكَتْ مُسْتَوْرَ سَوْعَتِهَا * مَا كُلُّ مَنْ ذَلَّ أُعْطِيَ بِالصَّغَارِ يَدًا
فِي سُورَةِ الْحَشْرِ آيَاتٌ مُفَصَّلَةٌ * فِي شَأْنِكُمْ أُنْزِلَتْ لَمْ تَعُدْكُمْ أَحَدًا

نَعَمْ وَفِي الْكَهْفِ فِي الْعَشْرِينَ خَاتَمَةٌ * تَقْضِي عَلَيْكُمْ بَانَ لَا تَفْلَحُوا أَبَدًا
فَاسْتَشْعِرُوا سُوءَ مُعْتَبَاكُمْ فَقَدْ شَمِلَتْ * جَمِيعَكُمْ مَحْنَةً لَا تَنْقِضِي أَبَدًا
(ووجدتُ في بعض تأريخ الاندلس قال) كانت قرطبة في زمان
الفلّ الداخل الى الاندلس قد نُسِيَ بها بغداد في زمان الرشيد وعظم
بها ملكهم فاشتدّ أمرهم وضخم حالهم وأعظم ما كانت في زمان الناصر ثم
في زمان الحكم واتصل ذلك لها الى آخر ابن أبي عامر فتناهى بها كل
فضل وكل وذلك للادبار الذي يكون بعقب الاقبال ، والنقص الذي
يوافي بعد الكمال ، فما من شيء كمل الا ودنا تقصّصه لا محالة ، وبعث
الله محمد بن هشام ليكون استئصال شأقهم وابادة خضرائهم على يده لما
أراد الله سبحانه بهم فأبادهم كما أباد طسم وجديس فهل تحس منهم
من أحد أو تسمع لهم ركزا ، ع

ولما كان في آخر ذي حجة سنة اثنين واربعائة نزل البربر بغربي الوادي
وتقدّم من وزراء البربر خزرون بن محمد وحباسة بن ماكسن وكان
يحقر أهل قرطبة ولا يعابهم لشجاعته وبسالته وكان على فرس أصفر
فقاتل قتالا شديدا ثم صار الى مكان ليس فيه قتال فنزل عن فرسه
ومعه خيل قليلة نزلوا معه وسرحوا دوابهم فاذا جمع عظيم من أهل قرطبة
عائنه من وراء الخندق وهم آمنون قد نزعوا لجم دوابهم فانقضوا عليهم فما
استوى على فرسه وركب أصحابه الا والقوم قد غشوه وكانوا سبعين فارسا
والبربر خمسة * فقاتلوهم وقتلوا من أهل قرطبة عددا كثيرا ثم طعنه أحدهم
طعنة تجددل منها صريعا عن فرسه وهرب عنه أصحابه فأخذ أسيرا فلما

عرفوه قتلوه وقطعوه قطعاً وتهادوا لحمه فأكلوه لما كان أكثر من قتلهم
وما جرّبوه من شجاعته وشدة نكايته ولو أنّهم عرفوه قبل أخذه ما تجاسر
أحد عليه ،

ولما بلغ خبره أخاه حبّوس بن ماكسن وعمّه زاوي بن زيري وأهل
بيته جزعوا عليه جزعاً شديداً وباتوا مستعدّين للقتال فلما أصبح قاتلوا أهل
قرطبة قتلاً شديداً لم يسمع قطّ بثله ولما كان اليوم الذي يليه كمن لهم
البربر كماثن^(١) فخرج اليهم جند قرطبة فناوشوهم القتال وأطعموهم حتى خرجوا
عن خندقهم وأعطوهم الهزيمة فأمرعوا في اتباعهم فقامت الكماثن من ورائهم
فقتلوا حتى لو قال قائل أنّه لم يفلت منهم فارس كصدّق ،

(سنة ٤٠٣) وفي سنة ثلاث وأربعمائة لما كان يوم السبت لاربع بقين من
شوّال وقعت الهزيمة على أهل قرطبة كما ذكرنا اجتمع أهل قرطبة وعملوا
جموعاً وخرجوا يوم الأحد ثاني يوم الوقعة لقتال البربر وسليان فهزموا
أيضاً وقتلوا قتلاً ذريعاً وتصايح الناس من كلّ جانب وفتحت قرطبة فخرج
القاضي ابن ذكوان مع بعض الفقهاء إلى سليمان ورؤساء القبائل البربرية
وطلبوا منهم الأمان فأمنوهم وطلبوا منهم أموالاً عظيمة أغرم منها ابن السرح
وحده مائة ألف دينار وأغرم كلّ واحد من الناس فوق طاقتهم وملكوا
البلد ،

دولة سليمان المستعين بالله ثانية

ودخل سليمان القصر بقرطبة يوم الاثنين لثلاث بقين من شوال من سنة ثلاث واربعمائة فلما استقرَّ به أحضر هشاما المؤيد بالله ووبَّخه وقال له * [أما كنت] تبرأت لي من الخلافة وأعطيتني صفقة يمينك^{48 vº} فما حملك على ان نقضت عهدك وحللت عقدك فاعتذر له بأنه مغلوب عليه ،

خلع هشام بن الحكم المؤيد بالله ثانية

وذلك انه لما عاتبه سليمان اعتذر له وتبرأ من الخلافة وسلم الأمر اليه وخلع له نفسه ، (قال ابن حبان) وتسمى سليمان لوقته من الألقاب السلطانية بالمستعين بالله وانتقل الى مدينة الزهراء بحملة برابرة وجيشه فضاعت الزهراء عنهم فنزلوا بما اتصل بها ونزل ابنا حمود علي والقاسم قائدا فرقة العلوية بشقندة ، وغاب عن الناس خبر هشام المؤيد فاختلف في أمره فقيل انه قضى عليه عند دخوله القصر وقيل انه قرَّ بين يديه ، وفي هذه السنة قدَّم سليمان المستعين بالله علي بن حمود على سبته وقسم بعض بلاد الاندلس على رؤساء قبائل البربر ،

(قال ابن حمادة) وكانوا ستَّة قبائل فأعطى صنهاجة إلبيرة فبقيت بيد حبوس وذريَّته نحو المائة سنة وأعطى مغراوة الجوف وأعطى منذر بن يحيى سرقسطة وأعطى بني برزال وبني يفرن جيان وذواتها وأعطى بني دمر وأزداجة شذونة ومورور وغير ذلك من الحصون ، وذكر انه ولَّى القاسم

ابن حمود طنجة وآصيلا وأمّا عليّ بن حمود فولّاه سبتة كما ذكرنا فلما بلغ عبد الله البرزاليّ تقديم ابنيّ حمود دخل على سليمان فقال يا أمير المؤمنين بلغني أنك ولّيت بني حمود العلويّين على المغرب قال نعم قال له أليس العلويّون طالبيّين قال نعم قال تأتي الى خشاش^{١)} تردّهم ثعابين قال نفذ الأمر في ذلك ،

(قال ابن حيّان) ومن الاتّفاق الغريب العجيب على سليمان انه لما استوسق له الأمر بعد فراغه من أمر هشام بن الحكم أنفذ عزمه من بين قوّاد جيوشه في اختياره لعليّ بن حمود على تقديمه بمدينة سبتة رأيا * ذهل عنه ونبذها الى ضدّه له مكاشح ولم يك في الدعوى والقراية أبعد منه علي وهجم عليه وسلبه ملكه وقتله وحول دولته ومزق عشيرته واذا أراد الله شيئا أمضاه والحكم لله وحده لا شريك له ،

وكان هشام بن الحكم عند ما رآه من اضطراب أمره وتيقّنه من انصرام دولته صيّر الى عليّ بن حمود ولاية عهدة وأوصى اليه بالخلافة من بعده وراسله الى سبتة بذلك سرّا وولّاه طلب دمه واستكتمه السرّ فيه الى أوانه وبلوغ زمانه ،

ولما استولى سليمان والبربر على قرطبة في هذه الدولة الثانية كان منهم الحاجب والوزير فكان سليمان هذا أوّل دولة البرابر بقرطبة وقد ختمت دولة بني اميّة بالاندلس فكان مبالغها مائتي سنة وثمانية وستين سنة وثلاثة وأربعين يوما ،

^{١)} خشاش : Ms.

وعند دخوله قرطبة أتى الى حبّوس بن ماكسن رجلٌ من أهل قرطبة
فعرّفه بقاتل أخيه فركب في بعض أصحابه ودخل المدينة وأهلها ينظرون
اليه نظر المعشي عليه من الموت حتى أتى الى دار قاتل أخيه فاستخرجه
وقتله وأضرم داره نارا وحرّقها ووجد له مالا فأخذة ومن جملة ما وجد
له أربع عشرة جارية وفرشا كثيرة وسلاحا وافرة واستخرج أخاه فما وجد
الّا عظامه وقد أكل لحمه فقال والله لا كان عندي أمانٌ لعبد من عبيد
بني اميّة أبدا فخافه الناس وهرب كثير منهم وأسلموا ديارهم وأموالهم فاحتوى
البربر عليها واقتسموا البلد بين أنفسهم وملكوها لا ينزعهم فيه أحد الّا
قتلوه ولا يمتنع عليهم موضع الّا حرقوه وخرّبوه ،

(قال ابن حمادة) ولما استولى البربر مع سليمان على قرطبة خاف
العبيد العامريّون على أنفسهم فهربوا الى شرق الاندلس فاستولوا على بلنسية
وشاطبة ودانية وغيرهم على ما سيأتي مفسّرا في * موضعه ،

49 vo

(سنة ٤٠٤) وفي سنة أربع وأربعائة قتل عليّ بن حمود قاضي سبتة محمد بن عيسى
والفقيه ابن يربوع كبيرها وكان سبب قتلها انه لما همّ بالقيام على سليمان
المستعين وخلع طاعته وجّه المستعين من يتطلّع على أخباره فأتهم انّ
القاضي خاطبه بذلك فأمر بقتله ولما عزم عليّ بن حمود على الخروج من
طاعة المستعين خاطب أخاه فهرب عن قرطبة واحتلّ الخضراء ، وفي هذه
السنة كفّ البربر عن أهل قرطبة ،

(سنة ٤٠٥) وفي سنة خمس وأربعائة قام ثائر بشرق الاندلس من بني اميّة

اسمه عبد الله ويُعرف بالمعيطي وكان بقرطبة فخرج في الفتنة التي ذكرناها فقصده الى مجاهد العامري وقد كان استحوذ على مدينة دانية ومعه خلق كثير وكان لا يدعوا لاحد فاجتمع بمجاهد ومن معه على ان أقاموا المعيطي هذا خليفة يصدرن عن رأيه فبايعوه وسموه أمير المؤمنين في جمادى الآخرة من السنة ، (حكاه الرقيق في كتابه) ، (قال) فأقام هذا المعيطي بدانية مع مجاهد ومن انضم اليه نحو خمسة أشهر ثم ألق مجاهد معه الى ميورقة ثم بعث المعيطي بمجاهدا الى سرذانية في مائة وعشرين قطعة كبار وصغار ففتح مجاهد سرذانية ،

وفي هذه السنة خرج علي بن حمود من سبتة الى مالقة ، (قال المظفري في كتابه) لما خرج علي عن طاعة المستعين أخرج كتابا نسبه الى هشام بن الحكم يقول فيه اتقذني من أسر البرابر والمستعين وانت ولي عهدي ووجهه به الى حبوس الصنهاجي والى خيران العامري فقال له انهض الى مالقة وبها يتم أمرنا فأقبل اليها بالقطائع والعساكر فقتل قائدها واستولى عليها ،

(سنة ٤٠٦) 50 p^o وفي سنة ست وأربعمائة فتح مجاهد سرذانية * مع شيعة المعيطي القائم معه وأسر فيها خلقا كثيرا من الروم وبلغ المستعين ان مجاهدا أقام عليه خليفة فاستعظم ذلك الى ان بلغه قيام علي بن حمود عليه فسقط في يده وجاءه علي بن حمود في جموعه مع خيران وغيره فخرج عليهم سليمان فهزموه وقتلوا بعض أصحابه وقبضوا عليه وعلى أخيه وسبقوا أسارى الى علي بن حمود فدخل بهم قرطبة ،

مقتل سليمان المستعين بالله

وذلك انه لما دخل علي بن حمود قصر قرطبة طمع ان يجد هشاما المؤيد بالله حيا فلم يوجد وذكر انه قُتل وعرض عليه قبره فأخرجه ثم دفنه ثم أخرج سليمان فضرب عنقه بيده صبرا فظهر منه جزع شديد عند ملاحظة السيف خارت منه طباعه ثم ضربت عنق أخيه عبد الرحمن ثم عنق أبيهما الشيخ ثم جعلت رؤوسهم في طست وأخرجت ينادى عليها هذا جزاء من قتل هشاما المؤيد ثم ردت الرؤوس الثلاثة ونُظِّفت وطُيِّبت وقد كانت جمعت رؤوس البرابرة المقتولين في الوقعة في قفّة وجعل رأس أحمد ابن الدب في اعلاها وعلقت في آذانهم رقاع باسمائهم وكانت تُحمل في المحلّة من مضرب الى مضرب وعجب الناس من اجتماع رؤوس ضاقت عنها أرض الاندلس برحبها وشملها شرّها وأذاها طرّا في قفّة ضيقة والأمر لله العليّ الكبير،

وتحكي أنّ والد سليمان المستعين حين عاين قتل ابنه بين يديه قال له علي بن حمود أهاكذا يا شيخ قتلت هشاما قال لا والله ما قتلناه ولا هو إلّا حيّ يُرزق فينشد عجل عليّ بقتله وكان لم يتلبّس بشيء من أموره ، (وحكى الرقيق في كتابه) أنّ عليّا حين دخل ^{a)} القصر بعث عن سليمان بأن يحضر هشاما فقال له أنّ هشاما * [قتله] ابني محمد مع الوزير أحمد بن 50 يوسف بن الدب ثم قتلته بمحضر البربر والاندلس وقتل أباه وأخاه ،

a) Ms. : دخل.

بعض أخبار المستعين بالله وسيرة

(قال ابن حيان) كان ملكه بقرطبة وغيرها أولا وآخرا ست سنين وعشرة أيام كلها شداد نكرات كريهات المبدأ والفاخرة لم يعدم فيها حيف ولا أمن فيها خوف لتغير السيرة واشتعال الفتنة دولة كفاهها ذمّا ان أنشأها شانه ووزرها دب فتخضت عن الفاقة الكبرى ، وكان سليمان أديبا شاعرا ماهرا ، (في ذلك قال ابن بسّام رحمه الله) كان المستعين بالله مثنى مدّت له في الأدب غاية ، وقف دونها أهل الأدب ، وزفعت له في الشعر راية ، مشى تحتها كثير من الشعراء والكتّاب ، وهو أحد من شرف الشعر باسمه ، تصرف على حكمه ، غير ان أيام تلك الفتن أَلوت بذكره ، وأيدي تلك الحرب الزبون طوت جملة أدبه وشعره ، مع قعود أهل الاندلس يومئذ عن البحث عن مناقب عظمائهم ، وزهدهم في الاشادة لمراتب زعمائهم ، (قال) ولم أظفر له إلا بقطعة عارض بها هرون الرشيد فتعشّقت بها الكؤوس ، وتهادتها الانفاس والنفوس ، وقد أثبت لك القطعتين لترى الحق وتعرف الفرق ، قال الرشيد [الكامل]

ملك الثلاث الآ نسات عنائي * وحلّلن من قلبي بكل مكان
ما لي تطاوعني البريّة كلّها * واطيعهن وهنّ في عصيان
ما ذاك إلا ان سلطان الهوى * وبه قوين أعز من سلطاني

وقال المستعين [الكامل]

عجبا يهاب الليث حدّ سنان * وأهاب لحظ فواتر الاجفان

وأقارع الاهوال لا متهيِّباً * منها سوى الاعراض والهجران
 * وتلك نفسي ثلاث كالدمى * زهر الوجوه نواعم الابدان^{a)} 51 ro
 ككواكب الظلماء لحن لناظر * من فوق أغصان على كئيبان
 هذي الهلال وتلك بنت المشتري * حسناً وهذي أخت غصن البان
 حاكمت فين السلو الى الصبي * ففضى بسلطان على سلطان
 فأبجن من قلبي الحمى وتركني * في عز ملكي كالاسير^{b)} العاني
 لا تعذلو ملكاً تذلل للهوى * ذل الهوى عز وملك ثاني
 ما ضرتني عبدهن صباة * وبنو الزمان وهن من عبدي
 ان لم أطع فين سلطان الهوى * كلفاً بهن فلت من مروان

ذكر الدولة الحسنية الحمودية

خلافة علي بن حمود الحسني رحمه الله

(نسبه) علي بن حمود بن ميمون بن حمود بن علي بن عبيد الله بن
 ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه ، وهو أول ملوك بني هاشم بالاندلس ، (لقبه) الناصر لدين
 الله ، (كنيته) أبو الحسن ، (أمه) البيضاء بنت عم أبيه ، (عمره) اربع

^{a)} Ce vers est à peu près entièrement illisible dans le ms. Il a été rétabli d'après 'Abd al-Wāhid al-Marrākūšī, *al-Mu'hib*, p. ٣١ et al-Makkārī, *Nafḥ al-ṭīb (Analectes)*, t. I, p. ٢٨١, où le texte de ce poème est cité en entier.

^{b)} Ms. : الأمير.

وخمسون سنة ، (خلافته) سنة واحدة وتسعة أشهر وتسعة أيام ، بويح له
بقرطبة يوم الاحد لثان بقين من المحرم سنة سبع واربعمائة ، وقتل
لليلتين خلثا من ذي القعدة سنة ثمان واربعمائة وكان أصغر من أخيه بأربعة
أعوام ، (صفته) أسمر أعين تسد عينه الواحدة المرة بعد المرة وكان أنحل
نحيف الجسم طويل القامة حادّ الذهن عازما حازما ، (قاضيه) أبو
المطرّف الحصار^{a)} رحمه الله ،

ولما دخل القصر أخرج هشاما من قبرة وشهد انه هشام بعينه واسمه
51 v^o سليمان يتبرأ له من دمه ولم يكن في جسده شيء من أثر *^{b)}
عليه فدفن بجانب أبيه ، وكان هشام يقول برموز الملاحم وكتب الحدثنان
وخامر نفسه قائم بسبته يملك الاندلس أول اسمه عين فلم يزل مرتقبا لظهوره
الى ان ولي علي بن حمود سبته فكتب اليه بعهدة ارفعة بيته وبعد صيته
فكان منه بالاخذ بثأره ما تقدّم ذكره فان يكن ذلك كذلك فهشام على
مشهور أعجزة حد من كأيّد الاعداء بغيره من منكوبي الملوك بما لا شيء
فوقه ممّا أدرك به ثأره بعد هلاكه ، ولما وصل علي بن حمود من سبته
الى مالقة أظهر انه ما وصل الا لنصرة هشام فانحاش اليه جماعة من
الناس وآتاه خيران الصقلي وزاوي بن زيري وجبوس بن ماكسن بن
زيري وإخوته وبنو عمّه الصنهاجيون فعظم شأنه وقوي أمره وحارب بهم
سليمان الذي كان البربر أقاموه خليفة فهزمه وقفا أثره وخرج اليه من كان

^{a)} Ms. : الحصار. Mais *infra*, fo 53 r^o in fine, le ms. donne la bonne orthographe de ce nom. — ^{b)} Lacune d'une ligne.

بقرطبة وحصل سليمان في ثقافته ثم دخل القصر وتسمى بأمر المؤمنين ،
واستمر علي بن حمود مع أهل قرطبة مدة من ولايته ثم آنس منهم
الكرامية لدولته ولما صارت الخلافة له قهر البرابرة حتى صار أقل الرعية
يرفع أعيانهم الى الحكم بما شاء من وجوه الدعاوي فتجري عليهم الأحكام
فبرقت يومئذ للعدل بارقة خلب لم تكد تقدر حتى خبيت ، ومن بعض ما
جرى في مجلسه من مباشرته إقامة الحدود بنفسه انه قدم اليه عصابة من
البربر الاكابر في خبر أيم تجاوزت حد النكال فأمر بضرب أعناقهم وجماعة
من وجوه قبائلهم وعشائرهم ينظرون اليهم ولا يجسرون عليه في شفاعته وبهذا
المجلس وغيره ما فتن أهل قرطبة بعلي بن حمود أشد فتنة وضرب عنق
أحد البرابرة على حمل عنب قال أخذته كما يأخذ الناس فأمر به فقتل وطيف
* برأسه بسائر البلد وكان a) السخاء والشجاعة b) أخباره 52 ro
في بدء أمره ،

سنة ٤٠٧ هـ) وفي سنة سبع واربعمائة قام المرتضى بشرق الاندلس وهو عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله بن الناصر فخاف منه وانتقل عن التجمل الذي كان
يظهره لأهل قرطبة وأغرمهم ضروبا من المغارم وعزم على اخلائها وابداء
أهلها ولا يكون فيها خليفة أبدا من المروائين وكان سبب قيام المرتضى
ان خيران الفتى لما دخل قرطبة مع علي بن حمود كان طامعا ان يجد
مولاه هشاما حيا فلما لم يجده أظهر خلافه وفهم علي ذلك منه فأراد

a) Lacune de deux ou trois mots. — b) Lacune de deux mots.

قتله ففرّ بنفسه الى شرق الاندلس واجتمع عليه خلق وقدم المرتضى ،

(سنة ٤٠٨) وفي سنة ثمان واربعمائة كان مقتل علي بن حمود رحمه الله وذلك ان صقالبته قتلوه بموضع آمنه في حمام قصده وكانوا ثلاثة صبيان أعمارهم منجج وصاحبه^(١) وسدوا باب الحمام عليه وتسفلوا فلم يحس أحد بهم واستطال نساؤه بقاءه فدخلوا عليه ودمه يسيل فصيح خبر مقتله وبعث زناته الى أخيه القاسم من اشيلية فخاف ان تكون حيلة عليه فبعث من كشف عنه وتحققه ثم انكفأ اليه وأعلمه فلحق القاسم بقرطبة وأخرج اليه جسده فصلّى عليه وأنفذه الى مدينة سبتة فدفن بها وفرّ القاتلون ولم يوجد منهم غير صييتين معذّبا بأنواع العذاب ثم قتلوا وصلبا على جسر قرطبة ،

بعض أخبار علي بن حمود وسيره

بويح علي بن حمود بباب السدة من قصر قرطبة ثاني اليوم الذي
52 v^o أخذ * بشار هشام المؤيد ولم يتخلف عن بيعته الى الغد وتسمى من
الألقاب السلطانية بالناصر لدين الله لقب تقدمه به غيره وتقدم من القهر
للناس والغلبة لهم بما خامر عقولهم من هول سطوته لا سيما برايرة العسكر
حتى تبين أنهم أطوع الناس لمن أخافهم ، وجلس علي بنفسه لمظالم
الناس وهو مفتوح الباب مرفوع الحجاب يقيم الحدود بنفسه لا يحاشي

^{a)} Ms. : صاحبيه .

أحدا من أكابر قومه فانتشر أهل قرطبة في الأرض ذات الطول والعرض
فخانهم الأمل عمّا قليل وارتكسوا في الحنة ووقفوا في عظيم بليّة ،
وكان عليّ بن حمّود تلقّاعا لا يكاد يفتح عينه على شيء يستحسنه
الّا أسرعت الآفة إليه له في ذلك نواذر غريبة ، و[حكى انه] ^a قال
للنفسية عنده من نسائه واري محاسنك عني ما استطعت فاني شاح من
عيني عليك وانا احب الاستمتاع بك ، وانقلب سريعا عن التجمّل الذي
كان يظهره لأهل قرطبة وانصرف الى حزبه البربري فآثره عليهم لما أحسّ
منهم الميل الى الخليفة المرتضى الذي أقام خيران عليه فوقع أهل قرطبة في
حالهم في مدّة سليمان من استطالّهم عليهم وصبّ على أهل قرطبة ضروبا من
المغارم وانتزع السلاح منهم وقبض دورهم وقبض أيدي الحكّام عن أنصافهم
وأغرم عاقبتهم وتوصّل الى أعيانهم بقوم من شرارهم ففتحوا لهم أبوابا من
البلايا أهلكوا بها الأمّة وتقرّبوا اليه بالسعاية فيهم وصار شطر الناس أشراطا
على سائرهم قلّما تلقى احدا الّا بوكيلين عليه حتى كان ^b بدّوا
للابصار وأخذت على الناس الاقطار وأظلمت الدنيا وأبلس أهلها وغشيم
من الله ما غشيم فلزموا البيوت وانطمروا في بطون الأرض حتى قلّ
بالنهار ظهورهم وخلت أسواقهم فاذا دنا المساء وكفّ الطلب عنهم * انكشفوا ^{ro} 53
الى وقت الظلام [لقضاء] حاجتهم ،
وكان معه جماعة من [الكتّاب] منهم أبو الحزم بن جمهور وأحمد بن

a) En blanc dans le ms. — b) Espace d'environ trois mots en blanc dans le ms.

بُرد وغيرهم ، فهذه جملة من أخباره في حالتي صلاحه وفساده ، وقد مدحه جماعة من الشعراء فمن قول القسطلي فيه من قصيدة [المتقارب]
اعلك يا شمس عند الاصيل * شجيت بشجر الغريب الذليل
فكوني شفيعي الى ابن الشفيع * وكوني رسولي الى ابن الرسول^{a)}
لعل عواقبه ان تيسم * فتهدى الغريب سواء السبيل
الى الهاشمي الى الطالبسي * الى الفاطمي العطوف الوصول

خلافة القاسم بن حمود الحسني رحمه الله

(نسبه) قد تقدّم في خلافة أخيه ، (لقبه) المأمون (كنيته) أبو محمد (أمه) أم أخيه وهي البيضاء القرشية ، (عمره) نيف وسبعون سنة ، (خلافته) ولي مرتين الاولى ولي يوم الثلاثاء لاربع خلون من ذي القعدة وهو الثالث من موت أخيه فبيع ليلة السبت لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة اثني عشرة واربعمئة ، (دولته) كانت الى ان فرّ وخلفه ابن أخيه يحيى ثلاث سنين وخمسة أشهر وعشرين يوما والدولة الثانية سبعة أشهر وثلاثة أيام بعد ابن أخيه يحيى الجميع اربع سنين وثلاثة وعشرين يوما وعند ذلك انقضت دولة بني حمود المتصلة بقرطبة وكانت سبع سنين وخمسة أشهر غير يومين وتوفي محبوسا عند ابن أخيه ادريس بن علي في

^{a)} Les deux premiers vers de cette pièce sont reproduits par al-Makkarî, *Analectes*, I, p. ٣١٦.

شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، (صفته) أسمر أعين مصفر اللون طويلا
أحل خفيف العارضين (قاضيه) ابن الحصار قاضي أخيه علي ،

(٤٠٩) وفي سنة تسع وأربعمائة* [رحل] المرتضى القائم خليفة على شرق 53 v^o

الاندلس وهو عبد الرحمن بن محمد المتقدم ذكره بن تألف معه من الموالي
العامريين وغيرهم الى قرطبة وأميرها يومئذ القاسم بن حمود فعرّجوا به الى
غرناطة ليليدوا بحرب ذلك الفريق من صنهاجة لما عزموا عليه من القدر
بسلطانهم المرتضى المذكور فأوبقوا الجماعة وأحلّوا بها الفاقة ورسا بتلك الواقعة
ملك الممّودية ،

مقتل المرتضى المذكور

(قال ابن حيّان) ولما احتلّوا غرناطة وأميرها يومئذ زاوي بن زيري
الصنهاجي ارتاعت صنهاجة فاحتوشوا بأسرهم زاوي بن زيري كبش الحروب ،
ومهيّون الكروب ، فأحكم لهم التدبير والدولة تسعدة ، والمقدار ينجدة ،
وتحمّلت عنه في تلك الحروب حكايات بديعة فذكر ان المرتضى^{a)} لما نازله
خاطبه بكتاب يدعو فيه الى طاعته وأجمل فيه موعده فلما قرىء على
زاوي قال لكتابه اكتب على ظهر رقعة قل يا أيها الكافرون^{b)} لا أعبد
ما تعبّدون السورة لا تزدد^{b)} فلما بلغت المرتضى أعاد عليه كتاب وعيد^{c)}

a) Le passage qui suit se trouve aussi dans Ibn al Ḥaṭīb, *Iḥāṭa*, article sur Zāwī b. Zīrī (d'après Ibn Ḥaīyān, ap. Ibn Bassām, t. I, fo 120 ro). Cf. R. Dozy, *Recherches*³, t. I, app. XV, p. xxxviii-xxxix. — b-b) Manque ailleurs. —

c) Loc. cit.: كتابا يعده فيه بوعيدة.

فلما قريء على زاوي قل ردوا عليه أَلْهَاكُمْ الشَّكَاكُ^(١) حَتَّى زُرْتُمُ
الْمَقَابِرَ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ لَا تَزِدَّ حُرْفًا^(٢) فَازداد المرتضى غيظًا
^(٣) ويُس منه^(٤) وناوشه^(٥) القتال^(٦) فاقتلوا أياما^(٧) الى ان انهزم أهل
الاندلس وطاروا على وجوههم مسلوهم وافرنجهم الروم لا يلوي احد على
احد والحيل تطردهم في تلك المضائق وصرع المرتضى في ضنك ذلك المازق
ووقع صنهاجة من نهب محلته على ما لا كفاء له اتساعا وكثرة ظل الفارس
يحيى من اتباعه المنهزمين ومعه العشرة الأبلغ فما دون ذلك مؤقرا بفخر
النهب وحيزت فساطيط الامراء ومضارب الرؤساء الذين كانوا في جمع ذلك
54 r^o العسكر المخدول* زاوي الخائن المرتضى

فخازة بما حواه مما كان الامراء جمعوا له وحملوه به وكان امرأوة والوجوه
من أهل بيته قد [تذ]اغوا وجاءوا يحيى من لا يشك في الظفر فساقوا مع
أنفسهم رفيع الحلية كي يتباهوا بذلك في قرطبة اذا دخلوها فخابوا وخسروا
أموالهم ،

وأول من انهزم من ذلك العسكر منذر بن يحيى وخيران الصقلي وكان
منذر قد أوقع في نفوس مددة رجال الافرنجة الرعب من غدر الموالي
العامريين فشغل بذلك بالهم فلما انهزم لم يعرفوا السر وأجفل منذر في أصحابه
التغريين^(٨) فمّر بسلیمان بن هود وهو مثبت للافرنجة لا يريم موقفه فصاح

— وناوشه : Loc. cit. — ^(١) Manque ailleurs. — ^(٢) الى اخرها : Loc. cit. — ^(٣) واقتتل صنهاجة مع اميرهم مستميتين لما دهمهم من بحر العساكر على : Loc. cit. — ^(٤) Lacune d'une ligne. — ^(٥) انفرادهم وقلة عددهم — ^(٦) Ce passage est reproduit par Ibn al-Hafiz, *Ihāta*, article sur Mundir b. Yahyā. Cf. R. Dozy, *Recherches*, t. I, app. XVII, p. XLIV-XLV.

به النجاة يا ابن الفاعلة فلست أقف عليك فقال له سليمان جئت بها
والله صلعاء وفضحت أهل الاندلس ثم انقلع ورأه ^(١) بيقية عسكره وانقلع
أيضا خيران برجاله وصبر العامريون قليلا حول صاحبهم المرتضى على آخر
من الجمر وهو مع جنبه حسن الثياب حتى استحرر القتل في أصحابه وصرع
منهم كثير حوله فانكشفوا عنه وخاف ان يقبض عليه فولّى فوضع عليه
خيران عيونا لئلا يخفى أثره فلاحقوه بقرب وادي آش وقد أمن على نفسه
فهمجوا عليه فقتلوه وجأؤوا برأسه الى خيران ومنذر وقد لحقا بالمرية
فتحدث الناس انهما اصطبحا على رأسه سرورا بمهلكه وتناولاه من قبيح
الذكر عبثا بما لم يكن أهلا له وجعلا يقولان يا حسن فاعرض جندك
كلمة تحدث بها عنها فمضى ^(٢) المرتضى على هذه السبيل ونجا من تلك
المحلة أخوه أبو بكر ^(٣) هشام ولحق بالموالي العامريين فزهدوا فيه فاستقر
عند ابن قاسم صاحب حصن البنت وكان شيعة المروانية على سوء ما
أسلفوه مع سلفه فأجاره وضيّفه ولم * يزل ضيفا عنده الى ان كان وقت 54 v^o
تقديمه للخلافة فذكر ذلك يأتي في موضعه ان شاء الله تعالى ،

(قال ابن حيّان) ^(٤) فخلّ بهذه الواقعة على جماعة الاندلس مصيبة
أنست ما قبلها ولم يجتمع لهم جمع بعد وأقروا بالادبار وبأؤوا بالصغار ^(٥) ،
(قال) وورد على القاسم بقرطبة كتاب زاوي بشرحها مع نصيبه من
الغنيمة وفي جملتها سرادق المرتضى فضربه القاسم على نهر قرطبة وغشيه من

^(١) Ms. : فعقد . — ^(٢) Le ms. ajoute بن . Mais on verra plus loin (fol. 64 v^o)
qu'Abū Bakr était la kunya de Hišām. — ^(٣) Phrase reproduite par Ibn
al-Ḥaṭīb, *Iḥūta*, loc. cit. Cf. R. Dozy, *Recherches*³, 1, p. xxxlv.

النظارة جملة من عليّة الناس وقلوبهم تنقطع حسرة منه فركدت ريح
المروانيّة في ذلك الوقت وقتل من نجم منهم بأطراف الارض وأيس
الناس من دولتهم وألوى الخمول بجملةهم فتقطّعوا في البلاد ودخلوا في غمار
الناس وامتهنوا واستهينوا ، ولهلول ما عاينه زاوي من اقتدار أهل الاندلس
في أّيّام تلك الحروب وجعاجعهم به واشرافهم على التغلب عليه هان سلطانه
عنده بالاندلس فخرج عنها نظرا في عاقبة أمره ودعا جماعة قومه لذلك
فعضوة وركب هو البحر بماله وأهله فلحق بإفريقيّة وطنه ،

وكان من أغرب الأخبار في تلك الدولة الحموديّة انزعاج ذلك الشيخ
زاوي بن زيري عن سلطانه بإثر الفتح العظيم الذي كان له على المرتضى
وعبودة البحر ، فصمّم في الرحيل بعد ان استأذن ابن عمّه صاحب إفريقيّة
المعزّ بن باديس في ذلك فأذن له وحرص جميع بني عمّه بالقيروان على
رجوعه اليهم بحال سنّه وتقريبهم يومئذ من مثله من مشيختهم لمهلك جميع
إخوته وحصوله هو على قعدد بني مناد الغريب شأنه في الآلا يحجب عنه
من نسائهم زهاء الف امرأة في ذلك الوقت من بنات إخوته وبناتهنّ
وبني بنين فرحل عن الاندلس سنة ستّ عشرة وأربعمائة فاستقلّت به
55^{١٥} سفنه من مرسى المنكب^١ وفي شحنتها من ذخائر * [الأموال] ما يفوت
الاحصاء كثرة لعظيم ما حازة أّيّام الفتنة فارتفع [شأنه] بالقيروان وأقرّه
المعزّ في دولته وكفّه ،

(قال ابن حيّان) وحدثت في السبب المزعج للذي كان لزاوي يومئذ

١) Ms. : المنكب.

في ارتحالته وذلك انه لما انهزم المرتضى قال زاوي لقومه كيف رأيتم ما قد خالصنا منه فقالوا عظيم قال فلا تتناسوه وتغالطوا أنفسكم ان انهزام من رأيتموه لم يكن عن قوّة منّا انما حدة مع القضاء غدر ملوكهم لسلطانهم ليهلكوا كما فعلوا فإنّي رأيت ذلك من يوم نزولهم ولذلك كنت أقوي أنفسكم وقد نجّانا الله منهم ومضى القوم ولم يقدّموا إلّا رئيسهم واستخلافه هين عندهم ولست آمن عودهم جملة اليكم فيما بعد فلا يكون لنا قوام بهم فالرأي الخروج عن أرضهم واغتنام السلامة مع احراز الغنيمة والرجوع الى الجملة التي انفصلنا عنها كانفين للعيال والذريّة مباعدين لما وراينا من زناثة اعدائنا الذين لا يغفلون عنا لا سيّما وقد قرفنا قومهم ونبشنا أحقادهم المدفونة بيننا فان فرغوا لنا على قلّة عددنا أو ظاهروا علينا الاندلس وقعنا منهم بين لحيتي أسد فاصطلمونا ، وها أنا قد أديت لكم النصيحة وأنا راحل عن الاندلس فمن أطاعني فليرحل معي ، فلم يساعد أحد من أهل بيته فرحل من المنكب واستوطن ابن أخيه غرناطة بعده وأورثها عقبه ،

(قال ابن حيّان) وبلغني أنّ زاوي استوهب من عليّ بن حمّود يوم قتل سليمان بن الحكم رأسه حنقا على بني مروان المهدى اليهم رأس زيري والده وانه أسعفه بذلك فصار عنده وتقله من الاندلس معه في ذلك الوقت مفتخرا به على أهل بيته فإن يك ذلك حقّا فزاوي أحد من أخذ بالثار المنيم ودحّض العار المقيم ، وأخبار هذا الداهية زاوي بن زيري كثيرة ونوادير أفعاله * مأثورة ،

لك الخيرَ خيرانَ مضى لسبيله * وأصبح مُلكُ الله في ابن رسوله^٩
 وقام لواء الدفع فوق ممّسع * من النصر جبريلُ أمام رعيّله
 وأشرقت الدنيا بنور خليفة * به لاح بدر الحقّ بعد أفوله
 ولما دعا الشيطان في الخيل حزبه * وأقبل حزب الله فوق خيوله
 كتائب من صنهاجة وزناتة * تضايّقن في عرض الفضاء وطوله
 تقدّم خيرانُ إليها بزعمه * ليدرك ما قد فاتّه من دخوله
 فأجحم تحت النقع والحيل تدعى * كما ازدلف الليث الهزبر لقيّله
 وولّى والقي منذر من ورائه * يقيم لأهل الغدر محذّر نكوله
 (قال حيّان بن خلف) لما بويع القاسم بن حمّود بعد ستّ ليالٍ
 من مقتل أخيه أحسن تلقّي الناس وأجمل مواعيدهم وأخرج النداء في
 أقطار البلد بأمان الأحمر والأسود وبراعة الذمّة ممّن تسوّر على أحد ،
 وأقرّ الثلاثة الذين فتكوا بأخيه بجريمتهم ونفوا عن جميع الناس المواطأة
 والتدليس فقتلهم القاسم لوقته وأطفئ النائرة بدولته وتنسّم الناس رّوح الرّق
 وباشروا ظلّ الأمن وإطمأنّت بهم الدار وأمر باسقاط التقوية وأظهر البراعة
 منها وأقرّ القاضي والحكّام والخدمة على منازلهم ،
 وزاد كلف القاسم باتخاذ السودان وقودهم على أعماله الى أن ضعف
 أمره وتسلبت البرابرة عليه حتّى احتقروا فكتب منذر بن يحيى في السرّ
 يشّه شأنهم ويستنهضه لتقويمهم فلم يكن فيه فضل لذلك وكان يحيى بن أخيه

^٩) Ce vers est donné par al-Makkarī, *Analectes*, I, p. ٣١٧: l'auteur du poème était d'après lui 'Ubāda b. Mā' as-samā'.

عليّ بالعدوة وأخوه إدريس بمالقة فلما قُتل أبوهما اتفقا لاوّل وقتها على ضبط مالقة وجعل [يحيى] أخاه بالعدوة ليقرب هو من أذى عمّه القاسم وكانا يظهران مبايعة عمّهما * الى حين انتقال يحيى بن عليّ الى مالقة 56 r^o فاستخفّ بعمّه وسعى في^a وشكا القاسم أمره الى البرابرة فتشاقلوا عنه وأحبّوا التضريب [بينها] ولم يزل أمر يحيى يقوى وأمر القاسم يضعف الى أن فرّ من قرطبة الى اشبيلية وذلك لئان بقين^b من ربيع الآخر سنة اثني عشرة وأربعمئة فضبط البربر قصر قرطبة الى أن لحق يحيى بن أخيه بعد خطوب كثيرة ،

خلافة يحيى بن عليّ بن حمود رحمه الله

(نسبه) تقدّم في خلافة أبيه ، (كنيته) أبو زكريّا وقيل أبو محمّد ، (أمّه) بنت عمّ أبيه اسمها لبونة بنت محمّد بن الحسن بن قنّون ، (عمره) اثنان وأربعون سنة ونيف ، (لقبه) المعتلي بالله ، (دولته) الاولى ببيع بقرطبة يوم الاثنين مستهلّ جمادى الاولى سنة اثني عشرة وأربعمئة بعد [فرار] عمّه بتسعة أيّام ، وفرّ ليلة السبت منتصف ذي قعدة سنة ثلاث عشرة فكانت ولايته الاولى بقرطبة سنة واحدة وستّة أشهر ونصفا غير يوم واحد ،

(قال حيّان بن خلف) فبويح يحيى في التاريخ واجتمع عليه الفريقان

^a) Lacune d'un mot. — ^b) Ms. : خنّون. Corrigé d'après la date donnée aux lignes 13 et 14.

الاندلس والبربر من أهل قرطبة وأعمالها خاصة وكانت أم يحيى بنت محمد بن الأمير حسن بن القاسم المعروف بقنّون فعرف بكرم الولادة هاشميّ الأبوين رابع أربعة من أبناء القرشيات من خلائف الاسلام أولهم جدّه الآخر عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وابنه الحسن بن عليّ ثمّ الأمين محمد بن هارون فعرف يحيى هذه الفضيلة وسلك سبيل والده في التحقق بالفروسيّة والحبّ لركض الخيل والخروج للقنص بجانب العصيّة وآثر النصفة وطلب السلامة فطاب خبره ألاّ انّ العجب والكبر شانا خصاله الى ان خلط وتبلّد وتمرّست عفاريت زناتة فضيّقت عليه في التكليف حتّى 56 v^u اقتصر بعد ما قصر* [وأخذ] الإعجاب منه فكان عاقبة أمره خسرا ،

وكتب له أبو العباس أحمد بن بزّذ واستوزر محمد بن الفرضي الكاتب فكان أضرّ شيء على دولته وارقب بأهل البيت حلول الجنة فقيما استعاذوا بالله من وزارة السفلة ، ووصل جعفر بن فتح صاحبه الأقدم وإبراهيم بن الأفيليّ كبير الادباء بقرطبة الى هذا الخليفة يحيى وسما^a في أتمامه أبو بكر بن ذكوان وغيره ،

وكان عمّه القاسم بن حمّود لما رأى جور البربر وقلة طاعتهم خرج من قرطبة الى اشبيلية فأرّاهم وخائفا فاستقرّ بأشبيلية وهو يدعى له بالخلافة ويتسمّى بأمر المؤمنين فنخاطب البربر من قرطبة الى ابن أخيه هذا يحيى بن عليّ وأدخلوه قرطبة وبويع بها كما ذكرنا وتسمّى بالخلافة وإمارة المؤمنين وتلقّب بالمستعلي ، (قال ابن حزم) خليفتان تصالحا وهو أمر لم

^a) Ms. : وسمّى .

يُسمع بأذَلَّ منه ولا أدَلَّ على ادبار الأمور يحيى بن علي بن حمود
بقرطبة والقاسم بن حمود باشيلية ،

(سنة ٤١٢) وفي سنة اثني عشرة واربعمائة قام بجيَّان على بني يفرن محمد بن عبد
الملك المظفر بن أبي عامر خرج اليها بمال كثير كان معه وكانت أمه خيال
يومئذ تحت القاسم بن حمود فأقام فيها مدَّة الى أن مات سنة تسع عشرة
واربعمائة ، وكان يحيى بن علي هذا الأمير بقرطبة يتجَبَّب الى الناس ويقرب
منازلهم ويرفع مكانهم ويجزل العطاء لهم ولمن وفد عليه من غيرهم أو مدحه
بشعر ،

(سنة ٤١٣) وفي سنة ثلاث عشرة واربعمائة خلع البربر بقرطبة يحيى بن علي بن
حمود بعنه القاسم وفرَّ يحيى بنفسه لاثني عشرة ليلة خلت من ذي القعدة
وقُتل بعد أن عاد الى قرطبة * كما سيأتي خبره في دولته الثانية ان شاء الله 57 rº
عزَّ وجلَّ ،

دولة القاسم بن حمود ثانية بقرطبة

دخل قرطبة في دولته الثانية يوم الثلاثاء لاثني عشرة ليلة بقيت من
ذي القعدة سنة ثلاث عشرة المذكورة وسبب ذلك أن يحيى ابن أخيه
خرج منها الى مالقة فطرق عمه القاسم من اشيلية الى قرطبة وجدَّدت له
البيعة بها فبقي بها يتسمَّى بأمر المؤمنين ولم يزل القاسم مالكا قرطبة سبعة

أشهر وأياما الى أن خلعه أهل قرطبة باجماع منهم وحصروه في القصر
أياما فخرج عنهم الى الرض الغربي مع البربر فخاربه أهل قرطبة نحو شهرين
حتى هزموه فخرج من الرض بن معه من البربر منهزما الى اشبيلية ،
(نقلت هذا من كتاب الاقتضاب) ،

(سنة ٤١٤) وفي سنة اربع عشرة واربعمائة ، (قال ابن القطان) خلع القاسم بن
حمود بقرطبة يوم الثلاثاء لتسع بقين من جمادى الآخرة منها وذلك أن البربر
تسلطوا على أهل قرطبة في الاسواق وبرزوا لقتالهم ونصبوا الحرب عليهم
فتقاتلوا قتالا شديدا يوم السبت عاشر جمادى الاولى ثم سكنت الحرب الى
يوم الخميس بعده وجرى بينهم الصلح في هذه المدة والقاسم في القصر يظهر
لأهل قرطبة أنه معهم ثم انتشرت الحرب يوم الجمعة بعد الصلاة الى عشي
النهار فتغلب أهل قرطبة على القصر ودخلوا فيه وخرج القاسم عنه وانجاش
اليه البربر وقاتلوا أهل قرطبة وغلقت أبواب المدينة كلها فلم يفتح لها باب
57 v^o مدة من خمسين يوما والقتال في كل يوم يتصل وكان البربر آفا* [فطلب]
أهل قرطبة أن يفتحوا لهم الطريق وأن يرفعوا عن الاعتراض.....^{a)}
عليهم فأبوا من ذلك ألا يقتلوهم وصبر أهل قرطبة على قتالهم ثم انهم فتحوا
الابواب وصدمو البربر صدمة من عول على الموت ففتح لهم فيهم ومر
البربر من قرطبة بهزيمة عظيمة ،
ومر القاسم معهم الى اشبيلية وكان بها ابناه محمد والحسن فغلق أهل

^{a)} Lacune d'un ou deux mots.

اشبيلية أبوابها دونه لكراهتهم في البربر وأخرجوا له ابنه^a من قصرها ومن كان معها من البربر وضبطوا بلدهم ونهض القاسم الى جهة الغرب ثم رحل منها الى شريش وملك اشبيلية القاضي بها محمد بن اسماعيل بن عبّاد فخارب يحيى عمّه القاسم بن حمود بشريش وحاصره بها الى أن حمله مع بنيه مقيّدا الى مالقة ،

فأقام أهل قرطبة بعدة إماما من بني اميّة رجاء ان يحيى لهم دولة امويّة ويأبى الله ألا ما يريد فاختاروا سليمان بن عبد الرحمن ولقبوه المرتضى فبينما هم يريدون تقديمه اذ هجم عليهم في المسجد الجامع عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار في شرذمة من الناس يدعو الى نفسه فرجعوا اليه بين مكره وراض وهو أخو المهدي محمد بن هشام بن عبد الجبار ،

دولة عبد الرحمن بن هشام المستظهر بالله

(نسبه) عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله ،
(كنيته) أبو المطرّف ، (أمّه) روميّة اسمها غاية ، (عمره) ثلاث وعشرون سنة ، (لقبه) المستظهر بالله ، (خلافته) بويج يوم خروج القاسم والبربر من قرطبة يوم الثلاثاء السادس عشر من رمضان المعظم سنة اربع عشرة واربعائة ، وقُتل يوم السبت لثلاث خلون من ذي القعدة من السنة فكانت خلافته سبعا وأربعين يوما خالصا ، (صفته) أبيض

^a ابنه : Ms.

٥٨ ١٥ أشقر أعين * أفتى طويل نحيف البدن حسن القدر والجسم ، وكان أدبيا شاعرا [ليبيا] لودعيا لم يكن في أهل بيته أبرع منه وكان قد نقلته الحيا [مئة الى] الاشعار فتحنك فيها ، (قاضييه) ابن الحصار قاضي بني هاشم ، (مولدا) عام أحد وتسعين وثلاثمائة في شهر ذي قعدة ،

(قال ابن القطان) وقد كان همّ بالوثوب على الخلافة عند انقراض سلطان القاسم بن حمود بقرطبة وبثّ دعوته فلم يصحّ له شيء مما أراد وتجرد الوزراء لطلب دعائه وسجنوا ولم يخرجوا من السجن الا يوم جلوس صاحبهم عبد الرحمن هذا للامارة وبقي هو مستخفيا الى أن أعلّقه بالشورى عند ايقاعها في ذلك الوقت لظهور براعته فأجمعوا عليه وعلى سليمان المرتضى وعلى محمد بن العراقي وتقدّموا في احضار الخاصة والعامة في المسجد الجامع لمشاهدة من يختارونه من هؤلاء الثلاثة للخلافة فغدا الناس لذلك على طبقاتهم وكان أول من وافى منهم سليمان المرتضى في أبهة دلت على المراد فيه فدخل والسرور باد عليه فقدّمه أصحابه الى البهو فاجلس على مرتبة لا تصلح لسواه وهو جذلان لا يشكّ في تنمّة الأمر له ،

ثم غشيت القوم صيحة وزعقة هائلة ارتجّ لها الجامع واضطرب من بالمقصورة واذا عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار قد وافى في خلق عظيم من الجند والعامة وقد تكتّفه أمير الدائرة محمود وعبر في رجالهما شاهرين سيوفهما فراع الوزراء ذلك وألقوا للوقت بأيديهم ودخل عبد الرحمن عليهم وقعد في المقصورة فبويع من وقته ، واستدعي سليمان المرتضى بجي به مهوتا فقبّل يده وهنّاه وبايعه وانعقدت له البيعة في الرابع لرمضان من

السنة وكان أحمد بن بُرد الكاتب قد تقدّم في عقدها باسم سليمان فبشر اسمه وكتب اسم عبد الرحمن مكانه * وذلك من أعجب العجب ، ثم ركب 58 v^o وحمل معه ابني عمّه [سليمان وابن العراقيّ] فاختبسهما عنده وأنسهما وظهرت منه لوقته عزامة [وكان فتى وأيّ] فتى لو أخطأته المتالف^e ،

وكان شيوخ قرطبة الذين كانوا أرادوا تقديم سليمان لما كمل الأمر لعبد الرحمن المستظهر بالله أخذوا منه أمانا ثمّ لما تمّ الأمر له أخذهم وأطبقتهم وأغرهم أموالا فسعوا عليه من المطبق وكتبوا صاحب المدينة فأجابهم واستجابت لهم جماعة من الناس على مذهبهم فصاروا الى المطبق وكسّروا أقفالاه وأخرجوا منه الشيوخ وتغلّبوا على القصر وأدخلوا فيه المستكفي بالله ، وكان قدّم على جميع أشغاله وأعماله جماعة من بقايا بني مروان وجماعة من الاعمار وكانوا يذهب بهم العجب قدّمهم على سائر رجاله فأحقدهم أهل السياسة فانتقضت دولته سريعا ،

(وقد ذكر ابن حيّان [ذلك] ^b) في كتابه ثمّ قال) وهذا زُخرف من التسطير^c وضع على غير حاصل ، ومراتب وضعت على غير طائل ، تنافسها طالبوها يومئذ بالامل لم يحلوا منها بطائل ولا قبضوا منها مرتبا ولا نالوا بها مرتقا وغرهم بارق الطمع وسط^d بلد محصور وعمل مغصوب وخراب مستول ومع سلطان فقير لا يقع بيده درهم^e إلا من صباية

a) Lacunes rétablies à l'aide du fragment salétin d'Ibn Bassām. — b) En blanc dans le manuscrit. — c) Ms. : المستظهر. — d) Le ms. porte وسط avec كذا au dessus et au dessous. Le texte dans tout ce passage est fort altéré et a été rétabli à l'aide du fragment salétin d'Ibn Bassām. — e) Ms. : غيرهم.

مستغل^{a)} جوف المدينة أو نهب غلول ممن تغافل عنها يقيم منه رmqه
ويفرق جملة على من تكتفه من جنده ودأرتة ويتطرق الى ما يقبح
من ظلم رعيتة فلم يلبث الامر أن تعدى عليه فسفك دمه وانحسم الامل
من دولته ،

مقتل المستظهر بالله أبي المطرف عبد الرحمن

(قال حيّان بن خلف) وكان سبب ذلك أن حسن رأيه في ابن
عمران أحد الرهط الذين كان سجنهم فأخرجه فقال له بعض أصحابه ان
مشى ابن عمران في غير سجنك بأعنا نشر من عمرك عامًا فعصاه المستظهر
لغالب هواة فحاق به في المثالب^{b)} رداءً وكان ورد عليه قبل اطلاقه بيومين
59 ro فوارس من البربر فكرم بجانبهم وأنزلهم معه في القصر فهاجت لذلك الدائرة
وقالوا للعامة نحن [الذين قهرنا] البرابرة وطردها عن قرطبة وهذا الرجل
يسعى في ردّهم إلينا [وتمكينهم] من نواصينا فهاجت العامة فوثبوا عليه
بالقصر وقتل البرابرة حيث وجدوا ولم يشعر عبد الرحمن إلا والرجال قد
انتشروا على سقف القصر وسمع المسجونون عنده هتاف الناس فاستغاثوهم
فدقوا الاغلاق دونهم وأختلط بالحرم فعلم عبد الرحمن انه مقتول وأحيط
به من كل جهة بجاء الى باب الحمام يطعم في الخروج منه فقام في وجهه
الدائرة السوء يسبونه فارتد على عقبه وترجل عن فرسه وتجرّد عن ثيابه

a) Ms. : مشغل — b) Ms. : الثالث.

حتى بقي في قميصه واستخفى في أتون الحمام ففقد شخصه واستخفى البرابرة في الحمام وفي أكناف القصر فبحث عليهم وقتلوا وفضح حرم عبد الرحمن وسبوا أكثرهن الدائرة وحملوهن إلى منازلهم علانية وجرى عليهن ما لم يجز على حرم سلطان في مدّة تلك الفتنة ،

فلما فقد شخص عبد الرحمن ظهر ابن عمّه محمّد بن عبد الرحمن في المكان الذي كان مختفيا فيه فهتف الدائرة باسمه وانتهوا به إلى دار الملك فإذا هي بلاقع فأجلسوه في مجلسها القبليّ مبهوتا وقام الدائران الفاسقان محمود وعنبر على رأسه بالسيوف مقامهما بالامس على رأس عبد الرحمن ابن عمّه وتكاثر الدائرة والعامة عليه وافتقد عبد الرحمن المستظهر فوجد في أتون الحمام قد انطوى انطواء الحيّة في مكان حرج في قميص مسودّ بحال قبيحة وجيء به إلى محمّد بن عبد الرحمن وقد بويغ فبطش به بعض الرجالة القائمين على رأسه فقتلوه رحمه الله ،

بعض أخبار المستظهر بالله وسيرة رحمه الله

* (قال ابن بسّام) كان على حدوث سنّه فطنا لودعيّا ذكيّا يقظا لييا 59 vo
أديبا [فصيح] الكلام جيّد القرينة مليح البلاغة يتصرّف فيما شاءه من الخطابة بديهة وروية ويصوغ قطعاً من الشعر مستجادة وقد اقتضب بحضرة الوزراء في أيّامه عدّة رسائل وتوقيعات لم يقصر فيها عن الاجادة في الغاية يزين ذلك بطهارة أثواب وعفة وبراءة من شرب النبيذ سرّاً وعلانية وكان

في وقته نسيج وحدد ختم به فضلاء أهل بيته الناصريين فلم يأت بعده
مثله ، وقد أثبت ابن بسام في كتابه جملة من شعره ، ورفع اليه شاعر
ممن هنأه بالخلافة يوما بيعته وشعرا له كتبه في رق مبشور واعتذر بهذين
البيتين [الكامل]

الرق^١) مبشور وفيه بشاردة * يبقا الامام الفاضل المستظهر
ملك أعاد الملك^٢) غضا شخصه^٣) * وكذا يكون به طوال الأدهر^٤)
فأجزل المستظهر بالله صلته ووقع له على ظهر رقته هذه الأيات [الوافر]
قبلنا العذر في بشر الكتاب * لما احكمت من فضل الخطاب
وجدنا بالجرائم بما لدينا * على قدر الوجود بلا حساب
فنحن المنعمون اذا قدرنا * ونحن الغافرون لذي^٥) الرتاب
ونحن المطلقون بلا امتراء * شمس المجد في فلك الثواب

دولة محمد بن عبد الرحمن المستكني بالله

(نسبه) هو محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر لدين الله ،
(لقبه) المستكني بالله ، (كنيته) أبو عبد الرحمن ، (أمه) أم ولد اسمها
حوراء ، (عمره) اثنان وخمسون سنة ، (خلافته) ولي مرتين الاولى
منها ببيع يوم قتل ابن عمه المستظهر بالله وذلك يوم السبت لثلاث

^١) Var. الطرس in al-Makkari, *Nafh al-tib (Analectes)*, t. I, p. ٣٢٠, où sont cités les deux vers de ce poème et le premier du suivant. — ^٢) Ibid.: العيش.

— ^٣) Ibid.: ملكة. — ^٤) Ibid.: العصر. — ^٥) Ms.: لنا.

خلون من ذي القعدة سنة اربع عشرة واربعمئة ، وفرّ يوم خلعه يوم
الثلاثاء [لخمس بقين من] ربيع الأوّل * سنة ستّ عشرة واربعمئة ، 60^{ro}
(مولده) كان سنة ستّ وستين وثلاثمئة ، (لقبه) ذكر انه سمى نفسه
المستكفي اختاره لنفسه وحكم له به سوء الاتفاق عليه لمساكنته لعبد الله
المستكفي العباسيّ أوّل من تسمّى به في لينه ووهنه وتخلّفه وضعفه بل
كان هذا مقتصرا عنه لحلال ملوكته كانت في المستكفي العباسيّ لم
يحسنها هذا لفرط تخلّفه على اشتباههما في سائر ذلك من توثبها في الفتنة
واستظهارها بالفسقة واعتداء كلّ واحد منهما على ابن عمّه وتوسّط كلّ واحد
منها في شأنه امرأة خبيثة فلذلك حسناء الشيرازيّة ^a ولهذا بنت المروزيّة
فأصبحت لذلك على فرط التباين عبرة ، ومن العجب انهما اتّفقا في الأخلاق
والعهر واللعب وان كلّ واحد منهما عاش اثنين وخمسين سنة وكلّ واحد
منها ملك سنة ونحو خمسة أشهر وكلّ واحد منهما تركه أبوه صغيرا
وتوافقا في اللقب وبالجملة فهما رذلي قومهما ،

ولم يكن محمّد هذا من الامر في ورد ولا صدر وانما أرسله الله
تعالى على أهل قرطبة الخاسرين بليّة وكان منذ عرف عطلا منقطعا الى
البطالة ، محمولا على الجهالة ، عاطلا من كل نخلة ، تدلّ على فضيلة
وتكملة ،

(قال ابن القطّان) انه لم يجلس للامارة مدّة الفتنة أنقص منه اذ لم
يزل معروفا بالتخلّف والبطالة أسير الشهوة عاهر الخلوة ضدّا لقتيله المستظهر

^a الشيرازيّة : Ms.

بالله في الطهارة والمعرفة والذكاء ، ثم خلعه أهل قرطبة بأن دخلوا عليه وقالوا له قد اضطررنا الى مكافئة عدونا ونحن خارجون اليه ولا ندري ما يحدث عليك بعدنا فأجل الرد عليهم واتقاد للدينية واستشعر الذل ثم صدّهم عنه حادث من حوادث الدهر وكانوا قد رشّحوا ابن عمّه العراقي 60 v^o للخلافة فأبقوه على حاله * فهي الخلافة الثانية التي ذكرت له والله أعلم ، ثم انه عزم على الهروب فخرج على وجهه ولبس ثياب الغانيات متقبّيا بين امرأتين لم يميّز منهنّ وخرج من قرطبة ومات بأقليج من الثغر بعد سبعة وعشرين يوما من خلعه مقتولا وقيل مسموما وكان قد عاجل بخنق ابن عمّه العراقي وأمسى ميتا ونعاه الى الناس وكان يلقّب بالحويفيّة ولقّب أيضا بأبي زكيرة ، (وصفته) ربة أشقر أزرق أشمّ مدور الوجه واللحية ضخيم الوجه والجسم كبير البطن صاحب أكل وشرب وجماع وتخلّف وقد ذكر في مقتله انه لما قرّ من قرطبة نهض معه بعض رجاله الى الثغر فأتهموه بمال فأغتالوه وقتلوه ،

(سنة ٤١٥) وفي سنة خمس عشرة وأربعمائة عاجل المستكفي بخنق ابن عمّه العراقي ونعاه للناس وولّى عهده سليمان بن هشام بن عبيد الله بن ^{a)} الناصر وهو ابن عمّه وكان مؤثّث اللسان وفي أيّامه استوصلت قصور جدّة الناصر بالخراب وطمست أعلام قصر الزاهرة قطّوي بخرابها بساط الدنيا وبغيّرها تغيّر حسنّها ،

a) Entre ces deux mots, le ms. ajoute عبيد.

(سنة ٤١٦) وفي سنة ست عشرة واربعائة كان خلع المستكفي بالله وذلك انه لما اتصل بأهل قرطبة تحرك يحيى بن علي بن حمود نحوهم من مالقة دخلوا على المستكفي فأغلظوا عليه في الكلام فأجمل الرد عليهم وخرج على الحالة التي تقدم ذكرها يوم الثلاثاء الخمس بقين من ربيع الاول من السنة وقتل بعد خلعه بسبعة عشر يوما ،

دولة يحيى بن علي المعتلي بالله ثانية

وأعيدت دولة يحيى بن علي بقرطبة بعد خلع المستكفي بالله وكان بمالقة فسار الى قرطبة ودخل يوم الخميس لاربع عشرة بقيت من شهر رمضان * المعظم من سنة ست عشرة المذكورة وبقي بها الى تمام هذه 61 r^o السنة المؤرخة ،

(سنة ٤١٧) وفي سنة سبع عشر واربعائة خرج يحيى بن علي من قرطبة الى مالقة يوم الثلاثاء لثمان خلون من المحرم وبقي بها وزيره وكتابه أبو جعفر أحمد ابن موسى الى أن أتى الموفق بمجاهد وخيران العامريان ^{a)} من قبل حبّوس بن ماكسن فلما أحسن أهل قرطبة بقرّبهما رجعا الى من كان عندهم من البربر بقرطبة فقتلوه يوم الثلاثاء لعشر بقين من ربيع الاول من السنة المؤرخة فقتل منهم قتلوا يومئذ من البربر ألف رجل ،
(قال حيّان بن خلف) وفي ذلك اليوم الذي قتل فيه البربر بقرطبة

^{a)} العامريين : Ms.

دخلها خيران ومجاهد الموفق بعد أن فرَّ أحمد بن موسى مع أخوين له من قرطبة فلحق أحمد بن موسى بمالقة ولحق دوناس بحبوس بغرناطة وبقي يحيى بن عليّ بمالقة الى أن قُتِل بعد ذلك بمدة بمدينة قرمونة على ما أذكره بعد ان شاء الله تعالى ،

ومن أخبار يحيى بن عليّ بن حمود المعتلي بالله

(قال حيّان بن خلف) كان رؤساء البربر وثوارهم قدّموا أميراً عليهم لما خرج من قرطبة في خلافته الاولى التي كانت في سنة اربع عشرة فاستوطن مالقة وكان عمّه القاسم قد خرج أيضاً فاراً بنفسه منها الى اشبيلية فغلق أهل اشبيلية أبوابها في وجهه فاستقرّ بشريش فزحف اليه ابن أخيه يحيى هذا الى شريش فحاصره بها حتّى أخذ أسيراً عنده مع بنيه وسجنهم بمالقة وصارت شريش ومالقة والمرية وسبتة في طاعته وخطبوا له بالخلافة وسمّوه المعتلي بالله وبقي عمّه القاسم أسيراً عنده الى أن قتله خنقاً فيما ذكروا وبقي يحيى بن عليّ بمالقة الى أن قُتِل بقرمونة في محرّم من سنة * سبع وعشرين واربعمائة ،

ولما وصل الخبر الى أخيه ادريس بقتله دخل في مركب ووصل الى مالقة ودعا الى نفسه فنهض اليه حبوس بن ماكسن مع صنّاجة الى مالقة وبايعوه وبقي الموفق وخيران بقرطبة نحو شهر ثمّ اختلفا ونخشي كل واحد منهما الغدر بصاحبه فخرج خيران ومن كان معه من قرطبة يوم الاحد في

أواخر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وبقي الموفق بقرطبة مدّة ثمّ انصرف الى دانية وبقي أهل قرطبة في هرج واختلاط ومرج وخوف عظيم من توقّع رجوع البرابرة اليهم فكفاهم الله ضرّهم ، فكانت دولة المعتلي بالله بقرطبة هذه الثانية ثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوما ،

دولة هشام بن محمّد المعتد بالله الاموي

(نسبه) هشام بن محمّد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، وهو أخو المرتضى المتقدّم الذكر ، (كنيته) أبو بكر ، (أمّه) أمّ ولد اسمها عاتب ، (لقبه) المعتد بالله ، (عمره) أربع وخمسون ^a سنة ، (خلافته) بالشعر وبقرطبة أربع سنين وسبعة أشهر وسبعة عشر يوما ، بويح أوّلا في الشعر بحصن البنت عند عبد الله بن قاسم الفهري في يوم الاحد لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ثمان عشرة واربعمئة فبقي عنده مدّة من سنتين وسبعة أشهر وثمانية أيّام وهو يُخطب له بقرطبة ثمّ أتى إليها في سنة عشرين في ذي الحجة وخلع منها يوم الثلاثاء الثاني عشر لذي حجة من سنة اثنين وعشرين وتوفي بعد ذلك بمدّة بعد شدايد دارت عليه ودفن بجهة لاردة في صفر سنة ثمان وعشرين واربعمئة ،

وكان سبب قيامه بالخلافة انه كان بشرق الاندلس عند ابن قاسم المذكور بعد قتل أخيه المرتضى وهزيمة جيشه بغرناطة فأجمع أهل قرطبة

^a) Ms. : ستون. Corrigé d'après les dates données plus loin.

62 ro على خلع الفاطميين بعد المقتلة الكائنة * بقرطبة بسبب موفق وخيران
المتقدمة الذكر فبقيت قرطبة دون خليفة فخطب أهلها أهل الثغر والثوار
في اقامة خليفة من بني مروان فاجتمع رأيهم على هشام هذا لكون البربر
قتلوا أخاه وانه قد وقع بينهم وبينه ما وقع بين أهل قرطبة وبينهم فبايعوه
وهو بحصن البنت وخطبوا له ثم أتى قرطبة فبايعوه بيعة تامة ثم خلعه أهل
قرطبة في التاريخ المتقدم الذكر ،

وكان سبب خلعه أن المتولي لأمره والقائم بسلطانه والمنفرد بمشورته
وزير له لم تكن له سلفة بشرف ولا جاه متقدم يعرف بحكم بن سعيد
القرزاز ويكنى بأبي العاصي وكان يخالف الوزراء المتقدمين بقرطبة ويأخذ
أموال التجار فيتكرم بها على البربر ويجزل لهم العطاء فيغضه أهل قرطبة
لذلك فدس إليه من مثل بن يديه وقال له عندي نصحية أريد أن
أسرها اليك وكان أبو العاصي المذكور أطرش لا يسمع إلا يسيرا فلما أعطاه
إذنه رمى به عن فرسه في بعض أزقة المدينة فقتله وكان الذي قتله
يعرف بابن الحصار وخلع المعتد بالله بسببه إذ كان مائلا إليه وقائلا بقوله ،

(صفة المعتد بالله) أبيض أصهب الى الادمة سبط الشعر أخنس خفيف
العارضين واللحية حسن الجسم الى القصر ، (مولده) سنة اربع وستين
وثلاثمائة وتوفي في صفر سنة ثمان وعشرين فكان عمره نحو من اربع
وستين سنة وهو آخر ملوك بني امية بالاندلس وبه ^a انقرضت الدولة
الاموية ،

^a) Ms. : وبهم .

بعض أخباره وأخبار وزيره

(قال حيّان بن خلف) قلّد هذا الامر في سنّ الشيخوخة وكان معروفا بالشاطرة في شبابه فأقلع مع شبيهه فرّجى فلاحه فافتتحت بيعته * باجماع ونخّمت بفرقة وعقدت برضى ونحلت بكرة وكان الوزراء قد 62 v^o دبروا في سجيّة أموره وكيفيّة وروده فبادر هو ووفد على البلد فسرّ الناس به وركب جيش قرطبة لاستقباله فدخل في زيّ تقّحمه العين وهنا وقلة وعدم رواء وبهجة وعدد وعدة فوق فرس دون مراكب الملوك بحلية مختصرة سادلا سمل غفارة الى ما تحتها من كسوة رثة قدّامه سبع جنائب من خيل الموالي العامريّين صيّروها معه للزينة دون علّم ولا مطرد يسير هونا والناس يهنّونه ويصيحون بالدعاء في وجهه ولا يعلمون ما سيق لهم من المكروه به فدخل القصر ،

وجاء معه في جملة الموالي حائك من ابناء الزعانف بقرطبة يسمّى حكم ابن سعيد الحائك الذي قال فيه أبو الريح [الخفيف]

هَبْكَ كما تدّعي وزيرا * وزيرٌ مَنْ انت يا وزيرٌ

والله ما للامير معنى * فكيف من وزّر الاميرُ

فقلّد هشام حكم القزاز جملة تلك الأعمال ، وأطلق يده في المال ، وأناط به الرجال ، فجرى مجرى أعظم الوزراء المستمرّين على فتية الملوك في سالف الازمنة فحجّروهم على هذا الخليفة في سنّ الشيخوخة بطبق ومائدة كا طباق همّته الكاسدة عكف عليها راضيا بأدنى العيشة وقد بقي في قصره

ينظر بعينه ويسمع بأذنه ويدني من أدناه ويقصي من أقصاه وخلّاه
ومعظم الأمور يدبّرها بجهالة وخرقه واعتسافه وتهوُّره فلم يلبث ان انتقضت
به واحتاج حكم الى رجال يستعين بهم في تديرته فلم يهتد منهم ألا الى
نغل دغل أو ماجن سفيه أو سوقيّ رذل سقطت به عليهم المشاكلة وأنّخذهم
بطانة فمدّوا له في الغواية وجروا في هواه طلق الجموح ما فيهم حازم ولا
نصيح فهوي سريعا وأصبح موعظة وحال هشام* في ذلك كلّه تزداد ضعفا
الى ان انكشف وطلب الامناء والاصياء على الاوقاف ومال الغيبة وشبه
ذلك فانفتح على الامة مكاره جملة وكان القيم بها مارد من خدمة الدولة
المجوديّة،

مقتل الوزير الحائك وخلع هشام

(قال) وضعف أمر هشام وأسرّ الناس الوثوب على وزيره فسقط له
خبر من ذلك فانزعج وخاف على نفسه ورحل الى قصر السلطان بأهله
وسكنه مختلطا به وأخذ في مداراة الناس وكفّ عن الكلف واعتذر عنها
والتزم جلّة الوزراء طاعته وهو رجل من دخلاء الجند لا خصلة فيه
منتقل من الحياكة الى الوزارة فبدر لاوّل وقته بعداوة الأحرار وتنقّص
الفضلاء والميل على ذوي البيوتات^{a)} بالاذى والمطالب وصيّر صنائعه في
أضدادهم فكانوا وزراء وأنصاره ونالوا منه المنازل الرفيعة النبيلة أكثرهم صبية

a) البيوتات : Ms.

أنهار من نمطه ممن ديدنه^a حث الكأس ، وتنضيد^b الآس ، [وطبخ
الترفاس ،] والتفكّه بأعراض الناس ، ان ضجّ مظلوم سخرؤا منه وحاكؤوه
فكان الناس منهم ومن صاحبهم في بلاء عظيم وجهد مقعد مقيم ،

وعندما سؤلت بحكم نفسه الاستيلاء على البلد بما زين له القدر وسوء النظر
مقت جندة البلديين لعلمه أنهم صنائع الوزراء فأخر أعطيتهم^c واضطربوا ،
ولما لاح له حركة الهمس والقول فيه بنى قصبة منيعة على ساحة المدينة
استظهارا على ما خافه من تحرك العامة فهتك بها عندهم سرّ ودبروا القيام
عليه وهو في ذلك مصرّ في غيّه عهراً الخاوات ، صريع الشهوات ، لهج
بالفكاهات ، كثير الكذب والعدوان ، شنيع الفجور والعصيان ، وصاحبه
أمير المؤمنين القائم بأمر الأمة عالم بذلك ، راضٍ من وزيرة* الحائك ،
بأقامة وظائفه ليومه وشهره ، من نقله وحنيدله ، ومن مائه ونبيذله ، وملاً
عينه وقلبه بالمطعم الذي كان آثر الأشياء عنده وأكثر له من الشهوات ،
وأعدّ له من القينات والمهيات ، فركسه في الصبي بعد المشيب وعرف شغفه
بالبطالة فقصدها وأصاب العرّة وفرّق عنه الأصحاب ، وسدّ دونه الحجاب ،
وخلّاه وراء الستر قد شغل بكأس يمانه وبحرّ أخراه ، وأعرض عمّا كان
أحاط به حتّى أتاه من الله ما أتاه ، وأرسل الله على وزيرة ودولته طائفة
من فتاك الجند عرفت مراد الوزراء ووجوه الناس في إزالة أمر وزيرة
فدبروا قتله ،

وكان الناظم لهذه الجماعة ابن عمّ لهشام وهو اميّة بن عبد الرحمن

a) Dozy, Suppl., sub فكه : دينه . — b) Ms. : تنضيد . — c) Ms. : اعطياتهم .

العراقي من ابناء الناصر فتي شديد التهور والجهالة فسوّلت له نفسه نيل الخلافة وأطعمه في ذلك بعض من نظم التدبير من المشيخة علما بأنه لا ينفذ في الوثوب على هشام المعتدّ إلا من يناعه لبوسه قهياً أمر القوم في ستر فرصدوا حكما الوزير الحائك في طريقه وقاموا عليه فقتلوه وصرعوه في الوحل والقذر فكان من تمام محنته وطاقوا برأسه ونصبوه تحت العليّة التي كان أعدّها لدفاعه فصار عظة للمتأملين وأخذ القوم سلبه وغادروا عريانا مكبوا لوجهه ،

(وقام اميّة بن عبد الرحمن بقرطبة،) وهو اميّة بن عبد الرحمن بن هشام بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر واجتمع عليه العامة وطلاب الفن الى جند البلد للوقت وتقدّم بهم اميّة للقصر^{a)} وهشام في بطالته مع نسائه فبادر^{b)} الصعود الى العليّة فكانت سبب حياته ونهب العامة القصر واجتمع الوزراء الى أبي الحزم بن جهور فهتف على الناس بكفّ الايدي وسمع هشام الهتف باسم الوزراء وقد القي*.....^{c)} عند ذلك من نفسه.....^{d)} واميّة في كلّ ذلك مقيم بالقصر وسط النهاية قد تبوأ مجلس البائس هشام واستوى على فراشه ورّتب وجوه النهاية مراتبهم في الخفور^{e)} به والنفوذ في أمور الامارة لا يشكّ في حصولها له محرّضا على هشام مجتهدا في اتلافه ، ثمّ اجتمع الملاء على خلعه وهتفوا بابطال الخلافة جملة لعدم الشاكلة وتقوى المروانيّة ورجعت قرطبة الى تقديم الوزراء ، وذكر أنّ أهل قرطبة

a) Ms. : للعصر. — b) Ms. : فبادروا. — c) Lacune d'un mot. — d) Lacune de deux mots. — e) Ms. : الخفور.

obeykandi.com

obeykandi.com

obeykandi.com

obeykandi.com

قد ذكرنا ما كان من تداول الولاة والأمراء والثوار من حين الفتح الى خلافة عبد الرحمن الداخل ثم تداول الأمراء الامويين من بعده الى دولة ابن أبي عامر وابنيّه وقيام الفتنة بسبب عبد الرحمن بن أبي عامر وذكرنا من ولي الخلافة بقرطبة في زمان الفتنة الى سنة اثنين وعشرين واربعائة وهو حين خلع أهل قرطبة بني امية أجمعين ، فلنذكر الآن ما كان من أخبار المتغلبين على بلاد الاندلس عقب هذه الفتنة المبيرة فنبداً بذكر الشرق وتغلب العبيد العامريين وغيرهم عليه بحول الله سبحانه وتعالى فنقول

* بعض أخبار مجاهد العامريّ [المنزري] على مدينة دانية 65 ro
والجزائر الشرقية

انتزى هذا الرجل مجاهد على مدينة دانية في أوّل هذه الفتنة وكان من فحول فتيان بني عامر قدّمه المنصور بن أبي عامر عليها وكان عند وقوع هذه الفتنة مقدّماً على هذه الجزائر الثلاثة فلما صحّ عنده وقوعها خرج الى دانية وضبطها وجميع أعمالها المنضافة اليها وتسمّى بالموفق بالله وكتب بهذا اللقب عن نفسه وكتب له به وكان ذا نباهة ورياسة زاد على نظرائه من ملوك طوائف الاندلس بالانباء البديعة منها العلم والمعرفة والادب وكان مع ذلك من أهل الشجاعة والتدبير والسياسة قصد هذه الجزائر ميورقة ومنورقة ويابسة فانتزى على جميعها لنفسه وتغلب عليها وحماها من المشركين وغزا منها جزيرة سرذانية فغلب على كثير منها ،

وكان مجاهد هذا من أهل العفاف والعلم فقصده العلماء والفقهاء من المشرق والمغرب وألّفوا له توالييف مفيدة في سائر العلوم فأجزل صلاتهم على ذلك بآلاف الدنانير ومضى على ذلك طول عمره الى ان حانت وفاته بمدينة دانية بعد ان ملكها وكانت حضرة مدنه وأملاكه ستا وثلاثين سنة جرّها في أمر ونهي وجرت فيها أمور وخطوب يطول ذكرها ،

(قال حيّان بن خلف) كان مجاهد قتي أمراء دهره ، وأديب ملوك عصره ، لمشاركته في علوم اللسان ، ونفوذ في علوم القرآن ، غنى بذلك من صباه وابتداء حاله ، الى حين اكتماله ، ولم يشغله عن ذلك عظيم ما مارسه من الحروب برّا وبحرا حتّى صار في المعرفة نسيج وحدة وجمع من دفاتر العلوم خزائن جمّة فكانت دولته أكثر الدول خاصّة وأسراها صحابة على انه كان مع علمه * [وجبه لمن طلبه أشدّ] الناس في الشعر وأحرمهم لأهله وأنكدهم على نشيدة لا يزال يتعقّب عليه كلمة كلمة كاشفا لما زاغ فيه من لفظة أو سرقة فلا تسلم على نقدة قافية ثمّ لا يفوز المتخلّص من مضماره على الجهد لديه بطائل ، ولا يخطى له بنائل ، فأقصر الشعراء عن مدحه وخلّى الشاكرون ^{a)} ذكره ولم يكن في الجود والكرم ينهمك فيعزى اليه ولا قصر عنه فيوصف بضدّه أعطى وحرم وجاد وبخل فكانه نجا من عهدة الذمّ ثمّ أكثر التخليط في أمره فطورا كان ناسكا وتارة يعود خليعا فاتكا لا يساتر بلهو ولا لذة ولا يستفيق من شراب وبطالة ولا يأنس بشيء من الحقيقة ، له وغيره من سائر ملوك الطوائف في ذلك أخبار مأثورة ،

الشاكرين : Ms. ^{a)}

دولة علي بن مجاهد المسمى إقبال الدولة

كان علي هذا أسره الروم في صباه حين وقعتهم على أيه بجزيرة سرذانية ومكث عندهم سنين كثيرة ومدّة طويلة وقصّته مذكورة مشهورة عند الروم الذين نشأ بينهم وقد كان أبوه قبل فدائه من الاسر رشح للامارة بعده ولده الاصغر حسن الملقّب بسعد الدولة وصرف الأمر بعده لعلي هذا الطليق فأورثها العداوة بينهما فلما فداها أبوه قلّده الأمر بعده فمضى أبو الجيش والدهما لسبيله وقد وطد الامر لعلي هذا دون أخيه فخيّر علي هذا أخاه ان يصرف له الامر ويتخلّى له عن الملك فلم يجسر على اظهار ما في نفسه ولم ينصرم الحول حتّى أحدث على أخيه ما نذكره ،

وذلك انه صار الى المعتضد ابن عبّاد وكان زوج أخته فشكا اليه بشّه ودبّر معه أمره وقد وقع في نفسه الفتك بأخيه علي فوجه المعتضد معه الى مدينة دانية غلاما من غلمانه شجاعا وجاء حسن معه على وجه الزيارة لأخيه * فدبّر [معه] الرأي في غدر أخيه وزير أيه في أيّ وقت 66 r^o ويوم يكون فكان اتّفاقهم على حين خروجه من صلاة الجمعة وكانت عادته اذا خرج سار الى ساحل البحر فيقف عليه ساعة ثمّ ينصرف وكان اذا ركب يكون حسن أخوه وراءه فلما انصرف أخذ في زقاق ضيق فعندما دخل فيه غمز غلام ابن عبّاد لحسن بن مجاهد ان يجرد السكين ويضرب به أخاه فجردة وضربه ضربة دهش فلم يصنع بها شيئا ثمّ ثنى عليه

بضربة أخرى فلقية أخوه بيده اليسرى وأراد الغلام ان يطعنه بالرمح الذي كان بيده فحاول تقلبيه اليه فنشب في الحائط لضيق الزقاق ونذر بعض فتيان علي بن مجاهد فقتلوا الغلام وفرّ حسن هذا على وجهه راكضا فرسه ووقعت هوشة في الناس ودهشة ولم يعرفوا خبر الكائنة وخرج حسن فارّا من باب المدينة يقول غدرنا يا مسلمين الى ان وصل بلنسية وبها زوج أخته عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي عامر وقد خاب أمله ، وحمل علي بن مجاهد الى قصره على حاله فأقام بقيّة يومه مطرحا لا يتكلم الى غد ذلك اليوم ثم عانى نفسه حتى رجعت قوّته ، وخرج هذا الغادر من مدينة بلنسية الى صهرا المعتضد ابن عبّاد فلم يمكنه من أمنيّته وشاعت قصّته في بلاد الاندلس فلم تكن له منزلة عند الناس ثم رجع الى بلنسية فكان في كنف أخته الى ان فارق الدنيا وبقي أخوه في بلاده وتقدّم في معاقدة قوّاده واستوى على سرير ملكه فلم يختلف عليه أحد من أهل عسكره ، وتصرفت في إمارته أمور كثيرة يطول شرحها الى ان أخرج ابن هود منها على ما يأتي ذكره ،

66 ٧٥ بعض أخبار مبارك ومظفر العامريّين * [وائتزاها] على

مدينتي بلنسية وشاطبة

(قال حيّان بن خلف) ومن غرائب الليالي والأيام، اللعبة بالانام ، أنّ مباركا ومظفرا المذكورين كانا وليا أولا وكالة الساقية بلنسية واتّفقا ان صرفا عنها فدخلا على الوزير عبد الرحمن بن يسار أيام خدمته بها

سنة احدى واربعائة وقد دُعيا للحساب فكلّهما ومسحا أعطافه [وله] بما
أطرافه فكتب لهما بما ينفعهما وكان سببا لردّهما الى عملهما وعند خروجهما
بالكتاب تعلّق خادم لابن يسار بهما كان مُدلاً عليه فسألها برّة وجزاءه
على ما تهيأ لهما عند مولاه فخلع لجام مبارك عن رأس فرسه ^a وقد كان
ركبه فخلّاه فضيحة لا يقدر على حركته ثمّ بعد لأيّ ما رده فلم تمض
الّا مديدة وضرب الدهر ضرباته فقضى لمبارك بالامارة هنالك ونالت ابن
يسار المذكور محنة قرطبة بعد ذلك فجال النواحي وأمّ مباركاً هذا لا
يشكّ في معرفته بمنزلته وحرصه على مبرّته فحلّ بالنسبة فما أنصفه في
اللقاء فضلاً عن القرى ،

ثمّ ظهر من سياسة هذين العبدین القدمین مبارك ومظفر في مدّة
إمارتهما الى ان تعاملّا من صحّة الالفة بينهما فيها طول حياتهما بها فاتا في
معناهما اشقاء الاخوة وعشاق الاحبة نزلا يومئذ معا في سلطانها بقصر
الامارة مختلطين تجمعهما في أكثر أوقاتها مائدة واحدة ولا يتميز أحدهما
عن الآخر في عظيم ما يستعملانه من كسوة وحلية وفرش ومركوب وآلة
لا يتفردان الا في الحُرّم خاصّة على أنّ جماعة حرمهما كنّ مختلطات في
منازل القصر ومستويات في سائر الأمر غير أنّ لمبارك كان التقدّم في
المخاطبة هنالك في حقيقة رسوم الامارة لفضل صرامة ونكراء كانا فيه يقصّر
عنها مظفر لدماثة خلقه وانحطاطه لصاحبه في سائر أمره * ورضاه بكلّ ^{ro} 67
فعله على زيادة مظفر زعموا عليه ببعض ^b) وفرسيّة ،

^a) Ms. : فرس زاسه — ^b) Lacune de deux mots.

وبلغت جبايتها لأوّل ولايتها الى مائة وعشرين ألف دينار في الشهر
سبعون بلنسية وخمسون شاطبة يستخرجانها بأشدّ العنف من كلّ صنف
حتّى تساقطت الرعيّة وجلت أوّلا فأوّلا وخربت أقاليمهم آخرا فأقبلت الدنيا
يومئذ عليها بكثرة الخراج وتبوء البجوحة بحيث لا يغاورون عدوّا ولا
تطرقهم نائبة تضمّمهم الى نفقة حادثة فانتعشوا وكثروا ،

ولحق بهم لأوّل أمرهم من موالي المسلمين ومن أجناس الصقل
والافرنج والبشكنش عشيرتهم ودربوا على الركوب حتّى تلاحق ببلنسية
ونواحيها من هؤلاء الاصناف فوارس برّزوا في البسالة والثقاف وانفتح على
المسلمين بيلاذ الاندلس أمرٌ شديد في إبقاء العبيد اذ نزع اليهم كلّ شريد
طريد وكلّ عاق مشاقّ وزهدوا في الأحرار وابنائهم ممّن طرا منهم عليهم فلم
يواسوهم وانتمت جماعة هذه الأخلاط الممتنة الأصاغر معهم الى ولاء بني
أبي عامر وانتفت عن نسبها ابتغاء عرض الدنيا فكثروا ، وطلب هذين
العبدين لما اتّسعت لهم الدنيا فاخر الاسلحة والالات والحيل المغرقات ونفائس
الحلي والحلل فصارت دولتهم أسرى الدول ولحق بهم عريف كلّ صناعة
ورئيس فنّفق سوق المتاع لديهم وجلبت كلّ ذخيرة اليهم ،

وكانا بتيا بلنسية وسدّا عورتها بسور أحاط بمدينتها تحت أبواب حصينة
فارتفع الطمع عنها ورحل الناس من كلّ قطر بالاموال اليها وطمحت
بسكّانها الأموال ، واستوطنها طائفة من جالية قرطبة القلقة الاستقرار ،
فألقوا بها عصا التسيار ، وأجمل عشرتهم فقبّوموا بها المنازل والقصور وأنّخذوا
البساتين الزاهرة والرياضات الناضرة وأجروا * بها المياه المتدفقة ، وسلك

مبارك ومظفر سبيل الملوك الجبارين في اشادة البناء والقصور والتباهي في
عليات الأمور الى أبعد الغايات ، ومنتهى النهايات ، بما أبقيا شأنها حديثا
لمن بعدها واشتمل هذا الرأي على جميع أصحابها ومن تعلّق بها من
وزرائها^٨ وكتبها فاحتدوا فعلها في تفخيم البناء فهاموا منه في ترّهات
مضلة وتكسّفوا في أشغال متّصلة لاهين عمّا كان فيه الأّمة يومئذ كأّهم
من الله على عهد لا يخلفه ،

واتّسع الخرق في عظيم ذلك الانفاق فمنهم من قدّرت نفقته على منزله
مائة ألف دينار وأقلّ منها وفوقها حسب تناهيمهم في سرّوها وتبعثّر عن
ذخائر الأملاك لقصدهم وضرب تجّارها وجوه الركاب نحوهم حتّى بلغوا
من ذلك البغية فما شئت من طّرف رائق وملبس رفيع جليل وخادم
عجيب نبيل وآلات مشاكلة وأمور متقابلة تروق الناظرين وتغيظ الحاسدين
جرّها لهم المقدار الى مدّة ،

وكان لمبارك ومظفر جنة ذلك النعيم وفازا بعنصر الخراج ولم يعرض
لها عارض اتّفاق بتلك الأفاق فانغمسا في النعيم الى قِمَم رؤوسهما وأخلدا
الى الدعة وسارعا في قضاء اللذّة حتّى أربيا على من تقدّم وتأخّر ،

حدّث من رأى مركوب هذين العبدین الزلمتين في بعض أيّام
الجمّع للمسجد الجامع بيلنسية بما أنسى مركب المظفر عبد الملك بن أبي
عامر مولاها المثير كان للنعمة الوارث لحجابه الخلافة في فخور لباسها
ووفور عدد أصحابها وحسن خدمتهم لها وإنّ كلّا منها كان يظهر الوشي

^٨ ووزرائهما : Ms.

على الخبز ويستشعر الديقني ويتقلّس الموشي ويتعطف القسبي ،
 (قال حيّان بن خلف) قال لي المحدث وكنت أعرفهما عبدّي
 مهنة لمولاهما مُفَرَّج العامري فكان حظي من الاعتبار في الدنيا * ذلك 68 ro
 اذ كانا على [استخدام]هما له من الجهل والافن واللكنة من [حجج الله
 تعالى] في القسم البالغة الدالة على هوان الدنيا عنده اذ أنالهما منها بحبوسة
 أضحت أبصار أولي النهى نحوها شاحصة وقلوبهم فيها مسّمة لمن له الحول
 والقوّة وهما عن الاعتبار عنها بمنحاة من مندوحة الجهالة يحسبان أنّها
 نالا ذلك بالاستحقاق وأنّ لهما على الأيّام دركاً يحثّان بسوق الرعيّة المضطهدة
 بسلطانها ولا يعبّان بما آذاها من كلفها يقلّدانها شرار العمال ، ويستزيدان
 عليها في الوظائف الثقّل ، مع الأيّام والليال ، حتّى كعداً كثير منهم
 يلبسون الجلود والحصر ويأكلون البقل والحشيش وفرّ أكثرهم عن قراهم
 فلا يأسف هذان العليجان ومن تلاهما ولا يخافان من مواجهة مثله لمن
 أقام بعدهم بل يتخذان ما جلا عنه أهله من تلك القرى ضياعاً مستخلصة
 فاذا وقع عليها اسم كبير منهم راجع أهلها راضين عنه بالاعتمال بالسهم راجين
 في دفاعه من الحدثان وعلى هذا السبيل سلك أكثر الثوار المنتزين على
 أكنافها الثائرين بأطرافها بعد افتراق سلطان الجماعة بقرطبة آخر دولة
 بني عامر ،

(قال ابن بسّام) كانا عبدّي مهنة ، وأميري فتنة ، قلّ الناس
 فكثروا ، ونحلا لهم الجو فباضوا وصفروا ، وغازطوا الجماعة بقرطبة مدّة
 أيّامهم ، وداسوا أحساب الأحرار بأقدامهم ، مستمتعين بدنياهم ، غافلين عن

عادة الله فيمن جرى مجراهم ، سقطت الفتنة عليهم برغم الأيام ، وزفت اليهم عقائل الكلام ، فيعكفون منهم على أصنام ديار ، وأصداء قفار ، سواءً عندهم سجع البلبل ورغاء الابل ، وسيهر في عرض الخبر جملة من غرائب ضياع الأدب ، في مدّة أولئك الحايب الصقلب ، ممّا فيه عظة لمن اعتبر ، وكان له بصر فنظر وأذكر ،

* ([رجعنا للخبر] ، وكان سبب موت مبارك أحدهما [أنّه ركب 68 v^o

يوماً] من قصر بلنسية يعني الخروج للنزهة خارج البلد على فرس ورد مطهم قاني^a) الركاب وأهل بلنسية يستغيثونه في أن يرفق لهم في مال كان افترضه عليهم فقال لهم يومئذ اللهم ان كنت لا أريد انفاقه فيما يعم المسلمين نفعه فلا تؤخر عقوبتي الساعة ثم ركب إثر ذلك فلما أتى القنطرة وكانت من خشب خرجت رجل فرسه فرمى به أسفلها واعترضته خشبة ناتية من القنطرة شذخت وجهه وسقط لفيه ويديه وسقط الفرس عليه وكسر عظامه وفتق بطنه ففاضت نفسه لوقته ، وأمن أهل البلد من مقتله وكفاهم الله أمرة ، فثاروا يومهم ذلك وانتهبوا قصره ،

ولاية لبب الصقليّ مدينة بلنسية

وذلك ان أهل بلنسية لما مات مبارك اتفقوا على تقديم لبب الصقليّ هذا فأحدث فيهم أحداثاً مقتوه بها فلاذ بالطاغية أمير الأفرنج يومئذ

قلت : (* Ibn Bassām (cf. Dozy, Suppl., II, 398a) donne :

واستبلى في الطافه حتى صيّر نفسه كبعض عمّاله فغاض المسلمين ذلك اذ
عرّضهم للملك النصرانيّة فوثبوا عليه واستصرخوا ابن هود فلحق بهم وأظلم
الافق بينه وبين مجاهد المتقدّم الذكر لما فاتته من أمر طرطوشة وجرت
بينها حروب خاف الناس وبال عاقبتها على ثغور مشغورة خلال كلمة
مختلفة وقرى منتكشة ثمّ آلت تلك الناحية الى تأمير عبد العزيز بن
أبي عامر،

ولاية عبد العزيز بن أبي عامر وابنه بلنسية

(قال حيّان بن خلف) هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن المنصور
محمّد بن أبي عامر وكان لقبه المنصور وكان الموالي العامريّون عند ذهاب
69 ro مجاهد * عنهم قد أسندوا أمرهم الى نفر من مشيختهم فتشاوروا في أن ...^{a)}
من أنفسهم يعترفون له فاتّفقوا على عبد العزيز ابن مولاهم ايثارا له على
ابن عمّه محمّد بن عبد الملك وكان مقبلا بقرطبة وعبد العزيز بسرقسطة في
كنف منذر بن يحيى فأحكم له التدبير وخرج سرّا فلحق بلنسية فاستقبله
الموالي أفواجا وقلدوه رياستهم ، وكان عبد العزيز هذا من أوصلهم لرحمه
وأحفظهم لقربته ابتعثه الله رحمةً للمتحنين من أهل بيته فأواهم وجبر
الكسير ونعش الفقير طول مدّته حتى بلغ من ذلك مبلغا أعيا ملوك زمانه
وخطب لأوّل حينه الخليفة بقرطبة القاسم بن حمّود مع هديّة حسنة

^{a)} Lacune de deux mots. A rétablir peut-être : يقدموا أميرا.

وذكره بدمام سلفه فسمّا المؤتمن ذا السابقتين فتوطّد سلطانه واشتمل على خدمته اربعة من الكتّاب حتّى سَمّاهم الناس الطبائع الأربع وهم ابن طالوت وابن عبّاس وابن عبد العزيز وابن التّاكُرّيّ كاتب رسائله ، ولم تزل حاله تسوء حتّى اتّصل بوزارته فقال جسيما من دنياه وطالت امارته عبد العزيز الى سنة اثنين وخمسين فتوفي في ذي الحجة منها ،

ولاية عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي عامر

ثمّ تقدّم عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي عامر ^{a)} ، اجتمع أصحاب أبيه عبد العزيز على تأميره وقام له بأمره كاتب والده والمدبّر لدولته الوزير ابن عبد العزيز المشهور مع معرفته بابن رَوْش ^{b)} القرطبيّ وكان مشهورا بالرجاحة فأحسن هذا الكاتب ^{c)} معونته على شأنه وتولّى تمهيد سلطانه واستقرّ أمره على ضعف ركنه لعدم المال وقلة الرجال وفساد أكثر الاعمال وراعى هذا الكاتب الشهم مدبّر تلك الدولة * [في هذا] المؤمّر عبد الملك مكان ⁶⁹ صهرة الأمير ^{d)} المأمون يحيى بن ذي النون اذ كان صهر عبد الملك أبا امرأته المساهم له في مُصاب أبيه المعين له على سدّ ثلثه الذائد عند كلّ مَنْ طمع فيه فانزعج عند نزول الحادثة من حضرته طليطلة الى قلعة [كونكة ^{e)}]

a) Tout le passage qui suit, jusqu'à la fin de l'alinéa, a été reproduit d'après Ibn Haiyān, ap. Ibn Bassām, ms. de Gotha, fo 67 r^o, par Dozy, in *Rech.*³, II, app. IX, p. XLIV-L. — b) Ms. : رويس. — c) Ms. : الكاتب. — d) Ibn Haiyān, loc. cit. : وظهيره. — e) Ce mot, qui manque dans le manuscrit, a été rétabli d'après Ibn Bassām.

من طرف أعماله للدنو من صهرة عبد الملك وبادر بانفاذ قائد من خاصته
وبالكاتب ابن مثنى الى بلنسية في جيش كثيف أمرهم بالمقام مع عبد
الملك وشدّ ركنه فسكنت الدهماء عليه ،

ومضى عبد العزيز أبوه غير فقيد المكان ولا عديم الشأن ولا مُبْكٍ
لسمائه وأرضه ما بقّع به إلا ذوو رحمة من آل أبي عامر لتناهيه في صلته
حتى صار اسرافه في ذلك من أضرّ الاشياء لجنده وأجلبها لذمه ، له في ذلك
أخبار مأثورة ، وتوفي وهو أطول أمراء الاندلس مدّة اماره وتعلّمها
أربعين حجّة فسبحان المنفرد بالبقاء الأوّل قبل الأشياء ،

بعض أخبار خيران الفتي المنتزي على مدينة المريّة
أول هذه الفتنة

هو خيران الصقلبي العامريّ وكان من جلة فتيان ابن أبي عامر فلما
تخرّبت الخلافة وانشقت عصا الأُمّة انتزى خيران هذا على مدينة المريّة
وأعمالها وانضوى اليه جميع فتيان محمّد بن أبي عامر فحولهم وخصيائهم ولهم
في هذه الامور حروب أعرضنا عن ذكرها لما شرطناه من الاختصار ،
فدبّر أمر مدينة المريّة الى أن هلك سنة تسع عشرة واربعمائة وصار الامر
فيها الى صاحبه زهير الفتي العامريّ فولياها من بعده نحو عشرة أعوام وتحرك
70 1^o الى مدينة غرناطة في جيش كثيف حتى وصل * الى بابها فخرج اليه

جمع من صنّاجة مع أميرهم باديس بن حبوس ف وقعت بينهم حرب كان
الظفر فيها لصنّاجة وانهم جيش الصقالبة وقتل زهير أميرهم وكثير منهم واتصل
خبر هذه الواقعة بأهل المريّة فضبطوا بلدهم وأسندوا أمرهم الى شيخهم أبي
بكر الرّمّميّ فضبط المريّة أحسن ضبط الى ان كاتبوا عبد العزيز بن أبي
عامر المتقدّم الذكر الى بلنسية فجاءهم وأقام الدعوة على منبرها لهشام المؤيد
على أنّه الرجل المنصوب باشبيلية على ما يأتي ذكره في دولة ابن عبّاد ،
وحصل ابن أبي عامر هذا من تركة هؤلاء الحصيان على أموال
جليلة وانصرف الى بلنسية بعد ان ولّى على مدينة المريّة صهره أبا يحيى
معن بن صمّاح التجيّبيّ ،

بعض أخبار معن بن صمّاح التجيّبيّ

لما تركه عبد العزيز بن أبي عامر واليا عليها من قبله غدره وخلع طاعته
وتقضى عهده وانتزى عليه فيها ودعا لنفسه وذلك في سنة ثلاث وثلاثين
واربعائة فملك مدينة المريّة وأعمالها وكان من كبراء العرب وكان أبوه من
قوّاد محمّد بن أبي عامر ولّاه الولايات وقاد له الجيوش وتوفّي بمدينة
وشقة ، وحارب معن هذا من جاوره من سائر ملوك الطوائف الى ان
هلك في شهر رمضان من سنة ثلاث واربعين واربعائة ،

ثمّ ولي ابنه أبو يحيى بن معن بن صمّاح أجلسه بنو عمّه التجيّبيون
مكان أبيه وكان أبوه أخذ له يبعثهم فتمّت الامارة له وسمّى نفسه معزّ

الدولة فلما تلقبت ملوك الاندلس باللقاب السلطانية تلقب هو أيضا باسمين من ألقابها فسمى نفسه المعتصم بالله الوائق بفضل الله ضاهى في ذلك عبّادا ، بخرى هذا الفتى أبو يحيى مع رجاله * مج[ر]ا[ة] على أحسن سيرة في جندة ورعيته فحسنت أيامه واطّردت دولته وكان من أهل الأدب والمعارف فاضلا عاقلا كان لاهل الشعر عنده سوق نافقة فقصدته جمع منهم وأقام ملكا بمدينة المريّة وأعمالها مدّة طويلة قطعها في حروبه ولذّاته فكانت مدّته احدى واربعين سنة وصدّمته عساكر لمتونة آخر مدّته وهو يعالج الموت فجعل يقول نغصّ علينا حتّى الموت ، وهلك على اثر رحيل عساكر لمتونة عنه حسبما يأتي ذكره في دولتهم ان شاء الله تعالى ، وترك ابنا له كان قد رشّحه للأمر من بعده وأوصاه بوصيّته فامثلها بعد موته وكان قال له اذا بلغك أنّ ابن عبّاد جرى عليه شيء من قبل هؤلاء أصحاب اللثام فاركب هذا البحر الى بلاد بني حمّاد فما بقي بعده الا ستّة أشهر وبلغه خلع المعتمد فصنع ما أمره به أبوه على ما يأتي ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى ، فكاتب المنصور بن الناصر صاحب قلعة حمّاد من عمل بجاية واستأذنه في الأصول الى بلاده فأذن له وقال له اقصد الى مدينة تنس فلم يزل بها الى آخر عهده ،

وأما زهير الفتى المتقدّم الذكر ^{a)} فكان قد امتدّت ^{b)} أطناب مملكته

^{a)} Le passage qui suit est reproduit par Ibn al-Ḥaṭīb, *Iḥāṭa*, I, p. 338. Cf. aussi R. Dozy, *Bayān*, Intr., p. 103. Une partie de la citation d'Ibn Ḥaiyān se trouve dans le fragment salétin d'Ibn Bassām, — ^{b)} Ms. : اشتدّت

من المريّة الى شاطبة ^{a)} وما يليها الى يّاسة ^{b)} وما وراءها الى الفجّ ^{c)} من أوّل عمل طليطلة ، (قال حيّان بن خلف) وكان سبب فساد باديس بن حبّوس على جارة القديم الحلف زهير الفتي فتي المنصور بن أبي عامر موالاته لكاشحه محمّد بن عبد الله الزناتي ومضى على ذلك حبّوس من عداوته وخلّفها كلمة باقية في عقبه ضرّم زهير نارها بعد قتادى تمسّكه بالمذكور فأرسل اليه باديس رسوله ^{d)} معاتباً مستدعياً تجديد المحالفة فسارع زهير مقبلاً * نحو باديس ^{e)} وضيّع الحزم واغترّ بالعجب ^{f)} ووثق بالكثرة وصار [أشبهه] ^{ro 74} شيء بمجيء الأمير الضخم الى العامل ^{g)} من عمّاله قد ترك رسوم ^{h)} الالتقاء بالنظراء وغير ذلك من وجوه الحزم وأعرض زهير عن ذلك كلّه وأقبل ضارباً سوطه حتّى تجاوز الحدّ الذي جرت عادته ⁱ⁾ بالوقوف عنده من عمل باديس دون أذنه ^{j)} وصيّر المضايق والأوعار ^{k)} خلف ظهره ولا ^{l)} يفكر فيها واقتحم البلد حتّى صار الى باب غرناطة ^{m)} ،

هزيمة زهير الفتي ومقتله هو وكاتبه أحمد بن عباس

لما وصل زهير الى غرناطة خرج اليه باديس بن حبّوس في جمعه وقد أنكر اقتحامه عليه ⁿ⁾ وعدّه حاصلاً في قبضته فبدأه ^{o)} بالجميل ^{p)}

^{a)} *Ihāta*, loc. cit., الى قرطبة ونواحيها والى شاطبة الخ. — ^{b)} Ms.: يّاسة. Dozy, loc. cit.: بيانة. — ^{c)} *Ihāta*, loc. cit.: الفرع. — ^{d)} Reprise de la citation dans *Ihāta*, loc. cit. — ^{e)} *Ihāta*, loc. cit.: واقبل نحوه. — ^{f)} *Ibid.*: واغترّ بالعجب. — ^{g)} *Ibid.*: العامل. — ^{h)} *Ibid.*: رسم. — ⁱ⁾ *Ibid.*: العادة. — ^{j)} *Ibid.*: الى غرناطة. — ^{k)} *Ibid.*: ولم. — ^{l)} *Ibid.*: الاوعار والمضايق. — ^{m)} *Ibid.*: اذنه له. — ⁿ⁾ Ce mot manque dans l'*Ihāta*. — ^{o)} *Ibid.*: فبدأه. — ^{p)} Ms.: بالجميل.

التكريم ، وأوسع عليه وعلى رجاله في البقرى والقضيم ^{a)} ، بما مكن ^{b)} اغتارهم ، وثبت طه أنيتهم فوقعت ^{c)} المناظرة بين زهير وباديس ومن حضرهما من رجال دولتهما فنشأ بينهما عارض اختلاف ^{d)} لأوّل وهلة وحمل زهير أمرة على التشطّط ووزيرة أحمد بن عبّاس يفري الفري في تصريح ما يعرض به زهير ^{e)} فعزم باديس عند ذلك على القتال ^{f)} وواقفه قومه صنهاجة ^{g)} فأقام مراتبه ^{h)} ونصب كتائبه ⁱ⁾ وقطع قنطرة لا محيد لزهير عنها ^{j)} والخائن زهير لا يشعر وبات تمخض له ليلته عن رغبة البكر ^{k)} وغاداة باديس صبيحتها ^{l)} عن تعبئة محكمة فلم يرعه ألا رجّة ^{m)} القوم راجعين ⁿ⁾ إليه يخفق طبولهم ^{o)} فدهش زهير وأصحابه ^{p)} فيا لك من أمر شئت وهول مفاجيء قسم بال المرء بين نفسه وماله ووزع همه بين روحه ورحله ^{q)} ألا أن أميرهم زهيرا ^{r)} أحسن تدبير الثبات لو استتمه وقام ينتصب للحرب ^{s)} فثبت ^{t)} في قلب معسكرة ^{u)} وقدّم خليفته * هذيل الصقلي ^{v)} في وجوه أصحابه ^{w)} من الموالي العامريين الفحول وعشيرته الصقلب وغيرهم لاستقبال صنهاجة ^{x)} فلما رأوه ^{y)} علموا أنهم حماة وشوكتهم وأنهم متى

— ووقعت : Ibid. : ^{e)} — امكن : Ibid. : ^{b)} — في العطاء والبقرى والقضيم : Ibid. : ^{a)} — فوعزم : Ibid. : ^{f)} — ووزيرة : Manque dans l'Ihāta depuis — خلافاً : Ibid. : ^{d)} — المراتب : Ibid. : ^{h)} — وواقفه عليه قوم من خدامه : Ibid. : ^{g)} — باديس على اللقاء — عنها لزهير : Ibid. : ^{j)} — الكتائب : Ibid. : ⁱ⁾ — Ces deux mots manquent dans l'Ihāta. — بغية : Ms. : ^{m)} — ويات : Ihāta. : ⁿ⁾ — وجوه : Ibid. : ^{o-o)} — Manque dans l'Ihāta. — P-P) Manque dans l'Ihāta. — العسكر : Ibid. : ^{t)} — وثبت : Ibid. : ^{s)} — فنصب الحروب : Ibid. : ^{r)} — الا انه : Ihāta : ^{q)} — Manque dans l'Ihāta. — الى الموالي : Ibid. : ^{v-v)} — Manque dans l'Ihāta. — w-w) Manque dans l'Ihāta. Tout le récit y est ensuite très résumé, avec des termes empruntés au Bayān.

حصدوها لم يثبت لهم من ورأهم^(٧) فاختلط الفريقان واشتدَّ بينهم القتال ملياً فلم يكن إلا كلا حتى حكم الله بالظهور لأقلِّ الطائفتين عدداً ليري الله قدرته ، ويجدد في قلوب عباده عبرته ، فنكص في الصدمة قائدهم هذيل وانهمز أصحابه وسبق هذيل لوقته الى باديس أسيراً فعجل بضرب عنقه فما هو إلا ان نظر زهير لمصرعه ففرَّ على وجهه فلم يستصحب ثمة ولا انحاز الى فئة ولجَّ به الفرار وانهمز أصحابه خلفه لا يلوون على شيء وركبت صنهاجة ولقها من زناتة أكتاف القوم بأذنين السيف فيهم بصدق العصبية واثار الافناء فلم يبقوا على أحد قدروا عليه فأساؤوا الاعتداء وأبادوا أمة أخذوا في شعاب وعرة وأجبل شاذخة أجاهم اليها السيف فكانت حنط من فرَّ وتقطَّعوا وعلى هذه السبيل أودى أميرهم زهير وجهل مصرعه وكان سودانه غدروا أول وهلة وانقلبوا مع صنهاجة وكانوا يقاربون خمسمائة ،

وغنم رجال باديس من المال والخزائن والاسلحة والحلية والعدَّة والغلمان والحيام وسائر أنواع الأموال ما لا يحيط به الوصف ، وظفر باديس على قوم من وجوه رجال زهير فعجل على الفرسان والقوَّاد بالقتل وشمل الاسار حَمَلَة الاقلام وفيهم وزيره الكبير أحمد بن عباس الجارَّ لحرَّ هذه النائرة فأمر بحبسهم وشفأوه الولوغ في دمه وعفَّ باديس عن دماء حملة الاقلام دونه إلا من أصيب منهم في الحرب وأطلق ابن حزم والباقي وغيرهما ،

وكان باديس قد أرجأ قتل ابن عباس مع جماعة من الاسرى الى

72 r^o أن وجهه إليه أبو الحزم بن جهور * رسولا شافعا في جماعتهم [موكدا] في شأن ابن عباس [فكان أبعدهم من الخلاص] وآثر الشفاء في قتله على عظيم ما كان يُعطى في فديته فانصرف يوما من بعض ركباته مع أخيه بُلقين فلما مرَّ على الدار التي كان فيها ابن عباس أمر باخراجه إليه ^a فأقبل يرسف في قيوده ^b حتى أُقيم بين يديه فأقبل على سبّه وتبكيته ^c بذنوبه ^d وأحمد يُلطف ويسأله راحته ممّا هو فيه فقال له اليوم تستريح من هذا الأمر ^d وتنقل ^e الى ما هو أشدّ منه ^f فبان لأحمد منه وجه الموت فجعل يكثر الضراعة لباديس ويضعف له ^g عدد المال فأثر ^h غضبه وهزّ مزراقه فركّز فيهِ وأمر بحزّ رأسه فعلّق وووري جسده خارج القصر، فمضى زهير وابن عباس على هذه السبيل،

وكان ابن عباس حسن الكتابة مليح الخطّ غزير الأدب قويّ المعرفة مشاركا في العلوم حاضر الجواب ذكيّ الخاطر جامعا للأدوات وبلغني أنّ عبد العزيز بن أبي عامر سعى على دمه لما حصل على المريّة وخاف أن يتخلّص فيكدرها عليه وكذلك أكّد ابن صمادح صاحب المريّة يومئذ في قتله فقتله انصراف ابن صمادح عنه،

^a) Cf. Ibn al-Hatib, *Ihāta*, I, 130. — ^b) *Ihāta*, loc. cit.: قيده. — ^c) *Ibid.*: وقف. — ^{d-e}) Manque dans l'*Ihāta*. — ^d) *Ihāta*, loc. cit.: الالم. — ^e) *Ibid.*: يضاعف. — ^f) L'*Ihāta* ajoute: وجعل يراطن اخاه بالبربرية. — ^g) *Ihāta*: فثأر. — ^h) *Ibid.*: فثأر.

لمع من أخبار ابن صمادح المذكور

هو أبو يحيى محمد بن معن بن صمادح التجيبي وقد ذكر ابن حيان
 بيته في تجيب وألمح بلمح من أسباب ملكه المغضوب وكيف بلج نهاره ومن
 أين تصبب تياره (فقال ^a) كان جدّه يحيى ^b بن أحمد بن صمادح المكفي
 أيضا بأبي يحيى صاحب مدينة وشقة وعملها طلعت ^c نباهته في أيام المؤيد
 هشام ثم كان له بسليمان اتصال فشئى له الوزارة وأمضاه على عمله وكان
 أوّل أمره مجاملا لابن عمّه منذر بن يحيى يظهر موافقته ويكأتمه من
 حسده آياه ^d ما لا شيء فوقه ثم خذله جملة ^e فلم يلبث أن تقبّحت ^f
 الحال بينهما بعد مضيّ سليمان * [وتحاربوا على ما] لك وشقة فعجز ابن صمادح
 عن [منذر] لكثرة جموعه وأسلم له البلد وفرّ بنفسه فلم يبق له بالثغر معلق
 وكان أوّل ساقط من الثوار لم يتملأ ^g سلطانه ولا أورثه من بعده وكان
 أبو يحيى هذا ^h ذا رأي ولسان وعارضة ⁱ لم يك في أصحاب السيوف
 من يعدله في خلاله هذه ⁱ من رجل محروم ، يقارنه الشوم ، ويقعد به
 النكد واللوم ، وكان يحمل قطعة صالحة من الأدب ينال بها حاجته
 مخاطبا ومذكرا لا يزال يسمو الى طلب الدنيا يعرض في حركاته فيقعده به
 جدّه ويُنكسه زمانه الى ان جرى عليه الدهر بضربانه ،

^{a)} Cette citation se trouve aussi dans Ibn Bassām, I, 192^{re}, *ap.* Dozy, *Rech.*³, I, app. XIX, p. XLVII-XLVIII. — ^{b)} Ibn Bassām, *loc. cit.* : محمد. — ^{c)} *Ibid.*, I, app. XIX, p. XLVII-XLVIII. — ^{d)} Ce mot manque dans Ibn Bassām. — ^{e)} Ibn Bassām, *loc. cit.* : اطاعت. — ^{f)} *Ibid.* : تفرجت. — ^{g)} *Ibid.* : يتعلم. — ^{h)} *Ibid.* : راي ومعرفة. — ⁱ⁾ Fin de la citation d'Ibn Bassām *ap.* Dozy, *loc. cit.*

وأما ابنه ذو الغدرة الصلحاء فإنه لما قتل زهير وسارت المريّة لعبد العزيز بن أبي عامر صاحب بالنسية حسدة على ذلك مجاهد صاحب دانية فأظلم الأفق بينهما فخرج مجاهد غازيا بلاد عبد العزيز وهو بالمريّة مشغولا في تركة زهير فخرج مبادرا عنها لاستصلاح مجاهد وترك واليا عليها من قبله صهره معن بن صمادح المتقدم ذكره فكان شرّ خليفة استخلف لم يكده يوارى عبد العزيز وجهه عنه حتّى نخّاه الأمانة وطردة عن الإمارة ونصب له الحرب فعزّب في اللوم ما شاء وتنكّب ابن أبي عامر التوفيق لاستدعائه الذئب الأزلّ على ثلّته ومستدعي الذئب أظلم ، وكان من العجب أن تملكها ابن صمادح مدّته وأورثها عقبه ، ثمّ أفضى الأمر بعده الى ابنه أبي يحيى محمد بن معن المتقدم الذكر فارتقى ذروة الإمارة وتلقّب من الألقاب السلطانيّة بالمعتصم والرشيد وهو يعلم أنّ من الجور والباطل أس ملكه الموروث عن أب لم يكرم فيه فعله ولا طال فيه تبعه ، ثمّ لم يكفه تغطّيه عن أجنحة الذنائب بساحله الذي حال الحزن أمامه والقبح وراءه فرعى حضرته * وألبس فروته وآثر شهواته مستبدّا ببال ألفاه لا يتجاوز به شهواته ولذّاته دون قضاء حقّ في جهاد عدوّ أو سدّ ثغرا أو معونة على صهره حتّى ملّ العافية وقصر الدعة وطلب الزيادة وفاتن ابن خاله عبد الملك ابن أبي عامر ولم يرّع فيه حقّ صهره يحيى بن ذي النون كبير ثوار الاندلس يومئذ فصمّد له على حصن من عمل تدمير وثب فيه بعامل عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي عامر وجرت بينهما خطوط واستعان بحليفه باديس واستمدّه على ما ذهب اليه من الفتنة فوجدته مسارعا الى ذلك لما كان

يعتقده من العصبية البربرية ويذهب اليه من ارداء فرقة الاندلسيين ومع ذلك كله فانقلب ابن معن خائب السعي قبيح الحجل ضائع النفقة ،
(قال ابن بسّام^a) لم يكن أبو يحيى هذا من ملوك الفتنة أدخل الى الدعة ، واكتفى عن الضيق بالسعة ، واقتصر على قصر بينه ، وعلق يفتنيه ، وميدان من اللذة يستولي عليه ويبرز فيه ، غير أنه كان رحب الفنا ، جزيل العطا ، حلياً عن الدماء والدهما ، طافت^b به الآمال ، واتسع في وصفه^c المقال ، وأُعمِلت الى حضرة الرحال^d ، ولزمه فحول من شعراء الوقت كأبي عبد الله بن الحدّاد وابن عبادة وابن الشهيد وغيرهم وقد كانت بينه وبين حلفائه بالجزيرة من ملوك الطوائف فتون ميرة غلبوة عليها وأخرجوه من سجنه مكرها اليها^e لم يكن مكانه منها بمكين ؛ ولا صديقه فيها بمين ،

بعض أخبار منذر بن يحيى صاحب سرقسطة وذواتها^f

كان منذر بن يحيى^g رجلاً من عرض الجند وترقى الى القيادة آخر دولة ابن أبي عامر وتناهى أمره في الفتنة الى الامارة^h وكان أبوه يحيى من

^a) Cf. Ibn al-Abbār, ap. Dozy, *Rech.*³, t. I, app. XX, p. L; la citation y est attribuée à Abū 'Āmir Muḥammad b. Aḥmad b. 'Āmir as-Sālimī, auteur d'un *tārīḫ*. — ^b) Ibn al-Abbār, *loc. cit.*: فطافت. — ^c) *Ibid.*: فيه. — ^d) Ms.: الرجال; Dozy, *ibid.*, a corrigé ce mot en الرجال. — ^e) Fin de la citation. — ^f) Cf. Ibn Ḥaiyān, *ap.* Ibn Bassām, I, fo 45 v^o, *ap.* Dozy, *Rech.*³, t. I, app. XIV, p. xxxv-xxxviii, et Ibn al-Ḥaṭīb, *Iḥāṭa*, *ibid.*, app. XVII, p. xliii. — ^g) Ibn Ḥaiyān, *loc. cit.*, applique cette phrase au père de Mundir: كان يحيى صاحب سرقسطة رجلاً من عرض الجند وترقى الى القيادة آخر دولة ابن أبي عامر وتناهى أمره في الفتنة الى الامارة. — ^h) Ibn Ḥaiyān, *loc. cit.*, ajoute الى: الانتباز من العسكر الى: الثغر الاعلى بلدة واقتطعه لما صار في يده.

الفرسان غير النباه فأمّا ابنه منذر هذا فكان فارسا لبق الفروسيّة خارجا
عن * [حدّ الجهل] يتمسّك بطرف من الكتابة السادجة وأمّا غدره 73 vo
فالنار برأس البقاع من أخشيه صنعه^a بهشام الخلوع مولى نعمته ومعلي رتبته
وباعثه الى الثغر لنصرته فانقلب ناصرا لعدوّه وغزاه في عقر داره وأنزله عن
سريّة وأسلمه لحتفه وباع دماء عشيرته أهل قرطبة من البرابرة^b وعاد بمثلها
لحمّد بن سليمان أثيره عندما استجار به وهو^c في نكبته فقتله وهو ضيفه
لجاء بها صلعاء مشهورة^d لم تغسلها معذرة ألاّ أنّه كان كريما وهب لقصّاده
ملاعظيا فوفدوا عليه^e وعمرت لذلك حضرته سرقسطة^f فحسنت أيّامه
وهتف المدّاح بذكره^g،

وكان لأوّل ولايته قد ساس عظماء الأفرنج^h فحفظت أطرافهⁱ الى
أن مضى بسبيله والثغر مسدود لا ثغرة^j فيه^k ،^l وبلغ من استمالته

^a) La longue correction de Dozy (p. xxxvi, n. 1) semble inutile. — ^b) Ibn Haiyān, *loc. cit.*, précise : عشيرته أهل قرطبة مجانا باطلا بلا ثمن من البرابرة على — ^c) Ce mot manque *loc. cit.* — ^d) *Ibid.* : مشورة (faute d'impression ?). — ^e) Ibn Haiyān, *ibid.*, ajoute : وتطارحت الامال اليه واتفقوا له — ^f) Ibn Haiyān, *ibid.*, ajoute : حتى اشتبهت الحضرة الكبرى قرطبة : على تفضيله — ^g) Ibn Haiyān, *ibid.*, ajoute : وكان مع سموة للمعالي من الايثار : أيام الجماعة لشهواته والمسارة لقضاء لذاته والانتهاك في طلب راحته والشغف بزّي دنياه والكلف بزخرفها والتهالك في حبّها على اضلع ما كان عليه من تفوّق بشائها فاتّخذ الجوّاري الحسنان ، وملاح الغلمان فجلب اليه كلّ علق خطير ، وحصل عنده من كلّ ما وصفناه وهاداهم حوطا للثغر واهله وتاسا لجماعة^h : ^h) Ibn Haiyān, *ibid.*, ajoute : حتى ثغوب لاهل الاسلام [همة] يناهضون بها عدوهم وكان رؤساء الجلالقة يومئذ ريمند الجليقي وشانجة القسطلي فسلك معهما سبيل الاسترضاء والموافقة والاستخذاء ونكّلت المعرّة عن عمله وربّما وقع ببعض اصاغر : ⁱ) Ibn Haiyān, *ibid.*, ajoute : — ^j) Ce mot manque *loc. cit.* — ^k) Ibn Haiyān, *loc. cit.*, ajoute : ولا هي من حاله — ^l) Ibn Haiyān donne ainsi ce passage : وبلغ من استمالته الحاجب منذر لهذين الطاغيتين :

طوائف النصرانية أن جرى بين يديه وبحضرته عقد مصاهرة بعضهم
فقدته الألسنة لسعيه في نظم سلك النصارى^١ وقد قيل أن رأي منذر كان
في ذلك أحصف ممن قدح فيه لنظرة في صلاح^٢ وقته وعامه بانصداع
عصا أهل كلمته فأثر من الموادة ما ستر به العورة^٣ وسدّها بيسير^٤ الكلفة
واختدع به^٥ عظيم الجلالة ريمنده وشانجه^٦ المحدثين أنفسهم يومئذ^٧
بمناهضة أهل الاندلس فآلهما عن الحرب وحبّب اليها الدعة^٨ وأغرم
أهل الثغر في ذلك الوقت^٩ عاجل السلامة واستظهروا به على العمارة فحيوا
وعاشوا في نعمة ضافية^{١٠} وعيشة راضية^{١١} إلى أن ألوت بمنذر المنيّة وقد
اعترف الناس برأيه^{١٢} وأقرّوا بسياسته^{١٣} ولم يأت بعده من يسدّ مسدّه
ولم ينفع الله الطاغيتين^{١٤} بعده بالذي كانا عقداه بحضرة منذر إذ انجحل
عنه شانجه وأثيرة ريمنده^{١٥} وابنه بعده^{١٦} فشئت الله شمل الطاغية^{١٧}
يومئذ وكفى المسلمين^{*} شرهم برحمته واشتمل منذر على قوَاد تلك الثغور ، 74 ro
واستوسقت له^١ الأمور ، واستكتب عدّة^٢ كتاب جلّة ابن مروس
وابن أرزق^٣ وابن واجب وغيرهم رحمهم الله تعالى ،

ان اجريا تصاهروهما على يديه وكتب عقد النكاح بينهما بحضرة سرقسطة في حفل من
اهل الملتين فقررت الالسنه منذرا لسعيه في نظم الطاغيتين لما فيه من سوء العاقبة
a) Ibn Haiyān, loc. cit. : شان. — b-b) Ibid. : وشراة بغليظ. — c-e) Ibid. :
واعقب الحاجب منذر اهل الثغر. — d) Ce mot manque ibid. — e-e) Ibid. : عظيمى الطاغية
لم يتغير به عنهما : s) Ibn Haiyān ajoute : صائبة. — f) Ibid. : فى مغبة ذلك
Ibn — i-i) Dozy, sur une mauvaise leçon, corrige : فى امر السياسة : — h-h) Dozy, sur une mauvaise leçon, corrige :
بصهرهما الذى كان عاقداة للتآلف على المسلمين : Haiyān donne ainsi ce passage :
اذ اعجل عنه شانجه بن غرسية شيطانهم الرجيم وهوى اميرهم ريمند ظهير المذكور
Ibid. — ١) الطواغيت : — k) Ibn Haiyān, loc. cit. : — j) Ms. : رومنده. — l) وابنه بعده
كتاب كابي العباس بن مروس من تدمير وقابى عامر : — m-m) Ibid. : هنالك :
ابن ازلي.

مقتل منذر بن يحيى رحمه الله

(قال ابن حيان) ^a كان ذلك على يد رجل مارد من بني عمته يقال له عبد الله بن حكيم ^b وكان مقدما في قواد منذر أضمر ^c الفتك به دهرًا فدخل عليه ^d غزوة ذي الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة وهو غافل في غلالة وليس عنده إلا نفر يسير ^e من خواص خدمه الصقلب ^f وهو كاب ^g على كتاب يقرؤه فعلاه بسكين قد أعدّه فقطع ^h به أوداجه ولا مانع منه وهرب خدام السوء الغلمان الخصيان الذين كانوا على رأسه وخطأوه في يده إلا خادما شهيا ^h دفع عنه ^h وهو حاسر فضربه عبد الله بخنجر ⁱ فقتل عليه مع مولاه وأخرج رأس منذر في الوقت ^j من قصرة فوق عصاة ^k ينادي عليه هذا جزاء من عصى أمير المؤمنين هشاما ودفع حقه يريد بذلك ^l الرجل الذي ^m كان منصوبا بأشبيلية يدعى له يومئذ بها ^m تعلقا من هذا المارد [بولايته] وتوطيدا لقيامه إذ كان هذا القتل ممن رد طاعة ⁿ هذا الدعي ⁿ هشام تأسيا بوالده يحيى وبخاله اسماعيل بن ذي النون ،

فتزلت بسرقة يومئذ ^o حادثة عظيمة وأشرف أهلها على فتنه

^a) Cf. Ibn Haiyān, ap. Ibn Bassām, I, fo 47 ro, ap. Dozy, *Rech.*³, t. I, app. XVI, p. xxxix-xlII. — ^b) *Ibid.* : حكم. — ^c) Ms. : أضمر. — ^d) *Loc. cit.* ajoute : يوماً في مجلسه. — ^e) *Manque loc. cit.* — ^{f-f}) *Ibid.* : وقد اكب. — ^g) *Ibid.* : للوقت. — ^{h-h}) *Ibid.* : منهم مشى إليه. — ⁱ) *Ibid.* : بخنجره. — ^j) *Ibid.* : فري. — ^k) *Ibid.* : قناة. — ^l) *Ibid.* manque. — ^{m-m}) Ibn Haiyān donne ainsi ce passage : يدعى له بأشبيلية. — ⁿ⁻ⁿ) *Ibid.* manque. — ^o) *Ibid.* manque.

شديدة ^{a)} وطمع فيهم أكثر من كان يحاورهم ^{b)} وأذعنوا لهذا العربي المتوثب عليهم ^{c)} ورهبوة ^{d)} حتى ملكهم ^{d)} ،

^{e)} فمالك سرقسطة عبد الله بن حكيم فسارع اليه سليمان بن هود الجذامي صاحب لاردة اذ كان مقيا بتطيلة في جمعه حين بجيئه الخبر ^{e)}

رجاء في دخولها فمنعه هذا ^{f)} القتال لمنذر * [المذكور] وجاءه ^{f)} اسماعيل 74 vo

ابن ذي النون خال منذر المذكور ممعضا لما جرى على ابن أخته فامتنع ابن حكيم ^{g)} بالقصبة واتصلت الفتنة ، وكان ابن حكيم ركب من خطّة

التغير ^{h)} ما ⁱ⁾ لم يجسر عليه فاتك قبله ^{j)} لوثوبه على منذر جوف قصره ^{k)} في قرار ^{k)} مجلسه ^{l)} بين فتياه ^{l)} وأهله وتحت أغلاقه وبينه وبين الباب

الأقصى من قصره ما لا يحصى من حجابيه وقهارته فلم يفكر في شيء من ذلك وحمل نفسه على التصميم فيه وهون ^{m)} على نفسه ^{m)} الموت دونه

فتم ⁿ⁾ له ذلك ولم يكن في الحصيان ^{o)} الذين حضروا ^{p)} فضل للدفاع عنه ^{q)} وأنهم لم يزيدوا على الحرب أمامه ^{r)} فجاء بفتكة أسقطت كل

فتكة ^{s)} في الاسلام قبله ثم ألقى ^{t)} طمعه ^{u)} بالملك فناله ^{u)} ولم يفكر في ابن ذي النون خال منذر لما دنا اليه وفعل مثل ذلك بابن هود وقد

^{a)} Ibn Haiyān, loc. cit., ajoute : واضطربت لها حالهم. — ^{b)} Ibid. : يحاورهم. — ^{c)} Ibid. ajoute : انقا. — ^{d)} Ibn Haiyān, loc. cit., précise ainsi : لاستعجاشته. — ^{e-e)} En d'autres termes loc. cit. — ^{f)} Ibid. : مركبا. — ^{g)} Ibid. : التقدير. — ^{h)} Ibid. : حكم. — ⁱ⁾ Ibid. : القتلى القتال ثم جاء بهز غلمانة. — ^{j-l)} Ibid. : ودارة وقراءة. — ^{k-k)} Ibn Haiyān, loc. cit. : قتلته. — ^{m-m)} Ibid. : عليه. — ⁿ⁾ Ibid. : فلم يتم. — ^{o)} Ibid. ajoute : العبدى. — ^{p)} Ibid. : مجلس منذر ساعة. — ^{q)} Ibid. ajoute : من فتك. — ^{r)} Ibid. : قدامة. — ^{s)} Ibid. : وقفرده وسطهم. — ^{t-u)} Ibid. : برباسة الملك ملكه.

جاء ناشرا أذنيه ^a فخاربه ودافعه ^a ، وكان بقصر منذر وقت فتكه من حاشيته ^b وغلمانه أزيد من مائة رجل سوى نسائه فطار الرجل ^c على وجوههم فزعا ولم يكن منهم من يأخذ على يده وقام فيهم ^d كالأسد الورد ،

ولما أخرج رأس منذر للناس بهتوا وأبلسوا ولم ينطق أحد منهم بكلمة وأرسل من حينه عن ^e قاضي البلد والمشيخة فدخلوا عليه وهو قاعد على فراش قتيله ومنذر على ^f بجانب الفراش مزمل في دماثة مغطى بثيابه فوصف أنه جرى في سبيل الإصلاح عليهم والشد لسلطانهم ^g وأظهر الدعاء أولا لابن هود فأروة قبول ما وصفه وتفرقوا عنه وكلهم متألفة ^h عليه الى أن ثاروا به وقتلوه فخرج من باب بظهر القصر ونجا ⁱ بفاخر ما اشتمل عليه من ذخائر مال ^j منذر ولحق بحصن روضة ^k أحد معاقل سرقسطة المنيعه وقد كان أعدا لنفسه فأقام به يرصد الفتنة جهده 75 ru وقد كان حمل مع نفسه ^l أخوين لمنذر ⁱ قتيله * وأبا المغيرة بن حزم وزيره وغيرهم من ^m رجال منذر ⁿ مقيدين [فحبسهم عنده] يطالبهم ^o بالأموال ، ^p ونهبت العامة ^p قصر سرقسطة إثر خروجه ^q حتى قلعوا مرمرة وطمسوا أثره ، وبجل ابن هود باللاتيان فملك البلد في محرم سنة إحدى

— a) Ibid. : فخاربهما ودافعهما. — b) Ibid. : حشمته. — c) Ibid. : الرجال. — d) Ibid. : يستدعي. — e) Ibid. : الى. — f) Ibid. : مختلفة. — g) Ibid. : وتقدم اليهم تسكين من خلفهم من العامة : ajoute : الغلامين. — h) Ibid. : اليهود. — i) Ibid. : من. — j) Ibid. : آل. — k) Ibid. : وجوه. — l) Ibid. : اخوي منذر. — m) Ibid. : ونهبت القوم. — n) Ibid. : يطلبهم. — o) Ibid. : اعظم منه.

وثلاثين واربعمائة على ما يأتي ذكره في دولة ابن هود ان شاء الله تعالى ،

ومن أخبار أبي مروان ابن رزين الملقب بحسام الدولة

(قال ابن حيّان) كان جدّه هذيل بن خلف بن لبّ بن رزين المعروف بابن الاصلع صاحب السهلة موسطة ما بين الثغر الاقصى ^a والادنى من قرطبة ^b فإنّه ^c كان من أكابر يراى الثغر ورث ذلك عن سلفه ثمّ سما لأوّل الفتنه الى اقتطاع عمله ^d والامارة لجماعته ^e والتقبيل لجارة اسماعيل بن ذي النون في الشروع عن سلطان قرطبة فاستوى له من ذلك ما أراد هو وغيره من جميع من انتزى في الاطراف شرقا وغربا ^f وقبله وجوهاً ألا أن هذيلاً هذا مع تعزّره ^g على المخلوع هشام لم يخرج عن طاعته ولا وافق الحاجب منذراً ولا جماعة المتألمين على هشام في شأن ^h سليمان عدوّه الى أن ظفر بهشام فسلك هذيل مسلكهم فوضي منه سليمان بذلك ⁱ وعقد له على ما في يده هنالك لعجزه عنه فزاده ذلك بعداً منه ^j وتمرس به الحاجب منذر بن يحيى مُدرجاً له في طي من استعمله ^k واشتمل

^a) Ibn Haiyān, ap. Ibn Bassām (ms. de Gotha, fo 28 r^o) et Ibn al-Abbār, *al Hullat as-siyarā*, éd. Dozy, p. 179 : الأعلى. — ^b) Ibid. ap. Ibn Bassām : بقرطبة ; ap. Ibn al-Abbār : بقرطبة. — ^c) Ce mot manque ap. Ibn Bassām et Ibn al-Abbār. — ^d) Manque ap. Ibn al-Abbār. — ^e) Ibn Bassām : شرقاً. — ^f) Ibid. : تعزّره. — ^g) Ibid. : في شيء من شأن. — ^h) Toute la phrase depuis manque dans la citation reproduite par la *Hulla*. — ⁱ) Toute la phrase depuis l'appel de notes précédent manque dans Ibn Bassām comme dans Ibn al-Abbār. — ^j) Ibn Bassām : استتبعه ; Ibn al-Abbār : اتبعه.

عليه من سائر ^a أمراء الثغر ^b النازلين في صبنه ^b فأبى له نفسه الخوع له والانضمام اليه فرد أمره وحاذة وصار ضدّه وأجاره منعة معقله ^c وظاهر اعداء منذر حتى حالف الموالي العامريين واستمرّ معهم ^d على دعوة هشام المخلوع وقطع دعوة سليمان وكانت واقية الله عليه كونه موسطة ^e الثغر فصار ذلك أرد ^f الاشياء الى البرابرة عنه فسلم من معرّة الفتنة أكثر وقته وتخطّته الحوادث * [لقوة س] هذه ^g واقتصر مع ذلك على ضبط بلدة ^h 75 v^o المرسوم بولاية عهده ⁱ وترك التجاوز لحدّه والامتداد الى شيء من ولاية ^j غيرة فاستقام أمره وعمر بلدة وأنظر ^k بعد جمهور الثوار بالاندلس شأوا الحياة ،

وايس في بلد ^l الثغر أخضب بقعة من سهلته المنسوبة الى بني رزين سلفه في اتصال عمارتها ^m فكثير ماله اذ ناغى جارة وشبيهه ⁿ في جمع المال اسماعيل بن ذي النون وناقسه في خلال البخل ^o وفرط القسوة ^p ، وكان مع ذلك شابا جميل الوجه حامي الأنف غليظ العقاب ^q صار اليه أمر والده منبعت الفتنة وهو قتي لما اجتمع وجهه تبع العشرين من سنّه فأنجده الصباء على الجمالة وقوّاة الشاب ^r على البطالة فبعد في الشرود

^a) Ibn Bassām et Ibn al-Abbār : اصاغور. — ^{b-b}) Manque ap. Ibn Bassām et Ibn al-Abbār. — ^c) Ibn Bassām ajoute : وشجاعة رجاله. — ^d) Ms. : منعة. — ^e) Ibid. : سطة. — ^f) Ibid. : ارب. — ^g) Ibid. ajoute : وصفا عيشة. — ^h) Ce mot manque dans le ms. — ⁱ) Ibn Bassām : والده. — ^j) Ibid. : اعمال. — ^k) Ibid. : واقطع. — ^l) Ibid. et Ibn al-Abbār : ذلك. — ^m) Ce qui suit est abrégé dans Ibn al-Abbār. — ⁿ) Ibn Bassām : وشبهه. — ^o) Ibid. : المنجد. — ^p) Ibid. ajoute : فبدّه. — ^q) Ibid. ajoute : جبتارا مستكبرا. — ^r) Ibid. : الشيب

شأؤه فلم يخالف أحدا من الأمراء على أداء الأناوة ^{a)} ولا حظي أمراء
الفتنة منه بسوى إقامة الدعوة فقط دون معونة بدرهم ^{b)} ولا امداد
بفارس ولا مشارك الجماعة ^{c)} في حلو ولا مرّ على كثرة ما طرق الحضرة
من خطوب دهم استخفت البطاء وقربت البعداء فضلا عن الاولياء إلا ما
كان من هذه الحية الصماء فإنه لم يزل على تصاممه عن كل نداء الى أن
مضى لسبيله والاخبار متتابعة ^{d)} عن جملة وفظاظته حتى زعموا أنه سطا
بوالدته ^{e)} وتولى قتلها بيده ^{f)} .

وكان هذيل هذا بارع الجمال حسن الخلق جميل العشرة ظاهر
المرؤة لم ير في الأمراء أبهى منه منظرا مع طلاقة لسانه وحسن توصّله
بالكلام الى حاجته دون معرفة ، وكان مع ذلك أرفع الملوك همّة في
اكتساب الآلات ^{g)} وهو أوّل من بالغ الثمن بالاندلس في شراء القينات
اشتري جارية ابن عبد الله المتطبّب ^{h)} بعد أن أحججت الملوك عنها لغلاء
سومها بثلاثة آلاف دينار فملكها ، وكانت واحدة القيان في وقتها لا نظير
لها في معناها لم * ير أخفّ روحا منها ولا أملح حركة في جميع أمورها 76 r^o
لها من ⁱ⁾ المستحسنات وابتاع معها كثيرا من القينات المشهورات
فكانت ستارته أرفع ستارات الملوك بالاندلس ^{j)} ،

او مشاركة : Ibid. ^{e)} — دون بذل درهم معونة : Ibid. ^{b)} — امانة : Ibid. ^{a)}
لتهمة لحقتها عنده : Ibid. ^{c)} — شائعة : Ibid. ^{d)} — للجماعة
Ibid. ^{b)} — والكسوة : Ibid. ^{e)} — وكان اشنع ما كان من كبائنة : ajoute
ajoute : ابن الكتّابي : i) Lacune d'un mot. — j) Ibn Bassām (in Dozy, *Notices*,
p. 182-83) rapporte des renseignements plus détaillés sur cette chanteuse.
Je crois utile de reproduire ici ce passage in extenso. On le trouvera aussi

(قال ابن بسّام) وأما حسام الدولة أبو مروان المذكور فكان له طبع يدعو فيجيب ، ويرمي بغرّة الصواب عن قوسه فيصيب ، على ازدراء كان منه بالأمّة ، وقلة استجداء لمن غني بالاخذ عنه من الايّمة ، وربما جالسهم مباحثا بين مغالطة وأنفة ، وبالجملة فلو جرى ذو الرياستين على عفو [لبلغ] ^a متتهى شأوه ، وكان شارعا مجيدا ومن شعرة [البسيط]
يا ربّ ليل أطال المجر مدّته * فإيأس القلب عن ادراك منتصفه
ليل تطاول حتّى قد تبين لي * عند التأمل أن الدهر من سدّفه

partiellement cité *infra*, appendice 1, fragment B, fo 5 re, avec quelques variantes de détail :

..... ولا املح حركة ولا أليق اشارة ولا اطيّب غداء ولا اجدو كتابة ولا املح خطّا ولا ابدع ادبا ولا احضر شاهدا على سائر ما تبكسه وتدّعيه مع السلامة من اللحن فيما تكتبه وتعتّيه الى الشروع في علم صانع من الطلب ينسبط بها القول في المدخل الى علم الطبيعة وهمة تشرع الاعطاء الباطنة وغير ذلك ممّا يقتصر عنها أكثر من منتحلي الصناعة الى حركة بديعة في معالجة صناعة الثقاف والمجاولة بالحجفة واللعب بالسيوف والاستّة والخناجر الموهقة وغير ذلك من انواع اللعب المطربة لم يسمع لها بنظير ولا بمثيل ولا عديل وابتاع اليها كثيرا من المحسنات المشهورات بالتجويد طلبهنّ بكلّ جهة فكانت ستارته في ذلك ارفع ستائر الملوك بالاندلس وحُدثت عنه انه اجتمع عنده مائة وخمسون حظية ومن الصقلب المجابيب ستون وصيفا لم تجمع عند احد من نظائره ،

^a) L'espace d'un mot a été laissé en blanc dans le ms.

رجع الخبر لذكر ملوك قرطبة واشبيلية وما يصاقبها من
بلاد موسطة الاندلس وغربها

قد تقدم القول في دولة هشام المعتد بالله بقرطبة وأن بيعته ^{a)} بها
كانت في سنة عشرين واربعمائة في ذي الحجة منها وافتتحت بيعته باجماع
وختت بفرقة وعقدت برضى وحلت بكرة وخلع منها يوم الثلاثاء الثاني
عشر لشهر ذي حجة من سنة اثنين وعشرين واربعمائة واجتمع الناس بقرطبة
على تقديم الوزير أبي الحزم بن جمهور،

دولة الجهاورة بقرطبة

ثم قام بقرطبة ابن جمهور وهو جمهور بن محمد بن جمهور بن عبد الملك
ابن جمهور بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الغمر بن يحيى بن عبد الغافر
ابن يوسف بن بخت بن أبي عبدة ، وكان يدخل جدّهم أبي عبدة الى
الاندلس أثر عظيم ظهر له فيها * من جميل الذراع وسعة الباع وحسن
الامتناع ما لم يظهر لأحد من النظراء من حين الفتح الى وفاة أبي الحزم
هذا ، وذكر أن جدّ بخت بن أبي عبدة كان من الفرس مولى لعبد

^{a)} Ms. : بيعتها.

الملك بن مروان ودخل يوسف بن بخت الى الاندلس قبل دخول عبد الرحمن بمدّة وكان أحد كبار الموالي بقرطبة ،

(قال ابن حيّان) واجتمع المملأ من أهل قرطبة على تفويض أمرهم لأبي الحزم جهور وعدّوا من خصاله ما لم يختلفوا فيه فأعطوا منه قوس السياسة باريها وولّوا أمر الجماعة أمينها فاخترع لهم لاوّل وقته نوعا من التدبير حملهم عليه وأجادوا السياسة فيه فأنسل السّتر على أهل قرطبة مدّته وحصل كلّ ما يرتفع من البلد بعد اعطاء مقاتليه وصيّر ذلك في أيدي نقاة من الخدمة مشارفا لهم بضبطه فان فضل شيء تركه بأيديهم متقفا مشهودا عليه لا يتلبّس لهم بشيء منه ومتى تسئل قال ليس لي عطاء ولا منع هو للجماعة وأنا أمينهم واذا رابه أمر أو عزم على تدبير أحضرهم وشاورهم واذا خوطب بكتاب لا ينظر فيه إلّا أن يكون باسم الوزراء فأعطى السلطان حظّه من النظر ولم يخل مع ذلك من نظرة لمعيشته حتّى تضاعف ثراؤه وصار لا تقع عينه على أغنى منه حاط ذلك كلّه بالبخل الشديد والمنع الخالص الذين لولاهما ما وجد عائبه فيه مطعنا ولكمل او انّ بشرا يكمل ،

وكان مع براعته ورفعة قدره من أشدّ الناس تواضعا وعفّة ما^٥ شهبهم ظاهرا يباطن وأوّلًا بآخر لم يختلف له حال من الفناء الى الكهولة واستمرّ في تديره بقرطبة فأنجح سعيه بصلاحيها ولمّ شعنها في المدّة القريية وأتمر الثمرة الزكيّة ودبّ ديبب الشفاء في السقام فنعش منها الرّفاة وألحفها

رداء الأمن ومانع عنها من كان يطلبها* من البرابرة المتوزعين أسلابها بخفض 77 r^o
 الجناح والرفق في المسائل حتى حصل على سلمهم واستدرار مرافق بلادهم
 وداراً القاسطين من ملوك الفتنة حتى حفظوا حضرته وأوجبوا لها حرمة
 بمكابدة الشدائد حتى ألانها بضروب احتياله فرخت الاسعار وصاح
 الرخاء بالناس أن يعلموا فلبّوه من كل صقع فظهر تزيّد الناس بقرطبة
 من أوّل تديره لها وغلت الدور وتحركت الاسواق وتعجّب ذو التحصيل
 للذي رأى الله في صلاح الناس من القوّة ولما تعتدل حالاً أو يهلك عدوّ
 أو تقوّ جباية وأمر الله بين الكاف والنون ،
 وتوفي أبو الحزم ليلة الجمعة السادس لمحرم سنة خمس وثلاثين
 واربعائة ، (انتهى كلام ابن حيّان) ،

(سنة ٤٢٥) وفي سنة خمس وعشرين واربعائة قُتل اميّة بن عبد الرحمن في جمادى
 الآخرة أخرج اليه شيوخ قرطبة من قتلته قبل أن يدخل قرطبة وكان
 منصرفاً اليها من الشجر طامعاً في سكناها فقتل بموضع يعرف بقرية راشد
 وخفي قتله وستر شخصه ورأسه ، وفيها توفي أبو عمرو بن شهيد القرطبي
 شيخ قرطبة وفتاها ، ومبدأ الغاية القصوى ومنهاها ،

(سنة ٤٢٦) وفي سنة ستّ وعشرين واربعائة قُتل يحيى بن عليّ بن حمود رحمه
 الله وأنا أشرح في هذا الموضع كيفيّة مقتله اذ كان خاتمة آثاره ومميّزاً

في عيون أخباره ، وقد تقدّم في أخبار عمّه القاسم لمع من أخباره وكيف
نحج^٢ ملكه وعلى يدي من نظم سلكه ،

مقتل يحيى بن علي بن حمود الحسني رحمه الله

(قال حيّان بن خلف) حكى لي أبو الفتح البرزالي (قال) لما كان
عيد أضحي سنة ستّ وعشرين واربعمائة وانغمس يحيى في شربه ولهوه
77 ٧٠ سرت^{*} ومعني أحد من بني عمّي الى اللحاق باشيلية للاجتماع بابن
عمنا محمد بن عبد الله البرزالي والقاضي ابن عبّاد فوصلنا وأنبأناها من
خبر يحيى بن حمود ولهوه فرأيا أن يوجّها اليه بجيش لقتاله فخرج اسماعيل
ابن عبّاد مع ابن عمنا في المحرم من سنة سبع وعشرين واربعمائة وهما في
بيعة هشام بن الحكم المنسوب عندهما باشيلية تلك الايام فجئنا الى باب
قرمونة^١ بالجيش كي نعبّط يحيى فيخرج أو يخرج أحد من قبله وقد منّا
سرية وكن الجيش بناحية أخرى وقد كنّا وجهنا فوارس ليلا للسامرة
بسور قرمونة فطار الخبر الى يحيى وهو تلك الليلة على شراب وقد أخذ منه
فعر نكرة ووّثب قائما يقول وأياض يحيى الليلة وابن عبّاد زائر وأمر
بالاسراج وتقدّم الى أصحابه وغلماذه وبادر الخروج ليلا على باب قرمونة
وأصحابه يتلاحقون فالتأمت عدّته في نحو من ثلاثمائة فارس فمضى على

(sic.) مزهونة : Ms. b) — نجم : Ms. ٢)

وجهه مغترًا بضرب إبطي أجح نيله فألقى نفسه علينا في أوائل خيله
وأشب الحرب بيننا وبينه ووالى علينا الشدات الصعاب بنفسه فعلمنا أنه
لا ينجينا منه إلا الصدق واستقبلناه بوجوهنا ثم رددنا عليه الكرة وطاولناه
بالكرة فحمل علينا حملة ثالثة مع أصحاب له وكنا في جبل منبع الصعود
الينا ندود منه وننال من أصحابه فاذا رددنا عليهم استعنا بفضل الانحدار
من عل فنخطفهم خطفة الاجادل فصدقنا هذه الحملة فساونا حتى رمانا
على اسماعيل بن عبّاد ومن معه من الاندلسيين فثاروا في وجهه فتوقف
الفريقان وظهر كين ابن عبّاد وجاد صبرة وحرّض غلمانه العجم فشدت
الجماعة على يحيى شدة منكرا وانحدروا من ذلك التل الذي تسنموه
فانكسروا وصرع في ذلك قوم وتمادى الطلب وراءهم بعد مواقفة عظيمة
فصرع * يحيى وحز رأسه وطير به الى ابن عبّاد باشيلية فخرّ ساجدا 78 p^o
وعجب من حضر لسجوده وانطبق البلد فرحا ، واستمرت على أصحاب
يحيى حتى ساء ذلك ابن عبد الله البرزالي وبدت عصبته لقومه وكلم ابن
عبّاد في رفع السيف عنهم فأطاعه في ذلك وتمّ لابن عبد الله ما أراد
من حقن الدماء اذ لم يأت الذي أتاه إلا عن ضرورة ،
ولم يتلعم أن أسرع الى قرمونة دون اسماعيل بن عبّاد فجاءها لوقته
وقد ملك سودان يحيى أبوابها على أهلها فدنا الى مكان عرفه في سورها
فدخل منه الى دار يحيى فحاز جميع ما ألقاه بها من مال أو متاع واشتمل
على نسائه وأباح حرمة لبنيه واستحلّ خدامهن واستوى على مجلسه ونصر
نصرا لا كفاء له وصدق الخبر على أهل قرطبة فما صدقوه من الفرح ،

(سنة ٤٢٧) وفي سنة سبع وعشرين واربعمائة أظهر القاضي محمد بن اسماعيل بن عبّاد المؤيّد هشام بن الحكم واستجلبه من قرية كان بها وقام به وباع له ودعا للناس الى الدخول في طاعته واستحجبه ابنه اسماعيل بن محمد ولهيج بعض رؤساء الاندلس بذلك منهم عبد العزيز بن أبي عامر صاحب بلنسية وأعمالها والموفق صاحب دانية والجزائر الشرقية وصاحب طرطوشة والوزير أبو الحزم بن جمهور بالاقرار بخلافته وسارعوا الى الدخول في طاعته ووردت كتبهم بذلك عليه وانعقد تجديد البيعة له بقرطبة وذلك في أوائل المحرم من السنة وكانت البيعة من انشاء الوزير الكاتب أبي حفص أحمد بن بُرد وكتب أيضا عن نفسه مهنيا بالظهور والعودة الى الخلافة ،

وأختلف في هذا المؤيّد اختلافا كثيرا وهل هو أم لا والاكثرون 78 ٧٥ اتفقوا أنّه مشبّه له * وأنّ ابن عبّاد أوقفه لينال به مرادة وأخرون ذكروا أنّه المؤيّد بعينه واسمه فذكر والله أعلم أنّه كان مختفيا بمالقة حين توثّب عليّ بن حمّود على الخلافة بقرطبة وخفى أمره ثمّ مرّ من مالقة الى المريّة رغبة في الاختفاء الى أن أنهى خبره الى صاحبها زهير الفتي فأمر باخراجه من المريّة فخرج منها وآوى الى قلعة رباح من طاعة ابن ذي النون ثمّ استجلبه القاضي حسبما يأتي ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى عند ذكر دولة ابن عبّاد ،

وفي هذه السنة في شعبان توفي القاسم بن حمّود وحمل الى ابنه وكانا بالجزيرة فدفن بها وذلك لحسّ خلون من شعبان المذكور ، وفيها اجتمع زهير وحبّوس مع محمد بن عبد الله زعيم زناتة بجهة استجة في يوم

الأربعاء لحمس خلون من ذي القعدة من السنة واحتلوا يوم السبت بعدة
بقرمونة ونهضوا الى جهة اشيلية واحتلوا قرية طشتانة وقتلوا حصن
زعبوقة يوم الاحد واحتلوا بالقلعة يوم الاثنين وقربوا من اشيلية يوم
الثلاثاء وأحرقوا طريانة يوم الأربعاء بعده ثم احتلوا بحصن القصر وفيه
انعدت البيعة بينهم لادريس بن علي بن حمود وانصرفوا الى قرمونة وقد
تحالفوا وتعاهدوا على القيام بدعوته وانصرف زهير الى المريّة وأخطب
لادريس فيها في منتصف شهر ذي حجة من السنة ،

(سنة ٤٢٨) وفي سنة ثمان وعشرين واربعمائة توفي حبّوس بغرناطة وصارت رياسته
الى ابنه باديس فذهب هو وأخوه بلقين الى محالفة زهير على ما كان
أبوها معه فاجتمع زهير معهما بقرية البونت بمقربة من اغرناطة فعزّاهما
في أبيهما وتشطّط في مرغوبهما ثم حملتها الحميّة الى الغدر به والمكاشفة له فلما
أخذ في الانصراف ووجهه * محلّته للذهاب قطعوا له الطريق وأرصدوا 79 p^o
له الخيل بكلّ مضيق فكان هو وجمعه كأمس الذاهب ولم يوقع لزهير على
أثر وقتل صاحبه هذيل بعد كرّات كرّها وأخذ كاتبه ابن عبّاس وسبق
الى غرناطة ثم قتلاه برماحيها في سنة تسع وعشرين ،

(سنة ٤٢٩) وفي سنة تسع وعشرين واربعمائة كانت ولاية عبد العزيز بن أبي
عامر المتلقّب بالمنصور صاحب كورتي تدمير وبلنسية على المريّة إثر مقتل
زهير في هذه السنة وولايته أيضا مرسية فبقي ذلك في يد المنصور المذكور

الى أن مات الّا المريّة فغدره فيها ابن صمادح اذ ولّاه عليها وانتزى
فيها عليه كما تقدّم،

وفي هذه السنة كان مولد المعتصم أبي يحيى محمّد بن معن أبي
الاحوص بن صمادح رئيس المريّة وتوفي بها في شهر ربيع الاوّل من سنة
اربع وثمانين واربعمائة،

(سنة ٤٣٠) وفي سنة ثلاثين واربعمائة وجّه المنصور عبد العزيز بن أبي عامر عن
ابنه عبد الله وقدمه على المريّة وتسمّى بالناصر وخطب في طاعته كلّها
للمؤيد هشام المنصوب باشيلية فبقي هذا الناصر فيها مديدة ثمّ مات
فقدّم اليها المنصور عاملاً صهره ابن صمادح فانتزى عليه فيها حسبما تقدّم،
وفيها قتل الحاجب منذر بن يحيى بسرقسطة عبد الله بن حكيم
التجبيّ وملك سرقسطة بعده ثلاثين يوماً ثمّ تصيّر ملك سرقسطة ولاردة
الى المستعين بالله ابن هود،

(سنة ٤٣١) وفي سنة احدى وثلاثين واربعمائة كان ابتداء الدولة الهوديّة غرّة
الحرمّ منها،

وفيها توفي ادريس بن عليّ بن حمود صاحب سبتة ومالقة وغيرها
79 v^o فبويع أخوه حسن بن عليّ بسبتة * وتسمّى بالمستنصر بالله،

(سنة ٤٣٢) وفي سنة اثنين وثلاثين واربعمائة توفي الحاجب عيسى بن محمّد صاحب
مدينة شلب وذواتها وولي بعده محمّد بن عيسى الملقّب عميد الدولة فلم يزل

مالكا ما كان يد أيه ألا أنه تخلى عن مدينة باجة لابن عبّاد وضبط
مدينة شلب الى أن مات في ربيع الآخر سنة أربعين وأربعمائة ،

(سنة ٤٣٣) وفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة كان انتراء أبي الاحوص ابن صمادح على
المرية وكانت زمن الفتنة في يد خيران العامري الى أن مات فانتقلت الى
يد زهير العامري الى أن مات فضبطلها شيخهم أبو بكر الرميسي الى أن
أرسلوا الى عبد العزيز بن أبي عامر فوصل اليها وقدم عامله ابن صمادح
عليها فانتري عليه في هذه السنة ،

وفيه قام بمدينة لبلة يحيى بن أحمد اليحصبي إثر هلاك أيه بعدما
كان تقلدها أبوه منذ عشرين سنة فلم تزل في يد يحيى هذا الى سنة
ثلاث وأربعين وأربعمائة ،

ذكر ابتداء الدولة العبّادية على الجملة الى آخر أيام

محمد بن اسماعيل بن عبّاد

(قال ابن حبان) جاز الى الاندلس بعد افتتاحها رهط من لحم تفرّقوا
في أقطار الاندلس فأنحاز منهم الى غربها أخوان اسمها نعيم وعطاف فنزل
أحدهما بقرية يقال لها يومين تناسل ولده بها مدّة من الزمان ثم انتقل
بعضهم منها الى مدينة حمص وهي اشيلية فتناسل بها ولده وتصدّوا لخدمة
الملوك من بني امية فصرّفوهم في الأمور العلية فكثرت فيهم الوجاهة

والنباهة الى دولة الحكم المستنصر بالله ودولة ابنه هشام المؤيد بالله
وحاجبه المنصور محمد بن أبي عامر ،

80 1^o وكان قد نشأ فيهم اسماعيل بن عباد * فقدّمه ابن أبي عامر على
خطّة القضاء باشيلية فدام له ذلك الى أن انقضت دولة الامامة من
قرطبة ونزل الفتنة الميرة فأقام على خطّة القضاء والامانة باشيلية مع
من نجم في هذه الفتنة ممّن يدّعي خطّة الامانة وتحمل رسم الخلافة فنظر
في صلاح أمورها وتصريفها على السداد الى أن نزل الماء في عينيه سنة
أربع عشرة ففقد حه ورجع شيء من بصره فلم يستجز الحكم بين الناس به
فولّى ولده أبا القاسم القضاء واقتصر هو على شأخة البلد وتدير الرأي
وكان آية من آيات الله علما ومعرفة وأدبا وحكمة فحوى مدينة اشيلية
من سطوة البرابر النازلين حولها بالتدبير الصحيح والرأي الرجيع والنظر في
الامور السلطانية الى أن أتاها أجله سنة أربع عشرة وأربعمائة ،

ذكر مدّة القاضي أبي القاسم محمد بن عباد ونبت من أخباره
وسيره وتعلّبه على مدينة اشيلية

هو ^{a)} أبو القاسم محمد بن ذي الوزارتين أبي الوليد اسماعيل بن محمد
ابن اسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عطف

^{a)} Cf. Ibn Bassām, *apud* R. Dozy, *Scriptorum arabum loci de Abbadidis*,
Lugduni Bat., 1846, I, p. 220 = Ms. d'Oxford, fo 2 vo.

ابن نعيم وعطّاف هو الداخل منهم للاندلس في طاعة^{a)} بلج بن بشر القشيريّ وكان عطّاف من أهل حمص من عرب^{b)} الشّام لحيّ النسب صريحاً وموضعه من حمص العريش [والعريش في آخر الجفار^{c)}] بين مصر والشّام^{d)} وكان نزول جدّه عطّاف بقرية يّومين من عمل اشيلية كما ذكرنا،

فأمّا^{e)} ذو الوزارتين أبو القاسم هذا^{f)} فأدرك متمهلاً وسما بعد إلى بلوغ الغاية^{g)} وكان القاسم بن حمود قد اصطنعه بعد مهلك أبيه اسماعيل وردّ عليه^{h)} قضاء بلدةⁱ⁾ وحصل منه^{j)} بمنزلة الثقة^{k)} الأمين عنده^{l)} فخانه بخون الايام عند إدارها عنه اشارة للحزم^{m)} واعتلاقاً بالولاية التي كان مضى له * ولايته فيها اثر رقارقⁿ⁾ فصداً عن اشيلية بلدة لما قصده 80 v
من قرطبة مفلولا وكان الذي وطّد له ذلك نفر من أكابرها المرتسمين بالوزارة مناغين في ذلك لوزراء قرطبة على تحميلهم لابن عبّاد كسبر ذلك لاناقتة عليهم في الحال وسعة المهمة^{o)} واحصائهم عليه ملك ثلث اشيلية ضيعة وغلّة يخادعون به ذلك عن نشبه إبقاء منهم على نعيمهم^{p)} وهو يشتري بذلك أنفسهم وهم^{q)} لا يشعرون إلى أن وقعوا في الهوّة وكانوا جماعة منهم بنو [أبي بكر] الزبيديّ [النحويّ] وبنو مريم^{r)} وبنو العربيّ وغيرهم من نظرائهم^{s)}

a) Corrigé d'après *loc. cit.* Le manuscrit porte طاعة. — b) *Loc. cit.* : صقع. — c) Manque dans le ms. — d) Fin de la citation littéraire. — e) Reprise de la citation : *loc. cit.*, p. 220 in fine. — f) *Loc. cit.* : ابنه. — g) *Loc. cit.* ajoute : ميراثه من. — h) *Loc. cit.* ajoute : فخلط ما شاء وركب الجرائم الصعبة. — i) *Loc. cit.* ajoute : بعد بعده عنه مدّة. — j) Ms. : فيه. — k-k) Manque *loc. cit.* — l-l) Ce membre de phrase est remplacé *loc. cit.* par وطلباً للعافية. — m) *Loc. cit.* : النعمة. — n) *Loc. cit.* : نعمهم. — o) *Loc. cit.* : هم manque. — p) *Loc. cit.* : يريم. — q-q) *Loc. cit.* : صنائع ابن عبّاد وغيرهم.

راض بهم الامور واستمال العامة^a حتى حصل على ملك البلد وأورثها
عقبه ،

فلما خاطبهم القاسم بن حمود بأن تخلى له الديار لمن يرد معه من
البرابرة اليها للهيج الذي كان بقرطبة وقتل من قتل من أصحابه فيها وكانت
وقعة ظهر فيها أهل قرطبة على شيعة القاسم فاعتلت أيديهم وفرّ القاسم أمامهم
من قرطبة الى اشبيلية فوقع الاتفاق من شيوخ البلد والقاضي ابن عباد
على اغلاق أبواب البلد في وجه القاسم بن حمود الحسني وأن يخرج اليه
ولده وأهله ففعلوا ذلك وضبط الناس على كثرة الشيوخ فيه الى أن انفرد
بالامر دونهم^a وسما بنفسه فأسقط جماعتهم وجرت له في تديرهم أمور يشق
إحصاؤها ركب فيها أحزم^b طرق طلاب الدول حتى انفرد بسابقته
ومهد لدوانته وأجمع^c أهل عمله على طاعته فدانوا له وسلك سيرة^d
أصحاب الممالك بالاندلس لأوّل وقته وقام^e بأيقظ جدّ وأصحّ عزم^e
واخترع في الرياسة وجوها تقدّم فيها كثير منهم وامتلئ رسم ابن يعيش
صاحب طليطلة من بينهم في تمسكه بخطّة القضاء وارتسامه باسمه وأفعاله في^f
ذلك أفعال الجبارة وأقبل لأوّل وقته على ضمّ الرجال الأحرار من كل
صنف وشراء^g العبيد واجلّد يساعد^{*} والأمور تنقاد له الى أن ساوى
ملوك الطوائف وزاد على أكثرهم بكثافة سلطانه وكثرة علمانه^h وتدرّج في

^{a-d}) Tout ce passage manque dans Ibn Bassām et y est remplacé par cette simple phrase : فلما تواطأت له قبض أيدي أصحابه هؤلاء . — ^b) Corriger ainsi la lacune du ms. d'Oxford. — ^c) Op. cit., p. 221 : اجتمع . — ^d) Ibid. : سيرة . — ^{e-e}) Ibid. renverse l'ordre des deux superlatifs. — ^f) Ibid. : على . — ^g) Ibid. : فنفع الله به كافة رعيته ونجّاهم من ملك البرابرة : ^h) Ibid. ajoute ici : يشترى .

تدبير ذلك شيئاً فشيئاً^{a)} ومارسه شأناً شأننا الى أن استولى على أمدة
ومهد^{b)} سلطانه واستقلَّ به ،

خبر هشام المؤيد بالله باشبيلية

(قال ابن حبان)^{c)} ومن أشهر أخبار ابن عباد أنه نظر في شأن من
بقي يومئذ من فتيان بني مروان فسقط اليه خبر المدعي^{d)} المشبه بهشام بن
الحكم وكان قد تحدّث أنه أفلت من يدي سليمان قاهرة^{e)} وأنه غاب
ببلاد المشرق مدّة الطويلة ثم عاد الى الاندلس فأثر^{f)} ذلك في قلوب
الناس لمقدّمات سلفت في^{g)} الشك في موته اذ كان سليمان قاتله قد ترك
ابداً للناس حسباً فعلته حزمة^{h)} الملوك قبل فيمن خلعهوا أمّا استخفافاً
من سليمان يومئذ بمن ملك نواصيم بالقهر أو ما شاء الله من غلط أصاب
المقدار قصده لقضاء سبق في أمⁱ⁾ الكتاب فلم تزل طائفة من شيعته تنفي^{j)}
موته وتروي في ذلك روايات تبعد عن الحقيقة وتصدر عن نسوان وخصيان
من أهل القصر بقرطبة الى أن علق ذلك بمن فوقهم من شيع المروانية
فشدوا أواخي خلاصه وقطعوا على حياته ووصفوا أنه اضطرب بقرطبة في
دولة البرابرة ممتها نفسه في طلب المعيشة ثم زعموا بعد حين أنه عبر الى

a) Ibid. : أولاً أولاً — b) Ibid. termine la phrase de manière moins brève et
différente. — c) Reprise de la citation loc. cit., p. 221, in fine. — d) Ibid. :
المدعي. — e) Ibid. : قاهرة. — f) Ibid. : فقدح. — g) Ibid. ajoute : هذا. — h)
في ذكر هذا. — i) Ibid. : علم افي. — j) Ibid. : خدمه. — k) Ibid. : الرجل ...

أرض المشرق وساح^{a)} في ذلك الافق وقضى^{b)} كل المناسك هنالك^{c)} ثم
كرّ راجعاً الى دياره لأمد محدود وكرّرة الدولة المروانية ولو تحدّث على
يديه الانبياء البديعة فدانوا كما تسمع بالرجعة دينونة الشيعة وتاهوا في ذلك
بتضليل^{d)} سخر منهم أهل التحصيل الى أن ظهر على زعمهم بالريّة سنة
ست وعشرين في أيّام زهير الصقلبي ،

81 v^o

ولم تزل قصّة هذا المشبه بهشام تدبّ على^{e)} قلوب * الناس ديب
النار في الفحم فدبر ابن عبّاد أمره^{f)} واهتبل الغرّة في ذلك وأنّه أقلّ ما
يجيء له منه دفع مكروه ابن حمّود ونظم الناس على حربه فأخبر أنّه حصل
هشام عنده وجمع له^{g)} من بقي بأشيداية من نساء القصر والخدم^{h)} فاعترف
به أكثرهم ووقفوا على عينه وأوماً الى ثقّامهمⁱ⁾ عنده بما يريد فيه فاجتنبوا
خلافه واتبعوا^{j)} موافقته فوجد ابن عبّاد بذلك سبيلاً^{k)} الى ما دبره من
حرب ابن حمّود وحجبه عن أعين الناس وبثّ كتبه بذلك الى سائر^{l)}
الرؤساء واستمضهم^{m)} للاجتماع على دعوة هذاⁿ⁾ الخليفة الخبر بفكّ الرقاب
وكره^{o)} الايّام والجهاد دونه فكشّر الخوض بالاندلس في ذلك ومالت نفوس
أهل قرطبة في نصبه إماماً للجماعة واشخصوا الرسل للوقوف على عينه^{p)}
وثبتت^{q)} الشهادة فيه وزوّر^{r)} ابن جهور وغيره في ذلك شهادات على علم

a) Corriger ainsi la lacune d'Ibn Bassam. — b) *Ibid.* : وقصر. — c) *Ibid.*
ajoute : بقعة. — d) *Ibid.* : قى. — e) *Ibid.* : قية تقليد. — f) *Ibid.* : ووطىء كلّ بقعة. — g) Ce mot manque *ibid.* — h) *Ibid.* : الحزم. — i) Dozy, *ibid.*, a cru devoir
corriger en ثقّامه. — j) *Ibid.* : وابتغوا. — k) *Ibid.* : السبيل. — l) *Ibid.* : جميع. — m-m) *Ibid.* : الى الاجتهاد على ذلك. — n) *Ibid.* : كره. — o) *Ibid.* : عين هشام. — p) *Ibid.* : تثبتت. — q) Dozy fournit, sur une mauvaise leçon du ms. d'Oxford,
une lecture تثبت. Cf. *ibid.* p. 232, note 40.

منهم ابتغاء عرض الدنيا واذعاناً من ابن جهور أيضاً لما رآه من دفع ابن حمود الفاجر فالا على قرطبة فرجع منه سريعاً الى الاعتراف بالخطا بقيّة عمره بعد عظيم ما انبعثت في ذلك من الفتن وجرت من المحن وتصرع من الجبارة ونقل من الدول ^{a)} ، (انتهى كلام ابن حيّان)

(وقال ابن القطّان) كان لأبي القاسم بن عبّاد هذا ولد اسمه اسماعيل نشأ في معرّس ملك شامل الى أن طلب الملك فخاض هذا الفتى في بحور الحروب وقود العساكر والانغماس في الفتنة العمياء الى أن وقعت له وقعة مع يحيى بن عليّ بن حمود صاحب قرمونة فهزم يحيى وحزّ رأسه وحمله الى أبيه باشبيلية في سنة سبع وعشرين واربعمائة وصار محمّد بن عبد الله البرزاليّ من جيش ابن عبّاد الى قرمونة فدخلها وملكها على ما كان عليه بها يحيى قبلُ وقتل اسماعيل هذا في المحرم من سنة احدى وثلاثين في حرب كانت بينه وبين باديس بن حبّوس والقاضي أبوه حيّ ،

ووجد * رأس يحيى بن عليّ بن حمود في خزان المتمدّد بن عبّاد 82 10 بعد مدّة طويلة [لمّة فطلبتّه] حفيدته سبيعة من الامير سير وكان بعلمها فدفتته في المسجد الذي قُتل فيه عبد العزيز بن موسى بن نصير وكان في أذن الرأس براءة فيها اسم يحيى بن عليّ ،

(قال ابن القطّان) وكان قد ذكر أنّ هشاماً فرّ من الفتنة ورفض الملك وكنتم أمره وأخفى نفسه في مدّة طويلة واستقرّ في قرية من قرى اشبيلية يؤدّن في مسجدّها ويعمره ويتقوّت من العمل في الحلفاء فخرج

a) Fin de la citation.

اليه القاضي أبو القاسم محمد بن اسماعيل بن عباد هذا وولده اسماعيل
وجميع خاصته وعبدة ومعه أثواب الخلفاء وملابسهم وزينهم ومراكبهم فلم
يشعر الرجل وهو خارج المسجد يعمل في حلقائه ان غشيه القوم وأحاطوا
به فترجل القاضي وابنه وجميع من جاء معه وقبلوا الارض بين يديه
وترامى القاضي وابنه الى رجليه يقبلانها فبهت الرجل ممّا عاين من ذلك
وجعل يقول لست بالذي تغنون ولا بالذي تطلبون وهم لا يردون عليه
شيئا سوى التضرّع والرغبة الى أن أقاموه من مكانه وجردوه من خلقائه
والبسوه الكسوة الخلافيّة ووضعوا القلائس على رأسه وأركبوه ومشى القاضي
وجميع من جاء معه أمامه وكان هذا الرجل يقال له خفاف الحصريّ
وكان يشبه هشاما الى أن أتوا به الى اشبيلية وصاحّ يصيح يا أهل اشبيلية
اشكروا الله على ما أنعم به عليكم فهذا مولاكم أمير المؤمنين هشام قد صرّفه
الله عليكم وجعل الخلافة يلدكم لمكانه فيكم وتقلها من قرطبة اليكم فاشكروا
الله على ذلك ،

ودخل البلد على هذه السورة واستقرّ بالتقصير بقيّة يومه فاما كان من
الغد بُرح في الناس وحشروا للدخول على المؤيّد هشام بزعمهم فبادر الناس
82 v^o وتسابقوا * لذلك فدخل عليه الخاصّ والعام لبيعته وقعد لهم هذا الرجل
وبينهم وبينه ستر مسدول يتكلّم لهم من ورائه ويقول أنّه قد صير حجابته
الى اسماعيل بن محمد بن عباد وشهد عليه بذلك الشهود والخاصّة وأرباب
الدولة ومن أبى أن يشهد حاط به البلاء فمنهم من يصبح مقتولا في دارة
ومنهم من يفرق من بلدة ،

وكتب اسماعيل بن محمد بن عباد الحاجب الى أبي الحزم بن جهور يدعوه الى طاعته وأن يقيه على ما هو عليه من النظر في أمر قرطبة فلما وصل كتابه الى ابن جهور تبرأ من ذلك الرجل وسببه وسب من سببه ، وأنشأ ابن عباد كتباً كثيرة وجهها الى سائر ملوك الاندلس بهذا الاسم يرغبهم في طاعة هذا الرجل والدخول في دعوته فأنكره جميعهم وضعفوا ذلك من دعوى ابن عباد ووجه بعضهم أرسالا من عنده ليقفوا على حقيقة أمره فأدخلوا على هذا الرجل في بيت مظلم زعموا أنه يشكو مرض عينيه فكلمهم وكلموه غير أنهم لم يتبينوا صفته وانصرفوا على هذا الوجه فمنهم من أنكر انكاراً شديداً ومنهم من استراب غير أنه لم يظهر أحد منهم لهذا الرجل طاعة ولا خاطبه ولا وقف له عند أمر ولا نهى ،

فخرج ابن عباد بجيشه مع هذا الرجل الى قرطبة فوقف على بابها هادراً طبوله ناشراً أعلامه فأمر أبو الحزم بن جهور صاحبها بسد أبوابها وألا يصعد أحد على سورها ولا يخاطبه أحد ولا يرد عليه جواباً وسب هذا الرجل وأنكره وسب من سببه فأقام ابن عباد على قرطبة بقية يومه وانصرف في غداة الى اشبيلية وجعل يسبب لاهل قرطبة بعد ذلك اسباباً بالاذى والفساد ويظهر لهم العداوة والشنآن لردهم دعوة هذا الرجل حتى ضاقت قرطبة بقاطنها ، ونازل حصونها حتى أطاعه * بعضها فضاقت قرطبة 83 r^o وارتفع بها السعر ووقف على بابها [ابن عباد] وظن ألا غالب له فأدركت ادريس بن حبوس الحميئة وخرج اليه في جمع من بني عمته ومن انضاف اليهم من فرق البرابرة ف وقعت بينهم حرب عظيمة وكان مع ابن عباد جمع

من البربر فرّوا عنه وأسلموه فاستولت عليه الهزيمة بسببهم إذ لم ينصحوه في قتال البربر مثلهم ولم يبقَ معه إلا طائفة يسيرة من فتيانه وعبيده فكرم صبره والحملة تتوالى عليه والسيوف تأخذ مأخذها وهو يحمل عليهم يمنة ويسرة إلى أن أئختته الجراحات وأكلت السيوف جميع عسكره إلا من فرّ من البرابر قبل ذلك فلما رأى ما لا طاقة له به أراد أن يخاز إلى موضع يتمكن فيه فركض الفرس ركضا ولم ينظر إلى أمامه فسقط في هوة وسقط الفرس عليه والظلام قد انسدل فلما رأى صهاجة ذلك نزل إليه بعضهم وهو عقيس فخر رأسه وأخرج خاتمه من أصبغه وسار بذلك نحو أميرة باديس ، وبلغ ذلك ابن عبّاد أباه فقامت قيامته وعظمت هيئته ، وكان عمرة يوم قُتل نحو ثلاثين سنة ،

(وقال ابن مزين) إن هزيمة باديس لابن عبّاد كانت في صدر سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة فسدّ مكانه بابنه الثاني عبّاد فانفرد بالتدبير دونه واستولى على الأمر واستظهر على ذلك بهدم البيوتات وتشتيت ذوي الهيئات وأول ما بدأ به من ذلك نكبة الزبيدي وابن مريم وغيرهما من نظرائهما ، وقد كان لاسماعيل بن ذي الوزارتين أبي القاسم القاضي مع ابن الافطس وقائع وحروب استعان فيها بابن عبد الله البرزالي صاحب قرمونة قطب رعى الفتنة فحاصر ابن الافطس بياجة وقتل أكثر رجاله وبعث بالأسرى إلى أبيه وأسر ولد ابن الافطس وحبسه ابن عبد الله بقرمونة وبلغت هذه الغزوة من ابن الافطس الغاية * ...^{a)} لطلاق ولد ابن

^{a)} Lacune d'un mot.

الافطس من يد ابن عبد الله البرزالي سنة احدى وعشرين وذلك في خبر طويل ، وعرض عليه ابن عبد الله أن يجتاز على القاضي ابن عبّاد ليشركه في المنّ عليه بفكّه فأبى من ذلك وقال مقامي في أسرك أشرف عندي من تجمل منته عليّ فأكرم تشييعه اليه وهو يومئذ ببطليوس وقد هذبته محتته وتمت أدواته فرجع الى مقاومة ابن عبّاد ، وكان عند ابن الافطس طائفة من قبائل البربر يستعين بهم على ابن عبّاد وكان في كلّ بلد جملة منهم اقتسموا قواعد الارض مضربين بين ملوكها فلا يقاتل الأعداء إلّا بهم ولا تسكن الارض إلّا بجوارهم فسبحان الذي أظهرهم ومكّن في الارض لهم الى وقت وميعاد ،

فلما كان في سنة خمس وعشرين واربعائة خرج اسماعيل بالعسكر الى أرض العدو تحت معاهدة بينه وبين [ابن] الافطس فلما أوغل ابن عبّاد ببلد ابن الافطس في طريق قفوله خرج عليه ابن الافطس ففرّ اسماعيل يطلب النجاة بنفسه وأسلم جميع عسكره وجرت عليه في مهربه مع جملة من أصحابه شدة نجا فيها الى ذبح خيله والاغذاء بلحومها ونجا الى مدينة الاشبونة آخر عمله من ساحل البحر المحيط فاصطلم ابن الافطس عسكره اصطلاما لم يسمع بمثله ووقع سرعان العدو من النصارى على كثير منهم فاقتنصوهم اقتناصا وقتلوا منهم أمة وكانت حادثة شنيعة بقيت بها عداوتها الى آخر وقتها ،

ولما كان في سنة احدى وثلاثين كانت هزيمة باديس عليه وقتله ثمّ توفي والده القاضي محمّد بن اسماعيل بن عبّاد سنة احدى وثلاثين واربعائة ،

دولة أبي عمرو عباد بن اسماعيل بن عباد اللخمي

(نسبه) تقدم عند ذكر أبيه ، (كنيته) أبو عمرو كما ذكرنا ، (لقبه)
84 ro المعتض بالله ، (ولايته) ولي الأمر بعد وفاة أبيه القاضي في منسلخ* جمادى
الاولى سنة ثلاث وثلاثين واستولى على غرب الاندلس مثل شلب
وشنت [برية ولبله وشلطيش وجبل العيون وغيرها وصارت تلك
الجهات بأكملها في طاعته وقدم عليها عماله سنة ثلاث واربعين واربعائة ،
وتوفي سنة احدى وستين واربعائة من علّة الذبحة شبيها بالفجأة ،
(قال ابن حيان) ^{a)} وعشي الاربعاء استّ خلون من جمادى الآخرة
سنة احدى وستين طرق قرطبة نعي المعتض عباد زعيم ثوار ^{b)} الاندلس
في وقته أسد الملوك وشهاب الفتنة ^{c)} ذو الانباء البديعة ، والحوادث ^{d)}
الشنيعة ، والوقائع المبيرة والهمم العلية ، والسطوة الايية ، فرماله الله بسهم
من مراميه المصيبة ، أجدّ ما كان في اعتلائه ، وأرق ما كان الى سمائه ،
وأطمع ما كان في الاحتواء على الجزيرة الاندلسية ^{e)} محتقرا لها عند تسمية
الذيل بفتنة لا كفاء لها فتوفاه الله على فراشه من علّة ذبحة قصيرة الأمد ،
وكان ^{f)} اعتمد ^{g)} سيرة أحمد بن أبي أحمد [بن] المتوكل أحد ^{h)}

a) Ce passage d'Ibn Haiyān a également été reproduit par Ibn Bassām et Ibn al-Abbār. Cf. R. Dozy, *Abbad.*, I, p. 242. — b) *Loc. cit.* : جماعة أمراء. — c) *Ibid.* ajoute : وداحض العار ومدوك الاوتار. — d) *Ibid.* : والجرائر. — e) Ce mot manque *ibid.* — f) Reprise de la citation, *loc. cit.* même page, dernière ligne. — g) *Loc. cit.* : ثقيل. — h) *Ibid.* : آخر.

أشدّاء خلفاء^{a)} العبّاسيّين الذي ضمّ نشر^{b)} المملكة بالشرق وسطا بالمتزّين عليها وبفقده انهدمت^{c)} الدولة ، فتحمل^{d)} عبّاد^{e)} سمته المعتضديّة وطالع بفضل نظره أخباره^{f)} السياسيّة التي أضحت عند أهل النظر أمثلة هادية للاحتواء^{g)} على أمد الرياسة في صلابة العصا وشناعة السطاء بجفاء منها بمهولات تدعّر من سمع بها فضلا عمّن^{h)} عاينها ولم يقصّر مع ذلك عن الهمم العليّة والرتب الملوكيّةⁱ⁾ فابتنى القصور السامية واعتمر العمارات المغلّة^{k)} واقتنى الاعلاق النفيسة^{l)} وارتبط الخيول^{m)} واقتنى الغلمانⁿ⁾ واتّخذ الرجال^{o)} وانتقاهم^{p)} من كلّ فرقة فساس طبقاتهم ما بين إدارار الاعطية وضمن الزيادة على صدق الصيال والوفاء بالوعيد على النكول من العدّ وسياسة أعيّت [على] انداده من أمراء^{q)} الاندلس فخرّج منهم * [رجالا] مساعير حروب أباد بهم أقتاله ،

84 vu

ومن نوادر^{r)} أخباره^{s)} أن نال بغيته وأهلك تلك الامم العاتية وأنّه لعائب عن مشاهدتها مترقّنه عن مكابدها مدبّر فوق أريكته منفذٌ لحيلها من جوف قصرة^{t)} يدبّر داخلا^{u)} أموره جرّد نهارة لابرّام التدبير وأخلص ليله لتملي السرور [فلا يزال تدار عليه كؤوس الراح ، ويحيّا عليها

^{a)} Ibid. : فحمل. — ^{b)} Ibid. : نشر. — ^{c)} Ibid. : انهدمت. — ^{d)} Ibid. : حمل. — ^{e)} Ms. : احمد. — ^{f)} Ibid. : اخباره. — ^{g)} Loc. cit. : الى الاحتواء. — ^{h)} Ibid. : نسبوا الى هذا الامير الشهم عبّاد امثالها من غير دلالة. — ⁱ⁾ Ibid. ajoute : عن من. — ^{j)} L'auteur a abrégé ici la longue phrase d'Ibn Haiyân reproduite loc. cit. — ^{k)} Ms. : المقلّة. — ^{l)} Loc. cit. : cette phrase est plus développée. — ^{m)} Ibid. ajoute : السابقة. — ⁿ⁾ Ibid. ajoute : الروقة. — ^{o)} Ibid. ajoute : الزادة. — ^{p)} Ibid. : تنقاهم. — ^{q)} Ibid. : املاك. — ^{r)} Ibid. : نوادر. — ^{s)} Ibid. ajoute : ما مشى الى عدوّ. — ^{t)} Ibid. ajoute ici la phrase suivante : المتناهية في الغرابة داخلها. — ^{u)} Ibid. : او مغلوب من اقتاله غير مرّة او مرّتين ثمّ لزم عربسته

بقبض الأرواح ، التي لا تناسيه ^{a)} [عن أعدائه يباب قصره حديقة تُطلع كلَّ وقت ثمرا من رؤوسهم المهداة اليه مقرطة الاذان برقاع الاسماء المنوّهة لحاملها ^{b)} ترتاح نفسه لمعاينتها والخلق يذعرون من التامحها وهو واصل نعيم ^{c)} ليله باجالة فكرة ^{d)} ومستدع ^{e)} نشاط لموه بقوة أيديه ، وقد كانت ^{f)} لعباد وراء هذه الحديقة المألثة قلوب البشر ذرعا مباهاة بخزانة بلوى أكرم لديه من خزانة جوهر ^{g)} مكنونة جوف قصره أودعها هام الملوك الذين أبادهم بسيفه منها رأس محمد بن عبد الله البرزالي شهاب الفتنة ورؤوس الحجاب ابن خزرون وابن نوح وغيرهم الذين قرن رأسهم ^{h)} برأس إمامهم الخليفة يحيى بن علي بن حمود الحسني ⁱ⁾ سابقهم الى تلك الوقعة ^{j)} فخص رؤوسهم بالصون ^{k)} وبالغ في تطييبها ^{l)} وتنظيفها للشواء ^{m)} لا للكرامة وأودعها المصاون الحافظة لها فبقيت عنده ثاوية ⁿ⁾ تجيب سائلها اعتبارا ^{o)} ، ولما خلع ابنه المعتمد وجد في جوالق له تلك الرؤوس ،

﴿ قال ابن بسّام ﴾ ^{p)} لما ^{q)} افتتح المرابطون ^{q)} اشيلية وخلع المعتمد تحدّث أنّه ^{r)} وجد له ^{r)} جوالق مطبوع عليها ^{s)} فظنّ أنّ ذلك ^{s)} مال وذخيرة فاذا هو مملوء رؤوسا فأعظم ذلك وهال أمره ودفع كلُّ رأس

a) Cette phrase a été omise par le scribe dans le ms. — b) Ibid. : بخاملها. — c) Ibid. : نعيم. — d) Ibid. : كيدة. — e) Ibid. : ومستدع. — f) Reprise de la citation, loc. cit., p. 244, après les vers. — g) Ibid. : جوهر. — h) Ibid. : بعد اذالة. — i) Manque ibid. — j) Ibid. : الوقعة. — k) Ibid. ajoute : بالصون. — l) Ibid. : تطييبها. — m) Ibid. : للشواء. — n) Ibid. : ثاوية. — o) Ibid. : فظنّ أنّه. — p) Ce passage se trouve reproduit in Abbad., p. 244. — q-q) Ibid. : افتتحت. — r-r) Ibid. : وجدت. — s-s) Ibid. : فظنّ أنّه.

منها الى من ^{a)} كان بقي من عقبهم بالحضرة ، أخبرني من رأى رأس يحيى ابن علي بن حمّود يومئذ ثابت الرسم متغيّر الشكل فدفع الى بعض ولده فدفعه ،

(قال ابن حيّان) ^{b)} وكان عبّاد ^{c)} قد أوتى ^{c)} من جمال الصورة وتمام الخلقة وفخامة * الهيئة وسباطة البنان وثقوب الزهن وحضور الخاطر 85 r^o [وصدق الحسن] ما فاق ^{c)} به أيضا نظراءه ^{c)} ونظر في الادب مع ذلك قبل ميل الهوى به الى طلب السلطان أدنى نظر بأذكى طبع حصل منه لثقوب ذهنه على قطعة وافرة علّقها من غير تعهد لها ولا امعان في غمارها ولا اكثار من مطالعتها ^{e)} أعطته نتيجتها ^{f)} على ذلك ما شاء من تحبير الكلام وقرض قطع من الشعر ذات طلاوة في معان أمدّته فيها الطبيعة وبلغ فيها الارادة واكتتبها ^{f)} الادباء للافادة ^{g)} بجمع ^{h)} هذه الخلال الظاهرة والباطنة الى جود كفّ باري بها السحاب ، وأخبار عبّاد في جميع أفعاله وضروب انحاءه عالياته وسافلاته ⁱ⁾ غريبة بعيدة ، وكان على جرّته ^{k)} في أحكام التدبير لسلطانه ذا كلف بالنساء فاستوسع في اتّخاذهنّ وخلّط في أجناسهنّ فأنتهى في ذلك الى مدى لم يبلغه أحد من نظرائه فقليل أنّه خلّف من ^{l)} صنوف السريّات منهنّ ^{l)}

^{a)} Ibid. : لعن. — ^{b)} Ce passage est également reproduit par Ibn Bassām (loc. cit., p. 244, in fine), Ibn al-Abbār et Ibn Hallikān (éd. Wüstenfeld, t. VII, p. 131). — ^{c-c)} Loc. cit. : أوتى أيضا. — ^{d-d)} Ibid. : نظرائه. — ^{e)} Ibid. : سجيته. — ^{f)} Ibid. : ولا منافسة في اقتناء صحائفها. — ^{g)} Ibid. : واقتتبها. — ^{h)} Ibid. : للبراعة. — ⁱ⁾ Ibid. : جمع. — ^{j)} Ibid. : عالائه وخافياته. — ^{k)} Ibid. : صنوفهنّ السريّات. — ^{l-l)} Ibid. : تجرّده.

خاصّة نحوا من سبعين جارية الى حرّته الخطيّة ^a لديه الفدّة في ^b حالائه بنت مجاهد العامريّ أخت عليّ بن مجاهد صاحب ^c دانية ^d والجزر الشريقيّة ^d ففشا نسل عبّاد لتوسّعه في النكاح وقوّته عليه فذكر أنّه كان له من ذكور الولد نحو من عشرين ومن الاناث مثل ذلك ^e، ومن شعرة ^f [الطويل]

شربنا وجفنّ الليل يغسل كحلّه * بماء صباح والنسيم رقيق
معتقة كالبر أمّا نجارها ^g * فضخّم وأمّا جسمها فدقيق

ومن شعرة أيضا يخاطب صهره عليّ بن مجاهد صاحب دانية وذواتها ^h
[البسيط]

خلّي أبا الجيش هل يقضى اللقاء لنا * فيشتقى منك طرف انت ناظرة
شطّ المزار بنا والدار دانيّة * يا حبّذا الفال لم صحت زواجرة
وكان ⁱ كثيرا ما يرتاح في شعرة الى ذكر الطائفة التي كانت يومئذ تحاربه

* [فأكثر] قوله فيهم ، وذكر فتح رندة ^j [الوافر] 85 v°

لقد حصّلت ^k يا رندة * فصرت لملكنا عقدة

الى قوله فيه

^a) Ms. : الخطيّة. — ^b) Loc. cit. : من. — ^c) Ibid. : امير. — ^{d-d}) Manque *ibid.* —
^e) Fin de la citation. — ^f) Ces deux vers sont cités par Ibn al-Abbār, Ibn
Hallikān et al-Maḥḥarī. Le premier est cité également par Ibn Bassām. Cf.
R. Dozy, *Abbad.*, I, p. 246 et II, p. 60. — ^g) Ailleurs *بجّارها*. — ^h) Ce sont
les deux derniers vers, donnés également par Ibn Bassām, *loc. cit.*, I, p. 246,
d'un poème de cinq vers cité par Ibn al-Abbār, *loc. cit.*, II, p. 54-55. —
ⁱ) Cf. Ibn Bassām, *loc. cit.*, I, p. 247. — ^j) La pièce tout entière est donnée
par Ibn Bassām ; les deux premiers vers sont cités par al-Maḥḥarī. —
^k) Ailleurs : حصّنت.

فكم من عدّة قتلت منهم بعدها عدّة
نظمت رؤوسهم عقداً * خلّت لبّة الشدّة^{a)}
وأعجب المعتضد يومئذ بهذه القصيدة^{b)} الرنديّة ، وأخذ الناس بحفظها ،
وحملهم على ضبطها ، وعلى ذكره وذكرهم ، فلتمع بشيء من أمرهم ، على
الجملة ، ثمّ نذكر بعد ذلك لمعا منه على توالي السنين ان شاء الله تعالى ،
فبدأ الآن برؤساء غرب اشبيلية اذ كانوا دخان ناره ، وجريّة تياره ،
الّا ما كان من ثبوت قرّيه المظفرّ بن الافطس فإنّه نازعه لبوسها ، وعاطاه
الى آخر أيامه كئوسها ، لها في ذلك غير ما مجال وميدان ، وقد سرد
قصصهما أبو مروان بن حيّان ، وسألمع بعيونها ، وأقلب ظهورها لبطونها ،
حسباً ذكره ابن بسّام رحمه الله ،

بعض حروب المعتضد بن عبّاد مع المظفرّ بن الافطس
وغیره

(قال ابن حيّان^{c)}) أوّل ما ظهر من تفاسد عبّاد والمظفرّ بن الافطس
أنّ ابن يحيى صاحب لبلة عند هجوم عبّاد عليه استجار بالمظفرّ فأجاره
وانزعج له ووصل يده^{d)} وجمع جيشه وأقبل الى لبلة ناصراً لابن يحيى
مضيعاً لمن خلفه يوقد نار فتنة كان في غنى عنها حتّى نزل بنفسه على^{e)}

^{a)} Ibid.: السدّة. — ^{b)} Ibid.: اللطعة. Le début du passage qui suit a été assez modifié par l'auteur du *Bayān*. — ^{c)} Cf. Dozy, *Abbad.*, I, p. 247. — ^{d)} Ibn Haiyān, *loc. cit.*, ajoute : وعطل ثغرة. — ^{e)} Ms. : مع.

ابن يحيى ودافع ابن عبّاد عنه وحرك في ذلك من حلفائه البرابرة جماعة فسارعوا اليه غير ناظرين في عاقبة أمرهم ^{a)} وتقدّم بهم الى اشيلية ورحاهم تدور على قريعتهم باديس بن حبّوس ^{b)} يسلمون لرأيه ويجمعون بركته ، فأشفق الوزير ابن جهور ^{c)} من حركتهم تلك على عادته ^{e)} في * التغفل ^{d)} 86 r^o لا مثالا وجهد جهدة في صرفهم وأرسل ثقات رسله [الى عامّتهم] ألا ما كان من الدائنين ^{e)} منهم عبّاد داعية المروانية ومحمّد بن ادريس صاحب مالقة دائل ^{f)} الحموديّة فأنه ^{g)} تنكبها ^{h)} بعادا من الظنّة اذ كان هو وجماعة قرطبة يومئذ مترفعين ⁱ⁾ عن كلّ دعوة فلمّا وصلت رسله اليهم ما زادهم لذلك ^{j)} إلاّ لجاجا ولم يزل ابن جهور يضرب لهم الامثال ويخوّفهم من سوء العاقبة والمآل حتّى صار فيهم كموسى ^{k)} آل فرعون وعظا وتذكّرة واستنّ ^{l)} القوم في ميدان الغي ،

فلما صحّ عند ابن عبّاد خروجه لليلة بجيشه دفعا عن ابن يحيى ^{m)} جرّد خيلا فضربت على بلاد ⁿ⁾ ابن الافطس فغارت وأنجدت وفعلت فعلات نكأت القلوب ، ^{o)} وقربت الذنوب ^{o)} ، ثمّ نهض ابن عبّاد بنفسه الى ليلة اللقاء فجرت بينهما وقعة ^{p)} صعبة على بابها استها فيها النصر وكانت [الدائرة] أولا على ابن الافطس فولّى الدبر وخاض وادها دون مخاضة

^{a)} Une phrase d'Ibn Haiyān est omise ici par l'auteur. — ^{b)} Ibid. ajoute : مدرهم في الجلاء ومفرعهم في النائية. — ^{c)} Ms. : على عادته تلك. — ^{d)} Loc. cit. : داعي. — ^{e)} Ibid. : بانه. — ^{f)} Ibid. : الداعيين. — ^{g)} Ibid. : التقليل. — ^{h)} Ibid. : متوقفين. — ⁱ⁾ Ibid. : Manque ibid. — ^{j)} Ibid. : كمؤمن. — ^{k)} Ibid. : واشفق. — ^{l)} Ibid. ajoute : منتظرا لخطائهم. — ^{m)} Ibid. : عظمية. — ⁿ⁾ Ibid. : وقرفت الذنوب. — ^{o)} Ibid. : بلد.

^a) قتل من رجاله عدد ^a) كثير ثم رجعت له على ابن عبّاد فكشف
رجالها وأصاب منهم نفرا ثم افترقوا ولحق ^b) بعد باديس بجمعه وخاض
وادي ^b) قرطبة وجاز الى الشرق وتجمّع بحلفائه وعاثوا في نظر اشبيلية
وانقطعت ^c) السبل جملة وكثر القتل والمهرج والسلب ^c) وأسى الناس في
مثل عصر الجاهليّة ، ثمّ وإلى ابن يحيى بعد ذلك المعتضد لضرورة دعت ^d)
الى ذلك فكشفه المظفر وخانه فيما كان ائتمنه من ماله وأودعه عنده أيام
تورطه في حرب المعتضد فانبتت بينهم العصمة وضربت خيل المظفر على
صاحب لبلة فاستغاث المعتضد فلحقت ^e) به خيله واقتلت مع خيل المظفر
وكان ابن جمهور كثيرا ما يوالي رسله الى الاصلاح ^f) بينها ^g) ،
ومن النوادر المحفوظة بينهما أن المعتضد والى حرب ابن الافطس في
شهور سنة ائتين وأربعين وأربعمائة فغير بلدة * [وفتح عدّلا] حصون
ضمّتها الى عمله وشدّها برجاله ودمّر عمارات واسعة وأفسد غلاتها وأوقع
رعيته في الجاعة ^h) الطويلة وعجز المظفر ابن الافطس عن دفاعه شبرا
واحدا فما دونه لاستكانة ⁱ) الحادثة التي هدّت ركنه وأفتت حماة رجاله
فاعتصم ببلدة ^j) بطليوس ولم يخرج منها ^k) فارسا واحدا ^k) وجعل يشكو
به الى حلفائه فلا يجد ظهيرا ولا نصيرا ،
فلما قضى المعتضد من تدويخ بلاد طرّة ^l) وكرّ راجعا الى اشبيلية

a-a) Lacune dans Ibn Bassâm. — b.b) Lacune dans Ibn Bassâm. — c-c) Lacune dans Ibn Bassâm. — d) Ibid. : دفعته. — e) Ibid. : فلاحق. — f) Ibid. : الاصلاح. — g) A la suite vient une phrase omise dans le ms. du Bayân. — h) Ibid. : من خيلة فارسا. — i) Ibid. : استكانة. — j) Ibid. : بخصنة. — k-k) Ibid. : فارسا. — l) وطردة.

في سؤال ^{a)} العام وردت علينا بقرطبة غريبة يومئذ ^{b)} وذلك أن رسول المظفر بن الافطس ورد قرطبة ^{c)} إثر ^{d)} هذه الوقائع عليه يلتبس شراء وصائف ملهيات يأنس بهن نافيا بذلك الشبهة عن نفسه ولم تكن له عادة بمثله ^{e)} فنقب له ^{e)} رسوله عن ذلك وكن قد عَدِمْنَ بقرطبة يومئذ فوجد له صبيّتين ملهيتين عند بعض التجّار لا طائل فيهما فاشتراهما له وأقام رسوله يلتبس الخروج بهما فلم يستطع لقطع ^{f)} خيل المعتضد جميع الطرق فأقام مدّة بقرطبة الى أن أرسل ^{g)} بخيل كشيعة ومضى بهما وأولو النهى يعجبون ممّا شربه نفسه من البطالة أيّام الحروب المحرمة لاطهار النساء على فحول الرجال العاقدة الآزرة ^{h)} على ⁱ⁾ ما كان يدّعيه لنفسه من الادب والمعرفة ،

(قال) وبحثّ على هذه الاجوبة ^{j)} ^{k)} فاذا هو معاند في ذلك لكاشحه ^{k)} المعتضد المرتاح بعد الظفر لاجتلاب قينة ^{l)} ابن الرميمي ^{l)} [الوزير من قرطبة] بعد وفاته حينئذ [وقد استدعاها لما وصفت له بالحدق في صنعتها فوجّهت نحوه فتقبّله المظفر في اظهار الفراغ وطلب الملهيات وقد علم العالم أنّه لفي شغل عنهن] ،
فامتدّ شأو هذين الاميرين يومئذ في الغنى وتباراً في القطيعة حتّى

^{a)} Ibid. ajoute : من. — ^{b)} Ibid. renverse l'ordre de ces deux mots. —
^{c)} Ces deux mots manquent *ibid.* — ^{d)} Ibid. : في إثر. — ^{e)} Ibid. : فبعثت
— ^{f)} Ms. : قطع. — ^{g)} Loc. cit. : شيع. — ^{h)} Ibid. : لاآزرة. — ⁱ⁾ Ibid. : وعلى
— ^{j)} Ibid. ajoute : وما الذي حمّله على هذا الافق. — ^{k)} Ibid. : فاذا به فاعنى
— ^{l)} Ibid. عند الرحيم.

أفنيا العالمين الى أن سنى الله الصلح بينهما^{a)} في ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين بسعي ابن جهور أمير قرطبة ،

فلما سكنت الحرب^{b)} بينهما فرغ المعتضد الى حرب الامراء الاصاغر بالغرب كابن يحيى وابن هارون وابن مزين والبكري فأتى له من الظفر عليهم^{c)} ما حاز به^{c)} أملاكهم وضمها* جملة الى عمله ، ثم مدّ يده بعد^{87 r°} الى القاسم بن حمود صاحب الجزيرة الخضراء [وذلك] أنه لما وجد هذا الفتى على نباهته وجلالة عمله أضعف أمراء البرابر شوكة وأقلهم^{d)} رجالا صمد له وحصره فاستغاث حلفاءه^{d)} بالاندلس وصاحب سبتة سقوتنا البرغواطى مولى ابن^{e)} حمود فأبطأ عليه حتى سقط^{e)} في يده^{f)} وعجز عن تلافي أمره^{f)} فنزل على أمان وآل أمره الى أن لحق بقرطبة وسكنها تحت كنف ابن جهور^{g)} مع نظرائه من^{g)} الخاوعين ، فلما^{h)} أتيح له من الظفر بالخضراء وأعمالها ما أتيح اتّصلت الانباء بالاندلسⁱ⁾ بصوت منابره في جميع أعماله عن ذكر إمامه هشام بن الحكم صاحب الرجعة الذي اتّصل الدعاء له على منابره من عهد قيام والده الى آخر هذه السنة وهي سنة احدى وخمسين يومئذ اليه بالحياة في غياهب الحجب من غير ظهور لخاصة ولا عامة عاقه يومئذ عن البرح^{j)} بوفاة هذا الامام والشهرة لدفنه اعطاء للحزم بقسطه فلما سكنت الحال وجب التصريح بالحق^{k)}

a) *Ibid.* renverse l'ordre de ces deux mots. — b) *Ibid.* : الحال. — c) Lacune dans Ibn Bassām. — d-d) Lacune dans Ibn Bassām. — e-o) Lacune dans Ibn Bassām. — f-f) Manque *ibid.* — g-g) Lacune dans Ibn Bassām. — h) *Ibid.* ce passage est légèrement différent. — i) *Ibid.* : عندنا بقرطبة. — j) *Ibid.* : البوح. — k) Fin de la citation.

(وذكر ابن بسّام^{a)} رحمه الله ابن عبّاد المعتضد فقال) ثم غمس المعتضد يده بعد فيمن كان يليه^{b)} من أمراء البربر^{b)} فصدّم^{c)} شرّهم بشرّهم ، وضرب زيدهم بعمرهم ، وكان عندما تسعّرت نار الحرب ، بينه وبين رؤساء الغرب^{d)} ، هادنهم على دخن ، ومنح لهم حتّى ضربوا حوله بعطن ، ليقتلهم بسيوفهم^{e)} ، ويستدّ رجّهم^{e)} الى حتوفهم ، فلمّا استقرّت قدمه^{f)} بشلب [قاصية قواعد الغرب] كان أوّل ما بدا^{g)} من حربهم هجومه^{g)} على الحاجب محمّد^{h)} بن نوح الدّمريّⁱ⁾ المتّري منهم بكورة مورور في غير كتيبة^{j)} نظّمها ، ولا مقدّمة اليه^{k)} قدّمها ، فخلص الى ابن نوح هذا من رجل لا يبالي دم من تجرّع ، ولا يحفل بأيّ شيء يصنع ، فبالغ ابن نوح في برّ ، وتضائل لامرّه ، وحمل ذلك من فعله على^{l)} أكّد أسباب السلامة^{l)} ، وأتمّ وجوه الاستقامة ، وفضّ

87 v^o * [المعتضد يوما] من صميم ماله ، في أوجه^{m)} حماة ابن نوح ورؤوس رجاله ، ما استمال به قلوبهم ، واستنصح به جنوبهمⁿ⁾ ، ثمّ سار الى ابن أبي قوّة برنّدة^{o)} فسامه مثلها ، وحذا له نعلها ، فتلك اعتدّ عليهم يدا^{p)} ، وجعلها لما أراد من مكر وهم أمدا ، وقد كان أحد أجنادهم أشار بالرأي في أمره ، وأراد أن يطّلع عليه من ثبّته^{q)} مكره ،^{r)} ففهمها المعتضد وجعل

a) Reprise de la citation. Cf. *op. cit.*, p. 250. — b-b) *Ibid.* : البرازل. — c) *Ibid.* : ضرب. — d) Ms. : العرب. — e-e) Lacune dans Ibn Bassām. — f) Ms. : مذمة. — g-g) Lacune dans Ibn Bassām. — h) *Ibid.* : manque. — i) *Ibid.* : manque. — j) Ms. : كتيبة ; Ibn Bassām, *loc. cit.* : كتبة. — k) Lacune dans Ibn Bassām. — l-l) Lacune dans Ibn Bassām. — m) *Ibid.* : وجوه. — n) *Ibid.* : جيوبهم. — o) Ms. : يريده. — p) *Loc. cit.* : يدار. — q) *Ibid.* : نية. — r) Une phrase a été omise par le compilateur.

تلك الكلمة دبر أذنه ، وأثبتها في ديوان أحنه ، وجأجأً بالحاجبين المذكورين لاوّل تمكّنه من العرّة ، وسعة^a صدره الى مركزة من الحضرة ، فهافتا تهاقت الفراش على الجمرّة ، وجاءا مجيء الخائن الى الشفرة ، وتطفّل عليها الخائن ابن خزرون المنتزي كان وقته بأركش فلله أبوه من وافد لم تجزه الوفاة ، وواها له من قتيل لم يحلّ بطائل الشهادة ، فجرّع الكلّ الختوف ، وحكم في عامتهم السيوف ، واستمرّ بعد ذلك على حرب بقاياهم ، وتبع آخرهم ، حتّى تغلب على بلادهم ، وألوى بطارفيهم وتلاذهم^b ،

(سنة ٤٣٤) وفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة توفيّ يمين الدولة صاحب مدينة البنت من كورة شنت برية وهو محمّد بن عبد الله بن قاسم الفهريّ ولم تزل بأيدي بني قاسم من أوّل الفتنة وأوّل من ملكها منهم نظام الدولة عبد الله ابن قاسم الى أن هلك سنة احدى وعشرين وأربعمائة ، ثمّ وليها محمّد هذا يمين الدولة الى أن هلك في هذا العام فلم يزلوا يتعاقبون فيها الى سنة خمسمائة ،

وفيهما توفيّ سعيد بن هارون صاحب مدينة أفسونية فأورث ملكه ولده المتلقّب بالمعتصم فلم يزل فيها الى أن أخرجه منها عبّاد بن محمّد سنة تسع وأربعين وأربعمائة ، وكان بشلب أحمد بن جراح فعظم فيها طغيانه وانتشرت في الرعيّة أعبائه * وكان يدعى الحاجب مؤيد الدولة فلمّا طغا

88 r^o

^a) Ibid. : وساعة. — ^b) Fin de la citation.

وتجبر وبغى ذكروا أنه [تسمى] بملك الملوك ، قاطع الشكوك ، فعلى الله
عن قول الظالمين علوا كبيرا فأنزل عليه أهل بلدة فقتلوه وأراح الله منه ،

بقية أخبار الحموديين وولايتهم الى انقضاء مدتهم

قد تقدم القول في سنة احدى وثلاثين بمبايعة المستنصر بسبته ولما
توفي المستنصر المذكور وهو حسن بن عليّ قام بعده ولده يحيى فبوع
وملك سنتين ثم قام عليه ابن عمه حسن بن يحيى بن عليّ فضلعه وقتله
بسبته وقيل أن والده يحيى بن عليّ كان ولّاه عمدة فسبته عمه ادريس
ابن عليّ وجاز حسن بن يحيى بن عليّ الى مالقة وكان معه أخوه ادريس
ابن يحيى فوشى لديه وأمر بثقافه في القصر ثم توفي حسن بمالقة مسموماً
وترك ولدا صغيرا بسبته فقام به أبو الفوز نجاء العلويّ قائد حسن على
سبته وجاز البحر لثقاف البلاد فأتى الجزيرة الخضراء وفيها ابنا القاسم بن
حمود فأراد إخراجهما ^{a)} منها فخرجت اليه سبعة أمهما ^{b)} وقالت له يا أبا
الفوز أقطع مواليك وتكشفهم عن البلاد ما هذا بحسن فاستحيا منها
وانصرف الى مالقة فلما كان ببعض الطريق اجتمعت برغواطة الذين
كانوا معه على قتله وكانوا أحوال حسن بن يحيى ومواليه فقالوا أترك
موالينا وتبع عبدا مملوكا خصيّا فتعرض اليه أحدهم فقال له الراتب فقال له
بمالقة ان شاء الله فقال له كبرت فقال أنا ورفع يده بالرمح فاذا هو حاسر

^{a)} Ms. : إخراجهم . — ^{b)} Ms. : أمهم .

ليس بذئ ذرع فرجع خلفه حتّى أمكنته طعنته فطعنه بين كتفيه طعنة
خرجت من صدره فهلك أبو الفوز نجاء^a وقطعوا رأسه وعلّقوه من
شجرة ،

ثمّ نهض قوم منهم الى مالقة ونهضوا الى الوزير أبي جعفر بن موسى
فقتلوه وأخرجوا ادريس بن يحيى من سجنه وباعوه وتسمّى بالعالى
* [وباعه] أمراء البربر وخطبوا باسمه وذلك سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ، 88 vº
وقدم على العالى ابن عمّه محمد بن ادريس بن عليّ بن حمود وخلعه في
شعبان من عام ثمانية وثلاثين وأربعمائة فخرج ادريس بن يحيى من مالقة
الى حصن بيشتر مع عبيدة ومن تبعه من الجند فغزا مالقة مع باديس بن
حبّوس فلم يقدر على شيء فرجع الى حصن بيشتر^b وأخرج عياله وبجّاز
الى سبتة فبقي عند سواجّات البرغواطىّ ، (هاكذا ذكر ابن القطّان) ،

(قال ابن حيّان) وفي شعبان من سنة ثمان وثلاثين خرج ادريس
ابن يحيى بن عليّ بن حمود من مالقة متنزّها للصيد فغلق^c الباب في
وجهه أهل البلد ووجهوا الى ابن عمّه محمد بن ادريس وباعوه
بالخلافة وتلقّب بالمهدي وتوطّد أمره بمالقة مدّة حياته وانصرف ادريس
ابن عليّ العالى الى العدوّة ثمّ رجع بعد ذلك الى الاندلس واستقرّ عند
أبي نور بن أبي قرّة اليفرنىّ صاحب رندة شهورا ودعا له بالخلافة ،

(رجع الكلام) وبويع محمد بن ادريس وخطب له الحجاب على

فغلقوا : Ms. c) — برهشتر : Ms. b) — أبو النجاء : Ms. a)

اختلاف بينهم وبين ابن عمّه ادريس العالي وبينه وبين محمد بن القاسم بن حمّود وكان بالجزيرة الخضراء ، (قال) وكان هذا محمد بن ادريس سفّاكاً للدماء فامتدت يده الى قتل البرابر ولما رأى الحجاب ذلك وهم أمراء القبائل عملوا الحيلة في قتله فوجّه له باديس بن حبّوس بكأس عراقي مسموم مع رجل من الكتاميّين فلما وصل اليه قال له هذا كأس جلب للحاجب المظفر باديس فلم يَرَهُ يصلح الآ للخلافة فاخصّك به فأعجب به محمد بن ادريس وملاًه خمرًا وضّمّه الى فيه فأحسّ في نفسه رية منه فأمر الكتاميّ فشربه فتهرأ جلدته عن عظمه من حينه وبقي هو ثلاثة أيّام ومات من رائحته في أواخر سنة أربع وأربعين وأربعمائة ،

ثمّ قام بالامر ولد أخيه وهو ادريس بن * يحيى بن ادريس بن عليّ ابن حمّود وتسمّى بالسامي ثمّ أخمل نفسه و[خرج] كأنّه تاجر وخرج في ريف غمارّة فقُبض عليه وسيق الى سبّته فقتله سواجّات البرغواطيّ وبقي عنده العالي الى أن مات سنة أربع وأربعين وأربعمائة ،

وولي ولده محمد وتسمّى بالمستعلي فاتّفق أمراء البربر على مبايعة محمد ابن القاسم بن حمّود وخلع المستعلي وذلك في سنة تسع وأربعين على ما يأتي ذكره ان شاء الله ، ومات محمد بن القاسم فبايعوا ابنه القاسم وتغلّب باديس على مالقة وأخرج المستعلي منها فكان خروج المستعلي من مالقة سنة خمس وستين وتغلّب ابن عبّاد على الجزيرة الخضراء وأخرج منها القاسم ابن محمد بن القاسم بن حمّود وفيت ذرّيتهم من بلاد الاندلس فكانت مدّتهم بها ثمان وخمسين سنة ، (رجع الخبر الى نسق التاريخ) ،

(سنة ٤٣٥) وفي سنة خمس وثلاثين واربعمائة تميّز أمراء الاندلس وملوكهم من قبائل البربر وغيرهم وصاروا قريقتين ما منهم من يحذر الدار الآخرة ، (قال ابن حيّان) أحد الفريقين فيه عظيمهم سليمان بن هود الجذامي صاحب الثغر الاعلى وكان معه مقاتل الصقلبي^a صاحب طرطوشة وعبد العزيز بن أبي عامر صاحب بلنسية ومن تحتهما من أصحاب الاعمال بالموسطة وكان ابن معن صاحب المريّة وسعيد بن رفيف صاحب شقورة وغيرها من الرؤساء الى الوزير محمّد بن جهور صاحب قرطبة ، كان هؤلاء الاندلسيون نمطا واحدا متظاهرين على عظيم البرابرة يومئذ باديس بن حبّوس الصنهاجيّ صاحب غرناطة ومن تميّز معه من البربر ومن يدعو اليه من ادريس بن يحيى صاحب مالقة وكانوا متعاضدين متناصرين على من يباينهم من الامراء سواهم على اختلافهم في الرأي والدعوة وكان هؤلاء * الثغريّون المذكورون يدعون لهشام المنسوب باشبيلية وكان باديس ومن 89 v^o والاله من أمراء البرابرة يدعون لامامهم بمالقة وهو ادريس بن يحيى بن عليّ بن حمود الحسنيّ وكان أبو نور بن أبي قرّة صاحب رندة وكورة تاكّرنا يدعو بابن عبّاد ورضي ابن عبّاد منه بذلك ، وفريق آخر من أملاك الاندلس المسارعين في التمايز كمجاهد العامريّ صاحب دانية وكابن^b الافطس صاحب بطليوس أيضا ومن يتّصل به من الرؤساء بالغرب ويحيى بن ذي النون صاحب طليطلة واسحاق بن محمّد البرزاليّ صاحب قرمونة ومن والاه من الامراء الاصاغر مثل ابن نوح

٨٩ Ms. : الصقلبي. — ٩٠ Ms. : كابن الابن.

وابن خزرون وغيرها يلتفت جميع هولاء النمط لعباد المعتضد صاحب اشيلية
وكلهم على دعوته المشاميّة ما خلا يحيى بن ذي النون فإنه كان في
هذا الوقت ساكتا عن الدعاء لأحد على رسم والده ورسم أهل قرطبة الى
أن دخل في دعوة ابن عباد سنة ستّ وثلاثين لما التحم ما بينهما ،
وتظاهر كل من هولاء الامراء على ضدّه في الظاهر أمّ مظاهره
يتداخلون ويتعاونون على دفع الحوادث الطارقة لهم ولا يشرب بعضهم
على بعض بخلاف رأي أو دعوة ،

(سنة ٤٣٦) وفي سنة ستّ وثلاثين دخل أهل طليطلة وصاحبها يحيى بن ذي
النون في دعوة المشبه بهشام المؤيد المنصوب خليفة باشيلية والتحم يحيى
ابن ذي النون مع ابن عباد ،
(قال ابن حيّان) إنّ أصل الفتنة في هذه السنة والتي قبلها من
أحمد بن سليمان بن هود ويحيى بن ذي النون ومن تميّز في حرب كلّ
واحد منها من أمراء الاندلس وأنّ رعيتهما كانت معهما في أمر عظيم ،

(سنة ٤٣٧) وفي سنة سبع وثلاثين كان عيث النصارى بالثغر الاعلى والادنى باشلاء
90 r ابن هود وابن ذي النون لهم عليها * ، وفيها ملك محمد بن نوح الدّمريّ
كورة مورور لهلاك أبيه الملك [بعد] قسمة المستعين الامويّ البلاد
على رؤساء القبائل ، وفيها صار ملك بطليوس لمحمد بن عبد الله بن مسلمة
المعروف بابن الافطس وله التاليف الكبير العجيب الشهير بالمظفرّي ،

(سنة ٤٣٨) وفي سنة ثمان وثلاثين كان مهلك سليمان بن هود الجذامي ،

ذكر ابتداء^{a)} الدولة الهوديّة

قد تقدّم القول أنّ ابتداءها كان سنة احدى وثلاثين واربعمئة
ونحن الآن نذكره قولاً جميلاً مختصراً فنقول إنّ أوّل ملوكهم هو سليمان
ابن هود الجذاميّ

بعض أخبار سليمان بن هود المستعين بالله

كان هذا الرجل سليمان بن محمّد بن هود في مدّة الجماعة بالاندلس
من كبار الجند بالثغر الاعلى الى حين وقوع الفتنة الشاملة فغلب على مدينة
لاردة وسائر أنظارها وقتل القائم بها يومئذ وهو أبو المطرف التجيبيّ وكان
معروفاً بالنجدة والرياسة فاستغلب عليه ابن هود هذا وقتله في خبر طويل
واستولى على لاردة ومنتشون وأنظارها الى أن جرت قصّة سرقسطة ،
وذلك أنّ أمر سرقسطة وذواتها كان الى رجل من التجيبيين يقال له
منذر بن يحيى وقد تقدّم ذكره ، وكان من قوّاد الدولة العامريّة ومات
في أمد الفتنة فورث ملكه ابنه يحيى بن منذر وسنّه فيما ذكر تسع عشرة
سنة فتسمّى بالحاجب معزّ الدولة وكانت أمّه بنت عبد الرحمن بن ذي
النون أخت المأمون يحيى بن ذي النون فاحتقرة بنو عمّه وتواطؤوا على

^{a)} L'ordre de ces deux mots est inversé dans le ms.

قتله مع كبير منهم خرج يوما للسلام عليه فترامى اليه كأنه يقبل يديه
فضربه بسكين في صدره كان في ذلك منيته وخرج هذا القاتل من
القصر فاجتمع عليه بنو عمته وولّوه لامرهم وكان عاهر الفرج ذكر أنه
90 ٧٥ كان يدخل على النساء الحمام* فعظم ذلك وأنكروا فعله ولم يحملوا مثل
هذا منه واسمه عبد الله بن حكيم فقام أهل سرقسطة وهموا بقتله فخرج
فأرا بنفسه فبقي أهل سرقسطة دون أمير يدبر أمرهم ، فبعثوا الى سليمان
ابن هود وهو بمدينة لاردة واجتمع الملاء منهم على تقديمه فوصل اليهم
فولّوه على أنفسهم ونزل دار الامارة بسرقسطة وبقي عليهم أميرا الى أن مات
في هذه السنة وهي سنة ثمان وثلاثين واربعمائة ، وكان استيلاؤه على
لاردة سنة احدى وثلاثين واربعمائة ،

ولما مات ابن هود ترك خمسة أولاد ذكور كان قد قسم عليهم في
حياته بلاد التي كانت تحت نظره فولي أحمد بن سليمان مدينة سرقسطة
بعد أبيه وولي يوسف مدينة لاردة وولي محمدا قلعة ايتوب وولي لبنا ابنه
مدينة وشقة وكانت تحت نظر أخيه وولي المنذر بن سليمان مدينة تطيلة
واستبد هولاء الاخوة كلهم بأعمالهم بعد أبيهم ودعا كل واحد منهم الى
حوزته فلم يزل أحمد بن سليمان يحتال على إخوته حتى أخرج بعضهم
من مواضعهم واحتال عليهم وسجنهم وحل بالنار بعضهم غير أن الوالي على
مدينة لاردة^{a)} يوسف كان أكبرهم وهو المسمى بحسام الدولة حمى
حوزته منه ،

^{a)} Ms. : ماردة.

ولما رأى أهل الشجر ما صنعه أحمد بن سليمان باخوته كرهوه لذلك
وخلعوا طاعته وصيّرُوا أمرهم إلى أخيه يوسف وقاموا بدعوته ولم يبقَ لأحمد
إلا سرقسطة ، وكان يوسف بن سليمان بن هود بطلا شهبا وتلقّب
بالمظفر لآكنته كان غير مبخت وكان أخوه أحمد أسعد منه في أمور
ولما رأى أحمد تألّف الناس على أخيه وجّه رسوله في السرّ إلى الطاغية
ابن رديمير صاحب بلاد النصرانية المجاورة له يستعطفه ويقول له اعلمي
بما أعطاك أخي من المال على أن يشقّ بلادك بالمير إلى تطيلة وأنا أعطيك
* اضعافه واركني وإيّاهم فأعلمه بذلك وأضعف له المال وتركهم عند ذلك 91 ro
فلما بعث أخوه إلى بلاد ابن رديمير برسم الميرة لبلاد خيلا ورجالا
بدواب كثيرة سرى اليهم من سرقسطة فأخذهم وقتلهم وكانوا قد توسّطوا
بلاد الروم فامتلات أيدي الروم من أسلابهم وكان بينهم وبين بلاد
المسلمين مسافة أيّام فلم ينبجّ منهم إلا اليسير وكانوا آلافا فأخذ النصارى
أكثرهم أسرى وفتك بعضهم فلم يتمّ للمظفر مراده وكان ضدّ لقبه واستطير
به أهل طاعته ورجعوا إلى أخيه ولم يبقَ ليوسف بن سليمان سوى عمله
المتقدّم له قبل ذلك ،

وسبب تلك الواقعة التي فيها المسلمون على أيدي أحمد بن سليمان
ابن هود أنّه وافق أن كان بتطيلة وذواتها في ذلك الوقت غلاء شديد
فاستغاث أهلها بالمظفر الذين هم تحت طاعته فندب جميع أهل تلك الثغور
بمير يحملونه إلى تطيلة فاجتمع في ذلك طعام كثير فنظر في توصيله وليس
لذلك سبيل إلا على سرقسطة أو على وسط بلاد ابن رديمير فجعل له المظفر

ملا على نفسه ويترك هذا المير يشقّ على بلاده فأنعم له ابن ردمير بذلك ولم يخفَ هذا التدبير على الفاجر أحمد بن سليمان فوجّه باضعاف المال الى ابن ردمير فلمّا توسّطوا بلاد النصارى بالميرة خرج عليهم فأهلكهم أجمعين قتلا وأسرا فكانت تلك الواقعة الشنعاء بالشفر الاعلى على يديه ،

ومن أخبار أحمد بن سليمان بن هود الجذاميّ

لَمّا فعل هذه الواقعة ضعف أمر أخيه وخافته الرعيّة فانصرفت طاعتهم الى أحمد فعظمت مملكته واشتدّت شوكته وتسمّى بالمقتدر بالله وكان على طرطوشة أمير قتيّ من فتيان ابن أبي عامر اسمه لبيب وكان قد ضبطها لنفسه وساس أموره بها مع رعيّته ومع من يجاورة من * [الامراء] وهي 91 v^o مدينة سامية الذرى متّسعة الساحة مشرقة البهجة كثيرة المرافق والنعمة فأقام بها لبيب ملكا على قلّة نظره الى أن حانت منيّته فولي أمرها من بعده قتيّ آخر من فتيان ابن أبي عامر اسمه مقاتل وكانت له همّة ورياسة وتسمّى أيضا بسيف الملة لقب اخترعه لنفسه فكان يُكتب به اليه وعنه وكان عنده من العتال والكتّاب ما لم يكن عند غيره في وقته ممّن هو أكبر ملكا منه الى أن هلك هذا الخصيّ ،

واستحوذ أحمد بن سليمان على طرطوشة وذواتها وكانت له حروب كثيرة مع الروم المجاورين لها وخرجت طائفة من الروم في مدّته في نحو عشرة آلاف فارس من الروم الى بلاد المسلمين فنزلوا مدينة وشقة من

هذا الثغر الاعلى وأقاموا عليها أيّاماً ثم رحلوا عنها وساروا في بلاد المسلمين
بالثغر الى أن نزلوا على مدينة بربشتر

ذكر أخذ النصارى مدينة بربشتر من عمل ابن هود
واسترجاعها من أيديهم بعد أسر جميع أهلها وقتلهم رحمهم الله

وذلك أن جيش الاردامانيين نزلوا عليها وجدّوا في قتالها وحصارها
جدّاً عظيماً فكان أهلها يقاتلونهم خارج مدينتهم وذلك في سنة ست
 وخمسين وأربعمائة وكان الماء يأتيها في سرب تحت الارض من النهر حتّى
يدخل اليها فيخترقها فخرج رجل من القصة الى الروم ودلّهم عليه فساروا
اليه وهدموا وحالوا بينه وبين الاتصال بفم السرب فعدم أهلها الماء ولم
يكن لهم صبر على العطش فراسلوا الروم في أن يسلموهم في أنفسهم وذريهم
ويسلموا اليهم البلد فأبى الروم من ذلك فجالدوهم المسلمون الى أن دخل
الروم عليهم عنوة فقتلوا المقاتلة * وسبوا الحريم والذريّة وحصلوا منها على ٩٢ ١٥
أموال جليّة ، فكان أشدّ الرزايا بهذه الجزيرة وحصل بأيدي الروم من
نساء أهل بربشتر وذريّتهم قرب المائة ألف حصل من ذلك في سهم رئيسهم
اللعين أربعة آلاف قسمة اختارهم أبكارا من الثمانية أعوام الى العشرة
فأهدى منهم لملكه ما شاء وكان هذا اللعين يسمّى بالبيطين وذكر أنّه
حصل في سهمه أخزاه الله من أوقار الاطعمة والحلي والكسوة خمسمائة حمل

وكان الخطب في هذه المدينة أعظم من أن يوصف لأنّ الحال كان آلاهم الى أن ألقوا بأيديهم بسبب الظلماء وخرجوا من المدينة وانتشروا في بسط من الارض فلما رأى الطاغية ضاعف الله عذابه كثرتهم وانتشارهم خاف أن تدركهم حمية في استنفاد أنفسهم فأمر بئذ السيف فيهم وبعضهم ينظر الى بعض من رجال ونساء فقل أنه قتل منهم يومئذ نحو ستة آلاف ثم نادى برفع السيف عنهم وأمر بخروجهم عن المدينة بالاهل والذرية فبادروا الخروج منها مزدحمين على أبوابها فمات في ازدحامهم خلق كثير ،

ولما عرض جميع من خرج عن المدينة بفناء بابها بعد قتل من قتل منهم ضموا قياما ذاهلين منتظرين نزول القضاء فيهم ، ثم نودي فيهم بأن يرجع كل ذي دار الى داره بأهله وولده وازوجوا لذلك ولما استقرؤا بالدور مع عيالاتهم وذرياتهم اقتسمهم المشركون فكل من صارت في حصته دار حازها وما فيها من أهل وولد ومال فحكم كل عالج منهم فيمن سلط عليه من أرباب الدور بحسب ما يتليه الله به منه يأخذ كلما أظهر له ويعذبه فيما أخفى عنه وربما زهقت نفس المسلم دون ذلك فاستراح وربما أنذره أجله الى أسوأ من مقامه ذلك لأنّ عداة الله كانوا يومئذ [يهتكون حريم] أسراهم وبناتهم بحضرتهم ابلاغا في نكايهم ويعبثون في الثيب ويقتضون البكر وزوج تلك وأبو هذه موثق في الحديد ومن لم يرض منهم أن يفعل ذلك أعطاهن لغلمانهم يعبثون فيهن فبلغ الكفرة يومئذ منهم ما لا تلحقه الصفة والحول والقوة لله العظيم ،

فلما استولى الروم على هذه المدينة المشومة ترك فيها اللعين ألف فارس

وأربعة آلاف راجل ورحل منها الى بلاده ولم يكن للنصارى قبل هذه الفعلة مثلها في بلاد المسلمين ،

فلما رأى ابن هود هذا الامر نادى بالنفر للجهاد في سائر بلاد المسلمين فحيت نفوس أهل الاسلام وجاءه منهم خلق عظيم لا يحصى عدده ذكر أنه وصل من سائر بلاد الاندلس ستة آلاف من الرماة العقاربة فنازلوا مدينة بربشتر وتأهبوا لقتال من ورد عليهم من الكفار فلما عاين الكفار قوّة المسلمين وكثرة حماهم ورماتهم أغلقوا أبوابهم وتركوا حربهم وعظم عليهم أمرهم فأمر ابن هود المقتدر بالله بالنقب لسورها وأمر الرماة أن يتنفقوا السور لئلا يمنع الكفرة النقبابة من النقب فكان الروم لا يخرجون أيديهم من فوق السور فنقبوا شقّة كبيرة ودغموا السور وأطلقوا النار في الدعائم فوقعت تلك الشقّة بهم واقتحم المسلمون عليهم البلد ، ولما عاين الروم ذلك خرجوا من ناحية أخرى على باب آخر وحملوا حملة راجل آخر في محلة المسلمين فأتبعهم المسلمون يقتلونهم كيف شاؤوا ولم ينبج منهم الا أهل اليسير ممّن تأخّر أجله وسبوا كل من كان فيها من عيالهم وأبنائهم وقتل من اعداء الله نحو ألف فارس وخمسة آلاف راجل ولم يصب من جماعة المسلمين الا نحو الخمسين فاستولى المسلمون على المدينة وغسلوها من رجس الشرك ، * وجلوها من صداء الافك ،

93 10

(قال البكري) أدخل منها سرقسطة [نحو ألف] سبيّة ونحو ألف فرس ونحو ألف درع وأموالا وأثانا وكان أخذها في جمادى الاولى من سنة سبع وخمسين واربعمائة فكان بين دخول الروم اليها وعودها

للمسلمين سنة كاملة وشاع لابن هود صنيعٌ في بلاد المسلمين لهذا الفتح الذي اتَّفَقَ على يديه ،

واتَّفَقَ أيضا مع ابن مجاهد اقبال الدولة أخبار يطول شرحها حتَّى أخرجته من بلاده واستولى عليها ثم حاصره بمدينة دانية وضيَّقَ عليه فيها حتَّى بادر اليه بارساله في أن يسلمه في نفسه وأهله وولده ويسلم اليه ملكه وينزل عن قصره ويتركه له بفرشه فخرجت الرسل الى المقنن بذلك فقبل منه وأمر برفع القتال عنه فكان خروج ابن مجاهد من دانية في سنة ثمان وستين فحمله الى سرقسطة وأقطع له فيها اقطاعا لمؤنة عيشه فكان آخر العهد به ،

(قال الوراق) وقد كان عليُّ بن مجاهد هذا وجَّه بركب كبير مملوَّ طعاما الى بلاد مصر سنة الجوع العظيم الذي كان بها وذلك في عام سبعة واربعين واربعمئة فرجع اليه المركب مملوًّا ياقوتا وجوهرها وذهبها وذخائر فكان ذلك كلُّه عند ابن مجاهد المذكور في خزائنه ظفر بذلك ابن هود ، ونودي في الناس بدانية بالوصول الى ابن هود والدخول عليه والبيعة له فبايعه الخاصَّة ثمَّ العامَّة ودانت له مدينة دانية وأنظارها فأنَّسَعَ عمله وارتفعت همَّته وزادت مملكته وأقام ابن هود بمدينة دانية ريثما نظر في أمرها وأتقن ما رأى إتقانه منها ورحل منها الى حضرته سرقسطة وفي عسكره ابن مجاهد في زيِّ خشن الى أن دخلها ، ثمَّ إنَّ الروم دمرهم الله استطالت أيديهم في مدَّة ابن هود على بلاد

المسلمين بالشعر الاعلى فأخذ معهم ابن هود في إعطاء الجزية وصالحهم
* [فأخذ الطاغية ما الذي] رتبته عليه وقسمه على رعيته وعلى أهل عسكره ٩٣ ٧٥
وكان [رجل]^{a)} من العابدين بقرية من نظر ابن هود معروفًا
بالخير والصلاح قصده أهل القرية وأعلموه بما يجب عليهم من مال الجزية
فقال لهم معاذ الله هذا لا يكون وأنا حي في الدنيا أبدا ثم ركب ومعه
جماعة من أهل القرية حتى وصل سرقسطة فدخل على المقتدر ووعظه
بما جاء في الشرع فاعتناظ ابن هود لقوله وقال في نفسه احتقرنا هذا حتى
خاطبنا بمثل هذه المخاطبة فإن تركناه ولم نعاقبه تجاسر علينا غيره فأمر
بقتله فقتل هذا الرجل الصالح رحمه الله واستمرت الجزية على سائر مدن
الشعر وأعماله ، ولم يزل المقتدر بالله ابن هود يضعف والروم يتقوون عليه
الى أن رماه الله بعلّة في جسده أذهبت حسّه وعقله فيقال أنّه ما مات
حتى كان ينبح كما تنبح الكلاب لدعوة ذلك الرجل الصالح عليه نعوذ
بالله من سوء العاقبة ، وتوفي في سنة خمس وسبعين وأربعمائة ، وأذكر بقيّة
الدولة الموديّة في مدّة المرابطين ان شاء الله تعالى ،

(سنة ٤٣٩) وفي سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ، (قال ابن حيّان) فيها تجمع رؤساء
القبائل من البربر وأمرأوها^{b)} على البيعة لمحمّد بن القاسم بن حمود الحسنيّ
وقدّموه للخلافة بالجزيرة الخضراء وهم أربعة أمراء اسحاق بن محمد بن عبد

a) Lacune de deux à trois mots. — b) Ms. : امرأها.

الله البرزاليُّ صاحب قرمونة ومحمَّد بن نوح الدمريُّ صاحب مورور
وعبدون بن خزرون صاحب أركش وكبيرهم باديس بن حبُّوس صاحب
غرباطة وأعمالها واستنجة وغيرها فبايع جميعهم له بالخلافة وتسمَّى من
اللقاب الخِلافة بالمهدي وخطب له جميع هؤلاء الأمراء في بلادهم على
94 r^o المنابر ، ثمَّ نهضوا مع إمامهم وساروا الى المعتضد عبَّاد بن محمَّد * صاحب
اشبيلية ونزلوا عليها ودخل معهم ابن الافطس [صاحب بطليوس وكانت]
عدَّة هؤلاء الرؤساء مع إمامهم محمَّد بن القاسم على عبَّاد بن محمَّد سبعة
ملوك ثمَّ انصرفوا مع خليفتهم ولم يقضِ الله لهم أربا فلم يكن لهم بعد ذلك
اجتماع ولا اتفاق وأخذ الله أكثر هؤلاء الرؤساء الذين حاصروا ابن عبَّاد
بسوء فعلهم في هذه الحركة من ظلم المسلمين وأخذ أموالهم بغير حقٍّ وتغييرهم
لنعمهم وقطعهم لثمارهم ونكشهم لما كانوا تعاقدوا عليه مع ابن عبَّاد فخلَّصه
الله منهم ،

وأما باديس بن حبُّوس فأخذه الله بأصعب الخليفة عنده وهم السودان
وذلك بحصن قمارش على يد إمامه محمَّد بن ادريس صاحب مالقة على
ما أذكره بعد هذا في بعض أخباره ان شاء الله تعالى ،

(سنة ٤٤٠) وفي سنة أربعين وأربعمائة توفِّي محمَّد بن القاسم بن حمود رحمه الله
فكانت مدَّته منذ بايعه هؤلاء الأمراء الأربعة سنة واحدة وثمانية أشهر
وكان له جملة من الأولاد فتقدَّم منهم بعدة القاسم بن محمَّد اجتمع عليه
أصحاب والده ولم يختلفوا في بيعته فضبط أمره واتَّصلت ولايته الى ستَّة

أعوام بعد ما طلب السلامة ممّن حوله واقتصر على حاله ،
قال ابن [..... وأما] عبّاد ^(a) بن محمّد بن عبّاد المعتضد بالله أمير
اشبيلية عند ما أُتيح له من الظفر ما أُتيح على من كان يجاوره من أمراء
الاندلس الذين غلبهم على مملكتهم وجلاهم عن أوطانهم وحازها ملكا لنفسه
وما كان من غدره لاختلائه ابن أبي قرّة أمير بني يفرن وابن نوح وابن
خزرون أمير زناتة لَمَّا أتوه بحضرته اشبيلية على تدبير أسروه معه فأمر
بالقبض عليهم وعلى كلّ من وافى معهم ودعته طماعته فيهم والاحتراس
بحوزتهم فبدأهم بالأقرب منه وهو القاسم بن محمّد المذكور أمير الجزيرة الخضراء
* ^(b) على عمله وجملة أحواله وإنّه أضعف شوكة من ابن عبّاد ^{94 v^o}
فلم يكن إلّا في نحو مائتي فارس من خيله فبدأ ابن عبّاد يتطلّب العلات
عليه حتّى كاشفه بمعاملته وتبدّى اليه بحربه وأطعمه في الجزيرة قوّته على
ركوب البحر بما اجتمع عنده من الاساطيل واكتمل اليه من العدة بتلك
البلاد التي افتتحها فأرسل عند ذلك جيشه نحو الجزيرة الخضراء برّا وبحرا
وأخرج على الجيش وزيره عبد الله بن سّلام فحاصرها ورحل القاسم في
سفينة مع أهل بيته الى سبتة وكان صاحبها سواجات البرغواطي وقيل اسمه
سُقوت فاستولى ابن عبّاد على الخضراء في سنة ست وأربعين وأربعمائة ،
وفي هذه السنة كان القيام على اليهود بغرناطة وقتل منهم نحو ثلاثة
آلاف واستوصلت أموالهم وقتل ابن نغزالة معهم ،

^{a)} Ms. : قال ابن عبّاد (sic). — ^{b)} Lacune d'environ trois mots.

وفيهما كان مهلك الطاغية فرذلند صاحب قشتيلة وترك ولديه [شانشه
واذفونش] فبعث شانشه لاذفونش وأسره عنده ثم أطلقه فلحق بابن ذي
النون بطليطلة ثم قام قائم باسم اذفونش بسمورة وضبطها ووجهه اليه فأتى
اليها واجتمعت النصارى بها عليه وكان قد عاين أمر طليطلة وعملها وتكشّف
عليها فكان ذلك سبب طمعه فيها الى أن دخلها على المسلمين ومملكها وأميرها
يومئذ حفيد ابن ذي النون ،

وفي هذه السنة استعمل أبو الوليد بن جهور على قرطبة ابن السقاء
فاستمرّ نظره الى أن قتله ولده في رمضان سنة خمس وخمسين على ما يأتي
ذكره ان شاء الله تعالى ،

(سنة ٤٤١) وفي سنة احدى وأربعين وأربعمائة عزل أبو الوليد بن جهور أمير
قرطبة يومئذ القاضي ابن ذكوان رحمه الله تعالى ،

نبذ من أخبار بني جهور أمراء قرطبة

كان تقديم أهل قرطبة لأبي الوليد محمد بن جهور ويعتبرهم له فيها بعد
95 r٥ وفاة * أبيه كما تقدّم ذكر ذلك في سنة خمس وثلاثين وسمّوه الر [شيد فلم
يقم] بالامر بمثل ما قام به أبوه بل قدّم ولده عبد الملك على الناس
وطلب منهم] العهد والبيعة لابنه المذكور فكان ابنه قد اعتدى وصحب
الارذال واستباح أموال المسلمين وسلّط عليهم أهل الفساد وأهمل الامور

الشرعية وأخاف الطرق وشرع في المعاصي والفسوق وأظهر الخنى فكثرت الدعاء عليه من أهل قرطبة وكان هذا السفه القوي قد تعاظم وتعاطى حتى سُمي نفسه ذا السيادة المنصور بالله الظاهر بفضل الله وخطب له على المنبر بذلك ولم يكن أبوه ولا جدّه أطلقا في إمارتهما اسم رئاسة ولا انتقلا عن رسم الوزارة ولا قعدا بالمقصورة مصلّي الخلفاء فتكّب هذا القوي ذلك لله وخالف فيه سلفه فسلب الله عليه نكايته ابن ذي النون له وتضييقه عليه حتى ملك حصن المدور^(ب) وبعث إليه بمحملاته فحاصره بقرطبة فاستغاث بابن عبّاد فكان من أمرهم ما أذكره في موضعه ان شاء الله تعالى ،

وقال ابن زيدون في بني جهور^(ب) [البسيط]

لولا بنو جهور ما أشرقت بهم^(ج) * غيد^(د) السوالف في أجيادها تلح
قومٌ متى تحتفل في وصف سوددهم * لا يأخذ الوصف إلا بعض ما يدع
أبو الوليد قد استوفى مناقبهم * فلتتفارق منها^(هـ) فيه مجتمع
مهدّبٌ أخلصته أوليته * كالسيف بالغ في إخلاصه الصنع
إن السيوف اذا ما طاب جوهرها * في أول الطبع لم يعلّق بها الطبع^(أ)
(قال ابن بسّام) كان ابن حيّان بقرطبة خاتمة المتكلمين ، ونخبة
المحسنين ، على ما تراه ركب من إثم ، واحتقّب من ظلم ، لا كمنه سلم من

a) الدور. — b) Les vers qui suivent sont les 7ème, 10ème, 14ème, 17ème et 18ème de la pièce complète d'Ibn Zaidun (éd. du *Dīwān* dans A. Cour, *Ibn Zaidūn*, Constantine, 1920, n° 34, pp. 36-38). — c) Cour : همي. — d) Ibid. : عند. — e) Ibid. : منا. — f) Ibid. : طبع.

لسانه ، أميرٌ بلدة وأكبر زمانه ، أبو الحزم بن جهور وابنه بعدة أبو الوليد
95 ٧٥ فخرى لهما بأعين طير ولم يعرض *^{a)} تقدّم في هذا وما تعرّض
من^{b)} بني جهور^{c)} (فقال) وولي بعدة ابنه أبو
الوليد محمد بن جهور بن محمد بن جهور من آل عبدة غاية بيوت الشرف
الاثيل بقرطبة على مسّ الدهر تناقلوا الرياسة الى أن ورثها تربها هذا الوليُّ
الفاضل أبو الوليد ولما يعرف البؤس يوما فأعلنه ذلك على الحسب والمروءة
وأقرّ لوقته الحكّام وذوي المراتب على ما كانوا عليه أيّام أبيه ثمّ اقتفى أبو
الوليد آثار أبيه في السياسة من ذرء الحدّ بالشبهة ما وجد الى ذلك سبيلا
والتأوّل في تعطيل الاقادة بالحديد البتّة لعدم الامام المجتمع عليه في الوقت
والتربّص لادبار الفتنة فأصبح من العجب العجائب يكافى الناس في الاعمّ
من المظالم والتسافه بخلاف ما كانوا عليه تحت الضبط الشديد من تجاوز
الحدّ بأيدي جبابرة أصحاب الشرطة أيّام الجماعة فلا تكاد تسمع لشرارهم
من معهود ذلك الا النادرة الفدّة ،

(سنة ٤٤٢) وفي سنة اثنين وأربعين وأربعمائة أوقع ابن عبّاد بابن الافطس على
جهة يابرة وكان سبب تلك الحرب أن ابن يحيى صاحب لبلّة يومئذ حليف
ابن الافطس وأل عبّادا للضرورة فقابحه ابن الافطس وخانه فيما كان
ائتمنه عليه من ماله الصامت عند حمله اليه وديعة أيّام تورّطه في حرب

ابن عبّاد قبلُ فانبثتَ بينهما الصّحبة وضربت عليه خيل ابن الافطس
فاستغاث عبّادا فبادر بنفسه فلم تشعر تلك الخيل الافطسيّة حتّى خرج في
وجهها فكسّروهم وحيّزت رؤوسهم وكانت نحو مائة وخمسين رأساً فقصّ
وأفنى جملة رجاله ،

ثمّ إنّ عبّادا إثر ذلك جمع خيل حلفائه وقوّد عليها ابنه اسماعيل مع
وزيره ابن سلّام وخرج الى يابرة واستدعى أيضا ابن الافطس حليفه
اسحاق بن عبد الله البرزاليّ فلحقت به خيله عليها الغزّ ابنه * بعد أن 96 10
جمع ابن الافطس بقايا جيشه من كلّ بلد وبا[در الى ابن عبّاد] بجمعه
المنخوب فالتقى الفريقان من غير أهبة ولا تعيبة فانهمزمت خيل ابن الافطس
واستأصلهم القتل وقتل الغزّ بن اسحاق وحزّ رأسه وبعث به الى اشبيلية
مع رأس لعمّ لابن الافطس وكان صاحب يابرة يدعى عبيد الله الخزاز
ولجأ ابن الافطس في قطعة من خيله الى يابرة وأقلّ ما سمعت في مثل
تلك الوقعة من ثلاثة آلاف الى أزيد وجزع اسحاق بن عبد الله البرزاليّ
المصاب ابنه ولم يخضع لضدّة عبّاد في طلب رأسه فإنّ عبّادا أضافه الى
رأس جدّه محمد بن عبد الله المختزن عنده ،

ابتداء دولة بني الافطس وهم بنو مسleme

كان جدّهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن مسleme المعروف بابن
الافطس أصله من فخص البلوط من قوم لا يدعون نباهة غير أنّ هذا

الرجل عبد الله كان من أهل المعرفة النائمة والدهاء والسياسة وكان بهذا الصقع بطليوس وشتيرين والاشبونة ^{a)} وجميع الثغر الجوفي في أمد الجماعة رجل من عبيد الحكم المستنصر بالله يسمى سابور فلما وقعت الفتنة وتفرقت الجماعة وانشقت عصا الأمة انتزى سابور المذكور على ما كان بيده كما فعل غيره من الثوار وكان سابور غفلا عطلا من سائر أنواع المعارف وكان هذا الرجل عبد الله بن محمد بن مسلمة يدبر له أمره ويخدم دولته خدمة سياسة الى أن هلك سابور وترك ولدين لم يبلغا الحلم فاشتمل هذا الوزير ابن مسلمة على أمر سابور كله واستأثر به على ولديه وحصل على ملك بلاد غرب الاندلس واستقام له أمره بعد اعتساف وظلم الى أن مضى لسبيله ، وكان مهلكه لاحدى عشرة ليلة بقيت لجمادى الاولى من سنة سبع وثلاثين واربعمئة وأعقبه ابنه محمد ،

96 v^o * دولة المظفر محمد بن عبد الله بن مسلمة ابن الافطس

ولي بعد أبيه واستولى على ما كان بيده فاستقامت أموره وكان شاعرا أدبيا وعالما لبيا وبطلا شجاعا وله التأليف الاكبر ^{b)} المسمى بالمظفري ألفه بخاصة نفسه ولم يستعن فيه بأحد من العلماء الا بكتابه أبي عثمان سعيد بن خيرة واحتوى هذا الكتاب على الاخبار والسير والاداب المتخيرة والطرف المستملحة والنكت البديعة والغرائب الملوكة واللغات الغريبة قيل

الكبرى : Ms. b) — .الاشونة : Ms. a)

أنّه اختصر فيه خزائنه الفائقة لا يكاد يوجد له نظير يكون في نحو خمسين مجلد فتصرف فيه تصرفاً بديعاً وكبره لا يتسكّن كلُّ الناس من اكتسابه فإنّه لا يصلح إلّا لخزائن الملوك ،

وأقام هذا الرجل ملكاً عظيماً بهذا الثغر الجوفي ضاهى فيه مصاقبه ابن عبّاد وابن ذي النون وكانت بينهم حروب وغارات ومهادنات وغير ذلك من الاخبار تركنا ذكرها للاختصار الذي شرطناه ، وقد كان والده عبد الله الهالك الذي ذكرنا مخدمه سابورا غلب على ولديه عبد الملك وعبد العزيز واهتضمهما فهبطا الى مدينة الاشبونة^(١) وانتزى فيها أحدهما على ابن الافطس ولم تطل مدّته الى أن هلك وقام أخوه بملك الاشبونة مكانه ولم يكن يصلح للملك لضعف نفسه وقلة قيامه بالامور فكتب أهل الاشبونة الى عبد الله بن مسلمة في السرّ أن يرسل اليهم والياً من عنده يكون أميراً عليهم فوجّه اليهم بولده ولم يشعر عبد الملك ابن سابور حتّى امتلأ البلد من العسكرية فلم يكن له بدٌّ من طلب السلامة لنفسه وأهله وماله فأعطي ما سأل وسلم على ما شرطه وكان هذا الداخل زوج أخته فأجمل معه اجمالاً كثيراً وخرج هذا * القتي ٩٧ ١^{١٠}

عبد الملك بن سابور من مدينة الاشبونة وتر [كه يسير] حيث شاء فاختر القصد الى مدينة قرطبة فلما قرب منها [استأذن] الوزير ابن جهور في الدخول فأذن له في ذلك فدخل قرطبة ونزل بدار أبيه سابور فكانت قرطبة مستقرّه الى آخر عمره ،

١) Ms. : الاشبونة .

ولم يزل أمر العدو يقوى ويظهر على ملوك ثغور الاندلس الى أن خرج الطاغية فرذند بن شانجه ملك الجلالقة بأرض الاندلس بجيوشه النصرانية الى ثغر المسلمين بأرض الجوف قاصدا وضمَّ محمد بن مسلمة بن الافطس لما منعه الاتاوة من بين جميع أمراء الثغور ، فعاث في بلاد المسلمين وفتح حصونا كثيرة وكانت خيله تزيد على عشرة آلاف فارس معهم من الرجال أكثر من مثليهم ، واتَّصل خلال ذلك بالامير ابن الافطس أنَّ عدوَّ الله جرَّد من خيله سرية ثقيلة أمرهم بقصد مدينة شنترين إذ كانت مدينة شنترين أفضل ذلك الثغر ففضى الله أن لحق بشنترين أميرهم المظفر بن الافطس قبل أن يأتهم عدوُّ الله وقد كان خامرهم الجزع فقالوا لاميرهم لقد هممنا أن نستسلم للعدو ولو لم تأتينا لضعفنا عن دفاعه ،

وقصد هذا القومس لعنه الله الى شنترين للوجهة التي وجهه لها أميرة فرذند أمير الجلالقة فأرسل ابن الافطس اليه ليجتمع معه فيكلمه في أمره فالتقيا في الماء بنهر شنترين ابن الافطس في زورق والعليج راكب فرسه في الماء الى صدر فرسه وتكلَّما طويلا فيما عرضه من السلم والاتاوة فامتنع المظفر من ذلك الى أن وافقه بعد جهد ومشقة على خمسة آلاف دينار يؤديها اليه في كلِّ عام من أوَّل هذه المدة ،

ولم يزل عدوُّ الله فرذند يقوى والمسلمون يضعفون بغرم الجزية للنصارى الى أن نزل اللعين على مدينة قاهرية وكان الذي فتحها المنصور ابن * [أبي عامر سنة] خمس وسبعين وثلاثمائة فحاصرها الآن اللعين فرذند حتى فتحها وذلك أن قائدها في هذا الوقت كان عبدا من عبيد ابن

الافطس يسمّى راندّة فخاطب فرذلند في السرّ أن يؤمنه في نفسه وأهله ويخرج اليه من البلد ليلاً فأعطاه اللعين الامان فخرج اللعين سرّاً الى عسكر النصرى وأصبح أهل البلد وقد أخذوا أهبة القتال فقال لهم النصرى كيف تقاتلوننا وأميركم عندنا ولم يكن لأهل المدينة علم بذلك فلمّا لم يجدوه وعلموا صحّة خبره طلبوا من العليح الامان فلم يجبههم اليه ونفدت أقواتهم وعلم عدوّ الله ذلك منهم فجحدّ في حربهم حتّى دخلها عنوة فقتل (١) الرجل وسبى الحرم والذريّة وذلك في سنة ستّ وخمسين وأربعمائة وانصرف راندّة غلام ابن الافطس الى مولاه فوبّخه على فعله الذميمة ثمّ أمر بضرب عنقه فكانت مدّة بقاء هذه المدينة للمسلمين بضعا وسبعين سنة ،

ولم يزل ثغر الاندلس يضعف والعدوّ يقوى والفتنة بين أمراء الاندلس قبّحهم الله تستعر الى أن كلب العدو على جميعهم وملّ من أخذ الجزية ولم يقنع إلّا بأخذ البلاد وانتزاعها عن أيدي المسلمين ، وهلك هذا اللعين فرذلند سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وولي بعده اذفونش ولدا فجرت له مع ابن عبّاد خطوب عظيمة اضطرتّه للجواز الى أمير المسلمين يوسف ابن تاشفين فجاز اليه وهزم اللعين وارتفعت الجزية وأصلح الله الجزيرة على يديه رحمه الله !

وفي هذه السنة مات عبد العزيز بن أبي عامر الملقّب بالمنصور صاحب بانسية ومرسية وشاطبة وجزيرة شقّر وأعمالهم وضعف أمر ولده المظفر

a) Ms. فقال.

يلنسية فملك ابن طاهر مرسية واستبد بها الى أن مات فورث ملكه بها
ابنه محمد بن طاهر ، (رجع الخبر الى نسق السنين) ،

(سنة ٤٤٣) 98 r^o وفي سنة ثلاث وأربعين * وأربعمائة توفي صاحب المرية معن بن
صمادح بقصبتها [وقد تقدمت] أخباره وأخبار ولده وبدء أمرهم الى انقضاء
مدتهم

بعض أخبار البكريين من أمراء غرب الاندلس

(قال حيّان بن خلف) ^{a)} لما تولّى الوزير ابن جهور الاصلاح بين
ابن الافطس والمعتضد بن عبّاد بعد امتداد شأوهما في الفتنة وسنى الله
السلم بينهما في ربيع الاوّل من سنة ثلاث وأربعين اعتدى ^{b)} المعتضد بعد
ذلك على جاريّه ابن يحيى أمير لبلة وأبي ^{c)} زيد البكريّ أمير شلطيش
وولبة ^{d)} فأخرجهما عن سلطانها الموروث لهما ^{e)} وحصل له عملهما بلا كبير
مؤنة وضمّه الى سائر عمله العريض فازداد بذلك سلطانا وقوّة وذلك أنّه
لما خلى وجهه من المظفر بن الافطس فرغ لابن يحيى بليلة وصمم ^{f)} في
قصدّه بنفسه فنزل ابن يحيى له ^{g)} وخرج عن البلد وانزعج الى قرطبة
ووردها مسلوب الامارة لائذا بكنف ابن جهور سادّ الخلة وماوى

^{a)} Cf. Dozy, *Abbad.*, I, p. 252-53 (ms. d'Oxford, fo 63 r^o). — ^{b)} Dozy
lit اعتدّ *loc. cit.* — ^{c)} Ms. واتى. — ^{d)} Dozy, *loc. cit.* واوتبة. — ^{e)} *Ibid.*
manque. — ^{f)} *Ibid.* : وضم. — ^{g)} *Ibid.* : عن لبلة.

الطريد ، وكان من الغريب النادر أن شاركه المعتضد بقطعة من خيله
أوصلته ^{a)} الى مأمنه بقرطبة ،

ثم مدَّ يده بعد ^{b)} الى البكريّ بولبة وشلطيش وكان هذا الفتى أبو زيد
البكريّ وارث ذلك العمل لأبيه وكان أبوه من بيت السرو ^{c)} والحسب
والجلاء والنعمة والاتصال القديم بسلطان الجماعة وكان له ولسلفه قبل
اسماعيل بن عبّاد جدّ المعتضد وسائل ^{d)} وأدّمة خلفا ما في الاعقاب اغترّ
بها عبد العزيز البكريّ فبادر بالبيعة ^{e)} الى المعتضد ^{f)} عند دخوله ^{g)} لبلة
يهنّئه بما تهبّأ له منها وذكره بالذمام الموصول بينهما واعترف بطاعته وعرض
عليه التخلّي عن ولبة واقاراره بشلطيش ان شاء فوقع له ذلك من المعتضد
موقع إرادة ^{h)} وورد له الامر ⁱ⁾ فيما يعزم عليه وأظهر الرغبة في لقائه
وخرج نحوه يبغى ذلك فلم يطمئن عبد العزيز الى لقائه وتحمل بسفنه ^{j)}

* [بجميع ماله الى جزيرة شلطيش وتخلّى المعتضد عبّاد عن ولبة فخازها 98 v
[حوزة للبلّة] وبسط الامان لاهلها واستعمل عليها ثقة من رجاله ورسم له
القطع بالبكريّ ومنع الناس طرّا من الدخول اليه فتركه محصورا في وسط
الماء الى أن ألقى بيده من قرب ولم يرغب عنه الحزم فسأل المعتضد أن
ينطلق انطلاق صاحبه ^{k)} ابن يحيى الى مأمنه فكان ذلك ^{l)} ولحق بقرطبة
فبوشر منه رجلا سريّا عاقلا عفيفا أديبا يفوت صاحبه ابن يحيى ^{m)} جلّالا

a) Ibid. : وصلته. — b) Ibid. : بامتداد يده. — c) Ibid. : الشرف. —
— بها ساعة دخل. — d) Ibid. : البيعة. — e) Ibid. : وسائل. — f) Ibid. : اللقائه. — g) Ibid. : فلقاه. — h) Ibid. : فلقاه. — i) Ibid. : فلقاه. — j) Ibid. : فلقاه. — k) Ibid. : فلقاه. — l) Ibid. : فلقاه. — m) Ibid. : فلقاه.

وخصالا ^(ا) الى زيادة عليه بيت السرو والشرف وبابن له من الفتيان فذ
الاقران جمالا وبهاء وسروا وأدبا ومعرفة يكنى أبا عبيد ^(ا) ،
وتحدّث الناس من حزم عبد العزيز يومئذ أنّه لما احتلّ بشلطيش
علم أنّه لا يقاوم عبّادا فأخذ بالحزم ^(ب) وتخلّى له عنها بشروط وفي له بها
فباع منه سفنه وأثقاله بعشرة آلاف مثقال واحتلّ قرطبة في كنف ابن
جهور المأمون على الاموال والانس وصفّت لعبّاد تلك البلاد لو أنّ شيئا
يدوم صفاؤه ^(ج) ،

(سنة ٤٤٤) وفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة كانت المهادنة بين المعتضد عبّاد والمظفر
ابن الافطس ، وفيها حجّ يحيى بن ابراهيم أمير جدالة واجتمع في منصرفه
من حجّه مع الفقيه أبي عمران الفاسيّ فدلّاه على عبد الله بن ياسين الداعي
بدعوة المرابطين حسبا أذكّره في موضعه إن شاء الله عزّ وجلّ مبينا ،

(سنة ٤٤٥) وفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة كان افتتاح أمراء اللاتونيين في
صحرائهم لما وصل يحيى بن ابراهيم الجدالي اليهم على ما يأتي ذكره ،

(سنة ٤٤٦) وفي سنة ستّ وأربعين وخمسمائة نظر المعتضد عبّاد في حسن الجزيرة
99 r^o الخضراء وأميرها القاسم بن محمد العالوي * فضيّق عليه الى أن نزل عن

^(ا) Ibid. : عبيدة. — ^(ب) Ibid. ajoute : أولا. — ^(ج) Ibn Haiyān avait ajouté :
وان شاء الله يدوم صفاؤها والملك لله وحده. — Ici s'arrête la citation.

بلدة بأمان على نفسه وخر [ج فكان] الذي حصرها له قائدة عبد الله بن سلام فأعدَّ عبد الله للقاسم مركبا يسير فيه حيث شاء وكان أمير سبته يومئذ سواجات البرغواطي وكان القاسم هذا استنصرة فلم ينصرة فنكب عن سبته الى المريّة وبقي بها الى أن توفي واحتوى قائد ابن عباد على الخضراء ثم خرج منها بالعسكر تهفؤ بهم ريح النصر وقد قدّروا ألا غالب لهم فلقوا جماعة من قبائل بني يزيان ف وقعت بينهم حرب انهزم لها خيل ابن عباد وقتل قائدهم عبد الله بن سلام وانصرف الجيش لابن عباد مهزوما ،

(سنة ٤٤٧) وفي سنة سبع وأربعين وأربعمائة ظهر أمر اللمتونيّين [وهم] المسئون بالمرابطين وخرجوا من الصحراء الى سجلماسة وأميرها مسعود بن وانودين المغراوي فضابطوه ولاهلهما فلم يجيبوهم فغزوهم وقتلوا كثيرا منهم وملكوا سجلماسة على ما يأتي في دولتهم ،

(سنة ٤٤٨) وفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة حارب يوسف بن تاشفين في الغرب ملوك زناتة والمصامدة وكانت قبائل بني يفرن أقوى قبائل الغرب وأكثرهم وأشدّهم بأسا وبلادهم من آخرهسكورة الى قرب تلمسان فجرت لهم معهم وقائع وحروب يطول ذكرها وكان يوسف من تقديم عمته أبي بكر ابن عمر ،

وفيهما كان دخول العرب بلاد إفريقية وغلبتهم على أكثرها ،

(قال أبو محمد بن حزم) ^{a)} واجتمع عندنا في صقع الاندلس أربعة خلفاء كل واحد منهم يُخطب له بالخلافة بالموضع الذي هو فيه وذلك فضيحة لم يُرَ مثلها دلّت على الادبار المؤبد أربعة خلفاء في مسافة ثلاثة أيّام في مثلها كلهم يدعى بأمر المؤمنين وهم * [خلف الحصري بأشدلية] 99 v^o على أنه هشام المؤيد وذلك أخلوقة لم يُسمع بمثلها ظهر رجل ^{b)} بعد اثنين وعشرين عاما من موت هشام فادّعى أنه هشام وشهد له أنه هو قوم خساس من خصيان وإساء فبوع وخطب له على أكثر منابر الاندلس وسفكت الدماء به وتصادمت الجيوش في أمره ، وكان محمد بن القاسم الحسني خليفة بالجزيرة ومحمد بن ادريس بمالقة وادريس بن يحيى بسبته ^{c)} ،

(سنة ٤٤٩) وفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة قتل عبّاد المعتضد بالله ابنه اسماعيل وكان خليفته المرشح لمكانه بعد أن كان همّ بغدره فأخذاه أبوه وثقفه في قصره فذهب الى التدبير عليه ثانية من مكان اعتقاله فقال ابن عبّاد لا يلدغ المؤمن من جحر مرتّين فقتله بيده وقتل الوزير [الذي] واطأه على ذلك وأملك جميع خاصّته وعبّده وتجاوز الحدّ في العقوبة ثمّ استدعى ولده محمّدا من مدينة شلب وكان واليا عليها فنصبه لحجابه مكان ابنه الهالك فلما اتقضى قتله كتب بذلك كتابا الى رؤساء الاندلس ، فمن ذلك فصول من كتاب كتبه الى المقتدر بالله أحمد بن سليمان بن هود أنشأه ابن عبد البر

a) Cf. *ap. an-Nuwairi*, in *Abbad.*, II, 128. — b) Lacune d'un mot. — c) Ms. : ببشتر ; *an-Nuwairi*, بسبتين. Dozy, *loc. cit.*, a corrigé بسبته.

رحمه الله ارتجالاً بين يدي المعتضد بمحضر الجلساء من الرؤساء والكتّاب وغيرهم ،

(قال ابن بسّام ^a رحمه الله) أخبرني من لا أردُّ خبره من وزراء اشيلية قالوا إنَّهم ^b دخلوا على المعتضد بعد ثلثة من قتله لابنه فرأوا وجهه قد اربد ، وودَّ كلُّ واحد أنَّه لم يشهد ، فلم يقدرُوا على بدئه بالسلام ، وارتجَّ عليهم الكلام ، فصوّب فيهم وصعد ، [وزار كالاسد] ، وقال يا شامتين ، ما لي أراكم ساكتين ، اخرجوا عني ، فلمّا صاروا بالباب أمر برجوعهم اليه ثمَّ أمر باحضار الكاتب ابن عبد البر فدخل ، والمجلس قد احتفل ، فقال له اكتب * الى ابن أبي عامر ، وحلِّل دم الخائن الغادر ، ^{100 f°} بجلاء الغلام ^c بالدوات والكاغد ^d وشرع في الكتب في المجلس فقال الحاضرون في أنفسهم ما عسى أن يتَّجه لابن عبد البر من كلام على هذه الحال ، لا سيَّما على الارتجال ، فجعل يستمدُّ ويكتب ، وعين المعتضد فيه تصعد وتصوب ^d ، فلمّا فرغ منه قرأه عليه الى آخره ، فخرج الناس عنه معتمدين أن ابن عبد البر آية من آيات فاطمة ،

(يقول في فصل منه ^e) وذلك أيَّدك الله أن الغوي اللعين العاق الشاق ^f اسماعيل ابني بالولاد ، لا بالوداد ، ونجلي بالملكسب ، لا بالمذاهب ، كنت قد ملّت بهواي اليه وقدَّمته على من هو أسنُّ

^a) Cf. in Dozy, *Abbad.*, I, p. 253-54 (ms. de Gotha, f° 36 v°). — ^b) Dans Ibn Bassām, ce sont les vizirs qui parlent et la première personne est employée au lieu de la troisième. — ^{c-c}) *Ibid.* : بجلد الرقّ والدوات. — ^d) *Ibid.* — ^e) Le début est donné par Ibn Bassām, *op. cit.*, p. 254. — ^f) Ces quatre mots ont été défigurés par le scribe du ms. dont s'est servi Dozy.

منه ^{a)} ، وجُبُّك الشيءُ يَعْمِي وَيُصِمُّ ، والهوى يطمس عين الراعي إذ يُلِمُّ ،
فآثرته بأرفع الاسماء والاحوال ، وخصّصته بما بيدي من القواعد والاعمال ^{b)} ،
ووسعت عليه في خطيرات الذخائر والاموال ، وأخضعت له رقاب أكابر
الجند ووجوه الرجال ^{c)} ، وما كنتُ خصّصته بالايثار ، [واستعملته
بالمكافئة والقرار ،] ألا لجزالة كنتُ أتوسّمها فيه كانت عيني بها قريرة ،
وشهامة كنت اتوهمها له كانت نفسي بها مسرورة ، فإذا الجزالة بجهالة ،
والشهامة شرّة وكهامة ، وقد يُفتن الالباء بالابناء ، وينطوي عليهم ما
ينطوون عليه من الاسواء ، مع أنّ الاراء قد تنشأ وتحدث ، والنفوس قد
تطيب وتخبث ، لقرين يصلح أو يفسد ، وخاليط يغوي أو يرشد ، ^{d)} ومن
اتخذ الغاوي خدينا ، عاد غاويا ظنينا ، وَمَنْ يَكُنَّ الشَّيْطَانُ قَرِينًا ،
فَسَاءَ قَرِينًا ، ولَمَّا ^{e)} وثب هذا اللعين من المهد ، الى سرير الجد ^{f)} ،
ودرج من الازدع ، الى المحلّ الارفع ، استغنى وأثري ، وتملأ من
400 v^o النعم الكبرى ، فأشرّة ذلك وأبطره ، وأطغاه وأكفره ، وطلب * [الازدياد ،
وأحبّ] الانفراد والاستبداد ، وقبّض له قرنائه سوء أعدوه وأردوه ،
وأتيح له جلساء مكر أغروه وأغووه ، وأشعروه الاستيحاش والنفار ،
وزيّنوا له العقوق والفرار ، لينفردوا معه في بلد ، ولا تكن عليهم يد أحد ،
فخرج ليلا بأهله وولده خروجا شنيعا فتق به قصري ، وخرق حجاب

^{a)} Ibid. : اسنى. — ^{b)} Cette phrase est omise *ibid.* — ^{c)} Le *Bayān* omet deux lignes données *ibid.* — ^{d)} Omission d'une ligne. — ^{e)} Reprise, *ibid.*, p. 255, ligne 1. — ^{f)} Ibid. : الى مديد المجد.

ستري ، يؤم الجزيرة الخضراء وما يليها ، ليتمكن منها ويعيث فيها ،
وكنت غائبا على مقربة فأرسلت في الحين الى تلك الجهة من يصد عنها ،
ويمنعه عما أراد منها ، ^(١) فسبقه الخبر ، وفاته نيل الوطر ، أوى الى قلعة
القائد أبي أيوب فوجهت الى اللعين أعرض عليه قبول غدره ، وسرّبت
الحيل مع ذلك للاحاطة به وحصره ، حتى أجلس ذلك من التصل
والاعتذار ، وأجاء الى الاستعانة والاستغفار ، فأقبلته ^(٢) وأعفوت عنه ،
وأعفوت عما كان منه ، وصرفته الى جميع حاله ، ورددت عليه
جميع ماله ، ولم أودّ به إلا بالاعراض والمجران ، وان كنت قد أنسته
مع ذلك بمزيد الانعام والاحسان ، فإذا به كالحية لا تغني مدارتها ،
والعقرب لا تسالم شببتها ، وكأنه قد استغفر ما جنى ، واستحق ما ألم
به واقتنى ، فرى وسرى ^(٣) ، ما صارت به الصغرى ، التي كانت الكبرى ،
فلم أشعر به إلا وقد ألف أوباشا ^(٤) وسقاهم الخمر ، ليستولي معهم بزعمه
على الامر ، وطرق القصر ليلا في بضعة عشر منهم ، فشعرت بالحركة
وخرجت اليهم ، فلما وقعت علي أعينهم تساقطوا هاربين ، وتطارحوا
خائفين خائبين ، فالتقطتهم لقط حب السمسم وقتلتهم ، وعجل الله
حينهم وحتفهم ، وانما كان رجائهم أن يجدوني في غمرة الكرى ، وعلى
غفلة من أن أسمع وأرى ، فقالت بحمد الله أراجيم ، وضلت أعمالهم
ومساعيم ، * وأعقبهم عواقب كفرهم وتعدّهم ،

a) Ce passage manque dans le ms. utilisé par Dozy. — b) Ms. : فرى وسرى
— c) Omission de deux lignes dans le ms.

(ومنها) فاعتبر^{a)} في ورود المساءة من طريق المسرة وطلوع
الحنّة من أفق المنحة ، بعض أهبات خبالا ، والاعطيات
وبالا ، وقد استجلبت ابني محمّدا ملتزم شكرك ، ومعظم قدرك ، لأقعدة
مقعدة ، وأسدّ به مسدّ ، والله أسأله الخيرة^{b)} ،
(قال ابن بسّام) وخاطب المعتضد يوما جماعة من حلفائه وقصّ
عليهم نبأه مع ابنه فكلّا جاوبه على ذلك ،

(سنة ٤٥٠) وفي سنة خمسين وأربعمائة^{c)} تواتر الارجاف بقرطبة أن عبّادا
المعتضد حاول النزول بزهراتها^{d)} المعطّلة التي منها أبدا كان يصاب
مقتلها وسبق الخبر أنّه قد أنقض نحوها ابنه اسماعيل وهو كالتار في أحجارها
مستكنة ولا يُشكّ أنّه أرسل منه على قرطبة شواط نار ولا يدر منها
باقية فنفس الله مخنق أهلها بما تقض تديره وثى عزمه فأقصر صاعرا ،
وكان من قدرة الله أن كره هذا الفتى ما حمّله أبوه من ذلك وهاج منه
حقودا كانت له بنفسه كامنّة جسّته على معصية أبيه وانصرف من طريقه
إذ صعب عليه أمر المهجوم على مثل قرطبة مع قرب حليفهم باديس بن
حبّوس الذي لا يُشكّ في اسرعه اليهم فعرض ذلك على أبيه فاستجبه
وأغلظ وعيده فدبّر الفرار عنه فكان منه اليهم من تقدّم ذكره من قتله ،
طس أثر ولده وقطع دابرة فكانّه قطّ لم يكن أميرا ولا أنفذ حكما ولا

^{a)} *Ibid.*, p. 256, l. 1. — ^{b)} Manque *ibid.* depuis la lacune. — ^{c)} Cf. Ibn Hāyān, in *Abbad.*, I, p. 256. — ^{d)} Ms. : بزهراتها.

قاد جيشا ، وقد ذكر جماعة من المؤرخين أن مقتل اسماعيل كان سنة تسع وأربعين وقال ابن حيّان أنه في سنة خمسين فالله أعلم ،

(سنة ٤٥١) وفي سنة احدى وخمسين وأربعمائة قطع المعتضد عبّاد الدعوة الهشامية وأظهر موت هشام برعمه ،

(قال الورّاق * في مقبّاسه وابن القطّان في كتابه نظم الجمان وابن 101 v^o حيّان وغيرهم من المؤرخين^{a)}) صارت هذه الميّتة لحامل هذا الاسم الميّتة الثالثة وعساها تكون [ان شاء الله] الصادقة وكم قتل وكم مات ثم انتقض عنه التراب^{a)} ، قال بعضهم فيه [الرجز]

ذاك الذي مات مرارا ودُفِنَ * فانتفض التراب ومزّق الكفن فقد مات^{b)} في يد أوّل خالعيه وهو محمّد بن هشام بن عبد الجبار ودفن علانية ثم نشر يده ووضح الفتي مولى محمّد بن أبي عامر ومالك مدّة ثم مات مرّة ثانية يد خالعه الثاني سليمان بن حكم صاحب البرابرة ودفنه خفية ثم أبرز صداه عليّ بن حمود الحسنيّ المستري بذكره الطالب بثأره على الدولة ودفنه الدفنة التي خلناها حقيقة الى أن وقعت عليه هذه الميّتة الثالثة^{c)} ، وقد كانت هذه المدّة التي عكفت عليه آخرها خمسا وعشرين سنة ذاكرة له وداعية بمدينة اشبيلية من وقت أن سبق من القرية التي وجد فيها يفتل الحلفاء سنة ستّ وعشرين وأربعمائة ،

a-a) Ibn Haiyān, in *Abbad.*, I, p. 250, l. 11-13. — b) Reprise, *ibid.*, I, 13.
— c) Fin de la citation.

(سنة ٤٥٢) وفي سنة اثنين وخمسين وأربعمائة خرج الفتي نبيل من طرطوشة وكان قد تولّاها بعد صاحبها الفتي مقاتل سيف الملك فأصاب نبيلًا فيها فتنة فخرج عنها وأسلمها للمقتدر بن هود ،

(سنة ٤٥٣) وفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة هجم سَوَّاجَات البرغواطيين على رزق الله مستخلف الحمدانيين معه على سببته فقتله وتسمى بالمنصور واستبد بالامر بعده وهو والد الحاجب واسم الحاجب العزّ بن سَوَّاجَات ويقال له أيضا سَقُوت وعلى العزّ بن سَقُوت دخلها المرباطون وكان سَوَّاجَات مولّى ليحيى بن عليّ بن حمّود اشتراه من رجل حدّاد من سبي برغواطية وهو دون المبلوغ فخطى عنده فلمّا * سار يحيى الى الاندلس وخلف سَوَّاجَات مولاه بسببته وجعل معه ناصرا عليه مولاه رزق الله فكان منه معه ما تقدّم قتله واستبدّ بملك سببته ثائرا دون مولاه وأورثها ابنه الحاجب بعده ،

وذكر عن أبي الوليد بن جهور صاحب قرطبة أنّه قال وردت عليّ من الكتب في يوم واحد كتاب من ابن صمّاح صاحب المريّة يطلب جارية عوّادة ، وكتاب من ابن عبّاد يطلب جارية زامرة ، وكتاب من سَوَّاجَات صاحب سببته يطلب قارئاً يقرأ القرآن فوجّه اليه من طلبة قرطبة رجلاً يُعرف بعون الله بن نوح وعجب أبو الوليد من ذلك وقال جاهل يطلب قارئاً وعلماء يطلبون الباطيل ،

(سنة ٤٥٤) وفي سنة أربع وخمسين وأربعمائة كان مهلك ابن السقاء بقرطبة مدبر الدولة الجمهوريّة وقيل بل كان ذلك في سنة خمس بعدة ،

(سنة ٤٥٥) وفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة ، (قال ابن القطّان) في هذه السنة كان مهلك ابن السقاء ابراهيم وكان أبو الوليد بن جمهور قدّمه على أمورهم كلّها فضببطها أحسن ضبط وساسها أحسن سياسة فغصّ به عبّاد صاحب اشبيلية وضعف طمعه بسببه في قرطبة فخرّص عليه عبد الملك بن أبي الوليد بن جمهور وأغراه بقتله لينفرد بالحال مكانه وكان عبد الملك ضعيف العقل سيّئ الرأي فعلم ابن عبّاد أنّه إن قتل ابن السقاء واستولى عبد الملك كانت قرطبة في يده فسعى عليه عند عبد الملك وحرّضه على قتله فضمّ عبد الملك رجاله وأدخلهم في بعض الغرف من دار أبيه وأعطاهم السلاح وأخذ هو * سكّينا بيده وبقي ينتظر ابن السقاء 102^{٧٠} لأنّه كان يأتي أباه في كلّ يوم ويفاوضه بالأمور فلمّا صار في بعض الفصّان استقبله المذكور وضربه بالسكّين وصاح بالرجالة فخرجوا مسرعين فقطّعوا رأسه وجعل في رمح وخرج به الى الاسواق فقرّ كل من كان من حاشيته وقتل من وجد منهم ودخل الناس الى ابن جمهور يهنّونه وقد كان له علم عنده ونسب الى المقتول أنّه كان يريد القيام عليهم والغدر بهم ورأس عبد الملك بن جمهور بعدة وسمّى نفسه بالطاهر وضمّ الجند اليه ورام أن يسلك مسلك غيره فلم يقدر عليه فكان ذلك سبب فساد ملك بني جمهور على ما يأتي ،

وقعة بطرنة

وفي هذه السنة كانت وقعة بطرنة من نظر بلنسية ، وذلك أن قطعة من الروم زلفت الى بلنسية قأناخت عليها وأهلها يومئذ جاهل غر ، أو مترف مُغرّ ، قد خلّوا بشهواتهم ، وانخدعوا باغواء الدهر عن عثراتهم ، مُغفلين للتدبير ، غافلين عمّا يتعاور أطرافهم من التغير ، فطار بهم الذعر كلّ مطار ، وسارت عن زعمائهم في ذلك أعجب أخبار ، ثمّ كأيدهم العدو باظهار الاضطراب ، والاستتار عن عيونهم ببعض تلك المضاب ، استدراجا لهم واستطرادا ، وجدا في طلب مكروهم واجتهادا ، فماج رعاعهم ، وتنادى بالتغير مهنتهم وصناعاتهم ، حتى قيل أن نخشين تناديا الى الخروج ، وقد أيقنا بسبي العلوج ، فهما يتنازعان المنى ، ويقولان نحن أعلم بفعلات القنى ، وهيهات تلك أقصف للظهور ، وهذه أشفى لبعض الصدور ، وخرجا ولا سلاح إلّا رشا يتجاذباه ، ثمّ اصطلحا بعد فاقسماء ، لا يستيبان ضيق المناج ، ولا يشكّان في اقتياد الاعلاج ، * ومساعد أولئك الرعاع الحائنين أميرهم يومئذ المترف عبد العزيز بن أبي عامر فخرج بالغير والنفير ، والجَمّ الغفير ، يحسب الطعن كالقَبَل ، وبطن السيوف كالْمَقْل ، ويتخيّل صليل الحسام ، بين القصرتين والهام ، إما كان اتسع له ذرّعه ، ومَرَنَ عليه سمعه ، من نغم الاوتار ، وترنم الاطيار ، فلم يرع العدو يومئذ إلّا خروج أهل بلنسية الاغمار والاغفال ، الى تلك المصارع والاجبال ، يمشين مشي قطا البطاح تأوّد أهيف الحصور رواجح الاكفال ،

فظفر العدو يومئذ بهم أُنَاهم من ظهورهم ، فحكم السيف في جمهورهم ، ولم يَبْقَ إِلَّا من أحرزه أَجْلُه ، وخفي على سهم المنيّة مقتله ،
(أخبر ابن بسّام قال) أخبرني من رأى ابن أبي عامر يومئذ متحصّنا برِوّة بين لَمّة من فرسانه ، ينشد وقد عقد الذعر عذبة لسانه [الطويل]
خليليّ ليس الرأي في صدر واحد * أشيرا عليّ اليوم ما تزيان^(١)
فنجّا منها منجى أبي نصر ، بعد أن أعطى على قسر ، ولم يحفظ ما أحاط
بأصحابه من قتل وأسر ، (قال ابن بسّام) لم يقع اليّ خبر وقعة بطرنة
في كتاب ابن حيّان فكُنْتُ أوليه حكمه ، واعتمد فيه رَصْفُه الرائق
ونظمه ،

(سنة ٤٥٦) وفي سنة ست وخمسين وأربعمئة نازل العدو مدينة قلمرية وتغلّب
عليها وانتزعها من يد ابن الافطس كما تقدّم ، وفيها تغلّب العدو أيضا على
مدينة بربشتر^{b)} وهي من أمّهات مدن الشغلقاتية في الحصانة والامتناع
فحاصرها الروم نحو أربعين يوما حتّى افتتحوها عنوة كما تقدّم ،
(قال البكري) وكان عدد الروم المحاصرين لها نحو أربعين ألفا بين
فارس وراجل فقتلوا عامّة أهلها وسبوا ما فيها من حرم المسلمين وذرائعهم
مِمّا لا يحصى كثرة وذكروا * أنّهم اختاروا من أبكار سبينا وأهل الحسن^{١٠٣}
فبين سبعة آلاف جارية أهدوهم إلى صاحب القسطنطينة وهو ملكهم
الاكبر ووجدوا فيها من الاموال والامتعة ما يعجز عن وصفه كثرة الامر
لله من قبل ومن بعد ،

a) Ce vers figure dans al-Makkarī, *Nafḥ at-ṭib* (Anecdotes...), II, p. ٧٤٩.
— b) Als. : ببشتر.

(قال ابن حيان^١) وطرق الناعي بها قرطبة في شهر رمضان فصكَّ
الاسماع وأطار الافتدة وزلزل أرض الاندلس قاطبة وصار للناس شغلا
تسكعوا^٢ في التحدث به والسؤال عنه والتصور لملول مثله أتياما ولم يفارقوا
ذلك عادتهم من استبعاد الوجل ، والاعتزار بالامل ، والاستناد الى أمراء
الفرقة الهمل ، الذين هم منهم ما بين فشل ووكل ، يصدونهم عن سواء
السبيل ، ويلبسون عليهم واضح الدليل ، ولم تزل آفة الناس منذ خلقوا في
صنفين منهم هم كالملح فيهم الامراء والفقهاء فلما تتنافر اشكالهم بصلاحهم
يصلحون وبفسادهم يردون فقد خصَّ الله سبحانه هذا القرن الذي نحن
فيه من اعوجاج هذين الصنفين لدينا بما لا كفاء له ولا مخلص منه فالامراء
القاسطون قد نكبوا بهم عن نهج الطريق زياداً عن الجماعة وجريا الى الفرقة ،
والفقهاء ائتمتهم صموت عنهم صدُف عمّا أكّده الله عليهم من التبيين لهم قد
أصبحوا بين آكل من حلوائهم وخابط في أهوائهم وبين مستشعر مخافتهم
أخذ بالتيّة في صدقهم فما القول في أرض فسد ملحها الذي هو المصلح
لجميع أغذيتها هل هي ألا مشفية على بوارها واستيصالها ، ولقد طمَّ العجب
لهؤلاء الامراء ان لم يكن عندهم لهذه الحادثة الشنعاء في بربشتر ألا الفرع
الى حفر الخنادق وتعلية الاسوار وسدّ الاركان وتوثيق البنيان كاشفين
لعدوّهم عن السرّة السوداء من القامهم يومئذ بأيديهم اليهم أمور قبيحات
الصور ، موزنات الصدور ، باعجاز تحلّ الغير ، [الكامل]

^١) Cette citation, qui figure dans le ms. de Gotha de la *Daḥira* d'Ibn Bassām, est donnée aussi par al-Maḥḥarī, *Analectes*, II, p. ٧٥٢-٧٥٣. —

^٢) Ms. : تسكعوا.

أُمور لو تدبَّرها * حكيم * إذا لنهى وسبَّ بما استطاعه ^{a)} 404 r^o
فدهرنا هذا قد غرِبَ أهلِيه أشدَّ غرْبلة وسفسف أخلاقهم ، ونخبَّتْ
أعراقهم ، وسفَّه أحلامهم ، واحتوى عليهم الجهل فلبثوا في غير سبيل
الرشد يعلَّون أنفسهم بالباطل وذلك من أدلِّ الدلائل على فرط جهلهم ،
واغترارهم بزمامهم ، وبعادهم عن طاعة خالقهم ، وغفلتهم عن سدِّ ثغرهم ، حتَّى
ظلَّ عدوُّهم الساعي لاطفاء نورهم ، يتبجح ^{b)} عراض دورهم ، ويستقري
بسائط بقاعهم ، يقطع كلَّ يوم منهم طرفا ويبيد أُمَّة ، ومن لدينا وحوالينا
صموتٌ عن ذكرهم ، لهالة عن بشم ، ما أن يسمع بمسجد من مساجدنا أو
محفل من محافلنا مذكَّر لهم أو داعٍ لهم فضلا عن نافر اليهم أو مواسٍ لهم
حتَّى كأنَّهم ليسوا منَّا أو كأنَّ فتقهم ليس بمفْضٍ إلينا ، قد نبخلنا عليهم
بالدعاء فبؤنا بالعناء ، عجائب فاتت التقدير ، وعزَّضت للتغيير ، ولله عاقبة
الأمور ، وإليه المصير ،

بقية أخبار بني جهور وخاعهم ^{c)}

وفي سنة ست وخمسين وأربعمائة كثر خوض أهل قرطبة في الذي رأوه
من تنافس ولدَيَّ أبي الوليد بن جهور في الانتصاف بالامارة ابنة عبد
الرحمن كبير جماعتهم وأخوه عبد الملك أشبههم فؤادا وأصلبهم عودا الذي
كشَفَ عن وجوههم عممة مركسهم ابن السقاء فاستدرك لهم ما كان

^{a)} Fin de la citation dans al-Makkari, *loc. cit.* — ^{b)} Ms. : يتبجح. —
^{c)} Tout ce chapitre se retrouve dans le fragment salétin d'Ibn Bassām.

تولّى من سلطانهم بفتكته به الفتكة التي اثبتت أوتاد ملكهم ثم نازع
أخاه كبيرة عبد الرحمن فيما ذهب اليه من التفرد به وقد كان أشار على
أبيهما بعض حلفائه بايثار عبد الرحمن منها فتمسك الشيخ بحظه من إرضاء
ولده الصغير عبد الملك فقال * الى قسمة الرياسة بينهما مدّة حياته غير 104 vº
ناصب أحدهما للأمر يقضي الله أمره لمن يشاء وأنشد قول الجزيري
[الكامل]

وإذا الفتى فقد الشباب سما له * حبّ البنين ولا كحبّ الاصغر
ثم نظر لعبد الرحمن فقدّمه في الاشراف والجبابة وجعل الى عبد الملك
النظر في الجند والتولّى لفرضهم والاشراف على أعطيتهم فرضيا منه هذا
التقسيم ، وأقامهما به على الصراط المستقيم ،

(قال ابن بسّام) الى هنا انتهى ما وجدته في كتاب ابن حيّان من
أخبار الدولة الجهوريّة ، (قال المؤلّف) وها أنا أذكر من كلام ابن بسّام
وغيره ما أمكن من بقيّة أخبارهم ان شاء الله (فأقول أوّلا) كان عبّاد
المعتضد نخامر قلبه من أمر ابن السقاء مدبّر دولة بني جهور ما لا يسعه
بوح ولا كتم ، وما لا يدعه سفه ولا حلم ، سرقا بحسن سيرته ، وقرقا
من استمرار سريره ، وحسدا لآل جهور فقد كان ابن السقاء هذا من
الاستقلال بمكانه ، والضبط لسلطانه ، بحيث يخيف الانداد ، ويغيب
الحساد ، فدس عبّاد الى عبد الملك بن جهور من جسرة على الفتك ،
والى ابن السقاء من ألقى في روحه حبّ الملك ، راش وبرى ، حتّى
جرى القدر بينهما بما جرى ، ولمّا خلا لعبد الملك الجو بعد ابن السقاء

أعرض وأطال ، وطلب الطعن والنزال ، ووجد عبّاد السبيل الى شيء
 طالما كان شرّاً ذكراً ، ونعّص عليه كثيراً من دنياه ، من افتقار بني جهور
 الى نصره ، وتصرفهم بين يدي نهيه وأمره ، وانقبض عن عبد الملك لاوّل
 استبداده بالامر حماته الذين كان ابن السقاء يرقمهم برفقه ، ويصطنعهم
 بحذقه ، وخامر نفس ابن ذي النون من الشغف بقرطبة ما هوّن عليه انفاق
 المال ، واحتمل الاثقال ، وتكلّف الحلق والترحال ، ومضت السنون ،
 وغالت * عبّادا المنون ، وصار الامر الى ابنه المعتمد سنة احدى وستين ١٠ 105
 فلما كان سنة اثنين بعدها دلف ابن ذي النون الى قرطبة وكان لا يُعْبِها
 شره ، ولا ينام عنها مكره ، فاحتاج عبد الملك بن جهور الى استمداد
 المعتمد لانقضاء منّ لديه ، وعجزه عما كان أسند من تدبير قرطبة اليه ،
 فأمدّه المعتمد بجمهور أجناده ، على أكابر قوّاده ، وقد تقدّم اليهم بمراده ،
 ونهج لهم سبيل اصداده وايراده ، فوافوا قرطبة ونزلوا بربضها الشرقي وأقاموا
 بها أتياما يحمون حماها ، وأعينهم تزدحم عليه ويدبّون عن جناها ، وأفواههم
 تنجذب اليه ، فلما كمل ابن ذي النون سفره واحتوالا ، وقضى من غزو
 قرطبة وطره وما قضاها ، أخذ في الرحيل عنها فما انقشعت سدفه ليله ، ولا
 تمزّق غبار سنايك خيله ، حتّى هتك العبّاديون الحريم ، وركبوا الامر
 العظيم ، باتوا متحدّين بالقفول ، ثمّ غلّسوا مظهرين للرحيل ، وعبد
 الملك متأهّب لتشييعهم ، عازم على البكرة الى توديعهم ، وشكرهم على حسن
 صنيعهم ، فلم يزعه إلاّ إحداقهم بقصره ، وارتقاع أصواتهم بالبراءة من
 أمره ، وقد تمخّضت له ليلته عن يوم عقيم ، واقتّر ناجدٌ صبحها عن ليل

له بهم ، ومشى من أنصاره هنالك بين أسود مسموم وأسد شتيم ، [الطويل]
ومن يجعل الضرغام للصيد بازه * تصييده الضرغام فيمن تصيدا
تقبض للحين على عبد الملك وإخوانه ، وجميع أهل بيته ، وبالغوا لوقتهم
في الانتهاك لحرمه ، وإزالة نعمه ، وإخفار ذممه ، وأخرج الشيخ أبو الوليد
بقية أشراف الاندلس وكان إذ ذاك مائل الشق ، مفلوج الشدق ،
مغلوب الباطل والحق ، لم تحفظ له حرمة ، ولا رُعي فيه آل ولا ذمة ،
بلغني أنه لما وسط به قنطرة قرطبة خارجا منها على مركب * هجين ، وحاله 105 vº
تقر عيون الحاسدين ، رفع يديه الى السماء وأخذ يتهل في الدعاء فكان
مما حفظ عنه قوله اللهم كما أجبت فينا الدعاء علينا فأجبه لنا ، ثم
مات بعد أربعين يوما من نكبته بجزيرة شلطيـش مزال النعمة ، مُدال
الحرمة ، وأمرت ساقته بها أقاموا هنالك بقية أيام المعتمد يأخذهم الحدثان
ويدعهم ، ويخفضهم الزمان أكثر مما يرفعهم ، (انتهى كلام ابن بسام
رحمه الله)

(وقال الوراق) وفي سنة ست وخمسين نواة أبو الوليد بن جمهور
بابنيه عبد الرحمن وعبد الملك واستعان بهما دون تفويض منه اليها فلم
يلبث عبد الملك أن أثل مجده لأوّل ظهوره بالاقتراب الى المعتضد
عباد فكاتبه بما كان من أمره وبعد ذلك زاره باشيلية فأكرمه المعتضد
إكراما كثيرا وانصرف الى قرطبة وقد زادت همته وبعدت آماله حتى
فاق أخاه وغلبه على الامر واستبد بالامر دونه الى أن جعل سجنه منزله ،
وكان له بطانة سوء من السفال وسقاط الناس ومن لا خلاق له فكان

لهم تسلط على الناس بالاذى يهيم بهم في كل وادٍ من الدناءة الى أن غزا
قرطبة البائسة المأمون يحيى بن ذي النون صاحب طليطلة فاستجاش عند
ذلك عبد الملك بن جهور حليفه ^{a)} المعتمد بن عباد فأمدّه بجنوده
وحشوده حتى امتلأت منهم قرطبة فوقع القتال بين أهل قرطبة وابن ذي
النون أتياما الى أن أقلع عنهم ،

خلع ابن جهور وتغلب ابن عباد على قرطبة

لما أقلع ابن ذي النون عن قرطبة اجتمع أهلها في السرّ على أن
يخلعوا ابن جهور ويولّوا ابن عباد فأبرموا أمرهم وأحكموه وقاموا بأجمعهم
لما ضجروا من جور ابن جهور وتعديّه هو وحاشيته السفلة على الناس * 106 r^o
وثاروا في صبيحة اليوم الذي اتّفقوا فيه مع قوّاد ابن عباد وقام أصحاب
ابن جهور دونه وكانوا طائفة قليلة فغلب عليهم أهل قرطبة واستوى الحائن
عبد الملك بن جهور في يد ابن مرتين قائد ابن عباد وانقرض ملك بني
جهور فكانت دولة أبي الوليد بن جهور بقرطبة ستّاً وعشرين سنة وستّة
أشهر ونصفاً ،

(ومن كتاب الانباء في سياسة الرؤساء قال) لما أخذ أبو الوليد بن
جهور العهد على أهل قرطبة لوليّ عهده ابنه عبد الملك وولّاه على قرطبة
جار واعتدى وتعاضم وتعاضى حتى سمّى نفسه ذا السيادتين المنصور بالله

^{a)} Ms. : خليفة

الظافر بفضل الله وخطب له في منبر قرطبة بهذا كله فسلب الله عليه
نكاية ابن ذي النون له وتضييقه عليه حتى ملك حصن المدور^١ وحاصره
بقرطبة فاستغاث بالمعتمد محمد بن عباد فوجه اليه مقدمة في ثلاثمائة
فارس ثم جدّد في أثرهم ألف فارس مع قائده خلف بن نجاح ومحمد
ابن مرتين فدخلوا قرطبة فانصرف ابن ذي النون منحوبا مغتظا فاستبان
حال ابن عباد حال عبد الملك وضعف عقله وقلة رجاله وكراهية رجاله
وكراهية رعيته فيه فلحقهم الطمع فيه فكان زوال ملكه أسرع من لحسة
الكلب أنفه ،

وثوى العسكر العبادي بقرطبة بعد رحل ابن ذي النون عنها أكرم
ثواء وأهلها ييشونهم شجوههم ويطالعونهم على ما هم فيه ويناشدونهم الله ألا
يرحوا حتى يقبضوا على الغوي الظالم أميرهم عبد الملك بن جمهور
ويحبسوا البلد على سلطانهم ابن عباد فأصبحوا عشي يوم الأحد المؤرخ على
تعبية سفرهم ثم قدّم القائدان على الباب من ضبطه وأسرعوا التقدم في
الجند والعامة الى دار عبد الملك بن جمهور فاستوى هو وخويعته
فوق * غرفة داره وتكاثر الجند عليهم فأتوه من كل جهة وتوصلوا الى داره
106 vo من السقف المتصل به ونزلوا منه الى قعرها وغشيا جموع من الناس
أعلاها وأسفلها كالجراد المنتشر فتقدّمت العامة على النهب فصيروا جميع
ما احتوى عليه قصرة كحريق سريع وفضوا أقاصي مخازنه^٢ على نفيس
أعلاقها ،

^١ Ms. : الدور. — ^٢ Ms. : مخازينه.

وأما الشيخ أبو الوليد والداه ربُّ القصر فأوى الى المقصورة بيناته
وكرأته فاقتمهما عليه قومٌ من النصارى فجرّدوهم ونهبوا ما عندهم ، فأصبح
أميرا وأضحى أسيرا ، وآل الحال بالغويّ ابنه الى أن صعد الى عليّة أُعْلِقَهَا
على نفسه وعلى نسائه فارتقى الجند اليه ليقبضوا فيها عليه فطلب الامان ونزل
طائعا للقائدين ، وبادر ابن مرتين بالمنع عن [أن] يخطى^(١) الى أحد من الناس
وأعلن بالنداء بالسيف في ذلك فكفّ الفسقة وارتفع النهب ، وأسرع ابن
مرتين الرجوع الى دار الخلع وقد حاصره ابن نجاح وقدّما النظر في
إخراج الغويّ ليومها الى حضرة اشيلية فوكّلا به من أخرجه على أعين
الناس مع أخيه وطائفته ثمّ عطفوا على النظر في شأن الشيخ الضليل والدهم
ومن معه من بناته ونسائه فصيّر جميعهم في دار صغرى والتزم القائدان
الجلوس للنظر في الامور الى أن وصل ابن عبّاد قرطبة فملكها ، وسأذكر
بقية خبره في موضعه ، وأمر ابن عبّاد باخراج الشيخ أبي الوليد وبناته عن
قرطبة فخرج بهم رجاله واستقرّ جملة بني جهور بجزيرة شلّطيش فأقاموا هنالك
أكثر أيام المعتمد ،

(سنة ٤٥٧) وفي سنة سبع وخمسين وأربعمائة افتتح المسلمون مدينة بربشتر مع أحمد
ابن سليمان بن هود وقد تقدّم ذكر ذلك ، وفيها مات سيف الدولة بن
باديس بن حبّوس الصنهاجيّ أمير * غرناطة بسمّ ابن نغزالة اليهوديّ^{١٠} ١٠٧
واسم سيف الدولة بن باديس بلقين وسأذكر طرفا مختصرا من
دولتهم ،

(١) عن الخطّيب : Ms. (١)

بعض أخبار باديس بن حبّوس وقومه صنهاجة وانتزاعهم
على غرناطة ومهلك اليهودي وزيره

(نسبه) هو باديس بن حبّوس بن ماكسن بن زيري بن مناد
الصنهاجيّ التلڪاتيّ وكان زيري بن مناد ممّن ظهر في حرب أبي^١ يزيد
مخلد بن كيداد المتقدّم ذكره وكانت صنهاجة في ذلك الوقت تتقلّد مذهب
الشيعة العبيديّة وكانت زناتة بنو مغراو ضدّا لهم في انحياسهم الى ملوك
الاندلس بني مروان لتحقيق جدّ ملوكهم خزر وذريّته بولاية أمير المؤمنين
عثمان بن عفّان رضي الله عنه فكانت زناتة توالي بني مروان لقربهم من
عثمان ونفذ عليهم ملوكهم الى الاندلس فيجهّزونهم بالاموال والكسّى ويعودون
الى مواطنهم بالغرب وكانت بينهم مخاطبات ومراسلات في قديم الزمان
أوجبت تنقلهم من بلادهم الى الاندلس على ما يأتي ذكره ،

فلما دخلت صنهاجة في الدعوة العبيديّة وتقلّدتها وأبت من ذلك
زناتة صارت صنهاجة حربا لزناتة فكانت زناتة تغير على ثغر الشيعة العبيديّة
وتفسد فيه بأشدّ ما يكون من العبث والفساد حتّى بنى معدّ بن اسماعيل
العبيديّ ملك الشيعة بآخر^٢ إفريقيّة من جهة الغرب مدينة آشير
ليغاور منها بلاد زناتة ورام أن يبيدهم لآبائهم من الدخول في دولته
العبيديّة وانحياسهم الى الدولة المروانيّة، وكان معدّ بن اسماعيل لما استخلف

١) Ms. : ابى. — ٢) Ms. : باخذ.

بلقين بن زيري بن مناد الصنهاجي على إفريقية ورحل الى ملك مصر
 خلا به ووصاله بما يفعله بعده من أمور المملكة فمن ذلك ألا يرفع السيف
 * عن قبائل البربر ولا الحزم عن الرعية ولا تولي أحدا من بني عمك فانهم^{107 v}
 يرون أنهم أحق بالامر منك فامثل بلقين وصيته وأوصى بذلك ولده
 منصور بن بلقين ، ثم ولي بعد منصور ابنه باديس بن منصور فأراد
 أعمامه وأعمام أبيه أن يستهموه فلم يعطهم ذلك من نفسه ووقت بينهم
 حرب قتل في انائها عم أبيه ماكسن بن زيري بن مناد فذهب الباقر
 صولة باديس وخافوا عاديته فكثب شيخهم زاوي بن زيري الى المظفر
 ابن أبي عامر ليجوزوا له الى الاندلس رغبة في الجهاد فأذن لهم في ذلك
 فدخل منهم الى الاندلس جماعة مع شيخهم وأميرهم زاوي بن زيري بن
 مناد ومعه ابنا أخيه ماكسن حباسة وحبوس فأكرمهم ابن أبي عامر
 المظفر وأزلهم وكانوا من ذلك في أمر عظيم إذ أصارهم الدهر يخدمون
 تحت يد أعدائهم وأضدادهم فكانوا يتكلمون بأشياء في جانب المظفر
 فيقضى لهم عنها ولا يقضى لهم على شيء مما يلزمهم من أمور الشريعة فإنهم
 كانوا في بلاد إفريقية لا تأخذهم أحكام الشرع وكانوا بها يستطيّلون على
 الناس بما شاؤوا من الشتم والعبث فلم يطبقوا ذلك بالاندلس بل أخذتهم
 فيها أحكام الشرع فأصروا لذلك الحقد وأقاموا على ذلك مدّة يخدمون مع
 العساكر كسائر القبائل من البرابر الى آخر الدولة الفاضلة المروانية ،
 فلما انهدمت الامامة وانشقت عصا الجماعة سعوا في الفتنة كفعل غيرهم
 من سائر قبائل البرابرة وكان الاصل في هذه الفتنة ابن عبد الجبار فإنه

استفسد الى البربر وكان يصرح نكبتهم ولا يقدر على كتم ذلك واذا جاء
أكابرهم الى بابه تمنعوا ووبخوا وضرب رأس خيلهم حتى كان زاوي بن
زيري يقول رأسي فأضربوا وأما الدابة فلا ذنب لها الى غير ذلك من
108 r^o استفساد أهل قرطبة اليهم حتى هلكوا * بأيديهم ونصروا عليهم ،
وانحاز^(١) صنهاجة هؤلاء مع شيخهم ورئيسهم حبّوس بن ماكسن وقد كان
أخوه حباسة هلك في هذه الفتنة وانصرف زاوي بن زيري الى إفريقية في
دولة المعز بن باديس وقد تقدّم سبب انصرافه عند مقتل المرتضى المرواني
القائم بشرق الاندلس ، وبقي منهم مع حبّوس بن ماكسن جماعة عظيمة
فانحازوا الى مدينة غرناطة وأقام حبّوس بها ملكا وغلب على نظرها من
مدينة قبرة ومدينة جيان واتسع نظره وحسب رعيته ممن جاوره من سائر
الامراء المنتزين حوله فدامت رئاسة حبّوس الى أن هلك سنة ثمان وعشرين
وأربعمائة ، فولي بعده ابنه باديس بن حبّوس وسلم له أخوه شقيقه بلقين
ابن حبّوس فأمضى^(٢) باديس وزيرا له وكاتبا وزير أبيه اسماعيل بن نغالة
اليهودي على وزارته وكتابته وسائر أعماله ورفعته فوق كل منزلة فأخذ
هذا اليهودي عمّالا ومتصرفين في الاشغال^(٣) واكتسبوا الجاه والمال في أيامه
واستطالوا على المسلمين وكان هذا اليهودي من أهل الادب والشعر فدام
أمره كذلك الى أن هلك وترك^(٤) ابنا له اسمه يوسف لم يعرف ذلّة الذمة
ولا قدر اليهودية وكان جميل الوجه حادّ الزهن فأخذ نفسه بالاجتهاد في

a) Reproduit en partie d'après le *Bayān* par Ibn al-Hatīb, *Iḥāṭa*, I, p. 305.

— b) *Ibid.*, I, p. 271. — c) *Ibid.* ajoute ملّة — d) *Ibid.*, I, p. 272-73.

الاحوال واستخراج الاموال واستعمل اليهود إخوانه على الاعمال فزادت منزلته عند أميرة باديس وكانت له عيون عليه في قصرة من نساء وفتيان شغلهم الملعون بالاحسان اليهم والانعام عليهم فكان لا يخفى عليه شيء من أمور باديس من كل ما يجري في منزله من شراب ولهو وحد وهزل ألا ويعلمه ويعلم اليهود به فلا يكاد باديس يتنفس ألا ويعلم اليهودي ذلك ،

وكان لباديس ولد اسمه بلقين^(١) وكان عاقلا نبلا فرشح له الامر * من بعده ولقبه سيف الدولة وكان له خاصة من المسلمين يخدمونه ١٠٨ ٧٥ وكان مبغضا في هذا اليهودي فباغوه أنه تكلم فيه عند أبيه فبلغ ذلك من اليهودي كل مبلغ ودبر الحيلة عليه فدخل اللعين يوما على الفتى وقبل الارض بين يديه فقال له ما تريد فقال له يرغب عبدك منك أن تدخل داره مع من أحببت من رجالك يستشرف العبد بذلك فدخل اليه فقدم له ولرجاله طعاما وشرابا وجعل السم في الكأس لابن باديس فزام القيء فلم يقدر عليه فحمل الى قصرة فقتل نحيبه في غد يومه ولم يعلم أبوه سبب موته فقرّر اللعين عنده أن أصحابه وبعض جواريه سموا وتفرّق أمره فقتل باديس من جواريه ولده ومن فتياته وبني عمته جماعة كبيرة وخافه سائرهم ففروا عنه وأقبل باديس على شرابه ليتسلى به عن مصابه ، وصارت لليهود صولة على المسلمين في دولته الى أن حدثته نفسه الفاجرة بأشياء أخرجه لضرب رقبته وقتل جملة عظيمة من أهل ملته

(١) بلقين : Ms.

وذلك أن هذا اللعين طلب أن يقيم لليهود دولة فدرس إلى ابن صمادح صاحب المريّة في السرّ أن يدخله غرناطة ويكون اليهودي في المريّة فنفى هذا التدبير إلى صنهاجة فدخلوا إلى دار اليهودي مع جملة من العامة فاختموا في بيت فحم وسود وجهه وتنكّر فعرفوه وقتلوه وصلبوه على باب المدينة وقتل في هذا اليوم من اليهود جملة عظيمة ونهبت دورهم وذلك سنة تسع وخمسين وأربعمائة ،

واتّصلت الحروب والوقائع بين ابن عبّاد وباديس إلى أن قوي ابن عبّاد عليه وضعف أمر الإدارة ^a بمالقة وانهدت دولتهم وتمت أيّامهم وكان آخرهم غلام منهم اسمه يحيى بن إدريس بن عليّ تركه أبوه صغيراً فقام بأمره وزير أبيه وتسمّى * هذا الفتى بأمير المؤمنين وتلقّب بالمهدي 109 ro وخطب له على المنابر فدرس باديس إلى وزيرة وبعض رجاله واستألمهم بالعطاء إلى أن غزا مالقة بجندة فدخلها وخلع هذا الغلام وخيرة في المسير والبقاء بمالقة فاخترت المسير إلى المريّة ثمّ سار منها إلى قرطبة فاستوطنها ومملك باديس مالقة وولّى عليها ابنه المعزّ ، وجرت له حروب وخطوب إلى أن هلك ،

(سنة ٤٥٨) وفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة نهض صاحب طليطلة يحيى بن ذي النون إلى صاحب بلنسية عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي عامر وكان صهره تزوّج بنته بعد وفاة أخيه عليها فأساء عشرتها وأهانها فاتّصل ذلك

^a أموالا : دراسة : Ms.

بأيها فحقد عليه وعمل مع وزيره ابن عبد العزيز على الغدر به وصرف البلد
اليه وكان ابن أبي عامر هذا خليعا مائلا الى الفتيان والغلمة مع خدر كان
به فقدم عليه من طليطلة على سبيل الزيارة وكانت بنته قد توفيت عنه
قبل ذلك فنزل خارج البلد بعسكره فخرج اليه المذكور وأدخله قصره
ليبالغ في إكرامه وترفيهه ولا علم عنده بما ينطوي عليه وكان أدخل معه
فتيانه وعبيده فأقام عنده أياما ثم قبض عليه وعلى ابنه وأُخْرِجَا معا ليلا
الى مدينة شنت برية من بلد ابن ذي النون فأقام بها يسيرا ثم هلك
ولحق ابنه بسرقة فمات بها وانقطع بموته اسم آل عامر من الاندلس
وحصل شرق الاندلس لابن ذي النون على هذا الوجه دون كلفة ولا
مشقة ولا نفقة دينار ولا درهم ففسده على ذلك أمراء الاندلس وعابوا
عليه غدرا به ،

وفي هذه السنة وفد على المعتضد عباد بن محمد أشياخ بني يربن
ووجوههم وخاصتهم بعد ما احتال في ذلك عليهم بضروب * من الخيل 109 v^o
حتى وصلوا اليه ووفدوا عليه بأشبيلية فبالغ في إكرامهم ثم غدر بهم
فأدخلهم حماما وبناء عليهم حتى هلكوا فيه على ما يأتي ذكره ،

ومن أخبار بني بُرْزال الزناتيين المنتزين على قرمونة
وما حولها وسبب جوازهم للاندرلس

هؤلاء بنو برزال رهط من زناتة كانوا قاطنين بأرض المسيلة والزاب
الاسفل مدينة سطيف وطبنة وميلة والمسيلة هي التي بناها عبيد الله

الشيعة وجعلها سداً بينه وبين زناته ليكشف عاديهم عن هذه الجهة وكانوا بني مغراو الزناتيين بجهة مدينة تاهرت وكان الذي تولّى بناء المسيلة لعبيد الله الشيعة عليّ بن حمدون وكان قائداً من قواده وكان أبوه حمدون من أهل الأندلس وكان بنو برزال ساكنين حول هذا البلد يخدمون عليّ بن حمدون إلى أن مات عليّ هذا وترك ولدَيْن جعفرًا ويحيى فولّي جعفر مكان أبيه وكان زيري بن مناد مناوئيه في أمور المملكة والتنافس في الرئاسة ،

فلما جرى من قتل زيري ما جرى قتلته زناته خلع جعفر هذا طاعة المشاركة وسار إلى الأندلس فاستطالت أيدي صنهاجة على من كان من حاشية جعفر بن عليّ الأندلسي ولم تكن لبني برزال طاقة بصنهاجة فكتبوا إلى جعفر بما نالهم من صنهاجة فاستأذن جعفر لهم أمير المؤمنين الحكم ووصفهم له بالشجاعة والانتقياد إلى الطاعة فأذن له في جوازهم فجازوا إلى الأندلس ورجعوا تحت يد جعفر بن عليّ فأقام بنو برزال جنداً على عاديهم إلى حين وقوع الفتنة المبيرة فكشفوا وجوههم في الحروب كفعل سائر البربر إلى أن استقرّ قراثرهم بمدينة قرمونة واستتجّة 110 وحصن المدوّر وذواتها وغلبوا على هذه البلاد وجاورهم * محمد ابن اسماعيل بن عبّاد من ناحية اشبيلية وجاورهم بنو يفرن من ناحية تاكرّنا وجاورهم ابن جمهور من ناحية قرطبة وجاورهم باديس ابن حبّوس من ناحية غرناطة وجاورهم بنو دمرّ المتزّون على مرور وذواتها وأميرهم محمد بن نوح ،

(وقال أبو مروان ابن حيان) إن هذه القبائل تحالفت وتعاضدت على غزو بلاد بني دمر ودخل معهم في ذلك ابن جهور ولم يدخل بينهم ابن عبّاد لأنّه كانت بينه وبينهم الحرب وقصدت هذه القبائل بعد ما حشدت رعيّتها مع زعيمهم باديس ومع أبي نور ومعهم جمع من عسكر ابن جهور حصنا من حصون بني دمر ونازلته منازل بلاد الروم وأقام هذا العسكر على هذا الحصن أيّاما يقاتلونهم مقاتلة الكفار حتّى دخلوه عنوة فقتلوا رجاله عن آخرهم وهتكوا الاستار وفتكوا بالابكار حتّى كانت دماؤهنّ تسيل على أقدامهنّ عاريات باكيات واستحوذ السودان وسفال العسكر على النساء فكانت أخبيتهم مملوءة منهنّ الى ان برّح باديس بعد ثلاثة أيّام عليهنّ فطردوهنّ عاريات حافيات وخرج نساء هذا الحصن الى سائر القرى والحصون على ما ذكرنا ، وانصرف بنو برزال يضربون على اشبيلية من قرمونة وخيل ابن عبّاد تضرب عليهم ولم تزل الحرب تأكل فرسانهم وأبطالهم الى أن كتب رئيسهم العزّ بن اسحاق بن محمد بن عبد الله البرزاليّ الى ابن ذي النون أن يعطيه قرمونة وما حولها ويعطيه ابن ذي النون من بلاد حصنا يكون فيه ويستريح من حرب ابن عبّاد فأنعم له بذلك على ما يأتي ذكره ،

ومن أخبار بني يفرن الزناتيين وأميرهم أبي نور بن أبي قرّة
وانتزأهم على بلاد تاكرنا

110 vo

* وسبب جوازهم أنه لما هلك أميرهم بالغرب يدّر بن عليّ بن محمد
اليفرنيّ اجتمع رأيهم على تأمير ابنه محمد بن يدّر فحسده على ذلك ابن
عمّه أبو يداس فغدره وقتله وتأمر مكانه فاختلفت عليه بنو يفرن وصاروا
طريقين فكان هذا سبب جوازهم الى ابن أبي عامر فكانوا يخدمونه
كسائرهم فلما وقعت الفتنة وتفرقت الجماعة تسكّعوا^a في الحروب كغيرهم الى
أن ظهروا على صقع تاكرنا وقلعتهم رندة وكان أبو نور هذا محالفا لابن
عبّاد لم تقع بينهم قطّ حرب وكانوا تحالفوا على التناصر والصداقة والتعاقد
وكان ابن عبّاد يصلهم بالصلوات الجزلة سياسة لهم وطمعا في استيصالهم الى
أن وجهه اليهم في الزيارة له ليتجمل بهم زعم في إغدار أولاده وذلك منه
مكرّ بهم وخديعة لهم فأتوه في أحسن زيّ وأبهى ملابس وأفخم عندة وقد
كانت زيارتهم له قبل ذلك مترددة فجأؤوا اليه يباهون عليه في نحو مائتي
فارس من رؤساء قبائلهم فلما وصلوه أنزلهم وأكرمهم وأنزل أمراءهم في قصر
من قصوره وبقي يدبّر فيهم امرأة فأذن لهم^a في اليوم الثالث من وصولهم في
الدخول عليه فدخلوا اليه وأخذوا مجالسهم عنده فأفضى به الحديث
الى عتابهم في قلة جدّهم معه في حرب أعدائه فخاطبهم في ذلك بكلام
نخشن فبجملهم أرادوا المناصفة لانفسهم فردّ عليه محمد بن نوح الدمريّ

a) Ms. : تسكّعوا. — b) Ms. : له.

صاحب مؤزور فوكزة المعتضد عبّاد بيده وصاح بعبدة وقد كان قدّم ذلك اليهم فدخل العبيد اليهم فأقاموهم أسوأ قيام من الشتم والهوان ينتفون لحامهم لانحداعهم حتّى حصلوا في يد عدوّهم فأمر عبّاد في الحين بتكيليهم وتنكيلهم وسجنهم في مواضع شتّى لا يلتقى أحد منهم بغيره ،

وكان أمراء هذه القبائل التي غدر بهم عبّاد * أبو نور بن أبي قرّة 111 rº

صاحب رندة حليفه وصديقه ومحمّد بن نوح الدّمريّ صاحب مورور وعبدون بن خزرون أمير بني يرنّيان صاحب أركش وذواتها ، وأمر بأخذ جميع خيلهم وسلاحهم وأخيبتهم وجميع ما احتوا عليه وقد كان أكثرهم تداينوا واستعاروا للآبّة والفخامة على ابن عبّاد وأصحابه فحصل من ذلك على مال كثير وأقاموا أسرى في يده مدّة كبيرة ثمّ أمر بهم فأخرجوا من محابسهم وصرف عليهم جميع ما أخذوا لهم ثمّ صنع لأمرائهم طعاما وأدخلوا عليه فأكرمهم وأمر بتطيب الحمّام لهم وسار عبدة اليه معهم وكانوا ثلاثة أمراء أبو نور وابن نوح وابن خزرون فلما دخلوا الحمّام وجلسوا بإزاء الحوض خرج العبيد عنهم وقد أعدوا البليّار والآجر فبني عليهم على دفّة بيت الحمّام وأمر السخّان أن يكثّر الوقود فالتفّ الحمّام فقاموا من موضعهم يرومون الخروج فلم يجدوا مخرجاً فكان آخر العهد بهم وأقام ذلك الحمّام عاطلاً الى آخر أيّام العبادتين ودخول المرابطين ،

فرهب البربر صولة عبّاد وكيدة بكلّ ناحية ووجهه العساكر الى بلادهم فاحتوى عليها ونزل باقيهم الى اشبيلية وصاروا من رجاله ولم يبق له معاند منهم سوى بني يرنّيان أصحاب شذونة وأركش فإنّ أميرهم محمّد

ابن خزرون المتخلف عن الوصول الى ابن عبيد قام فيهم مقام أخيه
عبدون بن خزرون الهالك في الحمّام واتّصل نظر ابن عبيد بكل ناحية
وزاد همّه في استيصال البرابرة فجاء في طلب بني يرنين وبني حصنا قريبا
منهم وشده بالخيّل والرجال حتّى منعهم التصرف فلم يقدرُوا على مقاومة
ابن عبيد وضاق عليهم أمرهم فقصّد جماعة منهم مع أميرهم الى باديس بن
حبّوس صاحب غرناطة ومالقة وأعمالهما واتّفقوا معه على أن يعطوه الحصن
* متخلّين له عن تمام المختزن فيه بشمن معلوم ويعطيهم باديس بلدا يسكنونه
فيكونوا تحت كنفه وبعث معهم عسكريا فخرجوا من غرناطة قاصدين
قلعة أركش ثم خرجوا منها بمتاعهم وأموالهم وعيالهم ولم يخفَ هذا التدبير
على عبيد فانزعج لهم وجلس على طريقهم بعسكرة حتّى وصلوا الى الحصن
وسلّموه الى قائد باديس وأخرجوا أموالهم وعيالهم ،

111 v^o

(قال أبو مروان الورّاق) فخرج بنو يرنين بأموالهم وحرّيمهم وما
جمعه من أوّل الفتنة فكانت جملة دوابهم التي عليها أحمالهم وأثقالهم نحو
الخمسمائة دابة بغال كلّها وكان معهم قطعة كبيرة من بني برزال أعداء المعتضد
فلما أبعدوا عن القلعة بنحو عشرين ميلا تعرّض لهم ابن عبيد بفحص شلب
فوقعت الحرب بينهم ولجأ البربر الى ربوة كانت قريبا منهم وحطّوا أثقالهم
الى الصباح ثم وقعت الحرب بينهم وكان عبيد قد كمن لهم كميناً فلما حيت
الحرب خرج عليهم الكمين وطبّوله هادرة وأعلامه خافقة وخيله متناسقة
فلما رأوا ذلك سقط في أيديهم وضعفت قلوبهم وثاب الظفر الى ابن عبيد
فهزمهم ولم يعب في اتباعهم ولاقى بنو يرنين في هذه الحرب شدة عظيمة

لأنهم قاتلوا على حريمهم وأموالهم حتى أئيد أكثرهم وقتل محمد بن خزرون أميرهم في أولهم بعد أن أمر غلامه بقتل إمرأته لأنها كانت لطيفة المحل من قلبه فطعنها برمح وهي راكبة فسقطت وأمر أن يفعل بأخته كذلك وقتل قائد باديس الذي كان معهم وركب السيف المنهزمين وذلك آخر يوم من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ،

وملك ابن عبّاد قلعة أركش وسائر بلاد شذونة وخطب له فيها واتصل نظره الى أول بلاد شرق الاندلس ولم يزل أمره يعلو ودولته تزداد نموًا وظهورا الى أن قطع دابر أمراء البرابرة * ولم يبقَ منهم سوى 112 r^o باديس بن حبّوس فجيش الجيوش وعمر الاسطول الى مالقة فحلّ بمرساها وجمع بأهلها وأقام عليها أيتاما برًا وبحرًا الى أن انصرف الجيش الى غرناطة فبرز عليها فلم يخرج اليه أحد من جندها فانصرف الى حضرته اشيلية يرفل في ثوب الغزة ،

ذكر دخول الظافر محمد بن عبّاد مالقة وخروجه مقلولا

منها بعد تقلص الظلال الحمودية الحسنية عنها ^{a)}

كان أهل مالقة اذا جرى ذكر عبّاد المعتضد أرتجوا اليه ، ورفعوا أصواتهم بالثناء عليه ، هذا على ما كانت أعينهم تقضى من قبح آثاره ، ويصك سمعهم من هول أخباره ، ويلفح وجوههم من شرر ناره ، تشيعا لم يكن له أصل الا

^{a)} Cf. Ibn Bassām, in Dozy, *Abbad.*, I, 301 (Ms. d'Oxford, fo 12 r^o).

شوم الحميّة ، ولوم العصبيّة ، فاهتبلوا غرّة من باديس أميرهم ^{a)} ، وناجوا عبّادا
 بذوات صدورهم ، وألقوا اليه بأيدي تأميلهم وتأميرهم ، فجأجأوا الظمآن
 لا يروى على طول الشرب ، وهزّوا سيفا يكاد يهتك الضريبة قبل الضرب ،
 فجذّ فيها وثمّس ، ونادى أهلها وحشّر ، وكان المعتضد اذا [طوّل اختصر ، واذا]
 تحدّث عنه على البعد حضر ، فلبّأ دعاء أهل مالقة ^{b)} وأنفذ اليهم شوكته ،
 وأطلع عليهم كتيبته ، معصبة بابنيه جابر ومحمّد الظافر فأوّل إطلاله عليها ،
 هبّت له ريح فتحها ، وضحك في وجهه بشر صبحها ، فخلا لأوّل وقته
 بحريمها ، وتحكّم في ظالمها ومظلومها ، ألا فرقة من السودان المغاربة
 لا ذوا بذروة قصبتها وهي بحيث ينشأ تحتها الدجن ، ويعجز دون مرامها
 الظنّ ، إنافة مكان ، وإطالة بنيان ، وقد كان أهل مالقة أشاروا على
 112 v^o ابني المعتضد حين خلدوا بينها وبين البلد باذكاء * العيون ، وإساءة الظنون ،
 وضبط ما حولها من المعازل والحصون ، فغفلا واستصرخ السودان
 المغاربة أميرهم باديس فلبّأهم بزخرة من تياره ، وأقبسهم شرارة ^{c)} من
 ناره ، فلم يرع ابني عبّاد ، ألا تداعي الجهاد ، وصليل الجياد ، فلم ترّ
 من العبّاديين ألا أسيرا وقتيلا ، أو فازعا الى الفرار ما وجد اليه سبيلا ،
 وامتلأت أيدي الباديسيين من السلاح والكراع ^{d)} ، ورفلوا بين خيار
 البرّ وفاخر المتاع ، ولجأ ابنا ^{e)} عبّاد الى رندة وقد انغمسا في عارها ،
 وصلّيا بنارها ، ورأيا وجه الموت في لمعان أسنّتها وشفارها ،

^{a)} Ms. : اميرهم باديس . — ^{b)} Omission d'une ligne du texte d'Ibn Bassâm.
 — ^{c)} Ms. : سرقة . — ^{d)} Ms. : من الكراع والسلاح . — ^{e)} Ms. : ابني .

ثمَّ خاطب الظافر وهو المتلقَّب بعد بالمعتمد أباه عبَّاداً بالشعر
يستعطفه ويسليه عن مصابه في هزيمته فمنه [البسيط] ^{a)}
سَكَنَ فؤادك لا تذهب بك الفكرُ * ما ذا يعيد عليك البثُّ والحذرُ
فإن يكن قدرٌ قد عاق عن وطر * فلا مردُّ لما يأتي به القدرُ
وإن تكن خيبةٌ في الدهر واحدة * فكم غزوتَ ومن أشياعك الظفرُ
ومنها

قد أخلقتني صروف انت تعلمها * وعاد مورد آمالي بها كدرُ
وخلت لونا وما بالجسم من سقم * وشبت رأساً ولم يبلغني الكبرُ
لم يأت عبدك ذنباً يستحقُّ به * عتبا وهاهو قد وافاك ^{b)} يعتذرُ
ما الذنب إلا على قوم ذوي دغل * وفي لهم عهدك المعهود ^{c)} اذغدرُوا
لم أوت من زمني شيئاً ألدُّ به * فليست أعرفُ لا كأس ولا وتر
ولا تملكني دُل ولا خفير * ولا سبي خلدي غنج ولا حورُ
رضاك راحة نفسي لا فجعْتُ به * فهو العتاد الذي للدهر يدخرُ
وهو المدام الذي أسلو بها فاذا * عدمتها عبث في قلبي الفكرُ
فلما بلغت الايات والده عفا عنها واستدعاهما الى حضرته وأيس

(سنة ٤٥٩) وفي سنة تسع وخمسين وأربعمائة كان القيام على اليهود بغرناطة ومقتل
ابن نغزالة وقتل من اليهود أكثر من ثلاثة آلاف واستوصلت أموالهم

^{a)} Cf. al Fath, Ibn Bassām et Ibn al-Abbār, in *Abbad.* I, p. 53-54 et II, p. 63-65. — ^{b)} Ailleurs : ذاك. — ^{c)} Ailleurs : عدلك المألوف.

ووجدت لابن نغالة فيما وجد له خزانة جلييلة من كتب أشتات العلوم
الاسلامية وكان له ورّاقون ينسخون له الكتب بالنفقات والمربّات ،

ذكر ابتداء الدولة الذنونية بالاندلس واحتوائهم على مدينة طليطلة

ذكر أصحاب التاريخ أنّ بني ذي النون هم من قبيل من البربر
الذين كانوا يخدمون الدولة العامرية وأنّ اسم جدّهم وهو الحامل لهذا
الاسم إنّما هو زنّون فتصحّف بطول المدّة فصار ذو^a النون وهو اسم
شائع في قبائل البربر ولم يكن لهؤلاء القوم نباهة قديما ولا ذكر إلّا في
دولة ابن أبي عامر فإنّهم تقدّموا في دولته واشتهروا فكان منهم من يقود
الجيوش ويولي الاعمال والبلاد وكان منهم في آخر أمد الجماعة وإل بكورة
سنت برية فلمّا وقعت الفتنة بالاندلس كان الوالي بمدينة طليطلة وذواتها
عبد الرحمن بن منيوة وأدركته منيته في خلال ذلك فورث نظره عبد
الملك بن عبد الرحمن بن منيوة فأساء السيرة في الرعيّة ،

وكان أهل طليطلة على قديم الدهر أهل فتنة وقيام على الملوك فلم
يرضوا سيرة هذا الفتى فخلعوه وولّوا على أنفسهم من ينظر في أمرهم ثمّ
أنّهم تقموا عليه شيئا فخلعوه وولّوا غيره ثمّ خلعوه ثمّ رأوا أن يرسلوا الى
ابن ذي النون لسنت برية فوجّه اليهم ابنه اسماعيل بن عبد الرحمن بن

^a) Ms. : sic.

ذي النون فاستولى هذا الفتى على ملك طليطلة وبلادها فساس أهل مملكته * السياسة الحسنة ورضوا عليها وكان أكبر أهل طليطلة رجلاً 113 vo
يسمى أبا بكر بن الحديدي وكان شيخها والمنظور إليه بها من أهل العلم والعقل والدهاء وحسن النظر في صلاح البلد وكانت العامة تعضده وتقوم دونه فكان هذا الفتى اسماعيل بن ذي النون لا يقطع أمراً دونه ويشاوره في مهمات أموره ففسده قوم من أهل طليطلة على منزلته عند أميرهم فناقشوه وعادوه وحضرت منية اسماعيل بن ذي النون فولي بعده ابنه يحيى بن اسماعيل ،

دولة يحيى بن اسماعيل بن ذي النون الملقب بالمأمون بمدينة طليطلة وذواتها

لما ملك يحيى بن ذي النون طليطلة جرى على سيرة أبيه في استعمال قانون العدل وجرى مع ابن الحديدي على سنن أبيه فاستقامت طاعته وضخم ملكه وكان يلي نظره من ناحية سليمان بن محمد بن هود مدينة وادي الحجارة فعارضه ابن هود فيها وكان بعض أهلها يميلون إلى بن هود وبعضهم إلى بن ذي النون فبعث سليمان بن هود جيشاً إليها أمر عليه ابنه أحمد ولي عهداً فنازلها وقتلها واستجاب له بعض أهلها فأدخلوه البلد ،

وبلغ ذلك يحيى بن ذي النون فقامت قيامته واسرع نحو وادي

الحجارة لياشر ما جرى من أمرها فجرت بينه وبين ابن هود حروب
ووقائع كان الغلب فيها لابن هود الى أن فرَّ ابن ذي النون أمامه وانحصر
في مدينة طليخة بجيشه فنأزله أحمد بن هود وضيق عليه وكتب الى
أبيه يعلمه بما تهيأ له عليه فخاوبه أبوه بالرجوع عنه فرجع ابن هود
الى سرقسطة فليجَّ ابن ذي النون في الفتنة ومطالبة سليمان بن هود فأداه
اللبج والجنوح الى الغلبة والاباية من الاستهزام الى مظاهرة النصارى
والتناصر بهم فاستمال القومسان الاشبان * من ولد الطاغية ش[نجه] 114 r^o
.....^{a)} ورعى من المسلمين بالشعر الاعلى قاصدين مكروا ابن هود
لارضاء ابن ذي النون فانبسطوا هنالك آمين وجرت خيولهم كيف
شاعت في بلاد المسلمين مطمئين ولاذ منهم ابن هود وولده بخصونهم
وتركهم يحولون في الارض فلا أحد يصدُّهم عن ذلك وكان أوان الحصاد
فتزل المشركون بساحتها نزول إقامة وحشروا لها علوجهم للحصاد والنقلان
مدَّة من شهرين كاملين حتَّى استوعبوا جميع ما فيها حصادا ودرسا وتقلانا
الى بلادهم والمسلمون ينظرون اليهم لا يملكون دفاعا ثم انصرف العدو
عنهم الى أرضه بعد ما قتل وأسر ودمر فقوي طمعه فيهم وامتدَّت آماله
الى التغلب على بلاد المسلمين إذ لم يقف أحد في وجهه ، وتمكَّن خلال
ذلك يحيى بن ذي النون من العبث فيما يليه من بلاد ابن هود ولم يقصر
في إفساد ما وطىء من أرض المسلمين ،
ثم دعت الضرورة لابن ذي النون الى مخالفة المعتضد بن عبَّاد

^{a)} Lacune de deux tiers de ligne.

والدخول في دعوته الهشامية التي أنكرها أبوه قديما من الدخول في دعوة
المشبه بهشام فاستحالت نيته عن ذلك واستجاب الآن لها ودعا رعيته
الى الدخول فيها كل ذلك طمعا في نصرته على معاداة سليمان بن هود
فوعده ابن عبّاد بالتناصر والتطافر وأظهر يحيى بن ذي النون الدخول
في هذه الدعوة الهشامية وعقد البيعة على نفسه وأجناده وأهل عمله
وأعلن بالدعاء على منابرة لهذا الموضوع بأشيلية فذهب به الطمع الخائب
كل مذهب وغرّة الامل وأتبع الباطل واشتغل ابن عبّاد عنه بحرب ابن
الافطس والطلب لبلاده وزلت قدم يحيى بن ذي النون في ذلك ولم
يلغ أمله وقد كان قرّر عنده مشيخة طليطلة كابن مغيد * 114 ٧٥
.....^{a)} رأيه في ذلك وردّوا الامر اليه فيه وكان المتمّم لذلك
من قبل ابن عبّاد وزيره أبو عمرو بن الدّبّ الاشبيلي ومن قبل
يحيى بن ذي النون أبو عمرو بن الحديّ فعقد ابن الدّبّ وابن الحديّ
هذا الامر ورجع الدعاء لهشام بطليطلة بحضرة ابن الدّبّ وسار ابن
الدّبّ إثر ذلك الى اشيلية ومعه وفد طليطلة فجأؤوا ابن عبّاد فجحدّ
الدهر فيما ظنّه واستطار بذلك فرحا وقدّر أنّه لم يبقّ عليه بعد طليطلة أحد،
وظاهر سليمان بن هود النصارى أيضا فردلند بن غرسية وردمير
ابن شانجه بن غرسية وكان بين هؤلاء الإخوة من التناقس والتباعد
والعداوة والحرب أشدّ ما بين آبقين فراسل ابن هود فردلند الطاغية
وبعث اليه بأموال جمّة وهدايا جليلة وسأله الخروج الى بلد ابن ذي

^{a)} Lacune de deux tiers de ligne.

النون بجيشه فخرج بعدد عظيم الى ثغر طليطلة فألقى خماته ورجاله وعاث في بلادهم وصبَّ الله تعالى على أهل الثغور من الجبن عن العدو ما لا كفاء له فلا يكاد أحد منهم يلتقي نصرانياً في قرار من الارض الا ويوليه الدبر غير مستحي من الله سبحانه من الفرار أمامه حتّى تعود أعداء الله ذلك منهم فلا يعدون حبلهم شيئاً فذهبت أكثر أموال أهل طليطلة بتكرّر الغارات عليهم وفشت جوائعهم وجلا كثير من أهل ضياعهم وأطرافهم الى قاعدتهم ،

واضطّر أهل طليطلة أن يبعثوا الى سليمان بن هود يطلبون منه المصالحة والمهادنة ووصلوه الى سرقسطة فدخلوا عليه ووعظوه وذكرّوه الله سبحانه وعرفّوه بما تهيأ للعدوّ من النصر والظفر على المسلمين وما أفسد من بلادهم وما ظفرت به أيديهم من أموال المسلمين وعزموا عليه في الصلح الذي يزيل طمع العدو فيهم فأظهر لهم قبول ما دعّوه اليه * 115 ro ورجعوا الى أميرهم يحيى بن ذي النون وهو متبرّد في الميل الى وفاق النصارى فهوة عن ذلك فلاقوا منه انقيادا وردّ العدو الذي كان معه الى بلاده ،

ثمَّ إنّ ابن هود مكر بابن ذي النون واستخرج طائفة من النصارى المظاهرين له الذين يستطيل بهم وركب بجيشه فيهم منتهزاً فرصته فألقى بأب مدينة سالم المستضافة الى ابن ذي النون باسطاً الغارة مستطيلاً بجمعه فخرجت خيلهم لدفاعه فهزم جميعهم وقتل منهم جملة ومال سليمان الى الحصون التي كان انتزعها ابن ذي النون من يديه فاستردّها وأثر في

أعمال ابن ذي النون آثارا قبيحة وكان مع سليمان بن هود عبد الرحمن ابن اسماعيل بن ذي النون أخو يحيى الذي نازعه سلطانه فدله على عوراته وبالغ في إذايته ويحيى في هذا كله قد ذهب به اللجج كل مذهب فأبرز أمواله وانحنى على ذخائره فوجه بكثير منها الى الطاغية غرسية فخرج غرسية المظاهر لابن ذي النون في جموع جمّة من الكفرة الى الثغر الاعلى من عمل ابن هود وجرت خيله وسراياه بكلّ سبيل والى كلّ جهة مناعيا لأخيه فردلند فيما فعله في عمل ابن ذي النون فأخلّ بأعمال ابن هود ما بين تطيلة ووشقة وجعجع بأهل الثغر الاعلى فحشى قلوبهم رعبا وخوفا ثمّ أتى قلعة قلبرة من ثغر تطيلة بجمعه فلم يزل عنها حتّى فتحها وذلك في صدر عام سبعة وثلاثين وابن هود في هذا كله قد حاد عن لقائه على ما كان عنده في ذلك الوقت من الجموع ووفور الاعداد واقتصر على ضبط الحصون والقلاع وشحنها بالاطعمة والرجال وخلي بين عداة الله والبسائط يسعرونها نارا ،

ونخرج فردلند الطاغية أيضا المظاهر لسليمان بن هود وهو فردلند ابن شانجه أمير جليقية الى ثغر طليطلة في خلق كثير وجاءه ابن عمّ [ابن] ذي النون ليدله على * عورات البلاد وتهارب الناس أمامه من كلّ جهة الى طليطلة حتّى غصّت بهم واضطربت أحوال أهلها كلّ ذلك وأميرهم يحيى بن ذي النون غائب عنهم بجيشه في مدينة سالم مقيم بها لئلا يدخلها ابن هود ، فلمّا تيقن بخروج هذا اللعين الى عمله وضجت رعيته اليه جاء في جموعه فلم يصنع شيئا ولا قدر على لقائه واضطربت أحوال

الناس بطليطلة خلال ذلك وغلت فلما رأى ذلك أهل طليطلة أرسلوا الى الطاغية فردلند الظاهر لابن هود ليعقدوا معه صلحا على بلدهم طليطلة وما حولها على مال يودونه اليه ويرحل عنهم فقال لهم ما أجيبكم الى سلم ولا أعفيكم من حرب حتى تفعلوا كذا وكذا واشترط عليهم شروطا لا يقدرון عليها فقالوا لو كنّا نقدر على هذه الاشياء وهذه الاموال لنفقناها على البرابرة واستدعيناهم لكشف هذه المعضلة فقال لهم فردلند أمّا قولكم لا تقدرون على هذه الاموال فذلك محال فلو كشف سقوف بيوتكم لبرق ذهبها لكثرتة وأمّا استدعاءكم البرابرة فأمرٌ تكشرون به علينا وتهددونا به ولا تقدرون عليه مع عداوتهم لكم ونحن قد صمدنا اليكم ما نبالي من أئانا منكم فإنما نطلب بلادنا التي غلبتمونا عليها قديما في أوّل أمركم فقد سكنتموها ما قُضيَ لكم وقد نصرنا الآن عليكم برداءتكم فأرحلوا الى عدوتكم واتركوا لنا بلادنا فلا خير لكم في سكنائكم معنا بعد اليوم ولن نرجع عنكم أو يحكم الله بيننا وبينكم ، فلم يجد رسل أهل طليطلة عند فردلند وأصحابه النصارى قبولاً لما عرضوه عليهم من الصلح ،

وكان أخو هذا العليج صاحب يحيى بن ذي النون مظاهرا له فخرج في هذه السنة الى بلاد ابن هود فوطئها وأعلظ في إهلاكها وأخلّ بالغر

116 ro الاعلى وفعل فعل * أخيه فردلند في نظر ابن ذي النون ،

ودامت الفتنة ما بين هذين الاميرين ابن هود وابن ذي النون على هذه الحال من سنة خمس وثلاثين الى آخر سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة وانقطعت بموت سليمان بن هود في السنة المذكورة ،

ولمّا تنفّس محنق ابن ذي النون بموت سليمان المذكور جعل يطلب جارة ابن الافطس صاحب بطليوس فجرت له معه حروب كثيرة ، ولمّا اشتدّت أمور بني برزال أصحاب قرمونة مع عبّاد المعتضد وضائق أحوالهم خاطب رئيسهم العزّ بن اسحاق المأمون يحيى بن ذي النون يستغيثه من ابن عبّاد وألحّ عليه ووالى كتبه على أن يعطيه قرمونة وسائر نظرها ويعطيه المأمون من بلادها عوضاً فاتّفقاً على ذلك وخرج العزّ بن اسحاق من قرمونة الى حصن المدور وكان من جملة بلاد ابن ذي النون فأخلّاه له وحصل بقرمونة رجال ابن ذي النون ، ولمّا بلغ ذلك ابن عبّاد كتب الى ابن ذي النون في السرّ يقول له إنّ قرمونة قريبة من بلدي وهي أليق بي لأنّها بعيدة من بلادك فأصرفها اليّ وتكون يدي ويدك واحدة على مدينة قرطبة حتّى تكون لك وكانت مدينة قرطبة أمنيّة ابن ذي النون فأجابه ابن ذي النون الى ذلك وتوثّق منه بالايمن وأخلّى له قرمونة فرجعت لابن عبّاد فشحنها بالاطعمة وقوّاها بالرجال وغدر ابن عبّاد بابن ذي النون ولم يفّ له بشيء فاعتناظ ابن ذي النون ووجهه الى قرطبة عسكراً عظيماً فجرت لاهل قرطبة معه حروب عظيمة وضائق قرطبة بأهلها وانقطعت عنهم المرافق فحينئذ استغاثوا بمحمّد بن عبّاد وهو المعتمد وكان لقبه الظاهر فاتّاهم مغنياً لهم فقاموا على أميرهم عبد الملك بن جمهور وملكها جيش المعتمد كما تقدّم ،

عبّاد صاحب اشيلية في جمادى الآخرة سنّه إذ ذاك سبع وخمسون سنة ،

(قال ابن القطّان) كان ذا سطوة كالمعتضد العبّاسيّ ببغداد وكان ذا سياسة ورأي يدبّر ملكه من داره وكان يغلب عليه الجود فلم يعلم في نظرائه أبذل منه المال وكان لاهل الادب عنده سوق نافقة وله في ذلك همّة عالية ألّف له الأعلّم أديب عصره وانغويّ زمانه شرح الاشعار السنّة وشرح الحماسة وألّف له غيره دواوين وتصانيف لم تخرج الى الناس ،

(قال أبو نصر) ^a وهذه بقية ^b منتهاها في الخم ، ومرتهاها ^c الى مفخر خنم ، وجدّهم المنذر ^d بن ماء السما ، ومطلّهم من جوّ تلك السما ، وبنو عبّاد ملوك أنس بهم الدهر ، ولبس بقربهم الفخر ، وعمرّوا ريع الملك ، وأمرّوا بالحياة والهالك ، ومعتضدهم هذا ملك جرّد سيفه ، وأورد العدى حتفه ، لم يبرح من قصر ولا روض نضير ، ولم يسرع له غير رأي وتديبر ، وجيوشه تفتك فتكات الاساد ، وتنزع الارواح من الاجساد ، وتشر بالجماجم ذوابله ، وتقتنص العرب والعجم حباثله ، والبلاد باسمه تفتح مغالقها ، والعدى بحكمه تنال بين يديه مفارقها ، حتّى استقرّ ملكه أعظم استقرار ، وأقرّ معانده بالترقّ لذلك الحدّ المرفف المعار ،

^a) Cf. al-Fath, *Matmah*, éd. du Caire, 1325, p. 11, et in Dozy, *Abbad.*, I, p. 23. Cf. aussi al-Makkarī, *Analectes*, t. II, p. 581. — ^b) Ms. : بيته. —

^c) Ms. : ومنتهاها. — ^d) Ms. : النعمان.

(وقال الحميدي في كتابه) كان أبو عمرو عبّاد صاحب اشيلية من
أهل الادب البارع والشعر الرائع وقد رأيت له سفرا صغيرا في نحو ستين
ورقة من شعر نفسه فمن قوله ^{a)} [المنسرح]

كأنما يأسميننا الغض * كواكب في السماء تبيض *
والطرق الحمر في جوانبه * كخدد عذراء مسّه عضّ

.....
.....

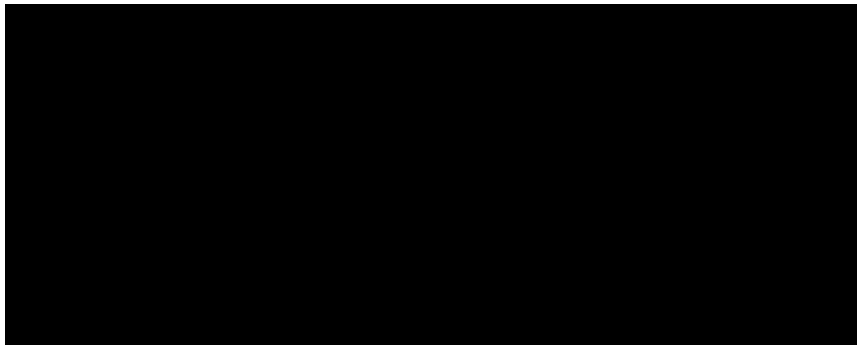
هـاهنا انتهى ما وجدناه من
الجزء الثالث من كتاب البيان
المغرب في أخبار ملوك الاندلس
والمغرب لابن عذاري
المراكشي رحمه الله
والحمد لله ربّ
العالمين

^{a)} Le manuscrit s'arrête après le premier vers. Le second a été rétabli d'après Ibn Bassām et Ibn al-Abbār, in *Abbad.*, I, p. 245 et II, p. 60.

obeykandi.com

❖ ذيل ❖

مشمّل على نصّ بعض أوراق من تأريخ مبتور الأول
والآخر ومجهول الاسم والمؤلف في أخبار دول ملوك
الطوائف بجزيرة الاندلس



[ذكر دولة المتأيد إدريس بن علي بن حمود]

..... * وأعمالها وكان شهما جريئاً وكريماً معطاءً 1 v^o

حسن الرأي والسيرة في الرعيّة ولم يزل على أحسن أحواله الى أن مات
بمالقة يوم الاثنين السادس عشر من المحرم سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة
وجعل في تابوت وحمل الى سبتة فدفن بها فكانت دولته بمالقة وسبتة
أربع سنين وشهراً وأياماً ،

ذكر دولة القائم يحيى بن إدريس بن علي بن حمود

يكنى أبا زكريّا بويج له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه أبوه المتأيد
بتقديم وزير أبيه وكاتبه أبي جعفر بن أبي موسى وذلك يوم الاثنين
السادس عشر من المحرم سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة فتت له البيعة
وخطب له بمالقة وأعمالها وسائر أعمال أبيه وكان ضعيف الرأي سيئ
الحال غير مسدد التدبير فثار عليه عمه حسن فحاصره حصاراً شديداً الى
أن طلب منه الصلح على أن يخلع له ويبايعه ويسلم اليه الخلافة فقبل

منه ذلك وانخلع له في جمادى الآخرة من السنة فكانت دولته أربعة أشهر غير أيّام وأقام يحيى المنخلع منخلعا خاملا الى أن توفي في ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وأربعمائة

ذكر دولة المستنصر حسن بن المعتلي يحيى بن الناصر
عليّ بن حمود الفاطميّ صاحب سبّنة

لَمَّا وصله التابوت بأخيه إدريس دفنه من ساعته وركب البحر في يومه الى مالقة فملكها وضبطها بعد ما انخلع له ابن أخيه يحيى واستوزر كاتب أخيه أبا^a جعفر بن أبي موسى على إحنة في صدره منه ثم وثب عليه بعد سنتين وستة أشهر فقتله يوم عيد الفطر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة بعد أن استخرج منه أموالا جلييلة بما بسط عليه من أنواع العذاب ، وبايعته غرناطة وجملة من بلاد الاندلس فقام باعباء المملكة وعُدل في الرعيّة وجبى الاموال ووفّر الأجناد ولم يزل على أحسن حالة الى أن توفي في جمادى الاولى سنة أربع وثلاثين وأربعمائة فكانت دولته 1 v^o أربع سنين * ولم يترك ولدا وإنما ترك أخا صغيرا فاعتقله نجاء الصقلبي وغلب على مالقة وأعمالها واستبدّ بتدبير المملكة ،

^a) Ms. : أبي.

ذكر دولة العالي إدريس بن يحيى بن علي بن حمود

يكنى أبا العلاء بويج له في اليوم الذي قتل فيه السطيفي وذلك أن نجاء الصقلي لما اعتقل هذا العالي إدريس واستبد بالأمر حينئذ حينئذ وامتد أماله الى ما لا يمكنه فخرج من مالقة في جنودة واستخلف على مالقة رجلا من مالقة من خاصته يعرف بالسطيفي وتوجه الى الجزيرة الخضراء يريد أن يقبض على محمد وحسن ابني القاسم بن حمود فلم يتهيأ له ما أراد فرجع خائبا من أماله الى مالقة فاعتاله ليلا في خبائه بعض عبيد أبيها القاسم بن حمود فقتله واحترق رأسه ورفع على رمح وطاف به تلك البلاد ثم أدخله مالقة فثارت العامة على السطيفي فقتلوه وصلبوه ونصبت رؤوسهما^{١)} على عصاوين وأخرج إدريس المعتقل من السجن وبويج له وذلك يوم الخميس السادس من أحد شهر ربيع الثاني سنة أربع وثلاثين وأربع مائة ثم بويج له بغرناطة وقرمونة وما بينهما من البلاد ، وكان عدلا خيرا ولم يزل على أحسن الاحوال الى أن ثار عليه ابن أخيه محمد المهدي فجرت بينهما حروب كان الظهور فيها لابن عمه فانخلع له وسلم اليه الأمر وذلك في رجب سنة ثمان وثلاثين وأربع مائة فكانت دولته ثلاث سنين وستة أشهر ومات بعد ذلك بيسير ،

^{١)} Sic in ms.

ذكر دولة المهدي محمد بن إدريس المتأيد بن
الناصر علي بن حمود الفاطمي

يكنى أبا عبد الله بويح له بمالقة يوم خلع عمّه ^{a)} العالي في رجب
سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة فتّمت له الامور وبايعته البلاد فضبطها
وأحسن تديرها وكان سؤوسا نبيلًا فطنا حسن السيرة قائما بأمر
المملكة محسنا بالرعيّة مثمرا للمجايي قائما بأمر الاجناد ولم تكن في * ...

.....

^{a)} ابن أخيه : Ms.

..... * الخطباء واستوزر ابن وزير خيران وكان داهية 2 ro

له حروب ووقائع مع ثوار الاندلس وكان وزيره أحمد بن عباس
أحد الطغاة والفجّار الدهاة فغلب على زهير وألقى إليه أزمته فكان لا
يحدث أمر إلا بإشارته وبعد مشاورته فأشار عليه هذا الوزير الفاجر
بغزو باديس بن حبّوس بغرناطة فخرج اليه في جيش عظيم فالتقى به
باديس بموضع يقال له الفونت على أربعة أميال من غرناطة فكان بينهما
حرب شديد انهزم فيه زهير وقتل من أصحابه بشر كثير وقتل زهير
وأسر وزيره وسبق الى باديس فضرب عنقه وذلك في يوم الخميس وقيل
يوم الجمعة آخر يوم من شوال سنة تسع وعشرين وأربعمائة فكانت^(١)
دولته عشر سنين وأشهرًا ،

ولمّا قتل زهير كاتب أهل المريّة المنصور عبد العزيز بن أبي عامر
صاحب بلنسية ومرسية وبايعوه في ذي قعدة فقدم عليهم ابنه عبيد الله
وسمّاه الناصر وعامله [ذو] الوزارتين أبو الاحوص معن بن محمد بن
صمّاح فنخلع طاعة المنصور ودعا لنفسه فخاربه المنصور فلم يظفر منه بشيء

فكّما : Ms. ١٥

وصالح أبو الاحوص صنهاجة غرناطة فاستقامت له الامور ولم يزل على أحسن أحواله الى أن مات فيها في التاريخ المتقدم ،

ذكر دولة بني خزرون

أوّلهم عماد الدولة أبو عبد الله محمد بن خزرون بن عبدون الخزري أمير بني يزيان ثار بقلسانة سنة إثنين وأربعمائة عند استحكام الفتنة ثم غلب على أركش وهي أعظم معقل الاندلس فملكها وأقام ملكها ضابطا لها مثمرا لاموالها وكان فتاكاً هتاكاً قتالا سفاكاً الى أن مات في حدود عشرين وأربعمائة ووليها ابنه ،

ذكر دولة القائم بن عماد الدولة

وليها بعد أبيه ^a بوصيته ققام بها وبايعته البلاد المجاورة لأركش وشريش والجزيرة وقلسانة وكان جائراً حاذقاً فلم يزل ملكها الى أن غزا أبو عمرو المعتضد بن عبّاد فسلبه ملك بلادة بعد قتال شديد مات فيه خلق وذهبت فيه أموال ثم حاصره بأركش وضايقه مضايقة شديدة الى أن خذله أصحابه فغلب عليه المعتضد فافتض ملكه وعجل هلكه وذلك في سنة إحدى وستين وأربعمائة فكانت دولته ودولة أبيه ستاً وخمسين سنة وانقرضت دولتهما والبقاء لله تعالى ،

^a) Ms. : جده (sic.)

ذكر دولة عز الدولة صاحب مورو

اسمه محمد بن نوح بن أبي يزيد ^(٥) الدمري ودمر بربر يسكنون
الجبل المصائب لقابس وهم أباضيّة على رأي الخوارج ثار بمورو سنة
ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، وكان له بأس ونجدة وجرأة على الفتنك
والهتك ودامت دولته بالسياسة مدّة والعنف والجرأة وبسط الكف مدّة
وحفظ بلاده وسلم من الجور رعيته ولم يزل كذلك الى أن قدم على
المعتضد بن عبّاد ثالث ثلاثة من أمراء زناتة هو أحدهم والثاني أبو نور
ابن أبي قرّة والثالث ابن خزرون فغدرهم وأوثقهم بالكبول وذلك في
رجب سنة خمس وأربعين وأربعمائة وحبسهم في قصرة ليكونوا تحت نظره
وضيق عليهم في معاشهم وكانت الكبول ضيقة عليهم فأثرت في سوقهم
حتى كان أحدهم لا يستطيع الرسفان الى حاجته حتى تحمله العامة من
الرجال ليزدوقوا سواء النكال فكانوا قد أئوه في مائتي فارس انتخبوهم من
قومهم للوفود على ابن عبّاد وأخذ صلته وهم في أحسن زي * وأجل ^{٧٠} ٥
مرأى قد ركبوا الخيول المسومة وتقلدوا السيوف المحلاة فقبض عليهم
وكبلهم وسجنهم في حمام أخلاة لهم يعرف بحمام الرقاقين وأخذ خيلهم
وبغالهم وأخيبتهم وعددهم ولم يزلوا في حبسه الى أن ماتوا كلهم ولم يطلق
منهم إلا أبا نور على ما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى ، ومات في حبس

المعتضد سنة تسع وأربعين وأربعمائة فكانت دولته بها تسع عشرة سنة وأوصى الى ابنه مناد وكتب له عهداً ،

ذكر دولة عماد الدولة مناد بن محمد بن نوح الدمريّ

ببيع له بمورور يوم موت أبيه بعهداً فسلك مسلك أبيه وزاد عليه فشهر ذكره وانتشر أمره وقصده الناس من اشبيلية واستجة وكثر جمعه وكان شجاً في حاق^١ المعتضد بن عبّاد فلم يزل المعتضد يعير عليه ويطأ بلاداً ويحرق قرأه الى أن نزل عليه بمورور فحاصره حصاراً شديداً وشدّ خناقَه فكُتب اليه بخطب سلمه على أن يخلع نفسه ويخرج الى اشبيلية بأهله وماله مسلماً في ذلك كلّهُ فأجابه المعتضد الى ذلك وقبل منه فخرج الى اشبيلية وسلّم له الحصن فأنزل في اشبيلية بدار سنّية وبالغ المعتضد في اكرامه وتوسيع رزقه وذلك في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة فلم يزل باشبيلية مُكرماً الى أن مات بها سنة ثمان وستين وأربعمائة فكانت دولته بمورور من يوم ولايته الى يوم خلعه ثلاثين سنة وأقام باشبيلية عشر سنين ،

ذكر دولة المظفر عيسى بن أبي بكر

محمّد بن سعيد بن جميل بن سعيد صاحب تفسير المؤطّا ابن ابراهيم

^١ Ms. : سجا في خلق.

ابن أبي نصر محمد بن ابراهيم بن أبي الجود ممزّين بن موسى ومزين هو
الداخل الى الاندلس صاحب شلب ،

يكنى أبا الاصبع ولها سنة أربعين وأربعمائة وشلب مدينة جليلة في
غرب الاندلس وهي الى الشمال أميل وكان أبو الاصبع هذا قاضيا عليها
وعلى سائر أعمالها وكان شهبا جزلا في أحكامه وسائر أمور فلا رأى
اختلال الامور ثار بها فبايعه أهلها وجميع جهاتها سنة أربعين وأربعمائة
فلما تم له الأمر ضبطها وأتقن ضبطها وجمع رجالها وقسم بينهم أموالها
وجنّد جنودها واحترس من المعتضد احتراسا عظيما وجعل يهديه ويصانعه
ولا ينفعه شيء من ذلك والمعتضد يشنّ عليه الغارات في كلّ الايام بل
في كلّ الاوقات فلما رأى المظفر أنّه لا يكفّ عنه عاديته بما يصله من
إحسانه برز اليه بنفسه في جموعه ورجاله فكانت بينهم حروب ووقائع
مات فيها بشر كثير والظهور في ذلك كلّهُ للمعتضد الى أن خلعه وقتله في
آخر سنة خمس وأربعين وأربعمائة فكانت دولته خمس سنين ،

ذكر دولة الناصر محمد بن أبي الاصبع عيسى بن أبي
بكر بن سعيد بن مزين

يكنى أبا عبد الله بويج له بوصيّة أبيه يوم موته في كورة شلب في
آخر سنة خمس وأربعين وأربعمائة وتسمّى بالناصر وكان في أيام أبيه
تسمّى عبيد الدولة فتت له البيعة وكانوا يحبّونه لطلبه وأدبه وكثرة

معارفه ولم يزل ملكها الى أن مات بها في ربيع الآخر سنة خمسين وأربعمائة وولي بعده ابنه بوصيته وعهده له فكانت دولته خمس سنين^{a)}،

* ذكر دولة المظفر عيسى بن محمد بن سعيد بن مزين 3 ro

ببيع يوم موت أبيه في ربيع الآخر سنة خمسين وأربعمائة وبايعته تلك البلاد التي بايعت لأبيه فسار بسيرة أبيه الى أن فاته المعتضد فشن عليه الغارات ووالى عليه السرايا ثم نزل عليه فحصره وضايقه وقطع عنه المرافق كلها من الفحم والحطب فساعت الحال واشتدّ البلاء على أهل شلب وغيرها الى أن دخل عليه المدينة عنوة بعد هدم سورها بالجانيق من جهة وتقبه من جهة ودخل عليه القصر فأخذه وضرب عنقه صبرا ظلما له وجراة على الله عز وجل وذلك في شوال سنة خمس وخمسين وأربعمائة فكانت دولته خمس سنين وانقرضت دولة بني مزين وفي ملكهم والبقاء لله تعالى ،

ذكر دولة المعتصم صاحب شنتمرية

اسمه محمد بن سعيد بن هارون يكنى أبا عبد الله ببيع له بشنتمرية الغرب سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وكانت أيامه في سياسته واحسانه وشهامته وعدالته أحسن أيام الى أن ضايقه المعتضد بن عباد بحروب

a) Ms. : خمس سنين.

وقتل وقتال فكانت بينهما وقائع ونوازل وأمره يضعف وأمر المعتضد يقوى فلما رأى أنه لا يقاومه ولا له به طاقة خطب سامه على أن يخلع له نفسه ويخرج بمن معه الى اشبيلية فقبل منه فتخلّى له عن البلد وذلك في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ، فكانت دولته بها عشر سنين وتوفي باشبيلية بعد نزوله فيها ليسير وخلا في قبرة بعمله ،

ذكر دولة عز الدولة

اسمه عبد العزيز البكري صاحب اونبة وشاطيش هو والد الفقيه أبي عبيد البكري صاحب كتاب المسالك والممالك بويج بها سنة ثلاث وأربعمائة فدامت دولته واتّصلت مدّته وفشا أمره وعظم شأنه وكان محسنا فاضلا خيرا وكانت أيامه أعيادا من رخاء السعر وأمن السبيل الى أن ضايقه المعتضد فنصب عليه الحرب وشنّ عليه الغارات وصبّ عليه الشرّ ففسدت البلاد وكثر الفساد فلما لم يقاومه ولا له به يد ألقى اليه يده وخطب سامه وخلع له نفسه وذلك في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة فكانت دولته أربعين سنة ثم إنّ المعتضد ابن عبّاد صيّره الى اشبيلية وأجرى عليه الارزاق الى أن مات بها في حدود خمسين وأربعمائة ،

ذكر دولة تاج الدولة أبي العباس أحمد بن مجي
اليحصبي ثم اللبي

ثار بها وبويج سنة أربع عشرة وأربعمائة وبايعه أهل تلك النواحي

مثل ولبة وجبل العيون واستقامت له الامور ولم يكن له معاند ولا
عار عليه نائر وكان محسنا قائما على أمورنا نظرا في اصلاح بلاده وكانت
أيامه هادئة راحية لم يزل كذلك الى أن مات بها سنة ثلاث وثلاثين
وأربعمائة فكانت دولته عشرين سنة ولم يكن له عقب فأوصى الى أخيه
وعهد اليه ،

ذكر دولة عز الدولة محمد بن يحيى اليحصبي

يكنى أبا عبد الله بويج له بعهد أخيه سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة
وسلم عليه بالسلطنة وجاعت معه تلك النواحي فاستقامت له الامور
3 ٧٥ وطاوعه الناس وسار بسيرة جميلة الى أن صرف له المعتضد * وجهه
وأغزاه خيله وشدّ خنقه بعد حروب ومكايد ذهبت فيها النفوس والاموال
ونخرت القرى وأحرقت الزروع والمنازل وأمره يضعف وأمر المعتضد
يقوى كاتب أبا الوليد بن جمهور صاحب قرطبة يسأله أن يرتحل اليه
بأمواله وأهله وأولاده ويكون في جواره فأجابه الى ما سأل وأسعفه
فيما أمّل فارتحل اليه وخلف على لبلة ابن أخيه وذلك في سنة ثلاث
وأربعين وأربعمائة فكانت دولته عشر سنين وشهرا وأياما فلما وصل
الى قرطبة أكرمه صاحبها أبو الوليد وبالغ في اكرامه وأجرى عليه أرزاقا
واسعة الى آخر عمره ،

ذكر دولة ناصر الدولة أبي نصر فتح بن خلف بن يحيى اليحصبي ثم الليلي

بويغ له قبل خروج عمّه من لبلة فاستقامت حاله ولمّا استتم له
الأمر خطب سلم المعتضد وهادنه وصالحه على مال يودّيه اليه كلّ سنة
ثمّ انتقض عليه المعتضد وهادنه وصالحه على مال يودّيه اليه كلّ
سنة ثمّ انتقض عليه المعتضد فأخفّره وردّ سلمه ونصب عليه الحرب فجرت
بينها حروب وماتت بينهما نفوس ونهبت أموال وخربت بلاد وكان
المعتضد يغير على بسائط لبلة فيقتل ويسبي ويهدم ويحرق وكان ناصر الدولة
يغير على شرف اشيلية فيقتل ويفتك وينهب ويسبي الى أن ضاقت الحال
بصاحب لبلة فخرج منها وسلّمها له ولحق بعمّه بقرطبة سنة خمس
وأربعين وأربعمائة فكانت دولته سنتين ومات بقرطبة سنة ست وأربعين
وأربعمائة والبقاء لله وحده ،

ذكر دولة المنصور بن أبي عاسر

اسمه عبد العزيز بن عبد الرحمن الناصر بن أبي عامر العامريّ يكنى أبا
الحسن بويغ وهو ابن خمس عشرة سنة مولده في جمادى سنة سبع
وتسعين وثلاثمائة وكانت بلنسية في ذي حجة سنة إحدى عشرة وأربعمائة
وكان السبب في بيعته أن بلنسية كانت بيد هشام المؤيد ثمّ صارت في

فتنة ابن عبد الجبار بيد مجاهد العامريّ فثار عليه عبدان من عبيد العامريّين أحدهما مبارك والأخر مظفر فخرج منها مجاهد الى دانية وسلّمها لهما ثمّ مات مظفر وبقي مبارك ثمّ مات مبارك في ذي حجة سنة ثمان أو تسع وأربعمائة فملكها الفتي لبيب العامريّ صاحب طرطوشة ثمّ شاركه فيها مجاهد العامريّ فكان يخطب لهما بهما جميعا ثمّ اختلفا فهرب لبيب الى طرطوشة فانفرد لبيب بطرطوشة وانفرد مجاهد ببلنسية فقام عليه العبيد العامريّون بتقديم العبيد له في ذي حجة وكان شيخ العبيد العامريّين وخطب له على منبرها ثمّ قام عليه العبيد فخلعوه وبايعوا المنصور في التاريخ المتقدّم ،

فلما تمتّ له البيعة انضاف اليه مجاهد العامريّ ثمّ فسد ما بينهما ف وقعت الحرب بين مجاهد وقوّاد المنصور فثارت الحصون على المنصور وكان ابن صمادح من المريّة وقدّمه بها على نفسه فلما ثارت عليه البلاد لورقة وشاطبة وشودر أخرجه ابن صمادح من المريّة فيمن أتبعه في رجب سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة فتقدّم الى شاطبة فخرج اليه العبيد العامريّون فقاتلوه وطعنوه حتّى سقط بين رجلي الفرس وداسوه بحوافر الخيل فمجرّد من ثيابه وفرّ وجعلوا يطعنون ثيابه بالرماح وهم يظنّون أنّه فيها ثمّ جمع فلّه وغزاهم فظفر بهم وقتلهم * قتلا ذريعا 4 ro ودخل شاطبة وبقي من بقي منهم بها وتمهدت له الامور ولم يزل على حال حسنة الى أن توفي بها في ذي حجة سنة إثنين وخمسين وأربعمائة فكانت دولته عشرين سنة وولي ابنه ،

ذكر دولة نظام الدولة

اسمه عبد الملك بن المنصور عبد العزيز بن الناصر عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر، بويج بشاطبة وبلنسية يوم موت أبيه في ذي حجة سنة اثنين وخمسين وأربعمائة وسكن بلنسية الى أن أخرجه منها صهرة المأمون يحيى بن ذي النون في يوم الجمعة الثامن من ذي حجة سنة سبع وخمسين وأربعمائة ثم حمله الى أقلش وملكها ابن ذي النون ثم استخلف على بلنسية أبا عبد الله محمد بن عبد العزيز المعروف برؤش فلما بلغ المأمون الى طليطلة ثار عليه بيلنسية أبو بكر بن عبد العزيز،

(قال ابن حبان) كان عبد الملك منهمكا في الشراب غاربا عن الحصال المحمودة مع رقة الديانة وتقص المرووة وكثرة الاستهال والانحطاط في مهاوي اللذات لا يصنع لوعظ واعظ ولا يقبل لنصح ناصح أداه ذلك الى خلعه وزوال ملكه ولم يزل كذلك بعد خلعه الى موته،

ذكر دولة أبي بكر محمد بن عبد العزيز بن المنصور بن أبي عامر

لما خرج المأمون من بلنسية ثار بها أبو بكر هذا وقبض على خليفته الوزير ابن رؤش واعتقله بها وضبطها ورقع ما وهى من سورها ونظر في شأن العمال وأجزل العطاء للجند وكان قفيا عدلا متصدرا للفتيا

مشتغلا بالعلوم فلما ولي السلطان عدل وأحسن ثم تزوج ابنته في سنة سبع وسبعين وأربعمائة من الأمير أبي جعفر أحمد بن المؤتنب بن هود فحملها^a إليه إلى سرقسطة فبني بها ليلة سبع وعشرين من رمضان من السنة نفسها ومات أبوها أبو بكر بلنسية يوم الجمعة السابع من صفر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بعد ابنته بأربعة أشهر وثلث فكانت دولته عشر سنين وشهرا ولم يكن في أيامه ما يعاب عليه وولي بعده ابنه بوصيته ،

ذكر دولة الأمير أبي عمرو عثمان بن أبي بكر محمد بن

عبد العزيز

ببيع بلنسية يوم موت أبيه يوم الجمعة التاسع من صفر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ولم يزل ملكها يُخطب له على منبرها إلى أن سلم القادر^a ابن ذي النون طليطلة للفنش وجاء إلى بلنسية فخاف أهل بلنسية أن يعينه الفنش عليها فيعطيا له فخالعوا هذا الأمير وفتحوها له كما تقدم وقيل بل كان القادر قد اشترط على الفنش أن يملكه بلنسية فوفى له الفنش بشرطه وأدخله بلنسية قهرا في هذا التاريخ سنة ثمان وسبعين وأربعمائة فكانت دولة أبي عمرو بها تسعة أشهر ولم يزل القادر بها إلى أن ثار عليه القاضي ابن جحّاف فقتله ،

a) Ms. : العادر. — b) Ms. : فحمله.

ذكر دولة القاضي أبي أحمد جعفر بن جحّاف

ابن عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن جحّاف بن يمن بن سعيد المعافريّ البلسيّ وذكر سببه لمّا ملك القادر بلنسية أحدث فيها أحداثا وغير أحكاما وأظهر منكرًا كثيرًا وصادق الفئس وهاداه وراسله فخاف أهل بلنسية منه أن يملكها للفئس كما ملكه طليطلة فاجتمعوا وعزموا على قتله وتقديم ابن جحّاف فدخل عليه وقتله ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من رمضان كما تقدّم وبوبع * ابن جحّاف في صبيحتها وهو يوم الثلاثاء ٧٠ ٤ الرابع والعشرين من رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمائة ودخل القصر فوجد فيه من الأموال والأثاث وذخائر الملوك شيئًا كثيرًا احتوى على ذلك كلّهُ وتقّه بشاطبة على أبي عمرو بن عبد البرّ وسمع الحديث من أبي العبّاس العدويّ وغيره وأقام بها ملكًا الى أن غزاه قحط من أقطار النصرارى يقال له القنبيطور ومعناه صاحب الفحص واسمه لذريق فقطع في أخذ بلنسية فضايقة مضايقة شديدة وحصرها حصرًا عظيمًا وقطع عنها المرافق ونصب المجانيق ونقب الأسوار وعدم الناس الطعام وأكلوا الفيران والكلاب والجيايف الى أن أكل الناس الناس ومن مات منهم أكلوه فبلغ الناس من الجهد ما لا يطيقون ، وقد ألف ابن علقمة كتابا في أمرها وحصارها يُبكي القاريّ ويذهل العاقل ،

فلما طال عليهم البلاء وعدموا الصبر وكان المرابطون قد خرجوا من الاندلس الى العدو ولم يجدوا ناصرا عزموا على تسليمها للقنبيطور

فاستأمنوه على أنفسهم وأموالهم وأهلهم واشتروا على ابن جحّاف أن يعطيه جميع ذخائر القادر فأجاب كلُّ منها الى سؤاله وانعقد الصلح بينهما وفتح الباب ودخل القنبيطور البلد ونزل في القصر وتملك بلنسية وذلك في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، فكانت دولة ابن جحّاف ثلاث سنين وأربعة أشهر وسبعة أيّام ،

ثمَّ إنَّ القنبيطور قتل ابن جحّاف ، وكان سبب قتله أنَّ القنبيطور لعنه الله لما تسلّم من ابن جحّاف جميع ذخائر المقتدر كان ابن جحّاف قد أمسك منها ذخيرة نفيسة فوقع عليها عند القنبيطور فسأله عنها فأنكرها فأمره بحلفه بحضرة الشهود وأعيان المسلمين وأعيان النصارى فحلف أنّه ما رآها ولا هي عنده فخلّى سبيله ثمَّ إنّهُ عثر بعد ذلك عليها ، وقال ابو العباس أحمد بن علقمة في تاريخه وهو ممّن شهد الموطن وكان في الحصار أنَّ القنبيطور طلبه في الاموال فأخرج له أسبابا كثيرة وأثانا كثيرة فقال له القنبيطور ومن تكون عنده الأسباب ما يكون عنده مال فغضب وأمر بتعذيبه فعذب عذابا شديدا ثمَّ أمر به بجمع له حطب كثير وحفرت له حفرة وأقيم فيها وأصير الحطب حوله وأوقدت فيه النار فكان يضمُّ النار اليه بيديه ليكون ذلك أسرع لخروج روحه ، ولم تزل بلنسية تحت يده الى أن استخلصها منه مزدلي الم رابط سنة خمس وتسعين ،

ذكر دولة القائد الثغريّ اسمه عبد الله

وكنيته أبو محمد بويغ له بمرسية في إثر خروج المرابطين منها وجوازهم الى الاندلس وكانت بيعته يوم السبت الحادي والعشرين من رمضان سنة تسع وثمانين وأربعمائة وخطب له بها في الرابع عشر من شوال وكان فارسا شجاعا ولم يزل أمره مستقيا بها أياما يسيرة فخرج يوما الى قرطاجنة فخلع في الموقّ ثلاثين من شوال فكانت دولته ستّة عشر يوما وكان أهل مرسية قد كرهوا سيرته ،

ذكر دولة القائد الثغريّ اسمه أحمد

ابن أبي جعفر عبد الرحمن بن طاهر الناصر على القائد أبي محمد الثغريّ بويغ له بمرسية يوم الخميس غرة ذي قعدة سنة تسع وثمانين وأربعمائة ثم خلع وقتل يوم الخميس الثاني من شهر ربيع الأوّل سنة تسعين وأربعمائة فكانت دولته أربعة أشهر ويومين ،

ذكر دولة بني رزين ملوك شنتمرية الشرق

* وهي مدينة عظيمة في شرق الاندلس ويعرفون بيني الاصلع ، لما 5^{ro} 5
اشتعلت نار الفتنة الكاشة بالاندلس في ثورة ابن عبد الجبار وثار كل
رئيس بموضع ثار ابن الاصلع بشنتمرية ويقال لها السهلة ^a واسمه هذيل

^a) Ms. : السيلة.

ابن خلف بن لبّ بن رزين البربري وكنيته أبو محمد بويغ له بها سنة
ثلاث وأربعمئة وكان من أكابر ناس الثغر وكان بارع الجمال حسن الخلق
جميل العشرة ظاهر المروّة لم يَر في الامراء أبهى منه منظرا مع طلاقة
لسانه وإدراك حوائجه بيبانه وكان أرفع الملوك همّة في اكتساب الآلات
واقتناء القينات اشترى جارية الطبيب أبي عبد الله الكنانيّ بثلاثة
آلاف دينار ،

(قال ابن حيّان في تاريخه ^{a)}) لم يَر في زمانها أخفّ منها روحا ولا
أسرع حركة ولا ألين عطايا ولا أطيب صوتا ولا أحسن غناء ولا أجود
كتابة ولا أجود خطّا ولا أبدع أدبا ولا أحضر شاهدا مع السلامة من
اللحن في كتبها وغنائها لمعرفتها بالنحو واللغة والعروض الى المعرفة بالطب
وعلم الطبائع ومعرفة التشريح وغير ذلك ممّا يقصر عنه علماء الزمان وكانت
محسنة في صناعة الثقاف والمجاوله بالتراس واللعب بالرماح والسيوف
والخنابجر المرفهة لم يسمع لها في ذلك بنظير ولا مثل ولا عديل ، ثمّ
إنّ الأمير هذيل اشترى كثيرا من الجوّاري الحسنات المشهورات بالتجريد
طلبهنّ في كلّ جهة فكانت ستارته ^{b)} أحسن ستائر ملوك الاندلس ، وكان
مع هذه الاوصاف كنفاً للقصاص ^{c)} ، ومنها عذابا معينا للورّاد ، سهل المأخذ
لم يزل على أحسن حالاته الى أن أدركته منيته فمات بالسهلة ^{d)} سنة ست
وثلاثين وأربعمئة فكانت دولته ثلاثة وثلاثين سنة كلّها آمنة هادئة
وولي بعده ابنه عبد الملك ،

a) Cf. *supra*, p. 183 et note j, où ce passage tout entier a été cité d'après
Ibn Bassām. — b) Ms. : جَبَّارِيَّة. — c) Ms. : كَنَفًا للقضاء. — d) Ms. : بسنبلة.

ذكر دولة جبر الدولة ذي الرياستين أبي مروان عبد

المالك بن هذيل^{a)}

ابن خلف بن لبّ بن رزين بويج له يوم موت أبيه سنة ست
وثلاثين وأربعمائة وكان في أيام [أبيه] يسمى حسام الدولة وكان بالعكس
من أبيه ،

(قال ابن حيّان) وكان سيئة الدهر ، وعار العصر ، جاهلا لا
متجاهلا ، وخاملا لا متخاملا ، قليل النباهة شديد الانحجاب بنفسه بعيد
الذهبة بأمره ، زاريا على أهل عصره ، إن ذكرت الخيل فزيدها ، أو
الدهاة فسمدها وسعدها ، أو الشعراء ففسرولها وأسيدها ، أو الأمراء
فزيادها وزيدها ، أو الكتاب فيه فبديع همدان ، أو الخطابة فقس
سحجان ، أو النقد فقدمة العلم ، أو العلم فليس منه ولا كرامة نخلي من
المعارف ، وشعره أهتف من كل هاتف ، ومنه قوله الذي هو جسم بلا
روح ، وليل بلا صبروح ، [الطويل]

ادرها [مدّاما] كالغزالة مرّة * تلين لرايها وتأبى عن اللبس
وتبدو الى الابصار دون تجسّم * على أنّها أشفى على الدهن والحس

قوله أيضا^{b)} [البسيط]

يا ربّ ليل أطل الهجر لذته * فأيأس العمر^{c)} من ادراك منتصفه
* ليل تطاول حتى ما^{d)} تبين لي * عند التأمل أنّ الدهر من سدّفه 5 v0

قد Loc. cit.: — d) Loc. cit.: القلب. — c) Loc. cit.: — b) Cf. supra, p. 184. — a) Ms.: هذيل.

قوله أيضا [الحفيف]

انا ملك تجمع في خمس * هي للانام محي ميمت
هي ذهن وحكمة ومضاء * وكلام في وقته وسكوت
الى غير هذا من سخره ، انتهى كلام ابن حيّان ،

وذكره الفتح ابن خاقان في كتابه قلائد العقيان ^a فأثنى عليه بما
ليس فيه من المحاسن ووصفه بصفات ليس هو بأهل لها ، ثم قال بعدها
الّا أنّه كان يتشطّط على ندامه ، ولا يرتبط في مجلس مدامه ، فرّما عاد
إنعامه بوسا ، وانقلب ابتسامه عبوسا ، فلم تتمّ معه سلوة ، ولا فقدت
في ميدانه كبوة ، وقليل ما كان يقيّل ، ولا ينجي المذنب عنده الّا
الحسام الصقيّل ^a ، ففهم من هذا الوصف هور وجماعة وسرعة الى القتل
ولم يزل على ذلك من أفعاله الى أن مات بحصن السهلة غدوة يوم الاثنين
التاسع من شعبان سنة ستّ وتسعين وأربعمائة فكانت دولته ثلاث
وستّين سنة ،

ذكر دولة حسام الدولة اسمه يحيى بن عبد الملك

ابن هذيل بن خلف بن لبّ بن رزين البربري بويغ له يوم موت
أبيه بعهدة ووصيته وسلك في التخلّف مسلك أبيه مدمنا للخمر مكثرا من
الغثيان ضعيف العقل ومن ضعف عقله أنّ الفئس لما أخذ الثغور

a-a) *Kalā'id al-ikyān*, éd. de Būlāk, 1283 h., p. ٥١

وتسلّكها أهدى اليه كلّ ملك من ملوك الطوائف الهدايا الجليلة فلم يلتفت الى أحد منهم ولا كافأه على هديّته فأهدى اليه حسام الدولة هديّة جليلة من الحلي والحلل والخيل والبغال وتحف الملوك يعجز عنها الوصف فأعجب الفئس هديّته فكافأه عليها بقرد فكان من ضعف عقله يفخر بذلك القرد على ملوك الاندلس فأنظر الى هذا السخف وهذا الخذلان ولم يزل على سخفه وخذلانه الى أن خلعه المرابطون يوم الاثنين الثامن من رجب سنة سبع وتسعين وأربعمائة فكانت دولته سنة واحدة وانقرضت دولتهم ،

ذكر دولة بني برزال ملوك قرمونة

كانت قرمونة من أيّام هشام المؤيّد بيد أبي عبد الله البرزالي الى زمان الفتنة فلما اشتدّت الفتنة وتفرّقت الجماعة دعا الى نفسه واسمه الحاجب أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن برزال ببيع بقرمونة سنة أربع وأربعمائة فضبطها وجمع رجالها ورأى جنودها وواسى رعيّتها ونشأ العدل فيها فسارت اليه النفوس وعمرت قرمونة وجهاتها وحاشى البرابر حوزتها من أجله ، وكان فارسا بطلا شجاعا مهيّبا مع بسط اليد في كلّ الاحايين على كلّ الاصناف فلما أنس الناس خيرة وأمنوا من شرّه ألّقوا أزمّتهم بيده فبايعته استجّة^١ وأشونة والمدور وغيرها من البلاد فأمنت بأمنه وكثر

^١) Cette vocalisation est fournie par le ms.

خيرها بيمنه ولم يزل على أحسن أحوال بها الى أن مات سنة أربع وثلاثين وأربعمائة فكانت دولته ثلاثين سنة والبقاء لله وحده ،

6 ro * ذكر دولة المستظهر اسمه عزيز بن محمد بن عبد

الله بن برزال الزناتي

بويح في اليوم الذي مات فيه أبوه سنة أربع وثلاثين^{a)} وأربعمائة وبايعه أخوه إسحاق فتم له الأمر وتمهدت الأمور ورخت الأسعار وبايعت له البلاد التي بايعت أباه فسار فيها بسيرة أبيه وزاد في إحسانه لهم الى أن غزا المعتضد بن عباد فجرت بينهم حروب كثيرة ووقائع عظيمة فني فيها خلق كثيرة واستبيحت حرمان وذهبت أموال ولم يزل يضايقه ويشن عليه الغارات الى أن خطب سامه وطلب أمته وسلم اليه فأجابه فلما خرج اليه من قرمونة انفرد منه وحل عقداه ونقض عهده [فمات]^{b)} بأشبيلية وذلك في سنة تسع وخمسين وأربعمائة فكانت دولته خمس وعشرين سنة وسلم المعتضد قرمونة وسارت في ملكه وطاعته ،

ذكر دولة أبي نور هلال بن أبي قرّة بن دوناس اليفرني
صاحب تاكرنا^{c)} وأعمالها

بويح له بها بعد موت إدريس بن علي بن حمود سنة ست وأربعمائة

١) Ms : وثمانين — ٢) Espace d'un mot en blanc dans le ms. — ٣) Ms. : تاركنا .

ثمَّ خُطِبَ لَهُ بِمَالِقَةِ وَسَائِرِ بِلَادِ رِيَّةِ وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُعْتَصِدِ بْنِ عِبَادٍ مَدَاخِلَةٌ وَمَصَاحِبَةٌ إِلَى أَنْ قَدِمَ عَلَيْهِ فِي اسْتِنصَارِهِ بِهْ ثَلَاثَ ثَلَاثَةِ هُوَ أَحَدُهُمُ وَالثَّانِي مُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ الدَّمْرِيُّ وَالثَّلَاثُ ابْنُ خَزْرُونَ أَمِيرُ بَنِي يَرْثِيَانَ فَغَدَرَهُمْ وَأَوْثَقَهُمْ فِي الْكَبُولِ الثَّقَالِ وَأَلْقَاهُمْ فِي سِجْنٍ عِنْدَهُ فِي قَصْرِهِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَلَمْ يُطْلَقْ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا أَبُو نُورٍ هَذَا ، وَكَانَ أَهْلُ رَنْدَةِ لَمَّا بَلَغَهُمْ غَدْرُ ابْنِ عِبَادٍ قَدَّمُوا ابْنَهُ بَادِيسَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَكَانَ فَاسِقًا مُجْرِمًا فَسَامَ النَّاسَ الْخُسْفَ وَامْتَحَنَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ بِالنَّهْبِ وَفِي نِسَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ بِالْعَهْرِ وَأَبَاحَ لِرِجَالِهِ الْحَرَمَ فَكَانُوا يَأْخُذُونَ النِّسَاءَ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ وَالبَنَاتِ مِنْ آبَائِهِنَّ وَاتَّصَلَ بِأَيِّهِ أَنََّّهُ زَنَى بِأَمْرَأَتِهِ وَبَعِثَتْهُ فَلَمَّا تَخَلَّصَ مِنَ السِّجْنِ وَرَجَعَ إِلَى رَنْدَةِ كَانَ أَمْرُ الْمَرْءِ أَنْ ضَرَبَ رَقَبَةَ ابْنِهِ بَادِيسَ وَأَلْحَقَ بِهِ عَمَّتَهُ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَلَمْ يَلْبَثْ أَبُو نُورٍ أَنْ مَاتَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَأَوْصَى بِمُلْكِهِ مِنْ بَعْدِهِ لِابْنِهِ أَبِي نَصْرٍ ،

ذِكْرُ دَوْلَةِ أَبِي نَصْرِ فَتُوحِ بْنِ أَبِي نُورٍ هَلَالِ بْنِ أَبِي قَرَّةَ بْنِ دُونَسِ الْيَقْرَنِيِّ

بَوِيعَ لَهُ يَوْمَ مَوْتِ أَبِيهِ بَعْدَهُ فِي آخِرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَجَاءَتْهُ بَيْعَةُ بِلَادِ رِيَّةِ وَخُطِبَ لَهُ عَلَى مِنْبَرِ مَالِقَةِ وَسَائِرِ صُقُوعِ رَنْدَةِ وَهِيَ حَاضِرَةٌ تَاكِرْتَنَا وَكَانَ عَدْلًا مُحْسِنًا لِأَهْلِهِ وَرِعِيَّتَهُ غَيْرَ أَنََّّهُ كَانَ مِنْهُمْ كَا فِي الشَّرَابِ مُخَلِّدًا إِلَى الرَّاحَةِ مُلِكٌ أَعْوَامًا وَحَالٌ رِعِيَّتَهُ صَالِحَةٌ إِلَى أَنْ تَارَ

عليه رجل من رعيته يقال له ابن يعقوب وكان من السَّمار في القصبة مشهورا بالنجدة والبسالة وكان المعتضد قد أسرَّ اليه بالفتك بأبي نصر ووعده بالاحسان ففعل ودخل عليه في أصحابه وهو في عليّة له فلمّا سمع صياحهم بشعار ابن عبّاد ألقى نفسه من العليّة^(١) دغلا لا يحمله بغل إلّا واحد من فرّة البغال فوقع على صخرة صمّاء فتكسّر ومات ولم يرفع أحد من أهل المدينة يدا لابن يعقوب بل سدّ كلُّ أحد بابه وطلب العافية وذلك في سنة سبع وخمسين وأربعمائة فكانت دولة بني دوناس لرندة وجهاتها * خمسين سنة ، 6 vº

ذكر دولة بني عبّاد ملوك اشبيلية

وغيرها ونسبهم وابتداء أمرهم وسيرتهم وجملة كافية من أخبارهم

كانت اشبيلية من أيّام المستعين سليمان بن الحكم بيده وتحت طاعته الى أن ثار عليه عليّ بن حمّود الفاطميّ فاستولى عليها وملكها فلمّا مات عليّ وأمضى الامر الى أخيه القاسم تعاقب ملكها مع ابن أخيه يحيى بن عليّ ستّة أعوام متّصلة مثل تعاقبهم في قرطبة ، فلمّا قام أهل قرطبة على المستعين في دولته الثانية قام أيضا عليه أهل اشبيلية وذلك في سنة أربع عشرة وأربعمائة فسار أمر أهل اشبيلية الى ثلاثة من أهلها أحدهم القاضي محمّد بن عبّاد والثاني الفقيه أبو عبد الله الزبيديّ والثالث الوزير أبو محمّد عبد الله بن مريم فكانوا يحكمون في النهار في القصر وينفذون الكتب

^(١) Sans doute ici lacune du ms.

تحت ثلاث خواتم وينصرفون آخر النهار وقطع سبلهم وهم في ذلك كله لا يستطيعون دفعه الى أن صالحوه على مال معلوم يؤدونه اليه وينصرف عنهم وتكون له الخطبة والدعوة ولا يدخل بلدهم ولاكن يقدم عليهم قائدا من قوادده يجمعهم ويفصل بينهم فقبل منهم وقدم عليهم القاضي محمد ابن عباد وكتب له عليهم كتاب الامراء فانفرد بملكها ورضي به الناس وذلك في شعبان سنة أربع عشرة وأربعمائة فمزق شريكه الذين كانا معه كل ممزق وفرق شملها كل مفروق ،

ثم إن يحيى بن علي بن حمود استحال على ابن عباد وأراد قتله وأن يدخل اشبيلية فاستجلب ابن عباد المؤيد من قلعة رباح وبايعه وقد تقدم ذكر مشقة البيعة في ذكر هشام المؤيد ، ثم إن هشاما لما دخل اشبيلية أنزل ابن عباد معه في القصر وسلم عليه بالخلافة وصار حاجبه كالمنصور بن أبي عامر وأحل ابنه اسماعيل عماد الدولة محل المظفر عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر فلما استقر هشام المؤيد في اشبيلية وخطب له بها وفي أكثر الكور انقطعت الاطماع وذلك في سنة ست وعشرين فاستقامت الأمور وحسنت الأحوال ،

ثم إن يحيى بن علي الفاطمي أراد غزو اشبيلية في جيوش وجنود فنزل قلعة جابر على ثمانية أميال من اشبيلية فخرج اليه عماد الدولة بأمر أبيه فاقتتلوا عند قلعة جابر قتالا شديدا فقتل عماد الدولة واتقض جمعه ودخلوا اشبيلية مهزومين وذلك في سنة سبع وعشرين السنة نفسها ،

ثمَّ إنَّ باديس بن حبُّوس صاحب غرناطة طمع في اشبيلية فنزاهما في جيش عظيم فخرج اليه الحاجب محمَّد بن اسماعيل بن عبَّاد بنفسه وبأمر المؤيَّد فاقتتلا قريبا من اشبيلية فاقتتلوا قتالا عظيما فقتل القاضي الحاجب محمَّد بن اسماعيل بن عبَّاد وانهزم جيشه ودخلوا اشبيلية مهزومين وذلك في أوَّل سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، فولي ابنه عبَّاد الحجابة ولقبه المعتضد وأحلَّه من حجابته محلَّ أبيه وهشام في ذلك كلَّه لا يرى إلَّا في أوقات معلومة من السنة الى أن مات في عشيِّ الخميس ولم تُعرف السنة التي مات فيها لأنَّ المعتضد أخفى موته الى أن حكم أمرة وبويج له ونُخطب له والله غالب على أمرة ،

obeykandi.com



obeykandi.com

الفهرس الأول
في
ذكر الأبواب والسنين

القسم الأول

ذكر تداول الأمراء الأمويين والحجّاب العامريين
بقرطبة الى وقت الفتنة المبيرة بالاندلس وتغلّب الثوّار عليها ١

ذكر ولاية عبد الملك بن أبي عامر الحجّابة للخليفة هشام بن الحكم

ابن عبد الرحمن بن الناصر ٣

سنة ٣٩٣ ٤

سنة ٣٩٤ ١٠

سنة ٣٩٥ ١١

سنة ٣٩٦ ١٢

سنة ٣٩٧ ١٣

ذكر تسمية الحاجب عبد الملك بالمظفر بالله ١٥

سنة ٣٩٨ ٢١

ذكر مقتل عيسى بن سعيد وزير الدولة وصاحبه هشام بن عبد الجبار

المتهم بالقيام معه على آل عامر وما انبعثت لذلك من الفتنة المبيرة ٢٧

- خبر مقتل هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله المتهم بالقيام
على المظفر ٣٤
- ذكر وفاة الحاجب المظفر عبد الملك بن أبي عامر رحمه الله . ٣٦
- ولاية عبد الرحمن بن أبي عامر الحجابة لهشام بن الحكم واسراعه الى
تغيير السيرة بالجهل على نفسه ٣٨
- ذكر تألف عبد الرحمن بن أبي عامر لهشام الخليفة وما جرّ ذلك
عليها وعلى أهل الاسلام من البليّة ٣٩
- سنة ٣٩٩ ٤٢
- ذكر عقد عبد الرحمن بن أبي عامر لنفسه ولاية عهد المسلمين على
الخليفة هشام بن الحكم جهالة منه ٤٣
- دولة محمد بن هشام بن عبد الجبار وانتزاعه الخلافة عن هشام بن
الحكم وظفرة بعبد الرحمن بن أبي عامر ٥٠
- ذكر خلع هشام بن الحكم وبيعة محمد بن هشام ٥٩
- خبر نزول أهل مدينة الزاهرة ٦٢
- خبر هدم مدينة الزاهرة ٦٤
- مقتل عبد الرحمن بن أبي عامر وانقراض الدولة العامريّة . . ٦٦
- سنة ٤٠٠ ٨٧
- دولة سليمان بن حكم المستعين بالله ٩١
- دولة محمد بن هشام بن عبد الجبار الثانية ٩٥
- مقتل محمد بن هشام بن عبد الجبار ١٠٠

- ١٠٠ خلافة هشام المؤيد بالله الثانية
- ١٠١ سنة ٤٠١
- ذكر تسليم الحصون للنصارى وما جرى على المسلمين في ذلك وما
- ١٠٣ اتصل به من خبر الفتنة وغير ذلك
- ١٠٩ سنة ٤٠٢
- ١١٢ سنة ٤٠٣
- ١١٣ دولة سليمان المستعين بالله ثانية
- ١١٣ خلع هشام بن الحكم المؤيد بالله ثانية
- ١١٥ سنة ٤٠٤
- ١١٥ سنة ٤٠٥
- ١١٦ سنة ٤٠٦
- ١١٧ مقتل سليمان المستعين بالله
- ١١٨ بعض أخبار المستعين بالله وسيرة
- ١١٩ ذكر الدولة الحسينية الحمودية
- ١١٩ خلافة علي بن حمود الحسيني رحمه الله
- ١٢١ سنة ٤٠٧
- ١٢٢ سنة ٤٠٨
- ١٢٢ بعض أخبار علي بن حمود وسيرة
- ١٢٤ خلافة القاسم بن حمود الحسيني رحمه الله
- ١٢٥ سنة ٤٠٩

١٢٥	مقتل المرتضى
١٣١	خلافة يحيى بن علي بن حمود رحمه الله
١٣٣	سنة ٤١٢
١٣٣	سنة ٤١٣
١٣٣	دولة القاسم بن حمود ثانية بقرطبة
١٣٤	سنة ٤١٤
١٣٥	دولة عبد الرحمن بن هشام المستظهر بالله
١٣٨	مقتل المستظهر بالله أبي المطرف عبد الرحمن
١٣٩	بعض أخبار المستظهر بالله وسيرة رحمه الله
١٤٠	دولة محمد بن عبد الرحمن المستكفي بالله
١٤٢	سنة ٤١٥
١٤٣	سنة ٤١٦
١٤٣	دولة يحيى بن علي المعتلي بالله ثانية
١٤٣	سنة ٤١٧
١٤٤	ومن أخبار يحيى بن علي بن حمود المعتلي بالله
١٤٥	دولة هشام بن محمد المعتد بالله الاموي
١٤٧	بعض أخباره وأخبار وزيره
١٤٨	مقتل الوزير الحائك وخلع هشام
١٥٠	قيام أمية بن عبد الرحمن بقرطبة

القسم الثاني

ذكر الثّوار المتغلّين على بلاد الاندلس عقب هذه الفتنة

وهم المسمّون بملوك الطوائف ١٥٣

بعض أخبار مجاهد العامريّ المنتري على مدينة دانية والجزائر الشرقية ١٥٥

دولة عليّ بن مجاهد المسمّى إقبال الدولة ١٥٧

بعض أخبار مبارك ومظفر العامريّين وانتزاعهما على مدينتيّ بنسية وشاطبة ١٥٨

ولاية لبيب الصقليّ مدينة بنسية ١٦٣

ولاية عبد العزيز بن أبي عامر وابنه بنسية ١٦٤

ولاية عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي عامر ١٦٥

بعض أخبار خيران الفقيّ المنتري على مدينة المريّة أوّل هذه الفتنة ١٦٦

بعض أخبار معن بن صمّاح التجيّبيّ ١٦٧

هزيمة زهير الفقيّ ومقتله هو وكاتبه أحمد بن عبّاس ١٦٩

لمع من أخبار ابن صمّاح ١٧٣

بعض أخبار منذر بن يحيى صاحب سرقسطة وذواتها ١٧٥

مقتل منذر بن يحيى رحمه الله ١٧٨

ومن أخبار أبي مروان ابن رزين الملقّب بحسام الدولة ١٨١

رجع الخبر لذكر ملوك قرطبة واشبيلية وما يصادفها من بلاد

موسطة الاندلس وغربها ١٨٥

- دولة الجهاورة بقرطبة ١٨٥
- سنة ٤٢٥ ١٨٧
- سنة ٤٢٦ ١٨٧
- مقتل يحيى بن علي بن حمود الحسني رحمه الله ١٨٨
- سنة ٤٢٧ ١٩٠
- سنة ٤٢٨ ١٩١
- سنة ٤٢٩ ١٩١
- سنة ٤٣٠ ١٩٢
- سنة ٤٣١ ١٩٢
- سنة ٤٣٢ ١٩٢
- سنة ٤٣٣ ١٩٣
- ذكر ابتداء الدولة العبادية على الجملة الى آخر أيام محمد بن
اسماعيل بن عباد ١٩٣
- ذكر مدّة القاضي أبي القاسم محمد بن عباد ونبذ من أخباره وسيرة
وتغلبه على مدينة اشبيلية ١٩٤
- خبر هشام المؤيد بالله باشبيلية ١٩٧
- دولة أبي عمرو عباد بن اسماعيل بن عباد اللخمي ٢٠٤
- بعض حروب المعتضد بن عباد مع المظفر بن الافطس وغيره ٢٠٩
- سنة ٤٣٤ ٢١٥
- بقية أخبار الحموديين وولايتهم الى انقضاء مدّتهم ٢١٢

سنة ٤٣٥	٢١٩
سنة ٤٣٦	٢٢٠
سنة ٤٣٧	٢٢٠
سنة ٤٣٨	٢٢٠
ذكر ابتداء الدولة الهوديّة	٢٢١
بعض أخبار سليمان بن هود المستعين بالله	٢٢١
ومن أخبار أحمد بن سليمان بن هود الجذاميّ	٢٢٤
ذكر أخذ النصارى مدينة بربشتر من عمل ابن هود واسترجاعها من أيديهم بعد أسر جميع أهلها وقتلهم رحمهم الله	٢٢٥
سنة ٤٣٩	٢٢٩
سنة ٤٤٠	٢٣٠
سنة ٤٤١	٢٣٢
نبذ من أخبار بني جهور أمراء قرطبة	٢٣٢
سنة ٤٤٢	٢٣٤
ابتداء دولة بني الافطس وهم بنو مسامة	٢٣٥
دولة المظفر محمد بن عبد الله بن مسامة ابن الافطس	٢٣٦
سنة ٤٤٣	٢٤٠
بعض أخبار البكريّين من أمراء غرب الاندلس	٢٤٠
سنة ٤٤٤	٢٤٢
سنة ٤٤٥	٢٤٢

٢٤٢	سنة ٤٤٦
٢٤٣	سنة ٤٤٧
٢٤٣	سنة ٤٤٨
٢٤٤	سنة ٤٤٩
٢٤٨	سنة ٤٥٠
٢٤٩	سنة ٤٥١
٢٥٠	سنة ٤٥٢
٢٥٠	سنة ٤٥٣
٢٥١	سنة ٤٥٤
٢٥١	سنة ٤٥٥
٢٥٢	وقعة بطرنة
٢٥٣	سنة ٤٥٦
٢٥٥	بقية أخبار بني جهور وخلعهم
٢٥٩	خلع ابن جهور وتغلب ابن عبّاد على قرطبة
٢٦١	سنة ٤٥٧
	بعض أخبار باديس بن حبّوس وقومه صنهاجة وانتزاعهم على
٢٦٢	غرناطة ومهلك اليهودي وزيره
٢٦٦	سنة ٤٥٨
	ومن أخبار بني برزال الزناتيين المنتزين على قرمونة وما حولها
٢٦٧	وسبب جوازهم للاندلس

- ومن أخبار بني يفرن الزناتيين وأميرهم أبي نور بن أبي قرّة
 وانتزاعهم على بلاد تاكرنا ٢٧٠
 ذكر دخول الظافر محمد بن عباد مالقة وخروجه مفلولا منها بعد
 تقلص الظلال الحمودية الحسنية منها ٢٧٣
 سنة ٤٥٩ ٢٧٥
 ذكر ابتداء الدولة الذنونية بالاندلس واحتوائهم على مدينة طليطلة ٢٧٦
 دولة يحيى بن اسماعيل بن ذي النون الملقب بالمأمون بمدينة
 طليطلة وذواتها ٢٧٧
 سنة ٤٦٠ ٢٨٣

ذيل

- مشتمل على بعض أوراق من تاريخ مبتور الأوّل والآخر
 ومجهول الاسم والمؤلف في أخبار دول ملوك الطوائف بجزيرة
 الاندلس ٢٨٧
 — القطعة الاولى — ٢٨٩
 ذكر دولة المتأيد ادريس بن علي بن حمود ٢٨٩
 ذكر دولة القائم يحيى بن ادريس بن علي بن حمود ٢٨٩
 ذكر دولة المستنصر حسن بن المعتلي يحيى بن الناصر علي بن حمود
 الفاطمي صاحب سبتة ٢٩٠

- ذكر دولة العالي ادريس بن يحيى بن علي بن حمود . ٢٩١
ذكر دولة المهدي محمد بن ادريس المتأيد بن الناصر علي بن
حمود الفاطمي ٢٩٢

— القطعة الثانية —

- ٢٩٣
ذكر دولة بني خزرون ٢٩٤
ذكر دولة القائم بن عماد الدولة ٢٩٤
ذكر دولة عز الدولة صاحب مورور ٢٩٥
ذكر دولة عماد الدولة مناد بن محمد بن نوح الدمري ٢٩٦
ذكر دولة المظفر عيسى بن أبي بكر ٢٩٢
ذكر دولة الناصر محمد بن أبي الأصبح عيسى بن أبي بكر بن
سعيد بن مزين ٢٩٧
ذكر دولة المظفر عيسى بن محمد بن سعيد بن مزين ٢٩٨
ذكر دولة المعتصم صاحب شنتريّة ٢٩٨
ذكر دولة عز الدولة البكري ٢٩٩
ذكر دولة تاج الدولة أبي العباس أحمد بن يحيى اليحصبي ثمّ الليلي . ٢٩٩
ذكر دولة عز الدولة محمد بن يحيى اليحصبي ٣٠٠
ذكر دولة ناصر الدولة أبي نصر فتح بن خلف بن يحيى اليحصبي ثمّ الليلي . ٣٠١
ذكر دولة المنصور بن أبي عامر ٣٠١
ذكر دولة نظام الدولة ٣٠٣

- ذكر دولة أبي بكر محمد بن عبد العزيز بن المنصور بن أبي عامر ٣٠٣
- ذكر دولة الامير أبي عمرو عثمان بن أبي بكر محمد بن عبد العزيز ٣٠٤
- ذكر دولة القاضي أبي أحمد جعفر بن جحّاف ٣٠٥
- ذكر دولة القائد الثغريّ عبد الله أبي محمد ٣٠٧
- ذكر دولة القائد الثغريّ أحمد بن عبد الرحمن بن طاهر ٣٠٧
- ذكر دولة بني رزين ملوك شتمرية الشرق ٣٠٧
- ذكر دولة جبر الدولة ذي الرياستين أبي مروان عبد الملك بن هذيل ٣٠٩
- ذكر دولة حسام الدولة يحيى بن عبد الملك بن هذيل ٣١٠
- ذكر دولة بني برزال ملوك قرمونة ٣١١
- ذكر دولة المستظهر عزيز بن عبد الله بن برزال الزناتيّ ٣١٢
- ذكر دولة أبي نور هلال بن أبي قرّة بن دوناس اليفرنيّ صاحب
تاكربنا وأعمالها ٣١٢
- ذكر دولة أبي نصر فتوح بن أبي نور هلال بن أبي قرّة بن
دوناس اليفرنيّ ٣١٣
- ذكر دولة بني عبّاد ملوك اشيلية وغيرها ونسبهم وابتداء أمرهم وسيرتهم
وجملة كافية من أخبارهم ٣١٤

الفهرس الثاني في أسماء الرجال والنساء

٢٢٩ ٢٢٨ ٢٢٧ ٢٢٥ ٢٢٤

٢٧٨ ٢٧٧ ٢٦١ ٢٥٠ ٢٤٤

٣٠٦ ٣٠٤

أحمد بن عباس الوزير ١٦٩ ١٧٠

٢٩٣ ١٩١ ١٧٢ ١٧١

أحمد بن عبد الله بن ذكوان أبو

العبّاس (قاضي الجماعة بقرطبة)

٧٧ ٧١ ٦٨-٦٧ ٥٠ ٤٦ ٣٧

١٠٤ ٩٨ ٩٢ ٨٩ ٨٧ ٨٠ ٨٩

٢٣٣ ١١٢

أحمد بن عبد الرحمن بن طاهر

٣٠٧ ٢٤٠

أحمد بن عبد الملك القسوطي

أبو عمر ٦٠

أحمد بن علقمة أبو العبّاس ٣٠٥

٣٠٦

❦ | ❦

ابراهيم بن الافيلي ١٣٣

ابراهيم بن السقاء ٢٣٢ ٢٥١ ٢٥٥

٢٥٧ ٢٥٦

أحمد بن أبي أحمد بن المتوكل

الخليفة العباسي ٢٠٤ ٢٠٥

أحمد بن بُرد أبو الحسن وأبو

حفص وأبو العبّاس (كاتب

الرسائل) ٨ ٢٣ ٢٣ ٤٣

١٢٢ ١٣٢ ١٣٧ ١٩٠

أحمد بن جراح الحاجب مؤيد الدولة

(صاحب شلب) ٢١٥-٢١٦

أحمد بن سعيد بن حزم أبو عمرو

٧٩ ٨٠

أحمد بن سليمان بن هود الجذامي

المقتدر بالله ٢٢٠ ٢٢٢ ٢٢٣

أحمد بن محمد الشاعر ١٨

أحمد بن محمد بن معن بن صمادح

التجيني ١٦٨

أحمد بن موسى أبو جعفر الوزير

١٤٣ ١٤٤

أحمد بن وداعة ٩٣ ١٠٥

أحمد بن يحيى اليحصبي تاج الدولة

(صاحب لبلة) ١٩٣ ٢٩٩ ٣٠٠

أحمد بن يوسف بن الدب الوزير

١١٧ ١١٨

إدريس بن حبوس ٢٠١

إدريس بن علي بن حمود المتأيد

١٢٤ ١٣١ ١٤٤ ١٩١ ١٩٢

٢١٦ ٢٦٦ ٢٨٩ ٣١٢

إدريس بن يحيى بن إدريس بن

علي بن حمود السامي ٢١٨

إدريس بن يحيى بن علي بن حمود

أبو العلاء العالي ٢١٦ ٢١٧

٢١٨ ٢١٩ ٢٤٤ ٢٩١ ٢٩٢

أذفونش بن اردن المعروف بابن

البربرية ٥

أذفونش بن فردلند القشتيلي ٢٣٢

٢٣٩

أذفونش القائم بسمورة ٢٣٢

ابن أرزق الكاتب ١٧٧

ارمقند ملك الا فرنج ٩٥

إسحاق بن محمد بن عبد الله البرزالي

٢١٩ ٢٢٩ ٢٣٥ ٣١٢

إسماعيل بن عبّاد بن محمد بن

إسماعيل بن عبّاد ٢٣٥ ٢٤٤-

٢٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩

إسماعيل بن عبد الرحمن بن ذي

النون ١٧٨ ١٧٩ ١٨١ ١٨٢

٢٧٦ ٢٧٧

إسماعيل بن محمد بن عبّاد أبو الوليد

ذو الوزارتين (أبو القاضي محمد)

١٩٤ ١٩٥ ٢٤١

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن

عبّاد عماد الدولة (ابن القاضي

محمد) ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩٩

٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢١٥

إسماعيل بن نغزلة اليهودي الغرناطي

٢٦٤

ابن أبي الاصنع الوزير ٨٨

ابن الاصنع = هذيل بن خلف

ابن رزين

الاعلم ٢٨٤

ابن الافطس = محمد بن عبد الله

ابن مسامة

ابن الافيلي = ابراهيم

إقبال الدولة لقب علي بن مجاهد

١٥٧

أمية بن عبد الرحمن العراقي بن هشام

ابن سليمان بن عبد الرحمن

الناصر ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٨٧

أبو أيوب القائد ٢٤٧

ب

الباجي ١٧١

باديس بن حبوس بن ماكسن بن

زيري الصنهاجي ١٦٧ ١٦٩

١٧٠ ١٧١ ١٧٤ ١٩١ ١٩٩

٢٠٢ ٢١٠ ٢١١ ٢١٧ ٢١٨

٢١٩ ٢٣٠ ٢٤٨ ٢٦٢ ٢٦٤

٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٢

٢٧٣ ٢٧٤ ٢٩٣ ٣١٦

باديس بن منصور بن بلقين بن

زيري بن مناد الصنهاجي ٢٦٣

باديس بن هلال بن أبي قرّة اليفري

٣١٣

بخت بن أبي عبدة ١٨٥ ١٨٦

بديع الزمان الهمداني ٣٠٩

ابن البربربة = اذفونش بن اردن

بستان جارية أبي القاسم المصري

الخيالي ٨٠

بشرى الصقلي ٢٥ ٥٣

ابن بكر ١٠٤

أبو بكر بن الحديدي الطليطي ٢٧٧

أبو بكر بن ذكوان ١٣٢

أبو بكر الرميمي (شيخ المريّة) ١٦٧

ت

تاج الدولة لقب أحمد بن يحيى
اليحصبي الليلي ابن التاكرتي
الكاتب ١٦٥

ج

جابر بن عبّاد بن محمد بن اسماعيل
ابن عبّاد ٢٧٤ ٢٧٥
جبر الدولة لقب عبد الملك بن
هذيل بن رزين
ابن جحّاف = جعفر بن جحّاف
الجزيري الشاعر ٢٥٦
جعفر بن جحّاف المعافري المشهور
بابن جحّاف أبو أحمد ٣٠٤
٣٠٥ ٣٠٦
جعفر بن عليّ بن حمدون الاندلسي
٢٦٨
جعفر بن فتح ١٣٢
جعفر الفتي الكبير صاحب الابنية ١٠
أبو جعفر بن أبي موسى الوزير

١٩٣ ٢١٢

أبو بكر الزبيديّ النحويّ ١٩٥
أبو بكر بن عمر اللتوني ٢٤٣
أبو بكر بن هشام ٨١
البكريّ (وزير المهدي) ٨٢
البكريّ = عبد الله بن عبد العزيز
— = عبد العزيز بن محمد
بلج بن بلخ القشيريّ ١٩٥
بلقين بن باديس بن حبّوس
الصنهاجيّ سيف الدولة ٢٦١
٢٦٢
بلقين بن حبّوس بن ماكسن بن
زيري ١٧٢ ١٩١ ٢٦٣
بلقين بن زيري بن مناد الصنهاجيّ
٣٢٦
بليق (غلام واضح) ٨٦
البيضاء القرشيّة (أمّ عليّ بن حمود)
١١٩ ١٢٤
البيطين (رئيس الاردامانيّين)
٢٢٥ ٢٢٦

ابن الحداد ٦٦ ٦٧
 ابن الحداد أبو عمرو وزير يحيى بن
 ذي النون ٢٧٩
 ابن الحداد أبو عبد الله الشاعر ١٧٥
 ابن الحديدي = أبو بكر
 ابن حدير أبو عمرو ٦٥
 ابن حزم = أحمد بن سعيد
 — = أبو المغيرة
 حسام الدولة لقب عبد الملك بن
 هذيل بن رزين
 حسام الدولة لقب يحيى بن عبد
 الملك بن هذيل
 حسام الدولة لقب يوسف بن سليمان
 ابن هود
 الحسن بن حيي ٧٧ ٧٩
 حسن بن علي بن حمود المستنصر
 بالله ١٩٢ ٢١٦ ٢٧٩ ٢٩٠
 الحسن بن علي بن أبي طالب ٢١٣
 حسن بن فتح ٣٣
 الحسن بن القاسم بن حمود ١٣٤

٢١٧ ٢٨٩ ٢٩٠
 جمهور بن محمد بن جمهور أبو الحزم
 ٤١ ٤٢ ١٢٢ ١٥٠ ١٥٢ ١٧٢
 ١٨٥-١٨٧ ١٩٠ ١٩٨ ١٩٩
 ٢٠١ ٢١٠ ٢١١ ٢١٣ ٢٣٤
 ٢٣٧ ٢٤٠ ٢٦٨
 جوذر القتي ٥٤

ح

الحائك وزير هشام المعتد بالله =
 حكم بن سعيد
 أبو حاتم ابن ذكوان صاحب
 المظالم بقرطبة ٣٢
 حباصة بن ماكسن بن زيري الصنهاجي
 ٧١ ٧٥ ٧٦ ١١١ ١١٢ ١١٥
 ٢٦٣ ٢٦٤
 حبوس بن ماكسن بن زيري
 الصنهاجي ٧٥ ٧٦ ١١٢ ١١٣
 ١١٥ ١١٦ ١٢٠ ١٤٣ ١٤٤
 ١٩٠ ١٩١ ٢٦٣ ٢٦٤

حمدون الاندلسي (أبو القائد عليّ

ابن حمدون) ٢٦٨

حوراء (أمّ محمّد بن عبد الرحمن

المستكفي بالله) ١٤٠

ابن حيّان (صاحب المقتبس) ٢٣٣

٢٣٤ ٢٤٩ ٢٥٣ ٢٥٦

خ

خالد بن طريف (وزير ابن عبد

الجبار) ٧٩ ٨٤

خزر (جدّ زناتة) ٢٦٢

خزرون بن محرز ٧١

خزرون بن محمّد ١١١

ابن خزرون = عبدون

— = محمّد

خلف الحصريّ (المشبّه بهشام)

٢٠٠ ٢٤٤

خلف بن خليفة ٣٣

خلف بن سعد ابن القارح المولى

العامريّ ٣٢

١٣٥ ١٤٤ ٢٩١

حسن بن مجاهد العامريّ سعد

الدولة ١٥٧ ١٥٨

حسن بن يحيى بن عليّ بن حمّود

٢١٦

حسّاء الشيرازيّة زوجة عبد الله

المستكفي بالله العبّاسيّ ١٤١

ابن الحصار أبو المطرف (القاضي

بقرطبة) ١٢٠ ١٢٥ ١٣٦

ابن الحصار (قاتل الوزير حكم بن

سعيد القزّاز) ١٤٦

ابن حفصون ٩٩

حكم بن سعيد القزّاز أي الحائك أبو

العامري وزير هشام المعتد بالله

١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠

الحكم بن عبد الرحمن المستنصر

الخليفة ٦٥ ٧٢ ١٠٠ ١٠٣ ١١١

١٤٢ ١٩٤ ٢٣٦ ٢٦٨

حكم بن سليمان بن عبد الرحمن

الناصر ٩٢ ١١٧

الذلفاء (والدة المظفر) ٣ ٢٩ ٣٢

٥٢ ٥٣ ٦٢ ٦٣ ٦٤

ذو السابقتين لقب عبد العزيز بن

عبد الرحمن بن أبي عامر ١٦٥

ذو النون وهو زنون جد بني ذي

النون ٢٧٦



رائدة (قائد قلمرية) ٢٣٩

أبو الربيع الشاعر ١٤٧

ردمير بن شانجه بن غرسية ٢٧٩

ابن ردمير الطاغية ٢٢٣ ٢٢٤

رزق الله (والي سبتة) ٢٥٠

ابن الرسّاف (صاحب شرطة

شنجول) ٤٩ ٦٦ ٧٣

الرشيد لقب محمد بن جهور بن

محمد بن جهور

الرشيد لقب محمد بن معن بن

صمادح التيجي

الرشيد لقب هشام بن سليمان

خلف بن نجاح القائد ٢٦٠ ٢٦١

الخويّفة (من ألقاب المستكفي

بالله) ١٤٢

خيال (أم محمد بن عبد الملك بن

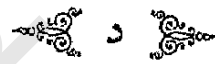
أبي عامر) ١٣٣

خيران الصقليّ الفتيّ العامريّ ٩٦

١١٦ ١٢٠ ١٢١ ١٢٣ ١٢٦ ١٢٧

١٣٠ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٦ ١٦٦ ٢٩٣

٢٩٣

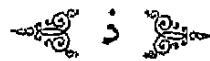


ابن الدبّ الاشبيليّ أبو عمرو

(وزير ابن عبّاد) ٢٧٩

ابن درّاج القسطلّيّ أبو عمر ٩ ٢٠

٢١ ٣٥ ١٢٤



ابن ذكوان = أحمد بن عبد الله

— = أبو بكر

— = أبو حاتم

الريمي = أبو بكر

ابن رويش = محمد بن عبد العزيز
الكاتب

رعمدة (عظيم الخلافة) ١٧٧

ز

زاوي بن زيري بن مناد الصنهاجي

١١٢ ١٠٨ ٩١ ٩٠ ٨١ ٧٦ ٧٥

١٢٠ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨

١٢٩ ٢٦٣ ٢٦٤

الزبيدي أبو عبد الله الفقيه

الاشبيلي ٢٠٢ ٣١٤ ٣١٥

أبو زكيرة من ألقاب المستكفي

بالله ١٤٢

زنون (جد بني ذي النون) ٢٧٦

زهير الفتى العامري ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨

١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٤

١٩٠ ١٩١ ١٩٣ ١٩٨ ٢٩٣

ابن الزيَّات العطار ٨٠

زياد ٣٠٩

زيد ٣٠٩

أبو زيد بن دوناس اليفرنى (= أبو

يداس) ٧١

ابن زيدون الشاعر ٢٣٣

زيري بن عرابة المظماطي ٧١

زيري بن مناد الصنهاجي ١٢٩ ٢٦٢

٢٦٨

س

سابور (صاحب الثغر الاعلى) ٢٣٦

٢٣٧

السامي لقب إدريس بن يحيى بن

إدريس بن علي بن حمود

سبيعة زوجة القاسم بن حمود ٢١٦

— حفيدة يحيى بن علي بن

حمود ١٩٩

السطيفي ٢٩١

سعد بن معاذ ٧ ٢٣

سعد الدولة لقب حسن بن مجاهد

العامري ١٥٧

سليمان بن محمد بن هود الجذامي

١٢٦ ١٢٧ ١٥٨ ١٦٤ ١٧٩

١٨٠ ١٨١ ١٩٢ ٢١٩ ٢٢٠

٢٢١ ٢٢٢ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩

٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣

سليمان بن هشام بن عبد الله بن

الناصر ٥٣ ٥٩ ٧٨ ٧٩ ٨١ ٨٢

١٤٢

سَوَاجَاتُ البرغواطِي ٢١٧ ٢١٨

٢٣١ ٢٤٣ ٢٥٠

سير ١٩٩

سيف الدولة لقب بلقين بن باديس

ابن حبوس

سيف الدولة لقب المظفر بن أبي عامر

سيف الملة لقب مقاتل العامري

ش

شانجه بن غرسية بن فرزند ٥ ١٤

٢٤ ٣٦ ٥١ ٨٣ ١١٨ ١٧٧

٢٧٨

سعيد بن خيرة أبو عثمان (كاتب

المظفر بن الافطس) ٢٣٦

سعيد بن ريفيل (صاحب شقورة)

٢١٩

سعيد بن هارون (صاحب اكسونبة)

٢١٥

ابن السقاء = ابراهيم

سَقُوتُ البرغواطِي (وهو سَوَاجَاتُ)

٢١٣ ٢٣١ ٢٥٠

سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد

الرحمن الناصر أبو أيوب

المستعين بالله ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣

٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٩ ٩٠ ٩١-٩٥

٩٦ ١٠١ ١٠٢ ١٠٤ ١٠٦ ١٠٧

١٠٩ ١١٠ ١١٢ ١١٣-١١٩ ١٢٠

١٢١ ١٢٣ ١٢٩ ١٧٣ ١٨١

١٩٧ ٢٢٠ ٢٤٩ ٣١٤

سليمان بن عبد الرحمن المرتضى ١٣٥

١٣٦ ١٣٧

سليمان بن عيسى ٩٢ ٩٣

شأنجه بن غومس ٥٠ ٦٩ ٧١ ٧٢ ٧٣

شأنجه النصراني الملك أبو عبدة

وجد عبد الرحمن شنجول ٣٨

ابن شأنجه ١٠٤

شأنسه بن فرزند القشتيلي ٢٣٢

ابن الشرح ٨٠ ١١٢

شعب (جارية هشام المؤيد) ٧٧

شفيع الفتي ٢٢

شنجول = عبد الرحمن بن المنصور

ابن أبي عامر

ابن الشهيد الشاعر ١٧٥

ص

صاعد بن الحسين البغدادي ابو

العلاء الشاعر ١٨ ١٩ ٢٠ ٢٥

صاعد بن عبد الوهاب الحرّار ٥٣

صمادح التجيبي ١٦٧

ابن صمادح = محمد بن معن

ط

ابن طالوت الكاتب ١٦٥

ابن طاهر = أحمد بن عبد الرحمن

طرسوس المجوسي ٥٥

طرفة الصقلي الفتي ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧

ظ

الظافر = محمد بن عبّاد المتلقّب

بعد بالمعتمد

ظبية (أم سليمان بن حكم المستعين)

٩١

ع

عائب (أم هشام بن محمد المعتدّ

بالله) ١٤٥

العلي لقب إدريس بن يحيى بن

علي بن حمود

ابن عامر الوكيل ٨٨

عبّاد بن محمد بن اسماعيل بن عبّاد

أبو عمرو المعتضد بالله ١٥٧

١٥٨ ١٦٨ ٢٠٢ ٢٠٤-٢١٦

٢٢٢ ١٩٢ ١٨٠ ١٧٩
عبد الله بن زياد الكاتب الشاعر
١٨
عبد الله بن سلام (وزير المعتضد)
٢٤٣ ٢٣٥ ٢٣١
عبد الله بن الصفار (قاضي الجماعة
بقرطبة) ٩٢
عبد الله بن عبد العزيز البكري أبو
عبيد ٢٩٨ ٢٤٢
عبد الله بن عبد العزيز بن عبد
الرحمن بن أبي عامر الناصر ١٩٢
عبد الله بن علي ١٢
عبد الله بن عمر (حاكم قرطبة)
٥٦ ٥٥ ٥٤
عبد الله بن عمرو بن أبي عامر ٦٢
عبد الله بن قاسم الفهري نظام
الدولة (صاحب حصن البنت)
٢١٥ ١٤٥ ١٢٧
عبد الله بن محمد بن مسامة أبو
محمد المعروف بابن الافطس

٢٣١ ٢٣٠ ٢٢٠ ٢١٩ ٢١٨
٢٣٩ ٢٣٧ ٢٣٥ ٢٣٤ ٢٣٣
٢٤٤ ٢٤٣ ٢٤٢ ٢٤١ ٢٤٠
٢٥٦ ٢٥١ ٢٥٠ ٢٤٩ ٢٤٨-٢٤٥
٢٦٧ ٢٦٦ ٢٦٥ ٢٥٩ ٢٥٨ ٢٥٧
٢٧٤ ٢٧٣ ٢٧٢ ٢٧١ ٢٧٠ ٢٦٩
٢٩٤ ٢٨٥ ٢٨٤ ٢٨٣ ٢٧٨ ٢٧٥
٣٠٠ ٢٩٩ ٢٩٨ ٢٩٧ ٢٩٦ ٢٩٥
٣١٦ ٣١٤ ٣١٣ ٣١٢ ٣٠١
ابن عباد = اسماعيل بن محمد
— = عباد بن محمد
— = محمد بن اسماعيل
— = محمد بن عباد
ابن عباد الشاعر ١٧٥
عباس البرزالي ٨٤
ابن عباس الكاتب ١٦٥
عبد الله بن برزال الزناتي ١١٤
عبد الله الثغري القائد بمرسية أبو
محمد ٣٠٧
عبد الله بن حكيم التجيبي ١٧٨

عبد الرحمن الداخل ١٥٥ ١٨٢
عبد الرحمن بن ذي النون ٢٢١
٢٧٦
عبد الرحمن بن محمد بن جهور
٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٨ ٢٦١
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
ابن الناصر المرتضى ١٢١ ١٢٢
١٢٣ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨
١٢٩ ١٤٥ ٢٦٤
عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر
أبو المطرف الملقب بشنجدول
٢٢ ٣٠ ٣١ ٣٣ ٣٥ ٣٧ ٣٨-٥٠
٥٢ ٥٩ ٦١ ٦٤ ٦٥ ٦٦-٧٤ ٧٥
٧٦ ٩٠ ٩٧ ٩٩ ١٥٥
عبد الرحمن بن منبوه (والي
طليطلة) ٢٧٦
عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار
ابن الناصر لدين الله أبو المطرف
المستظهر بالله ١٣٥-١٤٠ ١٤١
عبد الرحمن بن يسار الوزير ١٥٨ ١٥٩

٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧
ابن عبد الله المتطبب ١٨٣
عبد الله بن مريم الاشيلي أبو محمد
٢٠٢ ٣١٤ ٣١٥
عبد الله المستكفي العباسي ١٤١
عبد الله بن مسلمة (صاحب المدينة
بالزاهرة) ٥٨
عبد الله المعطي ١١٦
عبد الله بن ياسين ٢٤٢
ابن عبد البر الكاتب ٢٤٤ ٢٤٥
ابن عبد البر أبو عمرو ٣٠٥
ابن عبد الجبار = محمد بن هشام
ابن عبد الجبار
عبد الجبار بن المغيرة بن عبد الجبار
(حاجب المهدي) ٥٩ ٦١ ٦٢
٦٣
عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد
الرحمن بن ذي النون ٢٨٢
عبد الرحمن بن حكيم بن سليمان
٩٢ ١١٧

عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد
الرحمن بن أبي عامر نظام الدولة
(صاحب بلنسية) ١٥٨ ١٦٥

١٦٦ ١٧٤ ٢٦٦ ٢٦٧ ٣٠٣

عبد الملك بن عيسى بن سعيد
اليحصبي (صاحب السكة) ٣١

عبد الملك بن محمد بن جمهور بن
محمد بن جمهور المنصور بالله
الظافر بفضل الله ذو السيادةتين

٢٣٢ ٢٣٣ ٢٥١ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧

٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٨٣

عبد الملك بن مروان ١٨٢-١٨٣
عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر

أبو مروان المظفر ٣-٣٧ ٣٨

٣٩ ٤٠ ٤٥ ٤٧ ٥٢ ٢٦ ١٠٣

٢٦٣ ٣١٥

عبدون بن خزرون ٢٠٦ ٢١٥

٢٢٠ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٧١ ٢٧٢

عبيد الله الخزاز (صاحب يابرة)

٢٣٥

عبد العزيز بن سابور ٢٣٦ ٢٣٧
عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي
عامر أبو الحسن المنصور سيف

الدولة ٤٧ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧

١٧٢ ١٧٤ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣

٢١٩ ٢٣٩ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٩٢ ٣٠١

٣٠٢

عبد العزيز بن محمد البكري أبو زيد
عز الدولة (صاحب شططيش)

٢١٣ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٩٩

عبد العزيز بن موسى بن نصير ١٩٩

عبد الملك بن إدريس الجزيري
الكتاب ٢٥ ٢٦

عبد الملك بن هذيل بن خلف بن

رزين أبو مروان جبر الدولة

وحسام الدولة ذو الرياستين

١٨١-١٨٤ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠

عبد الملك بن سابور ٢٣٦ ٢٣٧

عبد الملك بن عبد الرحمن بن منيوه

(والي طليطلة) ٢٧٦

الدّمريّ
عزّ الدولة لقب محمّد بن يحيى
اليحصبيّ
عزيز بن محمّد بن عبد الله البرزاليّ
المستظهر ٣١٢
ابن عسقلاجة ١٠٠ ١٠٥
عطّاف بن نعيم اللخميّ ١٩٣ ١٩٥
عكاشة بن ناصر ٦٨
ابن علقمة = أحمد بن علقمة
عليّ بن حمدون الاندلسيّ القائد
٢٩٨
عليّ بن حمّود العلويّ أبو الحسن
الناصر لدين الله ٩٣ ٩٦ ١١٣
١١٤ ١١٦ ١١٩-١٢٤ ١٢٩ ١٣١
١٩٠ ٢٤٩ ٣١٤
عليّ بن أيّ طالب ١٣٢
عليّ بن مجاهد العامريّ إقبال الدولة
١٥٧ ١٥٨ ٢٠٨ ٢٢٨
عماد الدولة لقب اسماعيل بن محمّد
ابن اسماعيل بن عبّاد

عبيد الله الشيعيّ ٢٦٧ ٢٦٨
عبيد الله بن المنصور عبد العزيز بن
أبي عامر الناصر ٢٩٣
أبو عبدة جدّ الجماورة ١٨٥
عبدة بنت شانجه البشكنشيّة (زوجة
المنصور وأمّ عبد الرحمن
شنجول) ٤٢ ٣٨
عثمان بن عفّان ٢٦٢
عثمان بن محمّد بن عبد العزيز بن
أبي عامر أبو عمرو ٣٠٤
العدويّ أبو العبّاس ٣٠٥
العرجاء لقب مزنة أمّ المهديّ محمّد
ابن عبد الجبار ٥٠
العزّ بن إسحاق بن محمّد بن عبد
الله البرزاليّ ٢٣٥ ٢٦٩ ٢٨٣
العزّ بن سوّاجات (اي سقوت)
البرغواطيّ ٢٥٠
عزّ الدولة لقب عبد العزيز بن محمّد
البكريّ
عزّ الدولة لقب محمّد بن نوح

غ غ

غاية (أم عبد الرحمن بن هشام

المستظهر بالله) ١٣٥

غربية الطاغية ٢٨١

ابن غومس القومس = شانجه بن

غومس

ف ف

فاتن الفتى الكبير (صاحب القصر

بقرطبة) ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٧٦

الفتح ابن خاقان ٣١٠

فتح بن خلف بن يحيى اليحصبي

اللبلي أبو نصر ناصر الدولة

٣٠١

أبو الفتح البرزالي ١٨٨

أبو الفتوح بن ناصر ٧٦

فتوح بن أبي نور هلال بن أبي

قرّة اليفرنّي أبو نصر ٢١٣ ٣١٤

فردلند الطاغية صاحب قشتيلة ٢٣٢

فردلند بن شانجه بن غربية ملك

عماد الدولة لقب محمد بن خزرون

ابن عبدون الحزري

عماد الدولة لقب مناد بن محمد بن

نوح الدمري

عمر بن أحمد ٧٢ ٧٣

أبو عمران الفاسي الفقيه ٢٤٢

أبن عمران القرطبي ١٣٨

أبو عمرو بن شهيد القرطبي ١٨٧

عميد الدولة لقب محمد بن عيسى

ابن محمد

عبر الفتى ٩٦ ١٣٦ ١٣٩

عون الله بن نوح القرطبي ٢٥٠

عيسى بن سعيد اليحصبي أبو الاصبع

الوزير ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩

٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٥٢

عيسى بن محمد بن عيسى بن مزين

٢٩٨

عيسى بن محمد بن مزين أبو

الاصبع المظفر (صاحب شلب)

١٩٢ ١٩٣ ٢١٣ ٢٩٦ ٢٩٧

٢١٨ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤

أبو القاسم المصري الخيالي ٨٠

ابن قاسم = عبد الله

— = محمد بن عبد الله

القائم بن محمد بن خزون ٢٩٤

القبري الفقيه ٦٥

قدامة ٣٠٩

القسطلي = ابن دراج

القصائري الطيب ٨٨

القنيطور ٣٠٦ ٣٠٥

القومسان الاشبان ٢٧٨

قيصر (غلام المهدي) ٨٧

ك

كبارة لقب مزنة أم المهدي محمد

ابن عبد الجبار ٥٠

الكناني أبو عبد الله الطيب ٣٠٨

ل

لب بن سليمان بن هود ٢٢٢

الجلالة ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٧٩ ٢٨١

٢٨٢

ابن الفرضي = محمد بن الفرضي

ابن فروخ ١٠٧

فلفل بن سعيد بن خزون الزناتي

٧٨

الفنش (= اذفونش) ٣١١ ٣١٠ ٣٠٥

ق

القادر لقب يحيى بن اسماعيل بن

يحيى بن اسماعيل بن ذي النون

ابن القارح = خلف بن سعد

القاسم بن حمود العلوي أبو محمد

المأمون ١١٣ ١١٤ ١٢٠ ١٢٢

١٢٤-١٣١ ١٣٢ ١٣٣-١٣٥ ١٣٦

١٤٤ ١٦٤ ١٦٥ ١٨٨ ١٩٠ ١٩٥

١٩٦ ١٩٨ ١٩٩ ٢١٣ ٢١٦ ٢٩١

٣١٤

قاسم بن الشباسي الشاعر ١٨

القاسم بن محمد بن القاسم بن حمود

مبارك العامريّ (صاحب بلنسية)

٣٠٢ ١٦٣-١٥٨

المتأيد لقب إدريس بن عليّ بن

حمود ٢٨٩

ابن مثنى الكاتب ١٦٦

مجاهد العامريّ أبو الجيش الموفق

بالله ١١٦ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦

١٥٥-١٥٦ ١٥٧ ١٦٤ ١٧٤ ١٩٠

٣٠٢ ٢١٩ ٢٠٨

محارب التجيبيّ ١٠٠

محمد بن إدريس بن عليّ بن حمود

المهدي ٢١٠ ٢١٧ ٢١٨ ٢٣٠

٢٤٤ ٢٩١ ٢٩٢

محمد بن إدريس بن يحيى بن

عليّ بن حمود المستعلي ٢١٨

محمد بن اسماعيل بن عبّاد أبو

القاسم ذو الوزارتين القاضي ١٣٥

١٦٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩٣ ١٩٤

١٩٥-٢٠٣ ٢٦٨ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦

محمد بن جهور بن محمد بن جهور

لبونة بنت محمد بن الحسن بن

قنّون (زوجة عليّ بن حمود

وأمّ سليمان المستعلي) ١٣١ ١٣٢

لبيب الصقليّ (صاحب بلنسية)

٢٦٣ ٣٦٤ ٣٠٢

لبيب العامريّ (صاحب طرطوشة)

٢٢٤

لذريق القمط = القنيطور

م

ماكسن بن زيري بن مناد الصنهاجيّ

٧٥ ٢٦٣

المأمون لقب عبد الرحمن شنجول

٢٨

المأمون لقب القاسم بن حمود ١٢٤

— لقب يحيى بن عبد الرحمن

بن ذي النون

ابن مامة دونه النصرانيّ القومس

٨٦ ٨٩ ٩٠ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٨

١١٠

بن عبّاد المعتمد والظافر ١٦٩

٢٥٨ ٢٥٧ ٢٤٨ ٢٤٤ ٢٠٦ ١٩٩

٢٧٥ ٢٧٤ ٢٧٣ ٢٦١ ٢٦٠ ٢٥٩

٢٨٣

محمّد بن عبد الله البرزاليّ الزناتيّ

أبو عبد الله (صاحب قرمونة)

٢٠٢ ١٩٩ ١٩٠ ١٨٩ ١٨٨ ١٦٩

٣١٢ ٣١١ ٢٣٥ ٢٠٦ ٢٠٣

محمّد بن عبد الله بن قاسم الفهريّ

يمن الدولة (صاحب البنت) ٢١٥

محمّد بن عبد الله بن مسلمة المظفر

ابن الافطس ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٩

٢٣٠ ٢٢٠ ٢١٩ ٢١٢ ٢١١ ٢١٠

٢٣٩ ٢٣٨ ٢٣٧ ٢٣٦ ٢٣٥ ٢٣٤

٢٨٣ ٢٧٩ ٢٥٣ ٢٤٢ ٢٤٠

محمّد بن عبد الرحمن بن عبيد الله

بن الناصر لدين الله أبو عبد

الرحمن المستكفي بالله ١٣٧

١٤٣-١٤٠ ١٣٩

محمّد بن عبد العزيز بن المنصور بن

أبو الوليد الرشيد ٢١٩ ٢٣٢

٢٥٥ ٢٥١ ٢٥٠ ٢٤٢ ٢٣٤ ٢٣٣

٣٠٠ ٢٦٩ ٢٦١ ٢٥٩ ٢٥٨ ٢٥٦

محمّد بن حسن بن القاسم بن قنّون

١٣٢

محمّد بن خزرون بن عبدون الخزريّ

عماد الدولة ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣

٣١٣ ٢٩٥ ٢٩٤

محمّد بن ذريّ (حاجب المهدي) ٧٢

٨٤ ٧٩ ٧٣

محمّد بن سعيد بن هارون المعتصم

(صاحب سنتمريّة الغرب) ٢١٥

٢٩٩ ٢٩٨

محمّد بن سليمان بن حكم ١١٧ ١٧٢

محمّد بن سليمان بن هود ٢٢٢

محمّد بن طاهر (صاحب مرسية)

٢٤٠

محمّد بن أبي عامر = المنصور بن

أبي عامر

محمّد بن عبّاد بن محمّد بن اسماعيل

أبي عامر ٣٠٣ ٣٠٤

محمد بن عبد العزيز الكاتب المشهور
بابن روثش القرطبي ١٦٥ ١٦٧

٣٠٣

محمد بن عبد الملك بن المنصور بن
أبي عامر أبو عامر ١٥ ١٦ ٥٢

٦٢ ٦٣ ٦٤ ١٣٣ ١٦٤

محمد بن العراقي ١٣٦ ١٣٧ ١٤٢

محمد بن عيسى (قاضي سبتة) ١١٥

محمد بن عيسى بن محمد بن مزين

عميد الدولة ١٩٢ ١٩٣ ٢٩٧

٢٩٨

محمد بن الفرضي الكاتب الوزير ١٣٢

محمد بن القاسم بن حمود المهدي

٢٣٤ ١٣٥ ١٤٤ ٢١٨ ٢٢٩ ٢٣٠

٢٩١

محمد بن مرتين ٢٥٩ ٢٦١

محمد بن معن بن صمادح التنجي

أبو يحيى المقتصر ١٦٧ ١٦٨ ١٧٢

١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٩٢ ٢١٩ ٢٤٠

٢٥٠ ٢٦٦ ٣٠٢

محمد بن المغيرة بن عبد الجبار ٥٩
محمد بن نوح الدمري عز الدولة

٢٠٦ ٢١٤ ٢١٩ ٢٢٢ ٢٣٠ ٢٦٨

٢٧٠ ٢٧١ ٢٩٣ ٢٩٦ ٣١٣

محمد بن هارون الأمين ١٣٢

محمد بن هشام بن عبد الجبار بن

عبد الرحمن الناصر أبو الوليد

المهدي ٤٩ ٥٠-٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤

٩٥-١٠٠ ١٠١ ١٠٥ ١١١ ١٣٥

٢٤٩ ٢٦٢ ٢٦٤ ٣٠٢ ٣٠٧

ابن محمد بن هشام بن عبد الجبار

١٠٠

محمد بن يحيى اليحصبي الليلي عز

الدولة ٣٠٠

محمد بن يدّر بن علي بن محمد

اليفري ٢٧٠

محمد بن يعلى الزناتي المغراوي ٦٦

٦٧ ٦٨ ٨٢

محمود (أمير الدائرة) ١٣٦ ١٣٩

مخلد بن كيداد أبو يزيد ٢٦٢
المرتضى = لقب سليمان بن عبد
الرحمن

المرتضى = لقب عبد الرحمن بن
عبد الله بن الناصر

مروان الطليق الشاعر ١٨

بنت المروزيّة (زوجة محمد بن عبد
الرحمن المستكفي بالله) ١٤١

ابن مروس الكاتب ١٧٧

ابن مريم الاشبيلي = عبد الله بن
مريم

مزدليّ الم رابط ٣٠٦

مزنة (أمّ المهدي محمد بن هشام
بن عبد الجبار) ٥٠

مزين بن موسى أبو الجود ٢٩٧

ابن مزين = عيسى بن محمد

— عيسى بن محمد بن عيسى

— محمد بن عيسى

المستظهر لقب عزيز بن محمد بن عبد
بن عليّ بن محمود

المستعين لقب سليمان بن حكم
المستكفي لقب محمد بن عبد الرحمن
ابن عبيد الله بن الناصر

المستنصر لقب حسن بن عليّ بن
حمود

مسعود بن وانودين المغراوي ٢٤٣

مسلم بن عبد الله الحسيني ٨١

مسلمة الجريطي ١٤

ابن مسلمة (صاحب الشرطة) =

عبد الله بن مسلمة (?) ٩٣

مصل (مصالّة) بن حميد ٨٢ ٨٥ ٨٧

أبو المطرف التيجيّي ٢٢١

المظفر لقب عبد الملك بن عبد

العزيز بن أبي عامر ٢٣٩

المظفر لقب عبد الملك بن المنصور

بن أبي عامر

المظفر لقب عيسى بن محمد بن مزين

المظفر لقب يوسف بن سليمان بن

هود

مظفر العامريّ (صاحب بالنسية)

١٥٨-١٦٣ ٣٠٢

المعتد بالله لقب هشام بن محمد بن

عبد الله ١٤٥

المعتصم لقب محمد بن سعيد بن

هارون

المعتصم لقب محمد بن معن بن

صمادح التجيبي ١٦٨ ١٧٤ ١٩٢

المعتضد لقب عبّاد بن محمد بن

اسماعيل بن عبّاد

المعتضد العبّاسي ٢٨٤

المعتلي بالله لقب يحيى بن علي بن

حمود

المعتد لقب محمد بن عبّاد بن محمد

ابن اسماعيل بن عبّاد

معدّ بن اسماعيل العبيدي ٢٦٢ ٢٦٣

المعزّ بن باديس (صاحب إفريقية)

١٢٨ ٢٦٤

المعزّ بن باديس بن حبّوس الصنهاجيّ

٢٦٦

معزّ الدولة لقب محمد بن معن بن

صمادح التجيبيّ

معزّ الدولة لقب يحيى بن منذر بن

يحيى

معن بن محمد بن صمادح التجيبيّ

أبو الاحوص ذو الوزارتين ١٦٧

١٧٤ ١٩٢ ١٩٣ ٢٤٠ ٢٩٣ ٢٩٥

المعيطيّ = عبد الله

ابن مغيد الطليطيّ ٢٧٩

مفرّج العامريّ (صاحب الزاهرة)

٣٤ ٣٥ ١٦٢

مقاتل العامريّ الصقليّ سيف الملة

(صاحب طرطوشة) ٢١٩ ٢٢٤

٢٥٠

المقتدر لقب أحمد بن سليمان بن هود

مناد بن محمد بن نوح الدمريّ

عماد الدولة ٢٩٦

ابن مناو العامريّ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩

منجح الصقليّ ١٢٢

المنذر بن سليمان بن هود ٢٢٢

المنذر بن ماء السماء ٢٨٤

علي بن حمّود
المؤمن لقب عبد العزيز بن عبد
الرحمن بن أبي عامر ١٦٥
الموفق لقب مجاهد العامريّ
مؤيد الدولة لقب أحمد بن جراح
الحاجب صاحب شلب

ن

الناصر الخليفة عبد الرحمن ١١١
الناصر لقب عبد الرحمن شنجول ٣٨
الناصر لقب عبيد الله بن المنصور عبد
العزيز بن أبي عامر
الناصر علي بن حمّود ١١٩ ١٢٢
نبيل الفقى ٢٥٠
نجاء الصقليّ العلويّ أبو الفوز
٢١٦ ٢١٧ ٢٩٠ ٢٩١
أبو نصر (عثمان ؟) ٢٥٣
نصر بن أحمد ٧١
نصر المظفرى ٥٨
نصير الدولة لقب باديس بن المنصور

منذر بن يحيى الحاجب ٩٦ ١١٣
١٢٦ ١٦٧ ١٣٠ ١٦٤ ١٧٣ ١٧٥
١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٩٢ ٢٢١
منصور بن بلقين بن زيري بن مناد
٢٦٣
المنصور بن أبي عامر ٣ ١٠ ١١ ١٣
١٥ ٢٤ ٣٦ ٤٠ ٤٥ ٦٤ ٦٥
١٠٣ ١١١ ١٥٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٩
١٧٥ ١٩٤ ٢٣٨ ٢٤٩ ٣٧٠ ٣٧٦
٣١٥
المنصور لقب عبد العزيز بن عبد
الرحمن بن أبي عامر ١٦٤
المنقش لقب العامّة للمهدي محمد
بن عبد الجبار ٥٠
المهدي لقب محمد بن أدريس بن
علي بن حمّود
المهدي لقب محمد بن القاسم بن حمّود
المهدي لقب محمد بن هشام بن عبد
الجبار
المهدي لقب يحيى بن أدريس بن

نظام الدولة ثقب عبد الملك بن عبد
العزيز بن عبد الرحمن بن أبي
عامر

نظيف الخادم ٥٨ ٣٢

نعيم اللخمي ١٩٣

ابن نغزالة = اسماعيل

= يوسف بن اسماعيل

نكساس بن سيّد الناس الزناتي ٢٧

ابن نوح = محمد بن نوح الدمريّ

أبو نور بن أبي قرّة = هلال بن
أبي قرّة



هذيل بن خلف بن لبّ بن رزين

ابن الاصلع أبو محمد ١٨٢ ١٨١

٣٠٩ ٣٠٨ ٣٠٧

هذيل الصقلبيّ ١٩١ ١٧١ ١٧٠

ابن هرون ٢١٣

هرون الرشيد الخليفة العبّاسيّ ١١١

١١٨

هشام بن الحكم بن عبد الرحمن المؤيد

الخليفة ٣١ ٣٠ ١٦ ١٠ ٩ ٨ ٣

٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨

٥٦ ٥٤ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٦ ٤٥

٧٧ ٤٧ ٧٠ ٦٩ ٦٠ ٥٩ ٥٧

٩٥ ٩٢ ٩١ ٩٠ ٨٩ ٨٣ ٧٨

١٠٥ ١٠٤ ١٠٣ ١٠١ ١٠٠ ٩٧

١١٤ ١١٣ ١١٠ ١٠٩ ١٠٨ ١٠٧

١٧٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٧ ١١٦

١٩٩ ١٩٤ ١٨٢ ١٨١ ١٧٨ ١٧٦

٣١٥ ٣١١ ٣٠١ ٢٤٩ ٢٤٤ ٢١٣

٣١٦

هشام بن سليمان الرشيد ٨٩ ٧٨ ٥١

٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١

هشام بن عبد الله بن الناصر ٧٨

هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن

الناصر أبو بكر ٣٤ ٣١ ٣٠ ٢٧

٦١ ٥٣ ٣٥

هشام بن عليّ ١٢

هشام بن محمد بن عبد الله بن

الناصر أبو بكر المعتدّ بالله

١٢٧ ١٤٥-١٥٢ ١٨٥

هشام المؤيد المشبه المنسوب

باشبيلية ١٦٧ ١٧٨ ١٨٨ ١٩٠

١٩٢ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢١٣

٢١٩ ٢٢٠ ٢٤٤ ٢٧٩

هلال بن أبي قرّة بن دوناس

اليفرنّي أبو نور (صاحب رندة)

٢١٤ ٢١٧ ٢١٩ ٢٣١ ٢٦٩ ٢٧٠

٢٧١ ٢٩٥ ٣١٢ ٣١٣

ابن الهمدانيّ ٦٤

و

الواثق بفضل الله لقب محمد بن

معن بن صمدح النجيب ١٦٧

ابن واجب الكاتب ١٧٧

واجد (زوجة ابن الشرح) ٨٠

واضح الفتى الكبير المولى ١١ ٦ ٥

٦٩ ٧٠ ٧٦ ٧٧ ٨٥ ٨٦ ٨٧

٨٨ ٨٩ ٩١ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٧ ٩٨

٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤

١٠٥ ١٠٨ ٢٤٩

ابن وداعة = أحمد بن وداعة

ورو بن سعيد بن خضر بن الزناتيّ

٧٨

وسنار البرزالي ٨١

ي

يحيى بن ابراهيم الجداليّ ٢٤٢

يحيى بن أحمد بن صمدح أبو يحيى

١٧٣

يحيى بن أحمد اليحصبيّ (صاحب

لبلة) ١٩٣

ابن يحيى بن أحمد اليحصبيّ (صاحب

لبلة) ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٣

٢٣٤ ٢٣٥ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢

يحيى بن ادريس بن عليّ بن حمود

أبو زكريّا المهدي والقائم ٢٦٦

٢٨٩ ٣٩٠

يحيى بن اسماعيل بن عبد الرحمن

ابن ذي النون المأمون ١٦٥

٢٢١	١٧٤ ١٩٠ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٣٢
يحيى بن يحيى أبو منذر ١٧٨ ١٧٥	٢٢٣ ٢٣٧ ٢٥٧ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦٦
أبو يداس بن دوناس اليفرنى ٩٨	٢٦٧ ٢٦٩ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠
٢٧٠	٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣
يدر بن علي بن محمد اليفرنى ٢٧٠	يحيى بن اسماعيل بن يحيى بن
ابن يربوع (كبير سبية) ١١٥	اسماعيل بن ذي النون القادر
يزيد ٣٠٩	٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦
ابن يعقوب الرندى ٤١٤	يحيى بن حسن بن علي بن حمود
ابن يعيش (صاحب طليطلة) ١٩٦	٢١٦
يمن الدولة لقب محمد بن عبد الله	يحيى بن عبد الملك بن هذيل بن
بن قاسم الفورى صاحب البنت	رزين حسام الدولة ٢٦٠ ٣١١
يوسف بن اسماعيل بن نغزلة	يحيى بن علي بن حمدون الاندلسى
اليهودى الغرناطى ٢٣١ ٢٦١	٢٦٨
٢٦٢ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٧٦	يحيى بن علي بن حمود أبو زكرياء
يوسف بن بخت بن أبي عبدة ١٨٦	وأبو محمد المعتلى بالله ١٢٤ ١٣٠
يوسف بن تاشفين اللمتونى ٢٣٩	١٣١-١٣٣ ١٤٣-١٤٥ ١٨٧ ١٨٨
٢٤٣	١٨٩ ١٩٩ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٥٠
يوسف بن سليمان بن هود المظفر	٣١٤ ٣١٥
حسام الدولة ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤	يحيى بن منذر بن يحيى معز الدولة

الفهرست الثاني في اسماء الاماكن

٢٠٠ ١٩٩ ١٩٨ ١٩٧ ١٩٦ ١٩٥	٢٧١ ٢٣٠ ٢١٥ (Arcos) ارکش
٢١٩ ٢١١ ٢١٠ ٢٠٩ ٢٠٦ ٢٠١	٢٩٤ ٢٧٣ ٢٧٢
٢٤٥ ٢٤٤ ٢٣٥ ٢٣١ ٢٣٠ ٢٢٠	٤٩ ١١ ٣ (Guadimelláto) ارملاط
٣٠٣ ٢٩٩ ٢٩٦ ٢٥٨ ٢٥١ ٢٤٩	١٠٦ ٨٨ ٨٢ ٨١ ٧١
٣١٦ ٣١٥ ٣١٤	— دير ارملاط ٣٧
٣١١ (Osuna) اشونة	— منية ارملاط ٨٨ ٥
٢٦٢ آشير	— قصر ارملاط ٤٩
١١٤ آصيلا	— فندق ابن أبي الاصبغ
٧٨ ٧٥ اطرابلس	الوزير ٨٨
٢٦٣ ٢٦٢ ٢٤٣ ١٢٨ ٧٥ إفريقية	استجة (Écija) ٢٩٦ ٢٦٧ ٢٣٠ ١٩٠
٢٦٤	٣١١
٣٠٣ ١٤٢ (Uclés) أقليش = أقليج	الاشبونة (Lisbonne) ٢٢٦ ٢٠٣
٢١٥ (Ocsonoba) أكسونبة	٢٣٧
٥ (Álava) ألبه	اشبيلية (Séville) ١٣٢ ١٣١ ١٢٢
١١٣ ١٠٢ (Elvira) إلبيرة	١٧٨ ١٦٧ ١٤٤ ١٣٥ ١٣٤ ١٣٣
٢٩٩ (Onuba = Huelva) أونبة	١٩٤ ١٩٣ ١٩٢ ١٩١ ١٨٨ ١٨٥

٢٣٩ ٢١٩ ١٩١ ١٩٠ ١٧٤ ١٦٧

٣٠٢ ٣٠١ ٢٩٣ ٢٦٦ ٢٥٢ ٢٤٠

٣٠٦ ٣٠٥ ٣٠٤ ٣٠٣

بنبلونة (Pampelune) ١٢

البنت = البونت (Alpuente) ١٢٧

٢١٥ ١٩١ ١٤٦ ١٤٥

بياسة (Baeza) ١٦٩

تاكرونا ٢١٩ ٢٦٨ ٢٧٠ ٣١٢ ٣١٣

تاهرت ٢٦٨

تدمير ١٧٤ ١٩١

تطيلة (Tudèle) ١٧٩ ٢٢٢ ٢٢٣

٢٨١

تاسان ٨١ ٢٤٣

تنس ١٦٨

الشعر الادنى ٢٢٠

الشعر الاعلى ٥ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٤

٢٨٢ ٢٨١ ٢٧٨ ٢٢٩ ٢٢٥

الشعر الاوسط ٧٦ ٧٧ ٩٤

باب الحديد بقرطبة ٧٣ ٨١

باب السدة بقرطبة ٧٣ ١٢٢

باب الشكال بقرطبة ٥٦ ٨٩

باب الفتح بمدينة الزاهرة ٥

باب القنطرة بقرطبة ١٤

باجة (Beja) ١٩٣

بالش (Vélez-Málaga) ٤٩

ببشتر (Bobastro) ٩٩ ٢١٧

بحاية ١٦٨

البحر المحيط ٢٠٣

بربشتر (Barbastro) ١٢ ٢٢٥ ٢٢٦

٢٦١ ٢٥٤ ٢٥٣ ٢٢٧

برشلونة (Barcelone) ٤ ٧

البطحاء ٨

بطليوس (Badajoz) ١٠٩ ٢٠٣ ٢١١

٢٨٣ ٢٣٦ ٢٣٠ ٢٢٠ ٢١٩

بغداد ١١١ ٢٨٤

بطرنة (Paterna) ٢٥٣ ٢٥٢

بلنسية (Valence) ١٠٥ ١١٥ ١٥٨

١٦٦ ١٦٤ ١٦٢ ١٦١ ١٦٠ ١٥٩

خراسان ٨١	جبل العيون (Gibraléon) ٢٠٤
	٣٠٠
دانية (Denia) ١٥٥ ١٤٥ ١١٦ ١١٥	جبل قرطبة ٨٩ ٥٣
٢١٩ ٢٠٨ ١٩٠ ١٧٤ ١٥٧ ١٥٦	الجزائر الشرقية (Iles Baléares)
٣٠٢ ٢٢٨	٢٠٨ ١٩٠ ١٥٥
الربض الشرقي بقرطبة ٢٥٧	الجزيرة الخضراء (Algeciras) ٢٦
الربض الغربي بقرطبة ٨٤ ٨١ ٥٦	٢١٨ ٢١٦ ٢١٣ ١١٥ ١٠٢ ٩٥
١٣٤	٢٤٤ ٢٤٣ ٢٤٢ ٢٣١ ٢٢٩
الرصافة ومنية الرصافة بقرطبة ٧٥	٢٩٤ ٢٩١ ٢٤٧
١٠٢ ٩٩	جزيرة شقر (Alcira) ٢٣٩
الرصيف بقرطبة ١٠٥ ٢٠٠	جاليقية (Galice) ٢٨١ ٥٥ ٤٨ ١١
الرملة بقرب الزاهرة ٣١	جرف الاندلس ١٣
رندة (Ronda) ٢١٩ ٢١٧ ٢١٤ ٢٠٨	جيان (Jaén) ١٣٣ ١١٣ ١٠٦ ١٠٥
٣١٣ ٢٧٤ ٢٧١ ٢٧٠	٢٦٤
روطة (Rota) ١٨٠	حضر ابينونش ١٢
ريف غمارة ٢١٨	حفرة طالوت بقرطبة ٨١
ريه (Reiyo) ٣١٣ ٩٢	حمام الرقاقين باشيلية ٢٩٥
الزاب الاسفل ٢٦٧	حص = اشيلية ١٩٣
	حص الشام ١٩٥

٢٧٠ ٢٧٨ ٢٦٧ ٢٢٩ ٢٢٨ ٢٢٧

٣٠٤

سطيف ٢٦٧

سُمُورَة (Zamora) ٢٣٢ ١١

السهلة (Albarracín) ٣٠٧ ١٨٢ ١٨١

٣١٠ ٣٠٨

السوق بقرطبة ٥٦

سوق الخشابين بقرطبة ٥٧ ١٠٧

سوق السراق بقرطبة ٨٠

شاطبة (Játiva) ١٥٨ ١١٥ ٩٦ ٩٥

٣٠٥ ٣٠٣ ٣٠٢ ٢٣٩ ١٦٩ ١٢٠

الشأم ٨١ ١٩٥

شدونة (Sidonia) ٢٧٣ ٢٧١ ١١٣

شرف اشيلية (Aljarafe) ٣٠١

شرق الاندلس ٩٢ ١١٥ ١٢١ ١٢٢

٢٧٣ ٢٦٧ ٢١١ ١٥٥ ١٤٥ ١٢٥

٣٠٧

شرنية (Jarama) ٨٧

شرش (Jeréz de la Frontera)

مدينة الزاهرة ٣١ ٢٨ ١٦ ١١ ٩ ٥

٥٧ ٤٩ ٤٦ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٥ ٣٤

٦٩ ٦٦ ٦٥ ٦٤ ٦٣ ٦٢ ٦١ ٥٨

١٤٢ ٧٤

زعبوقة (حصن) ١٩١

مدينة الزهراء ١٠٢ ١٠١ ٩٥ ٩٢ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩

٢٤٨ ١١٣ ١٠٧

مدينة سالم (Medinaceli) ٧٦ ٢٤ ٥

١٠٤ ٩٤ ٩٣ ٩١ ٨٨ ٨٦ ٨٥

٢٨١ ٢٨٠

سبتة ١٢٠ ١١٦ ١١٥ ١١٤ ١١٣ ٩٢

٢١٧ ٢١٦ ٢١٣ ١٩٢ ١٤٤ ١٢٢

٢٨٩ ٢٥٠ ٢٤٤ ٢٤٣ ٢٣٠ ٢١٨

٢٩٠

سجلماسة ٢٤٣

سرذانية ١٥٧ ١٥٥ ١١٦

سرقسطة (Saragosse) ٢٦ ١٢ ٥

١٧٦ ١٧٥ ١٦٤ ١١٣ ٩٦ ٩٤

٣٢٢ ٢٢٢ ٢٢١ ١٩٢ ١٨٠ ١٧٨

الصحراء ٢٤٣ ٢٤٢	٢٩٤ ١٤٤ ١٣٥
صلب الكلب ٨٤	شقندة (Secunda) ١٠١ ٨٣ ٥١
طينة ٢٦٧	١١٣
طرطوشة (Tortosa) ١٩٠ ١٦٤ ٩٣	شقورة (Segura) ٢١٩
٢١٩ ٢٢٤ ٢٥٠ ٣٠٢	شلب (Silves) ٢٠٤ ١٩٣ ١٩٢
طريانة (Triana) ١٩١	٢١٤ ٢١٥ ٢٤٤ ٢٧٦ ٢٩٧ ٢٩٨
طشتانة ١٩١	شلطيش وجزيرة شلطيش (Saltes)
طلييرة (Talavera) ٢٧٨	٢٠٤ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٥٨ ٢٦١
طليطلة (Tolède) ٩٣ ٦٩ ٤٨ ١١ ٥	٢٩٩
٩٤ ١٠٠ ١٠٤ ١٦٥ ١٦٩ ١٩٦	شنت برية (Sontebria) ٢١٥ ٢٠٤
٢١٩ ٢٢٠ ٢٣٢ ٢٥٩ ٢٦٦ ٢٦٧	٢٦٧ ٢٧٦
٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢	شنت بوانش ١٢
٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥	شنت مرتين (حصن) ٢٢ ٢١
طنجة ٧٥ ١١٤	شنترين (Santarem) ٢٣٨ ٢٣٦
	شنتمرية الشرق = السهلة
العدوة ٣ ٤ ٤١ ٤٦ ٨٧ ٩٧ ١٣١	٣٠٧ (Albarracin)
٣٠٥	شنتمرية الغرب (Santa Maria de)
العريش (بالشأم) ١٩٥	٢٩٨ Algarve)
غرب الاندلس (Algarve) ١٣٥	شودر (Jodar) ٣٠٢

٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٧ ٣٧ ٢٣ ٢١ ١٤
 ٦٧ ٦١ ٦٠ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢
 ٧٥ ٧٤ ٧٣ ٧٢ ٧١ ٧٠ ٦٩ ٦٨
 ٨٧ ٨٦ ٨٥ ٨٤ ٨٣ ٨١ ٨٠ ٧٦
 ٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٩٢ ٩٠ ٨٩ ٨٨
 ١٠٤ ١٠٣ ١٠٢ ١٠١ ٩٩ ٩٨ ٩٧
 ١١٠ ١٠٩ ١٠٨ ١٠٧ ١٠٦ ١٠٥
 ١١٧ ١١٦ ١١٥ ١١٤ ١١٣ ١١١
 ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٨
 ١٣٤ ١٣٣ ١٣٢ ١٣١ ١٢٦ ١٢٥
 ١٤٢ ١٤١ ١٣٨ ١٣٧ ١٣٦ ١٣٥
 ١٥٠ ١٤٧ ١٤٦ ١٤٥ ١٤٤ ١٤٣
 ١٦٢ ١٦٠ ١٥٩ ١٥٥ ١٥٢ ١٥١
 ١٨٧ ١٨٦ ١٨٥ ١٨١ ١٧٦ ١٦٤
 ١٩٧ ١٩٦ ١٩٥ ١٩٤ ١٩٠ ١٨٩
 ٢١٢ ٢١٠ ٢٠١ ٢٠٠ ١٩٩ ١٩٨
 ٢٣٤ ٢٣٣ ٢٣٢ ٢٢٠ ٢١٩ ٢١٣
 ٢٥٠ ٢٤٨ ٢٤٢ ٢٤١ ٢٤٠ ٢٣٧
 ٢٥٩ ٢٥٨ ٢٥٧ ٢٥٥ ٢٥٤ ٢٥١
 ٢٨٣ ٢٦٨ ٢٦٦ ٢٦٤ ٢٦١ ٢٦٠

٢٣٦ ٢١٩ ٢١٤ ٢١٣ ٢٠٤ ١٨٥

٢٩٧ ٢٤٠

غرب المغرب ٢٤٣

غرناطة وأغرناطة (Grenade) ١٢٥

١٩١ ١٦٩ ١٦٦ ١٤٥ ١٤٤ ١٢٩

٢٦٤ ٢٦٢ ٢٦١ ٢٣١ ٢٣٠ ٢١٩

٢٩١ ٢٩٠ ٢٧٥ ٢٧٢ ٢٦٨ ٢٦٦

٣١٦ ٢٩٤ ٢٩٣

الضج ١٦٩

فج المائدة ١٠١

فص بدر ٢٣

فص البلوط ٢٣٥

فص السراق بقراطية ٨٨ ٨٧ ٧٩

الفونت (Alfuenta) ٢٩٣

قابس ٢٩٥

قبرة (Cabra) ٢٦٤

قرطاجنة (Carthagène) ٣٠٧

قرطبة (Cordoue) ١٣ ١١ ٩ ٨ ٥

لبلة (Niébla) ١٩٣ ٢٠٤ ٢٠٩ ٢١٠

٢١١ ٢٣٤ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٩٩ ٣٠٠

٣٠١

لورقة (Lorca) ٩٣ ٣٠٢

مالقة (Malaga) ١٠٢ ١١٦ ١٢٠

١٣١ ١٣٢ ١٣٥ ١٤٣ ١٤٤ ١٩٠

١٩٢ ٢١٠ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩

٢٣٠ ٢٤٤ ٢٦٦ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤

٢٧٥ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٣١٣

المجلس القبلي بقصر قرطبة ١٣٩

المجلس الكامل بقصر قرطبة ٥٨

مدنيش (حصن) ٦

المدور (Almodovar) ٢٣٣ ٢٦٠

٢٦٨ ٢٨٣ ٣١١

مرسية (Murcie) ١٩١ ٢٣٩ ٢٤٠

٢٩٣ ٣٠٧

المرية (Almería) ١٢٧ ١٤٤ ١٦٦

١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٢ ١٧٤ ١٩٠

١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٨ ٢١٩ ٢٤٠

٢٤٣ ٢٥٠ ٢٦٦ ٢٩٣ ٣٠٢

٣٠٠ ٣٠١ ٣١٤

قرمونة (Carmona) ١٤٤ ١٨٨

١٨٩ ١٩١ ١٩٩ ٢٠٢ ٢١٩ ٢٣٠

القلعة بقرب اشيلية = قلعة جابر

قلعة أيوب (Calatayud) ٢٢٢

قلعة جابر ١٩١ ٣١٥

قلعة حماد ١٦٨

قلعة رباح (Calatrava) ٤٩ ٦٦ ٦٩

٧٠ ٨٢ ٨٤ ١٩٠ ٣١٥

قلعة عبد السلام ٨٧

قلمرية (Coimbre) ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٥٣

قلونية (Clunia) ١٤ ١٥

قمارش (Comares) ٢٣٠

القنطرة بقرطبة ٨٠ ٨١ ٨٩ ٢٥٨

القبروان ١٢٨

كونكة (Cuenca) ١٦٥

لاردة (Lérida) ٩ ١٤٥ ١٧٩ ١٩٢

٢٢٢

الناعورة بقرطبة ٩٩	المسجد الجامع بقرطبة ٥ ٥٤ ٥٩
نهر قرطبة = الوادي الكبير	٩١ ٩٨ ١٠٣ ١٣٥ ١٣٦ ١٥١
	المسيلة ٢٦٧ ٢٦٨
	مصر ١٩٥ ٢٢٧ ٢٦٣
وادي آرش (Guadiaro) ٩٦ ٩٨	مَمَقَصَر (حصن) ٤ ٦ ٧
وادي آش (Guadix) ١٢٧	منتشون (Monzon) ٢٢١
وادي الحجارة (Guadalajára) ٨٥	منزل أم هاني أو منزل هاني ٣
٢٧٧	٤٩ ٦٨ ٧١
الوادي الكبير (Guadalquivir) ٤٨	المنكب (Almunecar) ١٢٨ ١٢٩
٥٥ ١٠٣ ١٠٥ ١٢٧ ٢١٠	منورقة (Minorque) ١٥٥
وشقة (Huesca) ١٢ ١٦٧ ١٧٣	منية جعفر بقرب قرطبة ٤٢
٢٢٢ ٢٢٤ ٢٨١	منية العقاب بقرب قرطبة ٩١
ولبة (Huelva) ٢٤٠ ٢٤١ ٣٠٠	مورور (Morón) ١١٣ ٢١٤ ٢٢٠
يبرة (Evora) ٢٣٤ ٢٣٥	٢٣٠ ٢٦٨ ٢٧١ ٢٩٥ ٢٩٦
يابسة (Iviza) ١٥٥	ميلة ٢٦٧
يُومين ١٩٢ ١٩٥	ميورقة (Majorque) ١١٦ ١٥٥

الفهرست الثالث

في اسماء القبائل والعشائر والاجناس

١١٥ ١١٦ ١١٧ ١٢١ ١٢٢ ١٣٠

١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٨

١٣٩ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٧٦

١٨٢ ١٨٧ ١٩٤ ١٩٦ ١٩٧ ٢٠١

٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢١٠ ٢١٣ ٢١٤

٢١٨ ٢١٩ ٢٢٩ ٢٤٩ ٢٦٣ ٢٦٤

٢٦٨ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٦ ٢٨٢

٣١١

بنو برزال ٩٨ ١١٣ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩

٢٧٢ ٢٨٣ ٣١١

برغواطة ٢١٦ ٢٥٠

البشكنش ١٦٠

بنو أبي بكر الزبيدي النحوي ١٩٥

البكريون ٢٤٠

تجيب ١٧٣

جدالة ٢٤٢

بنو اذفونش ١١

الاردامانيون ٢٢٥

أزداجة ١١٣

بنو الاصلع ٣٠٧

الاعاجم ١٠

الافرنج ٤ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٨ ٩٩ ١٠٦

١٢٦ ١٦٠ ١٦٣ ١٧٦

بنو امية ٥١ ١٣٥ ١٤٦ ١٥١ ١٥٢

١٥٥ ١٩٣

البربر والبربرة والبرابر ٤٧ ٤٨ ٥١

٥٢ ٦٧ ٦٨ ٧٠ ٧١ ٧٥ ٧٦ ٧٨

٧٩ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧

٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٤ ٩٥ ٩٦

٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢

١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨

١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤

الصقالبة والصقلب ٣٣ ٥٦ ٧١ ٧٧

٩٠ ١٦٠ ١٦٧

صنهاجة ٧٥ ١١٣ ١٢٥ ١٢٦ ١٣٠

١٤٤ ١٦٧ ١٧٠ ١٧١ ٢٠٢ ٢٦٢

٢٦٤ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٩٤

العامريون وآل عامر ١٣ ٢٤ ٤٣

٧٧ ٢٦٧

آل عبيدة ٢٣٤

بنو العربي ١٩٥

العلويون ١١٤

بنو غرمس ١١

الفاطميون ١٤٦

الفرس ١٨٥

آل فطيس ٢٨

قحطان ٤٥

بنو قاسم ٢١٥

القرويون بقرطبة ٨٨

الجلالقة ٥ ١٧٧ ٢٣٨

آل حدير ٢٨

بنو حماد ١٦٨

بنو خزرون ٢٩٤

بنو دمر ١١٣ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٩٥

بنو دوناس ٣١٤

بنو ذي النون ٢٧٦

بنو رزين ١٨٢ ٣٠٧

الروم ١٠ ٩٤ ١١٦ ١٥٧ ٢٢٣ ٢٢٤

٢٢٥ ٢٢٨ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٦٩

زناتة ٦٧ ٦٨ ١٢٢ ١٢٩ ١٣٠ ١٣٢

١٧١ ١٩٠ ٢٣١ ٢٤٣ ٢٦٦ ٢٦٧

٢٦٨ ٢٩٥

المغاربة ٩٤	قريش ٩ ٤٤ ٤٧ ٧٨
مغراوة ١١٣ ٢٦٢ ٢٦٨	القوط ٥
بنو مناد ١٢٨	
الناصر يونس ٥٢ ٥٣ ٥٦ ١٤٠	لحم ١٩٣ ٢٨٤
	لمتونة واللتونيون ١٦٨ ٢٤٢ ٢٤٣
بنو هشام ١١٩ ١٣٦	المرايطون ٢٠٦ ٢٢٩ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٥٠
هسكورة ٢٤٣	٢٧١ ٣٠٥ ٣٠٧ ٣١١
بنو يزيان ٢٤٣ ٢٦٧ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣	المروانيون ٩ ٣٠ ٤٣ ٤٧ ٥٢ ٥٣
٢٩٤ ٣١٣	١٤٦ ١٩٧ ٢٦٢
بنو يفرن ٩٨ ١١٣ ١٣٣ ٢٣١ ٢٤٣	بنو مريم ١٩٥
٢٦٨ ٢٧٠	بنو مسلمة (أي بنو الافطس) ٢٣٥
اليهود ٢٣١ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٧٥ ٢٧٦	المشاركة ٢٦٨
	المصامدة ٢٤٣

الفهرست الرابع

في اسماء المؤرخين

٢٤٤	إبراهيم بن القاسم ٣٩ ٦٧ ٧٠ ٧٣
ابن بسام ١١٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٦٢ ١٧٥	٧٥ ٨٤ ٩٢ ٩٧ ١٠٢
١٨٤ ٢٠٦ ٢٠٩ ٢١٤ ٢٣٣ ٢٤٥	أحمد بن حزم أبو محمد ٦٥ ١٣٢

٧٧ ٧٢ ٦٨ ٦١ ٤٩ ٤٧ الرقيق	٢٥٨ ٢٥٦ ٢٥٣ ٢٤٨
١١٦ ١٠٥ ١٠٣ ٧٨	البكري ٢٥٣ ٢٢٧
ابن علقمة ٣٠٦	ابن حمادة ١١٥ ١١٣
الفتح أبو نصر ٣١٠ ٢٨٤	الحميدي ٢٨٥
ابن القطن ١٩٩ ١٤١ ١٣٦ ١٣٤	حيّان بن خلف ابن حيّان أبو
٢٨٤ ٢٥١ ٢٤٩ ٢١٧	مروان ٤٢ ٣٢ ٢٧ ٢٢ ١٨ ١٢ ٩ ٨
محمد بن عبد الرحمن ٢٣	١٢٧ ١٢٥ ١١٨ ١١٤ ١١٣ ٨٤
محمد بن عون الله أبو المطرف ١٠	١٣٨ ١٣٧ ١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨
٦٨ ٦٦ ٦٢ ٤٦ ٣٩ ٣٢ ١٥ ١٤	١٦٢ ١٥٨ ١٥٦ ١٤٦ ١٤٤ ١٤٣
٦٩	١٨٦ ١٨١ ١٧٨ ١٧٣ ١٦٩ ١٦٤
ابن مزين ٣٠٢	٢٠٤ ١٩٩ ١٩٧ ١٩٣ ١٨٨ ١٨٧
الوراق أبو مروان ٢٥٨ ٢٤٩ ٢٢٨	٢٢٩ ٢٢٠ ٢١٩ ٢١٧ ٢٠٩ ٢٠٧
٢٧٢	٣٠٨ ٢٦٩ ٢٥٤ ٢٤٩ ٢٤٠ ٢٣٤
	٣١٠ ٣٠٩

الفهرست الخامس في اسماء الكتب المذكورة

كتاب الانباء في سياسة الرؤساء ٢٥٩	كتاب أخبار الرؤساء بالاندلس ٥١
بعض تاريخ الاندلس ١١١	كتاب الاقتضاب ١٣٤ ٩٦ ٨٢ ٥١

كتاب المسالك والممالك للبكري ٢٩٩	تفسير المؤطا لسعيد بن ابراهيم بن
المظفرى تأليف محمد بن الافطس	مزين ٢٩٦
١١٦ ٢٢٠ ٢٣٦ ٢٣٧	شرح الاشعار الستة للاعلم ٢٨٤
المقباس للوراق ٢٤٩	شرح الحماسة للاعلم ٢٨٤
نظم الجمان لابن القطان ٢٤٩	قلائد العقيان ٣١٠

الفهرست السادس في الايات المذكورة

* البسيط *

قد وردا ٢٠
غدا ١١١-١١٠
والحذر ٢٧٥
نشا ٣٥
تلخ ٢٣٣
وأوراق ١٩
متهم ١٩-١٨
ناظره ٢٠٨
منه عصفه ١٨٤ ٣٠٩

* الطويل *

الفتح ٩
مظفر ١٨
غضنفر ١٨
مظهر ١٨
المتخير ١٨
اللمس ٣٠٩
رقيق ٢٠٨
رسوله ١٣٠

* السريع *

العَيْن ١١٠

وحدى ٣٥

* المنسرح *

تبيض ٢٨٥

ثنايأه ٢٠-٢١

* الخفيف *

ميت ٣١٠

تبختر ١٨

بالكبير ٢٠

يا وزير ١٤٧

* المتقارب *

تريد ٣١

الذليل ١٢٤

* الوافر *

الخطاب ١٤٠

مختين ٨٠

عقداه ٢٠٨-٢٠٩

* الكامل *

بنظير ١٩-٢٠

الرجس ١٩

الاملاكا ٣٥

الاجفان ١١٨-١١٩

مكان ١١٨

شجراته ٢٠

استطاعه ٢٥٥

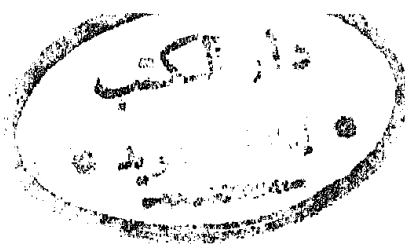
* الرجز *

الكفن ٢٤٩

* الرمل *

وباد ٨٠

[illegible]



من بعد في سنة ثمان مائة وثمانين
 معتز بالله تعالى محمد بن عبد الله طاب الله ثوابه في حرم
 الأخت وشهاده الكاسية في سنة ثمان مائة وثمانين
 شكوى كالمعتز العباسي بفخره وكان في أسبانية ورأي
 من أن وكان يغلب عليه الجود فلم يعلم في نهج أبه ابنه من أول
 كماله الإحسان سوزن بغيره ولا في ذلك ممة عالية القدر
 أنه علم أبيه عصفور ونعوي في مائة شيخ الأشجار البنية وشي
 في مائة وألف له غير ما وادى وثباته لم يخرج إلى الناس في
 فأبوسم ومعه بيته متما في خم ومشتها ما إلى مائة وخمسة
 النجمان في مائة السماء ومطلعهم من جوتلوك السماء ويوحى
 ملوك الأنس من الدفن، وليس فيهم كالحج وحرارية الملك
 وأمر وأب الحيلة والقلعة ومعتزهم من أملاكهم في سبعة وأربع
 انجر احتفله لم يبرح مرفح روض نصي، ولم يبرح له غير راي و
 وجوشه فقط فذلك لا سلا، وتنتجح أنه راج من الأجداد في
 تصاحبه وأبله، وتقتصر العرب والعجم جنابله، والبلاء بالجمه
 تفتح مغالقة، والعبر بحكمه تنال بينه معارفها، حتى استقر
 ملكه اعلم استغفار، وأمر معاند بالير، ولذلك الحير لم مع العباد
 وقال الحبيب في كذا كان أبو عمر في حبله صاحب أسبانية من
 أيقال الإحسان، والشعر السرايم، وفرايت له سفيان صغير في
 ستر ورفه من شعر نفسه، فسقوله
 كل ما يابس من الدنيا كوكاب في السماء يلبس

IBN 'IDARI AL-MARRAKUSI

AL-BAYĀN AL-MUGRIB

TOME TROISIÈME

HISTOIRE DE L'ESPAGNE
MUSULMANE AU XI^{ÈME} SIECLE

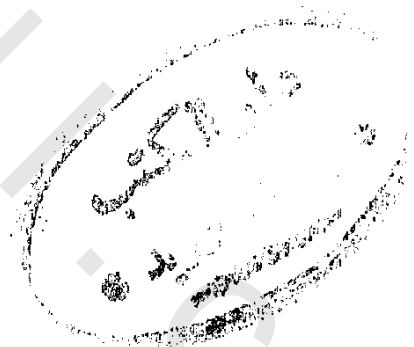
TEXTE ARABE
PUBLIÉ POUR LA PREMIÈRE FOIS
D'APRÈS UN MANUSCRIT DE FÈS

PAR

E. LÉVI-PROVENÇAL

I

TEXTE ET INDICES



PARIS **1930**
LIBRAIRIE ORIENTALISTE
PAUL GEUTHNER, 13, RUE JACOB

TEXTES ARABES RELATIFS A
L'HISTOIRE DE L'OCCIDENT MUSULMAN

PUBLIÉS SOUS LA DIRECTION DE

E. LÉVI-PROVENÇAL

VOLUME II

AL-BAYĀN AL-MUGRIB D'IBN 'IDĀRĪ

HISTOIRE DE L'ESPAGNE MUSULMANE AU XI^{ÈME} SIÈCLE